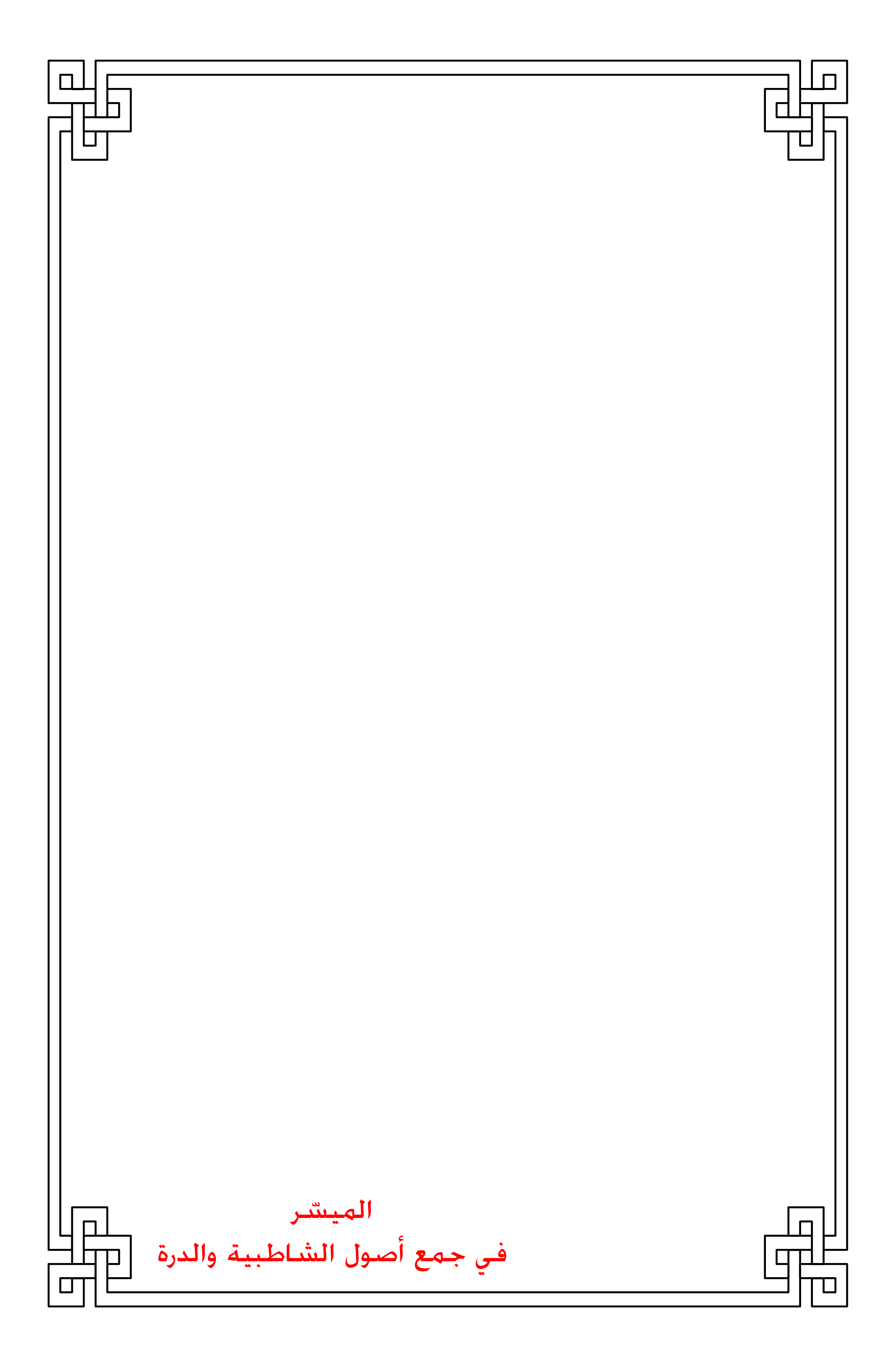
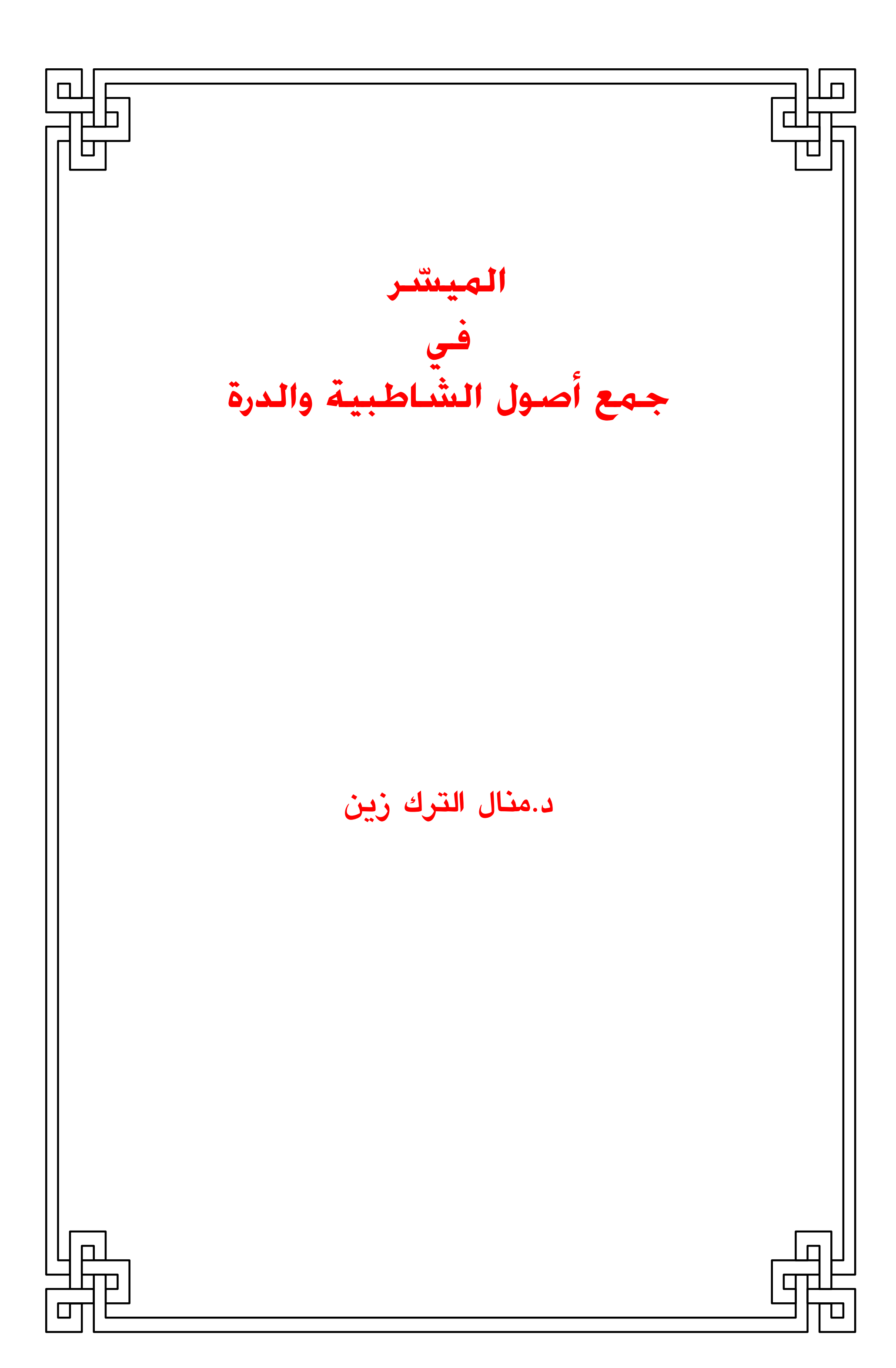


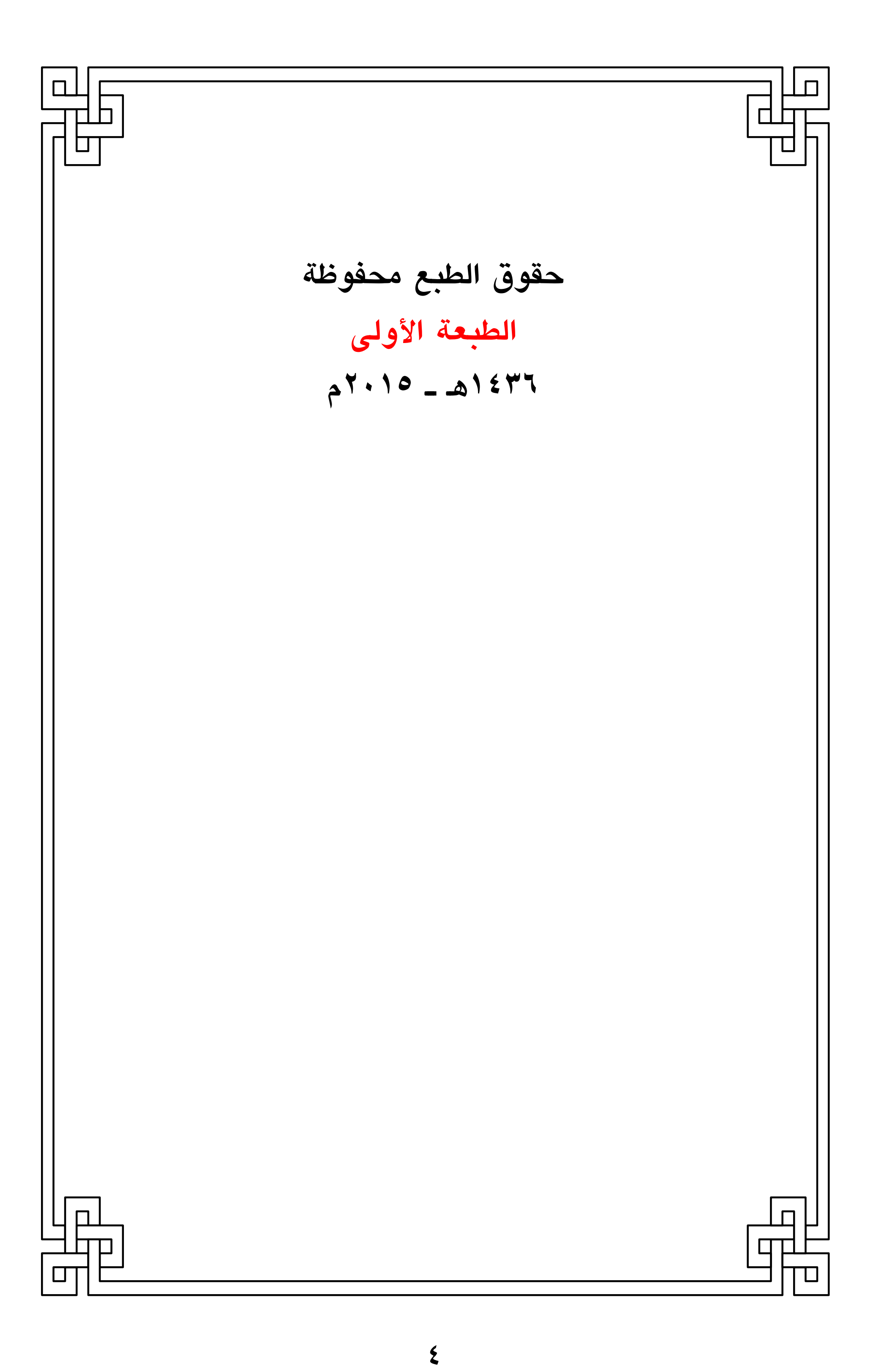
الميسّر
في جمع أصول الشاطبية والدرة


بسم الله الرحمن الرحيم



الميسّر
في
جمع أصول الشاطبية والدرة

د.منال الترك زين



الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

Islamic University of Beirut
Al-Shari'ah College

بسم الله الرحمن الرحيم

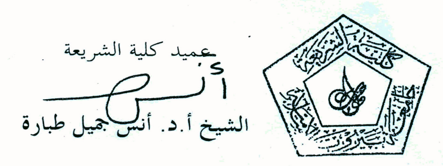


طالبة مجتهدة، وباحثة مجدة، أحبت القرآن فحفظته وأتقنت تجويده وقراءاته بقراءاته ما جعلها تتنبه إلى علم يكاد أن يفقد وتشتد الحاجة إليه، فاهتمت به وأرادت أن تقدمه بأسلوب سهل، مقبول قريب التناول، وحلة جميلة، تحبب الناس بالقرآن، وترغبهم في دراسته وفهمه وتدبر آياته.

فأسأل الله أن ينفع به، ويوفق الكاتبة في مستقبل حياتها؛ لتكون منارة علم، وإمام هدى يقتدى بها، ويسار على طريقها.

والله الموفق.

بيروت في ٣ ربيع الأول ١٤٣٦هـ
و ٢٥ كانون الأول ٢٠١٤م



عميد كلية الشريعة
الشيخ أ.د. أنس جميل طبارة



بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة الأوقاف

مشيخة المقارئ المصرية

أ.د. أحمد عيسى المعصراوى

شيخ عموم المقارئ المصرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أعزنا بالإسلام وأكرمنا بنعمة الإيمان وشرفنا بالقرآن وامتن علينا بأن جعلنا من أمة خير الأنام سيدنا محمد ، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله الأطهار وأصحابه الأخيار وارض اللهم عن أئمة القرآن من التابعين ومن بعدهم من الأئمة الأعلام وارض عنا معهم بفضلك وجودك وكرمك يا أكرم الأكرمين.

وبعد "

فقد اطلعت على كتاب " الميسر فى شرح أصول الشاطبية والدرة " لمؤلفته منال الترك ، فوجدته مفيداً فى بابه جامعا لمسائل القراءات (من الشاطبية والدرة) بدأت فيه بشرح الأبواب تذكر أبيات الشاطبية ثم تتبعها بأبيات الدرة موضحة الأحكام الخاصة التى زادت فى الدرة ، ثم ختمت كل باب بجداول مفصلة للأحكام ، فأصبح سهلا ويسيرا لجامع القراءات العشر أن يعرف كل حكم مستشهدا بأبيات الشاطبية والدرة ، وقد تميز الكتاب أيضا بتوضيح رموز القراء من الشاطبية والدرة باستخدام الألوان الأحمر والأزرق.

فلذلك أرى أن هذا الكتاب تميز بدمج الأحكام الشارحة للمتنين ولا غنى عنه لكل من المعلم والمتعلم ، وأسأل الله تعالى أن ينفع بالكتاب ومؤلفته ويجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

أ.د/ أحمد عيسى المعصراوى

شيخ عموم المقارىء المصرية سابقا

رئيس لجنة مراجعة المصحف بالأزهر الشريف

أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر



بسم الله الرحمن الرحيم

دار الفتوى
مركز خدمة القرآن الكريم
للحفظ والتلاوة والتعليم



الرقم ....

الحمد لله رب العالمين والصّلاة والسّلام على خاتم النبيّين والمرسلين سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد :

فقد أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن على نبيّه سيّدنا محمد صلّى الله عليه وسلّم، وتعهّد بحفظه سبحانه وتعالى.

أنزله بجميع القراءات المتواترة على النبيّ صلّى الله عليه وسلّم تيسيراً وتسهيلاً على هذه الأمّة لاختلاف لهجاتها وتباين لغاتها .

وعلم القراءات: هو العلم بكيفيّة أداء الكلمات القرآنيّة من حيث الوجه الأدائي نطقاً ولغةً، اتفاقاً واختلافاً مع عزوه لناقله، لذلك فإنّ تعدّد القراءات لا يعني جعل كلّ منها قرآناً يغيّر حكماً أو يبدّل مضموناً .

وتحصيل هذا العلم ليس بالأمر السّهل فيناله الطّالب دونما جهد أو تعب، ولذا فقد بُذلت الطّاقات لتذليل المصاعب، فصيغ شعراً وضمّ نثراً .

ولقد قيّض المولى عزّ وجلّ لهذا الكتاب العظيم من يقوم على حفظه منذ نزوله حتّى يومنا هذا .

فتلقّاه الصّحابة عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فحفظوه ورعوه في قلوبهم وعقولهم وصدورهم بجميع قراءاته ورواياته .

ولقد قام جهابذة العلماء فجمعوا الحروف والقراءات وعزوا الوجوه والرّوايات، وفرّقوا بين الصّحيح المتواتر وبين المشهور والشّاذ .

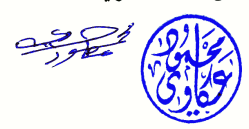
ولقد تعدّدت الكتب التي تناولت علم القراءات منذ عصر الكتابة الأوّل إلى عصرنا هذا، وتراوحت تلك الأعمال ما بين الصّغير والمتوسّط والكبير .

وممن أعانهم الله تعالى الحافظة الجامعة للقراءات العشر الصغرى والكبرى السيّدة الدكتورة منال التّرك زين فبذلت جهداً طيّباً بضم أصول الشاطبيّة والدرّة في كتاب واحد وأسمته " **الميسّر في شرح أصول الشاطبيّة والدرّة** "، تسهيلاً على الرّاغبين في جمع القراءات والتعرّف على أصول القراءة والرّواية بشكل ميسّر مبسّط، حيث قدّمت جدولاً خاصّاً لكلّ مسألةٍ أو بابٍ من أبواب الأصول لكِلا المتنين، دون الرّجوع إلى المطوّلات. وقد أوضحت منهجها في العمل، فأحسنت وأجادت، واللهَ أرجو أن يجعل في هذا العمل القبول والنّفع، ويكون سبباً في سعادتها في الدّارين إنّه سميع مجيب.

والحمد لله ربّ العالمين

بيروت في :
١٤ جمادى الأولى ١٤٣٦ هـ
٥ آذار ٢٠١٥ م

كتبه خويدم القرآن والقراءات
شيخ قرّاء بيروت
محمود بن أحمد عكاوي





المقدمة

الحمد لك يا رب العالمين، يا من خلقت فأحسنت، وأنعمت فأجزلت، وهديتنا إلى صراطك المستقيم، الذي لا عوج له، والذي تضل دونه السبل، فقلت وقولك الحق: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [الأنعام: ١٥٣]، اللهم يا مقلّب القلوب ثبّت قلوبنا على طاعتك.

أحمدك ربي حمد المعترف بتقصيره، الواقف على أعتابك، الراجي عفوك ورحمتك التي وسعت كل شيء.

اللهم اكتب عملي هذا في صفحات حسناتي، وارحمني به، واجعله من العمل الذي يُنتفع به، ويؤتي ثماره لصاحبه وهو يتوسّد التراب في قبره، ولا تجعله مما ابتُغي به غرضٌ من الدنيا، فيكون وبالاً عليّ يوم ألقاك.

اللهم صلّ وسلم على عبدك وحبيبك وصفوة خلقك سيدنا محمد، الذي بلّغ الرسالة وأدّى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد فيك حقّ الجهاد، واجمعني به مع زمرة حفاظ القرآن، العالمين العاملين بأحكامه، لنسمع منه ﷺ تلاوة آيات القرآن الكريم في الفردوس الأعلى، آمين.

أما بعد؛

فإن الكتاب **الميسّر في جمع أصول الشاطبية والدرة**، يقدّم شرحاً لمتن «**الشاطبية**» أو متن «**حرز الأماني ووجه التهاني**»، في القراءات السبع، للإمام أبي القاسم بن فِيْرُّه بن خلف الشاطبي (ت٥٩٠هـ)، ومتن «**الدرة المضية**» في القراءات الثلاث المتمّمة للعشر، للإمام محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري (ت٨٣٣هـ).

وكل من المتنين يعدّان المرجع الأول لطلاب القراءات العشر الصغرى، وكلاهما قد شُرحا بعدة مؤلفات، ولكن كلٌ على حدة، مع أن قارئ القراءات العشر، عليه معرفة أحكام القراء جميعاً، ولا يكفي معرفته بأحكام الشاطبية فقط، أو الدرة فقط، خاصة وأن بعض أحكام الأصول أو الفرش يشترك بها قراء الشاطبية والدرة، فكان لزاماً العودة إلى المتنين وشروحهما من كتب متفرقة.

فقمت بهذا العمل المتواضع، بجمع شروحات أصول القراءات العشر الجامع لكلٍ من المتنين باعتدال، فليس هو بالمختصر المخلّ، ولا بالموسّع المملّ، حتى يسهل على القارئ الاستشهاد بكل منهما في الموضع المشترك.

المنهج:

شرحت مقدمة الشاطبية (٩٤) بيتاً ثم مقدمة الدرة (٩) أبيات، أما عند الابتداء بالأصول، ذكرت أول كل باب كامل أبياته من الشاطبية، ثم ألحقته بأبيات الدرة، وللتمييز، فقد لُوّن أرقام أبيات الشاطبية بالأحمر، بينما أرقام أبيات الدرة بالأزرق، وكذلك لُوّن اسم القراء والرواة ورموزهم باللون الأحمر، أما الألفاظ والأحرف التي لها أحكام معينة، فقد لُوّنت بالأزرق.

وقد استشهدت بالآيات القرآنية بالخط العثماني ليتوضح للقارئ كيفية كتابة الألفاظ التي تُشرح أحكامها، وميّزت باللون الأحمر بعض الكلمات

القرآنية، التي قد تُشكل على القارئ.

وفصّلت كل حكم على حدة، بادئة بشرح أبيات الشاطبية، ثم مقارنتها مع أبيات الدرة مباشرة، وفي بعض المواضع، ربطت بينها وبين الأبيات المتعلقة بالموضوع نفسه ولو كان في باب آخر، ليسهُل على القارئ جمع الأحكام المختلفة للفظ الواحد.

أما إذا انفردت الدرة بأحكام خاصة، أو احتاج الباب إلى توضيح خاص به، أرجأت شرح الأبيات إلى آخر الباب، وختمت معظم المسائل بجداول تبيّن حكم القراء العشر فيها.

وعند شرح مفردات الأبيات، إذا كان اللفظ مطابقاً وضعته بين قوسين، أما إذا أرجعته إلى المصدر، فلم أضع القوسين، أما المعنى الإجمالي للبيت، فتارةً أبدأ به قبل شرح المفردات، وتارةً بعده، حسب ما تقتضيه الحاجة.

تركت التوثيق لمراجع الشرح، اكتفاءً بذكر قائمة المصادر في آخر الكتاب، إلا بعض المسائل الدقيقة التي قد يرجع الطالب إليها.

ويجدر الإشارة إلى أن أبيات الأصول لم تحط بكل الأحكام، إذ اشتمل فرش السور على أحكام لكلمات يمكن وضعها تحت أبواب الفصول، ولكنني التزمت بشرح الأصول التي ذكرها الشاطبي وابن الجزري قبل فرش سورة البقرة، وفقط ألحقت باب الهمزتان في كلمة بشرح حكم الاستفهام المكرر، المذكور في فرش سورة الرعد لتقاربهما، كما أتبعت باب الإمالة والتقليل بحكم بعض الألفاظ التي ذكرت في فرش السور، وحكم أحرف فواتح السور المذكور في فرش سورة يونس.

فأرجو الله أن يحقّق ما إليه قصدت، وفيه رغبت، وأن يغفر لي القارئ عثرات يعثر عليها، فالكمال لله وحده، ويعلم الله ما بذلت فيه من جهد، وأنفقت عليه من وقت، وحسبي أنها خالصة لوجهه تعالى، ورغبة في تصويب ما فيه، لا تتوان في تسجيل أي ملاحظة، والتواصل معي على الرقم

(٧٠ /٧١٩٩١٣) أو العنوان الالكتروني: Drmanalturk@gmail.com لتداركه في طبعة لاحقة، كما قال الشاطبي:

٧٥ ـ أَخي أَيُّها الْمُجْتَازُ نَظْمِي بِبَابِهِ يُنَادَى عَلَيْهِ كَاسِدَ السُّوْقِ أَجْمِلا

٧٦ ـ وَظُنَّ بِهِ خَيْراً وَسامِحْ نَسِيجَهُ بالاغْضَاءِ وَالْحُسْنَى وَإِنْ كانَ هَلْهَلا

٧٧ ـ وَسَلِّمْ لإِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ إِصَابَةٌ وَالأُخْرَى اجْتِهَادٌ رَامَ صَوْباً فَأَمْحَلا

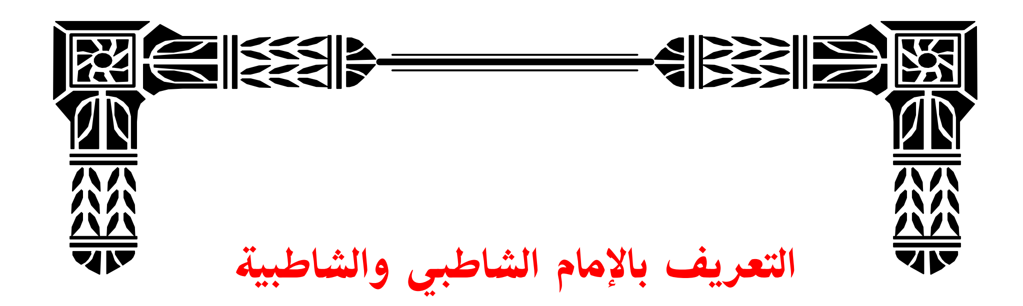
٧٨ ـ وَإِنْ كَانَ خَرْقٌ فَادَّرِكْهُ بِفَضْلَةٍ مِنَ الْحِلْمِ ولْيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مِقْوَلا

وفي ختام هذه المقدمة، لا يسعني إلا أن أتوجه بجزيل الشكر لمشايخي وأخص بالذكر شيخ قراء بيروت الشيخ محمود عكاوي، وإلى طالباتي، الذين دعموني وصوّبي لي بملاحظاتهم القيمة هذا العمل المتواضع.

كما أشكر زوجي وأولادي على صبرهم وتحملهم وأرجو الله أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم.

✍ د.منال الترك زين

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑



التعريف بالإمام الشاطبي والشاطبية

أولاً: التعريف بالإمام الشاطبي[1]:

اسمه ونسبه ومولده: الإمام الشاطبي، هو القاسم بن فِيْرُّهْ - ومعناه بلغة الأندلس: الحديد - بن خلف بن أحمد الرُّعَينيّ الضرير الشاطبي الأندلسي، نسبة إلى شاطبة، وهي مدينة كبيرة على مسافة ٥٦ كم من مدينة بلنسية في إسبانيا.

ولد آخر سنة ٥٣٨هـ ضريراً، ولكنه كان إذا جلس إليه من لا يعرفه لا يرتاب به أنه لا يُبصر، إذ كان لذكائه، لا يظهر منه ما يدل على العمى.

طلبه للعلم: كان أعجوبة في الذكاء، غاية في القراءات، حافظ للحديث، فقيه شافعي، بصير بالعربية، إمام في اللغة، أتقن القراءات على أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النفزي، ولما أنهى الأخذ عن علماء بلده وقرّائها ومحدّثيها، رحل إلى بلنسية، وأخذ القراءات عن الشيخ الإمام الزاهد أبي الحسن بن هذيل، عن أبي داود، عن أبي عمرو الدّاني، وعرض كتاب «التيسير» من حفظه على أبي عبد الله محمد بن حميد

(١) مصادر ترجمته وفيرة، منها: الذهبي، **معرفة القراء الكبار**، ١/٢٨٨، ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ٢/٢٠، ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ٤/٧١.

البلنسي، وأخذ عنه كتاب «سيبويه» و«الكامل» للمبرد و«أدب الكاتب» لابن قُتيبة، وأخذ جملة من العلوم على أعيان العلماء في بلاده.

تعليمه وتدريسه: تصدّر الشاطبي للإقراء والتعليم، وكان خطيباً للجمعة على الرغم من صغر سنّه، ثم أعلن قصد الحج، فرحل إلى المشرق، وبعد الحج استوطن مصر، وتصدّر للإقراء والتعليم في جامع عمرو بن العاص للإقراء والتعليم لمدة ثمانية أعوام، فقصده الخلائق من الأقطار، وكان إذا قُرئ عليه البخاريّ ومسلم والموطّأ، تصحّح النّسخ من حفظه.

ثم طلبه القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيسانيّ للإقراء بمدرسته «الفاضلية» التي أنشأها بالمعزّية القاهرة، وأفرد له فيها حجرة لطيفة مرخّمة على يسار الدّاخل من الباب؛ وأفرد لأهله داراً أخرى خارج المدرسة، ولم يزل على ذلك إلى حين وفاته رحمه الله.

ولما فتح الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي بيت المقدس سنة ٥٨٨٣هـ، توجّه الشاطبي إليه، فزاره في القدس سنة ٥٨٧هـ، وصام بالقدس رمضان واعتكف، ثم رجع فأقام بالمدرسة الفاضلية يقرئ حتى توفي.

شمائله: كان موصوفاً بالزهد والعبادة والانقطاع، وكان خاشعاً ناسكاً كثير الوقار، يجتنب فضول القول، ولا يتكلّم في سائر أوقاته إلا بما تدعو إليه ضرورة، ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة، وفي هيئة حسنة، وخضوع واستكانة، ويمنع جلساءه من الخوض والحديث إلا في العلم والقرآن، وكان يعتلّ العلّة الشديدة ولا يشتكى ولا يتأوّه.

مصنفاته: صنف الشاطبي في علوم عدة، ففي القراءات وعلوم القرآن، له:

١ ـ **حرز الأماني ووجه التهاني**، وتسمّى الشاطبية أو اللامية.

٢ ـ **عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد**، وتسمّى الرائية في علم الرسم.

٣ ـ ناظمة الزهر في عد الآي، في علم الفواصل.

وله في الحديث قصيدة دالية، نظّم فيها كتاب «التمهيد» لابن عبد البر.

وفاته: مات يوم الأحد بعد صلاة العصر، وهو اليوم **٢٨** من جمادى الآخرة، سنة **٥٩٠**هـ، وكان عمره **٥٢** عاماً، ودفن يوم الاثنين في المقبرة المعروفة بسارية، على جانب الخندق في تربة القاضي البيساني، وصلّى عليه الشيخ أبو إسحاق المعروف بالعراقيّ إمام جامع مصر يومئذ.

ثانياً: التعريف بالشاطبية:

هي قصيدة لامية من البحر الطويل في القراءات السبع المتواترة، وعدد أبياتها **(١١٧٣)** بيتاً، سمّاها ناظمها «حرز الأماني ووجه التهاني»، واعتمد فيها على كتاب «التيسير في القراءات السبع» لأبي عمرو الداني، فاقتفى أثره مقتصراً على القراء السبعة: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي، ورواتهم الأربعة عشر، على ما قرأه الداني على شيوخه، إلا أنه زاد على ما في التيسير زوائداً مهمة وفوائد جمة.

وقال رحمه الله تعالى: «**لا يقرأ أحد قصيدتى هذه إلا ونفعه الله عزّ وجلّ بها، لأنّي نظمتها لله تعالى**».

وقد ذُكر أنه ابتدأ أولها بالأندلس إلى قوله: «**جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ**» ثم أكملها بالقاهرة، قال ابن الجزري: «ومن وقف على قصيدتَيْه (يقصد اللامية والرائية) علم مقدار ما آتاه الله في ذلك، فقد عجز البلغاء من بعده عن معارضتها، ولا يعرف مقدارها إلا من نظم على منوالها أو قابل بينها وبين ما نُظم على طريقها، ولقد رُزق هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن».

وقد سارت الركبان بقصيدته وحفظها خلق لا يحصون، وخضع لها فحول الشعراء وكبار البلغاء وحذّاق القراء، فلقد أبدع وأوجز وسهل

الصعب، وعظُمت عناية القراء بها، فقلّ من يشتغل بالقراءات إلا ويقدِّم حفظها وحلّ رموزها وأسرارها، ولا عجب أن تتبَوَّأ الشاطبية تلك المكانة الرفيعة عند العلماء، فلقد أبدع ناظمها وأطرب، فهي لم تكن وعاءً للقراءات السبع فحسب، بل كانت غاية في البلاغة والبيان، قوية السبك، وفيرة المعاني، جمة الفوائد.

أبواب الشاطبية: بدأ الإمام الشاطبي منظومته بمقدمة بديعة، من (٩٤) بيتاً، بدأها بالثناء على كتاب الله تعالى مبيناً مزاياه وأوصافه، واصفاً قارئ القرآن وحافظه، وما أعدّه الله إليه، ثم عرض أسماء القراء السبع ورواتهم ورموزهم، وبيّن منهجه، ثم ختم المقدمة بالتضرّع إلى الله عز وجلّ أن يتقبل عمله.

ثم عرض أصول القراءات، فبدأ بأبواب الاستعاذة ثم البسملة، ثم سورة أم القرآن، ثم القواعد العامة التي يكثر دورها في القرآن الكريم، وهي: باب الإدغام الكبير، وباب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين، وباب هاء الكناية، وباب المد والقصر، وباب نقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها، وباب وقف همزة وهشام على الهمز، وباب الإظهار والإدغام، وباب حروف قربت مخارجها، وباب أحكام النون الساكنة والتنوين، وباب الفتح والإمالة وبين اللفظين، وباب إمالة هاء التأنيث، وباب مذاهبهم في الراءات، وباب اللامات، وباب الوقف على أواخر الكلم، وباب الوقف على مرسوم الخط، وباب مذاهبهم في ياءات الزوائد والإضافة، وعدد أبيات الأصول (٣٥٠) بيتاً[(١)].

ثم استعرض الإمام الشاطبي فرش الكلمات من أول البقرة إلى سورة الناس، ثم ذكر بعدها باب التكبير، ثم ذكر باب مخارج الحروف وصفاتها.

وختم قصيدته بحمد الله على التوفيق والسداد.

---

(١) وهذا هو القسم المشروح في كتابي هذا.

شروحات الشاطبية:

شُرحت الشاطبية في عدة شروحات، تعدّت الخمسين شرحاً، أهمها:

- **فتح الوصيد في شرح القصيد** لتلميذ الشاطبي علم الدين السخاوي (ت٦٤٣هـ).
- **إبراز المعاني من حرز المعاني** لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل (ت٦٦٥هـ).
- **اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة** لمحمد بن أحمد الموصلي (ت٦٥٦هـ).
- **كنز المعاني في شرح حرز الأمانِي ووجه التهانِي**، إبراهيم بن عمر الخليلي الجعبري، (ت٧٣٢هـ).
- **سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي**، ابن القَاصِح، علي بن عثمان البغدادي (ت٨٠١هـ).
- **الفتح الرحماني شرح كنز المعاني بتحرير حرز الأماني**، سليمان بن حسين الجمزوري (ت بعد ١٢٠٨هـ).
- **إرشاد المريد إلى مقصود القصيد**، علي محمد الضباع (ت١٣٨٠هـ).
- **الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع**، عبد الفتاح القاضي (ت١٤٠٣هـ)
- **تقريب المعاني في شرح حرز الأماني في القراءات السبع**، سيد لاشين أبو الفرح، وخالد محمد الحافظ.
- **تقريب الشاطبية**، إيهاب فكري.





شرح مقدمة الشاطبية

١ ـ بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللهِ فِي النَّظْمِ أوَّلا تَبَارَكَ رَحْمَاناً رَحِيماً وَمَوْئِلا

بدأ الناظم باسم الله طلباً للبركة، وهي زيادة الخير وكثرته. و**الموئل**: المرجع والملجأ. فرب العالمين، موئل الراجين، وملاذ اللاجئين.

٢ ـ وَثَنَّيْتُ صَلَّى اللهُ رَبِّي عَلى الرِّضا مُحَمَّدٍ الْمُهْدَى إلى النَّاسِ مُرْسَلا

ثنّى نظمه بالصلاة على رسول الله محمد ﷺ، الذي ارتضاه الله ﷻ للنبوة، وبعثه هدية لعباده، واسطة بينهم وبين خالقهم سبحانه وتعالى، حيث قال ﷺ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ**»[(١)].

٣ ـ وَعِتْرَتِهِ ثُمَّ الصَّحابَةِ ثُمّ مَنْ تَلاَهُمْ عَلَى الإحْسَانِ بِالْخَيْرِ وُبَّلا

عترة النبي ﷺ: أهله الأدنون، وعشيرته الأقربون. و**الوبّل**: جمع وابل وهو المطر الغزير.

أي: صلى الله كذلك على عترة النبي ﷺ، وعلى صحابته، وعلى من تبعهم واقتدى بهم في أعمالهم وأخلاقهم حال كون الصحابة والتابعين

(١) أخرجه البيهقي في **شعب الإيمان**، باب في محبة الله، فصل في إدامة ذكر الله عز وجل، الحديث رقم (١٣٤٧)، وقال الحاكم في **المستدرك على الصحيحين**، كتاب الإيمان، الحديث رقم (١٠٠): هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ على شَرْطِهِمَا.

مشبهين بالمطر الغزير في كثرة خيرهم وعموم نفعهم.

٤ ـ **وَثَلَّثْتُ أَنَّ الْحَمْدَ لِلهِ دائِماً ... وَمَا لَيْسَ مَبْدُوءاً بِهِ أَجْذَمُ الْعَلا**

وثلث بإثبات الحمد الدائم لله سبحانه؛ لأن كل أمر لا يبدأ بحمد الله فهو ناقص الخير والبركة، كما ورد ذلك عن النبي ﷺ: «**كُلُّ كلامٍ لا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ لِلّهِ فهو أَجْذَمُ**»[1].

(**الأجذم**): الناقص. و(**العَلا**): الرفعة والشرف.

٥ ـ **وَبَعْدُ فَحَبْلُ اللهِ فِينا كِتَابُهُ ... فَجاهِدْ بِهِ حِبْلَ الْعِدا مُتَحَبِّلا**

الحبل: بفتح الحاء السبب، وأطلق هنا على القرآن؛ لأنه سبب في نجاة كل من تمسك به من أهوال الآخرة، و(**حِبلَ**): الداهية. و(**العدا**): الأعداء. و**المتحبّل**: من تحبل الصيد إذا أخذه بالحبالة وهي الشبكة.

والمعنى: فحبل الله فينا كتابه القديم وكلامه الحكيم، فجاهد أيها القارئ بهذا الكتاب وبما تضمنه من أدلة وبراهين، مكايدَ خصومه وأعدائه، حال كونك متحبّلاً بالقرآن، أي: جاعله حبالة تصيدهم بها إلى الإيمان والحق.

٦ ـ **وَأَخْلِقْ بِهِ إِذْ لَيْسَ يَخْلُقُ جِدَّةً ... جَدِيداً مُوَالِيهِ عَلى الْجِدِّ مُقْبِلا**

يقال: فلان **خليق** بكذا أي: جدير به، و(**أخلق به**): فعل تعجب، أي: ما أخلقه وأجدره، والضمير للقرآن. و(**يَخْلُقُ**) بمعنى يبلى. و**الجدة** ضد البلى. و(**جَدِيداً**): من الجَد، وهو العظمة والعزة والشرف. و**الموالاة**: المصافاة، و(**الْجِدِّ**): بكسر الجيم ضد الهزل. و**الإقبال** على الشيء التوجه إليه والاهتمام به.

---

(١) رواه أبو داود في **سننه**، كتاب الأدب، باب الهدي في الكلام، الحديث رقم (٤٨٤٠)، وقال: رواه يونس وعقيل وشُعيب عن الزهري عن النبي ﷺ مرسلاً. ورواه أحمد في **المسند** بلفظ: «**كُلُّ كَلامٍ أَوْ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لا يُفْتَحُ بِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ أَبْتَرُ أَوْ قَالَ أَقْطَعُ**»، مسند أبي هريرة، الحديث رقم (٨٧١٢).

والمعنى: ما أجدر القرآن بالمجاهدة بأدلته وبراهينه، لأنه لا يبلى حال كونه سميّ المكانة، رفيع المنزلة، وكل من والاه وصافاه فهو مستقر على الجدّ، سائر على الحقّ، مستقيم على الجادة، حال كونه مهتماً به عاملاً بما اشتمل عليه.

٧ ـ وَقَارِئُهُ الْمَرْضِيُّ قَرَّ مِثَالُهُ كَالأُتْرُجِّ حَالَيْهِ مُرِيحاً وَمُوكِلا

(قَرَّ) الشيء: بمعنى استقر وثبت، و**المثال**: الشبيه والنظير. و**الأترج**: جمع أترجة، فاكهة من فصيلة الحمضيات. و**أراح** الطيب: إذا عبق ريحه، و**أكل الزرع**: إذا أطعم، أي: صار ذا طعم.

والمعنى: أن قارئ القرآن العامل به، السائر على نهجه ثَبُت مثاله مُشْبهاً الأترج في رائحته وطعمه، وفي البيت إشارة لقوله ﷺ: «**مَثَلُ المُؤمِنِ الذي يَقْرَأُ القُرآنَ مثَلُ الأُتْرُجّةِ: ريحُها طَيِّبٌ، وَطَعْمُها طَيِّبٌ**»[(١)].

٨ ـ هُوَ الْمُرْتَضَى أَمّاً إِذَا كَانَ أُمَّةً وَيَمَّمَهُ ظِلُّ الرَّزَانَةِ قَنْقَلا

(الْمُرْتَضَى): هو المحمودة سجاياه وأخلاقه. و**الأَمّ**، بفتح الهمزة: القصد. و**الأمة**: الجماعة، وتطلق على الرجل الذي اجتمع فيه صفات الخير والبر. **(وَيَمَّمَهُ)**: قصَدَه. و**(الرَّزَانَةِ)**: رجاحة العقل والسكينة والوقار. و**القنقل**: الكثيب العظيم من الرمل.

والمعنى: أن قارئ القرآن مرضيّ قصده مخلصة نيته؛ لأنه صار بتوجهه للقرآن وعنايته به جامعاً لخصال الخير، فيكون بمثابة أمة، ويقصده صاحب العقل والوقار، حال كونه مشبِهاً الجبل في السكون والتؤدة والوقار، وجعل الناظم الرزانة هي التي تقصده كأنها تفتخر به، وتتزيّن بأن تظله لكثرة خلال الخير فيه مبالغة في الإشادة بقارئ القرآن.

---

(١) أخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضيلة حافظ القرآن، الحديث رقم (٢٤٣).

٩ ـ هُوَ الْحُرُّ إِنْ كانَ الْحَرِيَّ حَوَارِياً   لَهُ بِتَحَرِّيهِ إِلَى أَنْ تَنَبَّلا

(**الْحُرُّ**): هو الذي لم يلحقه الرق. و(**الْحَرِيَّ**): الخليق والجديد. و**الحواريّ**: الصاحب المخلص، **والتحري**: الاجتهاد في قصد الحق وطلب الصواب، **والتنبّل**: الرفعة، أو الموت.

والمعنى: أن القارئ هو الحر الذي لم يستعبده الهوى، ولم تسترقّه الدنيا، ولكن إذا كان خليقاً جديراً بالتحري في القرآن، والاستعداد لحفظه واستظهاره، والسير على طريقته، حال كونه مخلصاً له نيته موجهاً إليه جميع حواسه وشعوره إلى أن ينبغ في العلم أو إلى أن يموت.

١٠ ـ وَإِنَّ كِتَابَ اللهِ أَوْثَقُ شَافِعٍ   وَأَغْنى غَنَاءٍ وَاهِباً مُتَفَضِّلا

الغَناء: الكفاية، وهو مصدر بمعنى الفاعل، أي: أغنى مغنٍ، وأكفى كفاية.

والمعنى: أن كتاب الله ﷻ هو الشافع الذي لا ترد شفاعته، وشفاعته للعبد تمنعه من وقوعه في العذاب، بخلاف شفاعة غيره، فإنها تخرج العبد من العذاب بعد وقوعه فيه، وفي ذلك إشارة لقوله ﷺ: «**اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعاً لأَصْحَابِه**»(١).

(**وَأَغْنى غَنَاءٍ**): أن كفاية القرآن أتم من كفاية غيره، وإغناؤه أكثر من إغناء غيره، حال كون القرآن واهباً لقارئه الثواب متفضلاً عليه بالكرامة.

١١ ـ وَخَيْرُ جَلِيسٍ لاَ يُمَلُّ حَدِيثُهُ   وَتَرْدَادُهُ يَزْدَادُ فِيهِ تَجَمُّلا

الجليس: الصاحب. **والملل**: السآمة. **والترداد**: التكرار. **والتجمّل**: تفعّل من الجمال وهو الزينة. والضمير في (**وَتَرْدَادُهُ**): إما أن يعود على القارئ فيكون من إضافة المصدر للفاعل، أي: ترداد القارئ للقرآن، يزيده

(١) أخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، الحديث رقم (١٨٢٥).

جمالاً؛ أو تعود على القرآن، فيكون من إضافة المصدر إلى المفعول، أي: ترداد القرآن، يزيده جمالاً.

والمعنى: أن القرآن العظيم أحسن أنيس لا يُسأم من حديثه، ولا تملُّ تلاوته ولا سماعه. وتكراره يزيده جمالاً لما يظهر من تلاوته من النور والبهجة، ويزيد قارئه تجملاً لما يقتبس من أخلاقه وآدابه.

١٢ ـ وَحَيْثُ الفَتى يَرْتَاعُ فِي ظُلُمَاتِهِ مِنَ القَبرِ يَلْقَاهُ سَناً مُتَهَلِّلا

(**يَرْتَاعُ**): يفزع. و**الظلمات**: ضد النور. **والسنا**: الضوء. **والمتهلّل**: الباشّ المسرور.

والمعنى: إذا كان قارئ القرآن يخشى من أعماله السيئة المظلمة أو من ظلمات القبر، فإن القرآن يلقاه مشرقاً باشّ الوجه، فيأنس به، ويتبدل خوفه أمناً وطمأنينة.

١٣ ـ هُنَالِكَ يَهْنِيهِ مَقِيلاً وَرَوْضَةً وَمِنْ أَجْلِهِ فِي ذِرْوَةِ الْعِزِّ يُجتَلى

(**هُنَالِكَ**): اسم إشارة للقبر، **والمقيل**: مكان القائلة، وهي الاستراحة سواء كان فيها نوم أم لا. **والروضة**: الجنة المزدهرة. **ذِرْوَةُ** كل شيء: أعلاه. (**ذِرْوَةِ العِزّ**): أعلى درجات الجنة. و(**يُجْتَلى**): يُنظر إليه بارزاً، من اجتليت العروس إذا نُظر إليها بادية في زينتها. والضمير المستتر في (**يَهْنِيهِ**) يعود على القرآن، والبارز يعود على القارئ. وضمير (**أَجْلِهِ**) يعود على القرآن. و(**يجتلى**): يعود على القارئ.

والمعنى: أن القرآن الكريم يهنّئ القارئ في القبر ـ حال كون القبر مقيلاً وروضة ـ بدفع الشر عنه وجلب الخير له. ومن أجل تلاوته القرآن يُجْتلى القارئ في سنام المجد والكرامة يوم القيامة.

١٤ ـ يُنَاشِدُ فِي إرْضَائِهِ لِحَبِيبِهِ وَأَجْدِرْ بِهِ سُؤْلاً إلَيْهِ مُوَصَّلا

المناشدة: المبالغة في الطلب. (**وَأَجْدِرْ بِهِ**): صيغة تعجب، **والسؤل**: المسؤول وهو المطلوب، والضمير في (**يُنَاشِدُ**) يعود على القرآن، وفي

(**إرْضَائِهِ**) يعود على الله تعالى، وفي (**لِحَبِيبِهِ**) يعود على القرآن، أي وحبيب القرآن هو القارئ للقرآن العامل بما فيه.

والمعنى: يناشد القرآن ربه أن يعطي قارئه من الأجر والمثوبة ما تقرّ به عينه. (**وَأَجْدِرْ بِهِ سُؤْلاً إِلَيْهِ مُوَصَّلا**): معناه ما أحق مسؤوله ومطلوبه أن يوصل إليه.

١٥ ـ **فَيَا أَيُّهَا الْقَارِي بِهِ مُتَمَسِّكاً ... مُجِلًّا لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ مُبَجِّلا**

١٦ ـ **هَنِيئاً مَرِيئاً وَالِدَاكَ عَلَيْهِمَا ... مَلَابِسُ أَنْوَارٍ مِنَ التَّاجِ وَالحُلَى**

١٧ ـ **فَما ظَنُّكُمْ بالنَّجْلِ عِنْدَ جَزَائِهِ ... أُولئِكَ أَهْلُ اللهِ والصَّفَوَةُ المَلا**

الإجلال والتبجيل: معناهما التوقير والتعظيم، نادى الناظم قارئ القرآن المتمسك به، المعظم له، الواقف عند حدوده، وبشّره بما تضمنته الأبيات بعده. **والهنيء المريء**: هو ما يستطاب من الطعام والشراب ثمّ عمم بالتهنئة لكل أمر سار. والتقدير ثبت لك النعيم حال كونه هنيئاً مريئاً. **والحلى**: جمع حلية، وفي ذلك إشارة إلى قوله ﷺ: «**مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ أُلْبِسَ وَالِدَاهُ تَاجاً يَوْمَ القِيَامَةِ ضَوْؤُهُ أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي بُيُوتِ الدُّنْيَا لَوْ كَانَتْ فِيكُمْ، فَمَا ظَنُّكُمْ بِالَّذِي عَمِلَ بِهَذَا؟**»[1]. (**النجل**): النسل كالولد يقع على المفرد والجمع والمذكر والمؤنث. والاستفهام هنا فيه معنى التعظيم والتفخيم، أي: ظُنّوا ما شئتم من الجزاء لهذا الولد الذي يُكرَّم والداه من أجله.

وفي قوله: (**أُولِئكَ أَهْلُ اللهِ**) إشارة إلى قوله ﷺ: «**إنَّ لِله أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ**» قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: «**أَهْلُ الْقُرْآنِ أَهْلُ اللهِ وَخَاصَته**»[2].

(١) أخرجه أبو داود في **سننه**، كتاب الوتر، باب في ثواب قراءة القرآن، الحديث رقم (١٤٥٥).

(٢) أخرجه أحمد في **المسند**، مسند أنس بن مالك، الحديث رقم (١٢٢٩٢). وابن ماجه في **سننه**، افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، بَابُ فَضْلِ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ، الحديث رقم (٢١٥).

(**والصَّفوَة**): الخالص من كل شيء. وأشار بالصفوة إلى الخاصة، إشارة لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [فاطر: ٣٢]، و(**الْمَلا**): الأشراف والرؤساء، وهو موافق لقوله ﷺ: «**أَشْرَافُ أُمَّتِي حَمَلَةُ الْقُرْآنِ وَأَصْحَابُ اللَّيْلِ**»[١].

١٨ ـ أُولُو الْبِرِّ وَالإِحْسَانِ وَالصَّبْرِ وَالتُّقَى   حُلاهُمْ بِهَا جَاءَ الْقُرَانُ مُفَصَّلا

المعنى: أن أهل القرآن هم أصحاب الخير والإحسان والصبر على الطاعات، والبعد عن المحرمات، صفاتهم جاء بها القرآن مفصّلاً لها.

١٩ ـ عَلَيْكَ بِهَا مَا عِشْتَ فِيهَا مُنَافِساً   وَبِعْ نَفْسَكَ الدُّنْيَا بِأَنْفَاسِهَا العُلَى

(**عَلَيْكَ**): اسم فعل أمر بمعنى: اِلزم. **والمنافسة**: الحرص على الشيء والمبالغة في المزاحمة فيه. والضمير في (**فيها**): يعود على الدنيا.

والمعنى: الزم هذه الصفات مدة حياتك منافساً فيها غيرك، وأبدل بنفسك الخسيسة وشهوتك الحقيرة، طيب أرواح الأعمال الصالحة والخلال الرفيعة.

٢٠ ـ جَزَى اللهُ بِالْخَيْرَاتِ عَنَّا أَئِمَّةً   لَنَا نَقَلُوا الْقُرْآنَ عَذْباً وَسَلْسَلا

العذب: الماء الحلو الطيب، **والسلسل**: السهل الدخول في الحلق.

والمعنى: جزى الله أئمة القراءة الذين نقلوا لنا القرآن نقلاً عذباً سائغاً لم يزيدوا فيه كلمة أو حرفاً، ولم يُنقصوا منه كلمة أو حرفاً، بل نقلوه بألفاظه وحروفه التي تلقوها عن غيرهم بالسند الموصول إلى النبي ﷺ.

٢١ ـ فَمِنْهُمْ بُدُورٌ سَبْعَةٌ قَدْ تَوَسَّطَتْ   سَمَاءَ الْعُلَى والْعَدْلِ زُهْراً وَكُمَّلا

(**بُدُورٌ**): جمع بدر وهو القمر المنير في الليلة الرابعة عشرة، **وتوسّط**

---

(١) أخرجه البيهقي في **شعب الإيمان**، باب في الصلوات، فصل تحسين الصلاة، والإكثار منها، الحديث رقم (٣٢٤٧).

السماء: أي بلغ وسطها. و**(زُهْراً)**: جمع أزهر، وهو المضيء المشرق. **(وَكُمَّلا)**: جمع كامل.

والمعنى: من هؤلاء الأئمة الناقلين للقرآن سبعة رجال، وشبههم بالبدور المنيرة التي تتوسط السماء، وذلك لعلوّ منزلتهم، وغزارة علمهم، وكثرة الانتفاع بهم، وكونهم عدولاً ذو صفات كاملة.

٢٢ ـ لَهَا شُهُبٌ عَنْهَا اسْتَنَارَتْ فَنَوَّرَتْ سَوَادَ الدُّجَى حَتَّى تَفَرَّقَ وَانْجَلى

الشهب: جمع شهاب وهو النجم المضيء. **(اسْتَنَارَتْ)**: أضاءت. **(فَنَوَّرَتْ)**: أضاءت غيرها. و**(الدُّجَى)**: الظلمة وكنى بها عن الجهل. و**(تَفَرَّقَ)**: تقطع. و**انجلى**: انكشف.

والمعنى: أن للقراء السبعة جماعة من الرواة، أُشبهت بالشهب في الهداية والعلو، أخذت القراءة عنهم وعلمتها الناس بعدهم، فأماطت عنهم ظلمة الجهل، وألبستهم أنوار العلم.

٢٣ ـ وَسَوْفَ تَرَاهُمْ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ مَعَ اثْنَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ مُتَمَثِّلا

يعني أنه يذكر البدور **(الأئمة)** ثم يذكر الشهب **(الرواة)** ويبين لكل إمام راويين، هما أشهر من رويا عن الإمام، ثم إن من ذكرهم من الرواة على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: من أخذ عن الإمام مباشرة وهم: قالون وورش عن نافع، وشعبة وحفص عن عاصم، وأبو الحارث والدوري عن الكسائي.

القسم الثاني: من بينه وبين الإمام واحد وهم: الدوري والسوسي عن اليزيدي[(١)] عن أبي عمرو، وخلف وخلاد عن سليم[(٢)] عن حمزة.

---

(١) يحيى بن مبارك اليزيدي البصري، اتصل بالرشيد وأدّب المأمون، كان ثقة فصيحاً بارعاً باللغات والآداب، له عدة تصانيف، توفي سنة ٢٠٢هـ، انظر: **معرفة القراء الكبار**، ص١٥٢.

(٢) سُليم بن عيسى بن عامر، أبو عيسى الكوفي، كان أخصّ تلاميذ حمزة، وأحذقهم قراءة، وهو الذي خلف حمزة بالإقراء، توفي سنة ١٨٨هـ، انظر: **معرفة القراء الكبار**، ص١٣٩.

القسم الثالث: من بينه وبين الإمام أكثر من واحد وهم: البزي وقنبل، وهشام وابن ذكوان.

٢٤ ـ تَخَيَّرَهُمْ نُقَّادُهُمْ كُلَّ بَارِعٍ وَلَيْسَ عَلَى قُرْآنِهِ مُتَأَكِّلا

(تَخَيَّرَهُمْ): اختارهم وارتضاهم، **والنقاد**: جمع ناقد وهو الذي يميز الجيد من الرديء. **والبارع**: هو الحاذق المتقن. **وتأكّل بكذا**: إذا جعله سبب أكله ورزقه المادي.

المعنى: اختار نقاد العلماء من بين القراء هؤلاء البدور السبعة والشهب الأربعة عشر على غيرهم لفضلهم علماً وعملاً وزهداً في الدنيا؛ حيث لم يجعلوا قراءتهم تعلماً أو تعليماً سبب رزقهم، ومورد كسبهم.

٢٥ ـ فَأَمَّا الْكَرِيمُ السِّرِّ في الطِّيبِ نَافِعٌ فَذَاكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلا
٢٦ ـ وَقَالُونُ عِيسى ثُمَّ عُثْمانُ وَرْشُهُمْ بِصُحْبَتِهِ الْمَجْدَ الرَّفِيعَ تَأَثَّلا

(الْكَرِيمُ السِّرِّ): الشريف الباطن. و**(الْمَجْدَ)**: الشرف. **والتأثل**: الارتقاء إلى أعلى الشيء.

ونافع هو ابن عبد الرحمٰن بن أبي نعيم وكنيته أبو رُويم، أصفهاني الأصل أسود اللون، كان عالماً بوجوه القراءات والعربية، وهو إمام دار الهجرة في القراءة بعد أبي جعفر، وكان إذا تكلم يُشَمُّ من فيه رائحة المسك، فقيل له: أتتطيَّب كلما جلست للإقراء، فقال: لا أمس طيباً، ولكني رأيت النبي ﷺ في المنام يقرأ في فيّ. فمن ذلك الوقت توجد هذه الرائحة. قرأ على سبعين من التابعين منهم: أبو جعفر يزيد بن القعقاع. ولد نافع سنة ٧٠هـ، وتوفي بالمدينة سنة ١٦٩هـ، وراوياه: قالون وورش.

فأما قالون: فهو عيسى بن مينا، ويكنى أبا موسى ولقّبه شيخه نافع بقالون لجودة قراءته، فإن قالون بلغة الرومية: جيد، وكان أصمّ لا يسمع البوق، وإذا قرئ عليه القرآن سمعه. ولد سنة ١٢٠هـ، ومات بالمدينة سنة ٢٢٠هـ.

وأما ورش: فهو أبو سعيد عثمان بن سعيد المصري، ولقّبه شيخه

نافع بورش لشدة بياضه، ولد بمصر سنة ١١٠هـ، ثم رحل إلى نافع بالمدينة فقرأ عليه عدة ختمات، ثم رجع إلى مصر وأقرأ الناس مدة طويلة، ثم توفي بها سنة ١٩٧هـ.

٢٧ ـ وَمَكَّةُ عَبْدُ اللهِ فِيهَا مُقَامُهُ هُوَ ابْنُ كَثِيرٍ كاثِرُ الْقَوْمِ مُعْتَلى
٢٨ ـ رَوى أَحْمَدُ الْبَزِّي لَهُ وَمُحَمَّدٌ عَلَى سَنَدٍ وَهْوَ المُلَقَّبُ قُنْبُلا

(مُقَامُهُ): موضع الإقامة. (كاثِرُ الْقَوْمِ مُعْتَلى): أي غالب القوم اعتلاء بعلمه وفضله.

الإمام الثاني عبد الله بن كثير بن المطلب القرشي، ويكنى أبا معبد إمام أهل مكة في القراءة، ولد بمكة سنة ٤٥هـ، ولقي بها من الصحابة أبا أيوب الأنصاري وأنس بن مالك وغيرهما فهو من التابعين وأخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن السائب وغيره، وكان فصيحاً بليغاً مفوهاً، عليه السكينة والوقار، ومات سنة ١٢٠هـ، روى عنه أحمد البزي وقنبل بسند.

فأما البزي: فهو أحمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة، والبزة الشدة، أستاذ ضابط محقق مقرئ مكة ومؤذن المسجد الحرام، انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة، ولد سنة ١٧٠هـ، وتوفي سنة ٢٥٠هـ.

وأما قنبل: فهو محمد بن عبد الرحمٰن بن خالد المكي الملقب بقنبل، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز، ولد سنة ١٩٥هـ، ومات سنة ٢٩١هـ. أخذ كل من البزي وقنبل القراءة عن رواة عن ابن كثير.

٢٩ ـ وَأَمَّا الْإِمَامُ المَازِنِيُّ صَرِيحُهُمْ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِي فَوَالِدُهُ العَلا
٣٠ ـ أَفَاضَ عَلَى يَحْيَى الْيَزِيدِيِّ سَيْبَهُ فَأَصْبَحَ بِالْعَذْبِ الفُرَاتِ مُعَلَّلا
٣١ ـ أَبُو عُمَرَ الدُّورِي وَصَالِحُهُمْ أَبُو شُعَيْبٍ هُوَ السُّوسِيُّ عَنْهُ تَقَبَّلا

(المَازِنِيُّ): نسبة لبني مازن. **والصريح**: الخالص النسب. **والإفاضة**: الإفراغ. **والسيب**: العطاء. والمراد به هنا العلم. **والفرات**: العذب. **والمعلل**: الذي يسقى مرة بعد أخرى.

الإمام الثالث أبو عمرو البصري المازني، ولد سنة ٦٨هـ، وقرأ بالبصرة والكوفة ومكة والمدينة، وهو أكثر القراء السبعة شيوخاً، ومن شيوخه عبد الله بن كثير، وسمع أنس بن مالك وغيره، وتوفي بالكوفة سنة ١٥٤هـ، أفاض أبو عمرو (سَيْبَه) الذي هو العلم على يحيى اليزيدي، فأصبح يحيى ببركة إفاضة أبي عمرو العلم عليه ريان من العلم، ويحيى هو السند المتوسط بين أبو عمرو وراوييه: أبو عمر الدوري، وأبو شعيب السوسي.

فأما الدوري: فهو حفص بن عمر بن عبد العزيز، وكنيته أبو عمر إمام القراء في عصره، وهو أول من جمع القراءات، ولد سنة ١٥٠هـ، في الدور ـ وهو موضع قرب بغداد ـ وتوفي سنة ٢٤٦هـ.

وأما السوسي: فهو صالح بن زياد السوسي توفي سنة ٢٦١هـ، وقد قارب التسعين.

٣٢ ـ وَأَمَّا دِمَشْقُ الشَّامِ دَارُ ابْنِ عَامِرٍ فَتِلْكَ بِعَبْدِ اللهِ طَابَتْ مُحَلَّلا
٣٣ ـ هِشَامٌ وعَبْدُ اللهِ وَهْوَ انْتِسَابُهُ لِذَكْوَانَ بِالإِسْنَادِ عَنْهُ تَنَقَّلا

المحلل: المكان الذي يحلّ فيه.

الإمام الرابع عبد الله بن عامر اليحصبي، وكنيته أبو عمران، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالشام كان إماماً كبيراً وتابعيّاً جليلًا، قيل أنه قرأ على عثمان مباشرة، جمع بين الإمامة بالجامع الأموي بدمشق والقضاء ومشيخة الإقراء، ولد ابن عامر سنة ٢١هـ، وقيل: سنة ثمان، وتوفي بدمشق سنة ١١٨هـ، عن ٩٩ عاماً، وراوياه: هشام وابن ذكوان بسند، أي بواسطة بينهما وبينه.

فأما هشام: فهو هشام بن عمار بن نصير وكنيته أبو الوليد، إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ولد سنة ١٥٣هـ، وتوفي سنة ٢٤٥هـ.

وأما ابن ذكوان: فهو عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان الدمشقي، شيخ الإقراء بالشام، وإمام جامع دمشق، ولد سنة ١٧٣هـ، وتوفى سنة ٢٤٢هـ.

٣٤ ـ وَبِالْكُوفَةِ الْغَـرَّاءِ مِنْهُمْ ثَـلاَثَةٌ أَذَاعُوا فَقَدْ ضَاعَتْ شَذاً وَقَرَنْفُلا
٣٥ ـ فَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ وَعَاصِمٌ اسْمُهُ فَشُعْبَةُ رَاوِيهِ الْمُبَرِّزُ أَفْضَلا
٣٦ ـ وَذَاكَ ابْنُ عَيَّاشٍ أَبُو بَكْرٍ الرِّضَى وَحَفْصٌ وَبِالإتْقَانِ كَانَ مُفَضَّلا

(الغَـرَّاءِ): البيضاء، وُصفت الكوفة بذلك، لما فيها من كثرة العلماء. **(أَذَاعُوا)**: نشروا العلم بين الناس. **(ضَاعَتْ)**: فاحت رائحة العلم بها. **والشذا**: العود أو المسك. و**(الْمُبَرِّزُ)**: هو الذي فاق أقرانه.

وفي الكوفة المشهورة ثلاثة من الأئمة السبعة بثوا علمهم فيها، فتعطر بها ذكرهم، ورفع من شأنها علمهم. فالإمام الأول من الثلاثة: عاصم بن بهدلة أبي النَّجود بفتح النون الأسدي وكنيته أبو بكر. شيخ الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمٰن السلمي[1]، جمع بين الفصاحة والإتقان، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، وكان من التابعين، توفي آخر سنة ١٢٧هـ بالكوفة.

وراوياه: شعبة وحفص.

فأما شعبة: فهو شعبة بن عياش بن سالم وكنيته أبو بكر. ولد سنة ٩٥هـ، وكان إماماً كبيراً عالماً عاملاً حجة من كبار أئمة السنة، وتوفي سنة ١٩٣هـ.

وأما حفص: فهو حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي. ولد سنة ٩٠هـ، ويقال: كان حفص أعلم الناس بقراءة عاصم، توفي سنة ١٨٠هـ.

٣٧ ـ وَحَمْزَةُ مَا أَزْكَاهُ مِنْ مُتَوَرِّعٍ إِمَاماً صَبُوراً لِلْقُرانِ مُرَتِّلا

---

(١) أبو عبد الرحمٰن السلمي الضرير، عبد الله بن حبيب بن ربيعة، مقرئ الكوفة، ولد في حياة النبي ﷺ، ولأبيه صحبة، أخذ القراءة عرضاً عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت، وأخذ عنه القراءة عرضاً عاصم وعطاء بن السائب وعامر الشعبي وغيرهم، أقرأ الناس بالكوفة ٤٠ عاماً، توفي سنة ٧٤، ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ص٤١٣.

٣٨ ـ رَوَى خَلَفٌ عَنْهُ وَخَلَّادٌ الَّذِي رَوَاهُ سُلَيْمٌ مُتْقَناً وَمُحَصَّلا

(**مَا أَزْكاهُ**): من الزكاة وهي الطهر. **والتورع**: الخشية والتقى وترك الشبهات.

الإمام الثاني من أئمة الكوفة: حمزة بن حبيب الزيات ولد سنة ٨٠هـ، وأدرك بعض الصحابة بالسن، فيحتمل أن يكون رأى بعضهم، كان إمام القراء بالكوفة بعد عاصم، قال عنه محمد بن فضيل[(١)]: ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة، وتوفي سنة ١٥٦هـ، وراوياه: خلف وخلاد.

فأما خلف: فهو خلف بن هشام البزار البغدادي وكنيته أبو محمد، ولد سنة ١٥٠هـ، وكان ثقة كبيراً زاهداً عابداً عالماً، ومات سنة ٢٢٩هـ ببغداد.

وأما خلاد: فهو خلاد بن خالد الشيباني الصيرفي الكوفي وكنيته أبو عيسى، إمام في القراءة ثقة عارف محقق ضابط، ولد سنة ١١٩هـ، وتوفي سنة ٢٢٠هـ.

وقرأ خلف وخلاد على سُليم بن عيسى الكوفي وقرأ سليم على حمزة.

٣٩ ـ وَأَمَّا عَلِيٌّ فَالكِسَائِيُّ نَعْتُهُ لِمَا كانَ في الإِحْرَامِ فِيهِ. تَسَرْبَلا
٤٠ ـ رَوَى لَيْثُهُمْ عَنْهُ أَبُو الْحَارِثِ الرِّضَا وَحَفْصٌ هُوَ الدُّورِيُّ وَفي الذِّكْرِ قَدْ خَلا

الإمام الثالث من أئمة الكوفة علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي، وكنيته أبو الحسن، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة، قيل له: لم سُمّيت الكسائي؟ قال: لأنني أحرمت في كساء ـ ثوب من الصوف الخشن ـ، وتوفي سنة ١٨٩هـ، بعد أن عاش ٧٠ سنة، وراوياه: الليث والدوري.

---

(١) مُحَمَّد بن فُضَيْل بن غَزوَان أَبُو عبد الرَّحْمَن الضَّبِّيّ الْكُوفِي، توفي سنة ١٩٥هـ؛ انظر ترجمته: الكلاباذي، **الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد**، ٢/ ٦٧٤.

فأما الليث: فهو الليث بن خالد البغدادي. وكنيته أبو الحارث، وهو ثقة حاذق ضابط للقراءة، وتوفي سنة ٢٤٠هـ.

وأما الدوري: فهو حفص بن عمر الدوري، وتقدمت ترجمته عند الكلام على أبي عمرو البصري؛ لأنه هو الدوري الذي روى عن أبي عمرو البصري.

٤١ ـ أَبُو عَمْرِهِم واليَحْصَبِيُّ ابْنُ عامِرٍ صَـريـحٌ وَبَـاقيـهِـمْ أحـاطَ بِـهِ الـوَلا

(**اليحصَبيّ**): نسبة إلى يحصب جد ابن عامر أو إلى قبيلة من اليمن.

فأبو عمرو البصري وابن عامر اليحصبي نسبهما خالص من الرق ومن ولادة العجم، فهما من صميم العرب، وباقي الأئمة السبعة أحاط به الولاء وأحدق به، أي شيب نسبهم بولاء الرق إن ثبت أنه مسّهم أو مسّ أحد آبائهم، وإلا فولادة العجم، وولاء الحلف لا ينافي الصراحة.

وقد غلب على ذرية العجم لفظ الموالي يقال: فلان من العرب، وفلان من الموالي: أي العجم، فهذا الذي ينبغي أن يحمل عليه ما أشار إليه بقوله: (**أحَاطَ به الوَلا**).

٤٢ ـ لَهُمْ طُرُقٌ يُهدَى بها كُلّ طارِقٍ ولا طـارِقٌ يُـخْـشـى بِـهـا مُـتَـمَـحِّـلا

الطرق: جمع طريقة، (**يُهدَى**): فعل متعدّي، بمعنى يُرشد غيره، ويأتي لازماً بمعنى يهتدي. و(**كُلّ طارِقٍ**): الطارق من يسلك سبيل هذه الطرق، ويريد معرفتها، والوقوف عليها.

والمعنى: أن لهؤلاء القراء ورواتهم مذاهب في الأصول والفرش منسوبة إليهم، قد اتضحت واستنارت يهتدي إلى معرفتها كل من توجّه إليها، وسلك سبيل معرفتها أو يرشدُ الناس إليها، العالمُ بها، الواقف على سرّها.

(**ولا طارِقٌ يُخْشى بِها مُتَمَحِّلا**): أي أنّ هذه المذاهب لما اتضحت

معالمها، وثبتت قواعدها لا يخشى عليها مضلّل ولا مدلّس، فالمراد بالطارق هنا: المضلل والمدلس من قولهم: طرق يطرق طروقاً إذا جاء بليل، والليل محل الآفات. **والمتمحّل**: الماكر، أي: لا يخشى على هذه المذاهب من مدلس يمكر بها ويحاول تغييرها والعبث فيها.

٤٣ ـ وَهُنَّ اللّواتِي للمُواتِي نَصَبْتُها مَناصِبَ فَانْصَبْ في نِصابِكَ مُفْضِلا

(**وَهُنَّ**): ضمير القراءات والروايات، و(**اللّواتي**): جمع باعتبار كثرة الأنواع. **والمواتي**: الموافق، وأصله المؤاتي بالهمز ثم خُفّف، ومعنى (**نَصَبْتُها**): رفعتها أو بينتها وعينتها، (**مَناصِبَ**): أي أعلاماً، (**فَانْصَبْ**): فاتعب في نصابك، **نصاب الشيء**: أصله. و(**مُفْضِلا**): من أفضل، إذا صار ذا فضل، أي: فعل الأعمال الفاضلة التي يصير بها ذا فضل.

والمعنى: أن هذه القراءات والروايات رفعتها وأبرزتها في هذا النظم للموافق لي على معرفتها حال كونها أعلاماً تدل على شرف العالم بها، وآثاراً ترشد إلى مذاهب هؤلاء القراء والرواة، فاتعب وشَمّر عن ساعد الجد في تحصيل نصابك، أي العلم الذي يصير أصلاً لك تُنسب إليه إذا انتسب الناس لآبائهم وقبائلهم، حال كونك مفضلاً آتياً بفضائل الأعمال التي منها إخلاص النية في تحصيل العلم.

٤٤ ـ وها أنا ذا أسْعى لعَلّ حُرُوفَهُم يَطُوعُ بها نَظْمُ القَوافي مُسَهَّلا

الحروف: الكلمات التي اختلف القراء في قراءتها، فكل كلمة تقرأ بوجوه متعددة تسمى حرفاً، و(**يَطُوعُ**): بمعنى ينقاد، و(**القَوافي**): جمع قافية وهي كلمات أواخر الأبيات.

والمعنى: إني مجتهد في نظم قراءات الأئمة السبعة راجياً من المولى سبحانه وتعالى تيسير ذلك النظم في مبناه ومعناه.

٤٥ ـ جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِئٍ دَلِيلاً عَلى الْمَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلا

(أَبَا جَادٍ): إشارة إلى حروف: أبجد هوز حطي كلم نصع فضق رست ثخذ ظغش، **(دَلِيلا)**: أي علامة.

والمعنى: جعلت حروف أبجد المعروفة علامة على كل قارئ من الأئمة السبعة ورواتهم الأربعة عشر على ترتيب ما نَظَمْت، فجعلت الحرف الأول للقارئ الأول، والحرف الثاني للراوي الأول عنه، والحرف الثالث للراوي الثاني عنه وهكذا، باستثناء الواو لأنها للفصل كما سيأتي. فتكون رموزهم على الشكل التالي:

أ ـ نافع	ب ـ قالون	ج ـ ورش
د ـ ابن كثير	هـ ـ البزي	ز ـ قنبل
ح ـ أبو عمرو	ط ـ الدوري	ي ـ السوسي
ك ـ ابن عامر	ل ـ هشام	م ـ ابن ذكوان
ن ـ عاصم	ص ـ شعبة	ع ـ حفص
ف ـ حمزة	ض ـ خلف	ق ـ خلاد
ر ـ الكسائي	س ـ أبو الحارث	ت ـ دوري الكسائي

٤٦ ـ وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِى الْحَرْفَ أُسْمِي رِجَالَهُ مَتَى تَنْقَضِي آتِيكَ بِالْوَاوِ فَيْصَلا

والمعنى: أنه يذكر أولاً الكلمة القرآنية المختلف فيها، ثم يذكر قراء هذه الكلمة برموزهم المذكورة، واضعاً هذه الرموز في أوائل كلمات متضمنة لمعان جليلة، نحو قوله في البيت ٥٠٢: **(وَنَقْلُ قُرَانٍ وَالْقُرَانِ دَوَاؤُنَا)**، أي: أن ابن كثير يقرأ لفظ القرآن بالنقل أينما وقعت.

فإذا انقضت هذه الرموز أتى بالواو فاصلة بين الكلمة التي ذكر حكمها والكلمة التي سيبين حكمها بعدها، كقوله في فرش سورة آل عمران:

٥٤٧ ـ وَفي تُغْلَبُونَ الْغَيْبُ مَعْ تُحْشَرُونَ فِي رِضاً وَتَرَوْنَ الْغَيْبُ خُصَّ وَخُلِّلا

فقد ذكر الكلمة القرآنية المختلف فيها وهي: تغلبون / تحشرون، في

قوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ [آل عمران: ١٢]، وبيّن أن الذي يقرأها بصيغة الغائب حمزة والكسائي، ثم أتى بالواو: (وترون)، إشارة لقوله تعالى: ﴿يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ﴾ [آل عمران: ١٣]، وبيّن قرّاء هذه الكلمة برمزهم الخاص بهم وهو الخاء الذي هو رمز للقراء الستة ما عدا نافع، ثم أتى بالواو للفصل عن حكم ما بعدها.

وهذا إذا ذكر القراء برموزهم، فإنه يلتزم ذكر الكلمة القرآنية أولاً ثم يذكر قراءها، أما إذا ذكر القراء بصريح أسمائهم فلا يلتزم هذا الترتيب، فقد يبدأ بذكر الكلمة القرآنية ويثني بذكر قرائها، كقوله في **فرش سورة النحل** البيت ٨٠٨: (يَدْعُون عَاصِم)، إشارة لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ [النحل: ٢٠]، وقد يذكر القارئ أولاً ثم يذكر الكلمة، كقوله في فرش سورة البقرة، البيت ٤٦٦: (وَحَمْزَةُ أَسْرى فِي أُسَارى)، إشارة لقوله تعالى: ﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾ [البقرة: ٨٥].

٤٧ ـ سِوَى أَحْرُفٍ لا رِيبَةٌ فِي اتِّصَالِهـا وَباللَّفْظِ أَسْتَغْنِي عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلا

الريبة: الشك. **(أَسْتَغْنِي)**: أكتفي. **(الْقَيْدِ)**: التقييد. **(جَلا)**: كشف.

والمعنى: أنه قد يترك الواو الفاصلة، إذا دلّ الكلام بنفسه على انقضاء الحكم، والانتقال إلى موضع آخر، فلا يلتبس القارئ، ولا يرتاب الناظر فيها، كقوله في **فرش سورة البقرة**:

٤٦٢ ـ وَبِالْغَيْبِ عَمَّا تَعْمَلُونَ هُنَا دَنا وَغَيْبُكَ في الثَّانِي إِلَى صَفْوِهِ دَلا
٤٦٣ ـ خَطِيئَاتُهُ التَّوْحِيدُ عَنْ غَيْرِ نَافِعٍ وَلا تَعْبُدُونَ الْغَيْبُ شَايَعَ دُخْلُلا

فلم يأت بالواو قبل أن يبين أن نافعاً يقرأ: (خطيئاته) بالجمع، في قوله تعالى ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ [البقرة: ٨١].

(وَباللَّفْظِ أَسْتَغْنِي عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلا) أي أنّه قد يكتفي بلفظ القرآن، أي: بالتلفظ بالكلمة القرآنية ولا يقيدها بقصر أو مد، أو غيبة أو خطاب

أو نحو ذلك، وذلك إذا كان اللفظ دالاً على المقصود كاشفاً عنه، ولم يحتج للتقييد، كقوله في **سورة أم القرآن**: البيت ١٠٨: (وَمَالِكِ يَوم الدينِ راوِيهِ نَـاصِرٌ)، فلم يقيد (**مالك**) بالمد، لاتضاح المعنى وظهوره من اللفظ.

أو أنه قد يستغني عن الرمز بذكر الراوي كما في البيت ٢٣٤: (وَنَقْلُ رداً عن نافع).

٤٨ ـ وَرُبَّ مَكانٍ كَرَّرَ الْحَرْفَ قَبْلَهَا لِمَـا عَـارِضٍ وَالأَمْـرُ لَـيْـسَ مُـهَـوِّلا

المراد **بالحرف** هنا، حرف الرمز الدال على القارئ، **والعارض**: الطارئ. **والتهويل**: التفزيع.

والمعنى: أنه ربما كرّر الحرف الدال على رمز القراء لعارض اقتضى ذلك، كتزيين اللفظ، أو تتميم القافية، وذلك نوعان؛ الأول: أن يكون الرمز لقارئ واحد فيكرره بعينه، نحو: حلا حلا، علا علا، والثاني: أن يكون الرمز لجماعة ثم يرمز لواحد من تلك الجماعة كقوله: إذ سما، وقوله: (**وَالأَمْرُ لَيْسَ مُهَوِّلا**)، معناه: أن أمر تكرير الرمز ليس صعباً على المفكر لبعده عن اللبس.

٤٩ ـ وَمِـنْـهُـنَّ لِـلْـكُـوفِـيِّ ثَـاءٌ مُـثَـلَّـثٌ وَسِـتَّـتُـهُـمْ بِـالْـخَـاءِ لَـيْـسَ بِـأَغْـفَـلا
٥٠ ـ عَنَيْتُ الأُولَى أَثْبَتُّهُمْ بَعْدَ نَافِعٍ وَكُـوفٍ وَشَـامٍ ذَالُـهُـمْ لَـيْـسَ مُـغْـفَـلا

الأغفل من الحروف: هو الذي لم ينقط، فمعناه بالخاء التي لم تغفل عن النقط بل نقطت، ومثل ذلك قوله: ذالهم ليس مغفلا؛ أي: لم تغفل من النقط بل نقطت.

لما اصطلح على رموز القراء المنفردين، انتقل إلى رموزهم مجتمعين، حيث بقي (٦) أحرف، هي: ثخذ ظغش، فجعل كل حرف من هذه الأحرف السّتة رمزاً لجماعة، فقال: (**وَمِنْهُنَّ لِلْكُوفِيِّ ثَاءٌ مُثَلَّثٌ**)، أي: أن الثاء هي رمز للكوفيين الثلاثة: عاصم وحمزة والكسائيّ، كقوله في البيت ٥٩٩: (**وفي عَاقَدَتْ قَصْرٌ ثَـوَى**)، إشارة لقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [النساء: ٣٣].

والخاء رمز للقراء الستة باستثناء نافع، كقوله في البيت ٤٦٠: (وَالصَّابِئُونَ خُذْ).

والذال رمز للكوفيين وابن عامر الشامي، كقوله في البيت:

٤٤٥ ـ وَمَا يَخْدَعُونَ الْفَتْحُ مِنْ قَبْلِ سَاكِنٍ   وَبَعْدُ ذَكا وَالْغَيْرُ كَالْحَرْفِ أَوَّلا

إشارة لآية البقرة: ٩.

٥١ ـ وَكُوفٍ مَعَ الْمَكِّيِّ بِالظَّاءِ مُعْجَماً   وَكُوفٍ وَبَصْرٍ غَيْنُهُمْ لَيسَ مُهْمَلا

قوله: (بِالظَّاءِ مُعْجَماً)؛ أي: منقوطاً، وقوله: (غَيْنُهُمْ لَيسَ مُهْمَلا) أي: لم يهمل من النقط، بل نُقّط.

والمعنى أنه جعل الظاء رمزاً للكوفيين وابن كثير المكي، كقوله في البيت ١٠٨٩: (وَثَا ثُلْثِهْ فَانْصِبْ وَفَا نِصْفِهِ ظُبًى)، لآية المزمل: ٢٠.

وجعل الغين رمزاً للكوفيين مع أبي عمرو البصري، كقوله في البيت ٦٢١: (وَقَبْلَ يَقُولَ الْوَاوُ غُصْنٌ)، لآية المائدة: ٥٣.

٥٢ ـ وَذُو النَّقْطِ شِينٌ لِلْكِسَائِي وَحَمْزَةٍ   وَقُلْ فِيهِمَا مَعْ شُعْبَةٍ صُحْبَةٌ تَلا

٥٣ ـ صِحَابٌ هُمَا مَعْ حَفْصِهِمْ/ عَمَّ نَافِعٌ   وَشَامٍ/ سَمَا فِي نَافِعٍ وَفَتَى الْعَلا

٥٤ ـ وَمَكٍّ /وَحَقٌّ فِيهِ وَابْنِ الْعَلَاءِ قُلْ/   وَقُلْ فِيهِمَا وَالْيَحْصَبِي نَفَرٌ حَلا

وجعل الشين رمزاً للكسائي وحمزة، كقوله في البيت ٤٦٤: (وَقُلْ حَسَناً شُكْراً)، إشارة لآية البقرة: ٨٣، وإلى هنا تنتهي الرموز الحرفية، أي: التي يكون الرمز فيها حرفاً، ويرمز به لقارئ أو أكثر كما سبق.

ثم اصطلح على الرموز الكلمية؛ وهي التي يكون الرمز فيها كلمة يرمز بها لأكثر من قارئ؛ فكلمة: (صُحْبَة)، رمز لحمزة والكسائي وشعبة، كقوله في البيت ٥٧٠: (وَقَرْحٌ بِضَمِّ الْقَافِ وَالْقَرْحُ صُحْبَةٌ). لآية آل عمران: ١٤٠، وقد يرمز لهم بالحرف، كقوله في البيت ٤٩٩: (وَمُوَصٍّ ثِقْلُهُ صَحَّ شُلْشُلا)، لآية البقرة: ١٨٢.

وجعل كلمة **(صحاب)** رمزاً لحفص وحمزة والكسائي، كقوله في البيت ٥٥٣: **(وَقُلْ زَكَرِيَّا دُونَ هَمْزِ جَمِيعِهِ صِحَابٍ)**.

وجعل **(عمّ)** رمزاً لنافع وابن عامر، كقوله في البيت ٧٣٥: **(وَعَمَّ بِلاَ وَاوِ الَّذِينَ)**، إشارة لآية التوبة: ١٠٧.

وجعل **(سما)** رمزاً لنافع وابن كثير وأبي عمرو، كقوله في البيت ١٨٣: **(وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكِلْمَةٍ سما)**.

وجعل **(حقّ)** رمزاً لابن كثير وأبي عمرو، كقوله في البيت ٤٦٨: **(وَيُنْزِلُ خَفِّفْهُ وَتُنْزِلُ مِثْلُهُ وَنُنْزِلُ حَقٌّ)**.

وجعل **(نفر)** رمزاً لابن كثير وأبي عمرو وابن عامر اليحصبي، كقوله في البيت ١٦٦: **(وَعى نَفَرٌ أَرْجِئْهُ بِالْهَمْزِ سَاكِناً)**.

٥٥ ـ وَحِرْمِيٌّ الْمَكِّيُّ فِيهِ وَنَافِعٌ   وَحِصْنٌ عَنِ الْكُوفِي وَنَافِعِهِمْ عَلا

وجعل **(حرمي)** رمزاً لنافع وابن كثير المكي، كقوله في البيت ٨٣٥: **(وَحِرْمِيُّهُمْ مُلِّئْتَ فِي اللَّامِ ثَقّلا)**، لآية الكهف: ١٨.

وجعل **(حصن)** رمزاً للكوفيين ونافع، كقوله في البيت ٦٧٦: **(وَسُكُونُ المَعْزِ حِصْنٌ)**، لآية الأنعام: ١٤٣.

٥٦ ـ وَمَهْما أَتَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ بَعْدُ كِلْمَةٌ   فَكُنْ عِنْدَ شَرْطِي وَاقْضِ بِالوَاوِ فَيْصَلا

عند الإشارة إلى قراء كلمة ما، باستعمال الرمز الحرفي والرمز الكلمي، أي إحدى الكلمات (٨) السابقة، فإنه لا يلتزم ترتيباً معيناً، فقد يقدم الرمز الكلمي نحو: **(وَعَمْ فَتَى)**، وقد يتوسط الكلمي بين حرفين، نحو: **(صَفْوَ حِرْمِيّ رِضا)**، أو قد يتأخر الكلمي، نحو: **(صَفَا نَفَر)**، فكن على ما شرطه واصطلح عليه من إبقاء كل واحد من الرمز الحرفي والرمز الكلمي دالاً على ما وُضعَ له وأُريدَ منه، **(وَاقْضِ بِالواوِ فَيْصَلا)** عند انتهاء كل مسألة.

٥٧ ـ وَمَا كَانَ ذَا ضِدٍّ فَإِنِّي بِضِدِّهِ   غَنِيٌّ فَزَاحِمْ بِالذَّكَاءِ لِتَفْضُلا

ما كان من وجوه القراءات له ضد، فإنه سيذكر أحد الضدين ورموز القارئين به فقط، فمن لم يُذكر من القراء، سيقرأ بضد ما ذكر، كقوله في أول **فرش سورة النساء** رقم ٥٨٧: (**وكُوفِيُّهُمْ تَسَّاءَلُونَ مُخَفَّفاً**)؛ فقيّد قراءة الكوفيين بقيد التخفيف، فتكون قراءة المسكوت عنهم بضد التخفيف وهو التشديد، ولا يلزمه أن يصرّح بالقراءة الأخرى، لأن القراءة المذكورة تدل عليها دلالة الضدّ على ضده.

(**فَزَاحِمْ بِالذَّكاءِ لِتَفْضُلا**): فزاحم العلماء بثاقب فكرك وحصافة ذهنك لتُعدّ مع الفضلاء.

وهذه الأضداد تطرد وتنعكس، أي: كل واحد من الضدين يدل على الآخر، وفصّلها فقال:

٥٨ ـ كَمَدٍّ وَإِثْبَاتٍ وَفَتْحٍ وَمُدْغَمٍ وَهَمْزٍ وَنَقْلٍ وَاخْتِلاسٍ تَحَصَّلا

المد ضده القصر، **والإثبات** ضده الحذف، **والفتح** ضده الإمالة أو التقليل، **والإدغام** ضده الإظهار، **والهمز** ضده ترك الهمز، **والنقل** ضده إبقاء الهمز على حركته وإبقاء الساكن قبله، **والاختلاس** ضده إكمال الحركة.

٥٩ ـ وَجَزْمٍ وَتَذْكِيرٍ وَغَيْبٍ وَخِفَّةٍ وَجَمْعٍ وَتَنْوِينٍ وَتَحْرِيكٍ اعْمِلا

الجزم ضده الرفع، وهذا فقد يطرد ولا ينعكس، إذ الرفع ضده النصب كما سيأتي؛ **والتذكير** ضده التأنيث، **والغيبة** ضدها الخطاب، **والخفّة** ضدها الثقل، أي: التشديد، **والجمع** ضده الإفراد، **والتنوين** ضده تركه.

٦٠ ـ وَحَيْثُ جَرَى التَّحْرِيكُ غَيْرَ مُقَيَّدٍ هُوَ الفَتْحُ وَالإِسْكَانُ آخَاهُ مَنْزِلا

التحريك إما مطلق (غير مقيّد) وإما مقيّد.

فإذا ذُكر التحريك غير مقيد بحركة، فالمراد به الفتح، كقوله في

البيت ٥١٣: (مَعاً قَدْرُ حَرِّكْ مِنْ صِحَابٍ) إشارة لتحريك لفظ (قدَره) لابن ذكوان وجماعة صحاب، في قوله تعالى: ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًا بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٦]، وضده حينئذ الإسكان لباقي القراء.

(وَالإِسْكانُ آخَاهُ مَنْزِلا) وإذا ذكر الإسكان كان ضده الفتح، كقوله:

٥١٠ ـ وَيَطْهُرْنَ فِي الطَّاءِ السُّكُونُ وَهَاؤُهُ يُضَمُّ وَخَفًّا إِذْ سَمَا كَيْفَ عُوِّلا

إشارة لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، فنافع وابن كثير والبصري وابن عامر وحفص بإسكان الطاء وضم الهاء مخففة، بينما الباقون: «يَطَّهَّرْن»، فحينئذ يكون الفتح والإسكان ضدين مطردين منعكسين.

فإذا قُيّد التحريك، كان المراد ما قُيّد به، كقوله في البيت ٥٧٢: (وَحُرِّكَ عَيْنُ الرُّعْبِ ضَمّاً كَمَا رَسَا)، إشارة لقوله تعالى: ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ﴾ [آل عمران: ١٥١]، وضده الإسكان أيضاً.

ويؤخذ من هذا: أن الإسكان ضد التحريك سواء كان التحريك مطلقاً أم مقيداً، فإذا كان ضد السكون حركة غير الفتح، فإنه يقيدها كقوله في البيت ٤٨٥: (وَأَرْنَا وَأَرْنِي سَاكِنَا الكَسْرِ دُمْ يَداً)، إشارة لقوله تعالى: ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ﴾ [البقرة: ١٢٨]، حيث يسكّن الراء ابن كثير والسوسي.

٦١ ـ وَآخَيْتُ بَيْنَ النُّونِ وَاليَا وَفَتْحِهِمْ وَكَسْرٍ وَبَيْنَ النَّصْبِ وَالْخَفْضِ مُنْزِلا

وقابل بين النون والياء، كقوله في البيت ٥٣٧: (وَيَا وَنُكَفِّرْ عَنْ كِرَامٍ) لآية البقرة: ٢٧١، وبين الفتح والكسر، كقوله في البيت ٥٤٨: (أَنَّ الدِّينَ بِالْفَتْحِ رُفِّلا) لآية آل عمران: ١٩، وبين النصب والخفض، كقوله في البيت ٩١٤: (وَغَيْرُ أُولِي بِالنَّصْبِ صَاحِبُهُ كَلا) لآية النور: ٣١، على اصطلاح التفرقة بين ألقاب حركات البناء والإعراب.

و(مُنْزِلا): أي حال كوني منزلاً كل واحد مما ذكر منزلته.

٦٢ ـ وَحَيْثُ أَقُولُ الضَّمُّ وَالرَّفْعُ سَاكِتاً فَغَيْرُهُمُ بِالفَتْحِ وَالنَّصْبِ أَقْبَلا

إذا ذُكر الضم لقارئ ما ولم يقيد هذا الضم؛ كانت قراءة المسكوت عنه بالفتح، كقوله في البيت ٤٩٣: (**وَفي إِذْ يَرَوْنَ الْيَاءُ بِالضَّم كُـلِّلا**)، إشارة لضم ابن عامر الياء في (يرون) في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يُرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ١٦٥]. وكذلك إذا ذكر الرفع لقارئ ما، ولم يقيّده، كانت قراءة المسكوت عنه بالنصب.

أما إذا قُيّد الضم بكونه ضم الإسكان، فتكون قراءة الغير بالإسكان كقوله في البيت ٥٢٤: (**وَجُزْءاً وَجُزْءٌ ضَـمَّ الاِسْكَانَ صِـفْ**)، حيث يقرأ شعبة: (جُزُءاً) بضم الزاي والباقون بإسكانها، وكذلك إذا قيده بكونه ضم الكسر فتكون قراءة الغير بالكسر.

وإذا قيد الرفع بكونه رفع الجزم؛ كانت قراءة الغير بالجزم، كقوله في البيت ٩٢٤: (**يُضَاعَفْ وَيَخْلُدْ رَفْعُ جَزْمٍ كَـذِي صِـلا**)، إشارة لقوله تعالى: ﴿يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩]، حيث يرفع ابن عامر وشعبة الفعلين، ويجزم الباقون.

وإذا قيّده بكونه رفع الخفض؛ كانت قراءة الغير بالخفض.

٦٣ ـ وَفي الرَّفْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالْغَيْبِ جُمْلَةٌ عَلَى لَفْظِهَا أَطْلَقْتُ مَنْ قَيَّدَ العُلا

أي: أنه قد يذكر الكلمات التي فيها أحد هذه الثلاثة: الرفع والتذكير والغيب، بذكر هذه الكلمات مطلقة؛ فيُعلم من إطلاقه لها أنها هي المرادة لا أضدادها:

ـ مثال الرفع: في البيت ٩١٢ من فرش سورة النور: (**وَأَرْبَعُ أَوَّلا صحابٌ**)، يعني قرأ (صحاب) بالرفع لفظ (أربع) الأولى في ﴿فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍ﴾ [النور: ٦] (وحدّد الأولى احترازاً من الثانية في الآية: ٨)، والباقون بالنصب.

ـ مثال التذكير: في البيت ٩٥٠ من فرش سورة القصص: (**وَيَجْبَى خَـلِيطٌ**) في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ

شَيۡءٖ﴾ [القصص: ٥٧]، حيث قرأ من رمزهم (خ) وهم جميع القراء ما عدا نافع، (يُجۡبَىٰٓ) بالتذكير، أما نافع فقرأها بالتأنيث (تُجْبى).

ـ مثال الغيب: في البيت ١١٠٨ من فرش سورة الأعلى: (وَبَلْ يُؤْثِرُونَ حُـزْ)، يعني قرأ البصري (يؤثرون) بالغيب، والباقون بالمخاطب: ﴿تُؤۡثِرُونَ﴾.

وقد اجتمع إطلاق الثلاثة في قوله في فرش سورة الأعراف:

٦٨٤ ـ وَخَالِصَةٌ أَصْلٌ / وَلاَ يَعْلَمُونَ قُلْ لِشُعْبَةَ فِي الثَّانِي/ وَيُفْتَحُ شَـمْلَلا

(خالصةٌ) لم تُقيّد، فكانت مرفوعة لنافع في ﴿خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ﴾ [الأعراف: ٣٢]، والباقون بالنصب، وقرأ شعبة بياء الغيب في: (لا يَعْلَمُونَ) الثانية، وذلك في قوله تعالى ﴿قَالَ لِكُلّٖ ضِعۡفٞ وَلَٰكِن لَّا تَعۡلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٨]، والباقون بتاء الخطاب، و(وَيُفْتَحُ شَـمْلَلا): قرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر، يفتح بالياء، ولم يقل بالتذكير، في ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ﴾ [الأعراف: ٤٠].

٦٤ ـ وَقبْلَ وبَعْدَ الْحَرْفِ آتِي بِكُلِّ ما رَمَزْتُ بِهِ فِي الْجَمْعِ إذْ لَيسَ مُشْكِلا

(الْحَرْفِ): الكلمة القرآنية المختلف فيها. و(الْجَمْعِ): الكلمات الثمان التي يرمز بكل كلمة منها إلى أكثر من راوٍ، وهي: صحبة ـ صحاب ـ عم ـ سما ـ حق ـ نفر ـ حرمي ـ حصن؛ يعني إذا كان الرمز للقراء بكلمة من هذه الكلمات الثمان، فلا يلتزم ذكر هذه الكلمة بعد الكلمة القرآنية، بل تارةً يذكرها بعدها كقوله في البيت ٤٦٨: (وَيُنْزِلُ خَفِّفْهُ وَتُنْزِلُ مِثْلُهُ .. وَنُنْزِلُ حَقٌ)، وفي مواضع أخرى يذكرها قبلها كقوله في البيت ٥٨٤: (وَحَقّاً بِضَمِّ البَا فَلَا تَحْسِبَنَّهُمْ).

وهذا بخلاف الرمز الحرفي أي حروف (أبج دهز حطي...)، فإنه التزم أن يذكرها بعد ذكر الكلمة القرآنية، كما سبق في قوله: (**ومن بعد ذكري الحرف أسمى رجاله**...)، وكذا التزم في الحروف التي يرمز بها

لأكثر من قارئ كالشين والثاء أن يؤخرها عن كلمة القرآن، كقوله في البيت ٥٩٩: (وَفي عَاقَدَتْ قَصْرٌ ثَـوَى).

وإذا اجتمع حرف أو أكثر من حروف (أبج دهز حطي..) مع إحدى الكلمات الثمان، فإن هذا الحرف يكون تابعاً للكلمة تقدماً وتأخراً، لأن هذا الكلمة دلت على محل الرمز، كقوله في البيت ٥٦٩: (وَحَقُّ نَـصِيرٍ كَسْرُ وَاوِ مُسَوِّمِين)، لآية آل عمران: ١٢٥.

٦٥ ـ وَسَوْفَ أُسَمِّي حَيْثُ يَسْمَحُ نَظْمُهُ   بِهِ مُوضِحاً جِيداً مُعَمّاً وَمُخْوَلا

الجيد: العنق، **المعَم والمخوَل**: الكريم الأعمام والأخوال؛ فالعرب كانوا يعرفون الصبي الكريم الأعمام والأخوال بجيده، لأن أعمامه وأخواله يزينون جيده بالقلائد.

أي: أنه سيذكر القارئ باسمه الصريح حال كوني كاشفاً المسألة كشفاً ومحسنها تحسيناً يشبه جيد كريم الأعمام والأخوال في وضوحه وحسنه.

والمعنى: أنه قد يذكر القارئ بصريح اسمه لا برمزه حيث يسمح النظم بذلك ويسهل عليه، وهو تارةً يذكر اسم القارئ بعد كلمة القرآن كقوله في **فرش سورة الأنفال**، البيت ٧١٤: (وَفِي مُرْدِفِينَ الدَّالَ يَفْتَحُ نَافِعٌ)، إشارة للآية: ٩، وتارةً بذكره قبلها كقوله في أول **فرش سورة النساء**، البيت ٥٨٧: (وَحَمْزَةُ وَالأَرْحَامَ بِالْخَفْضِ جَمَّلا).

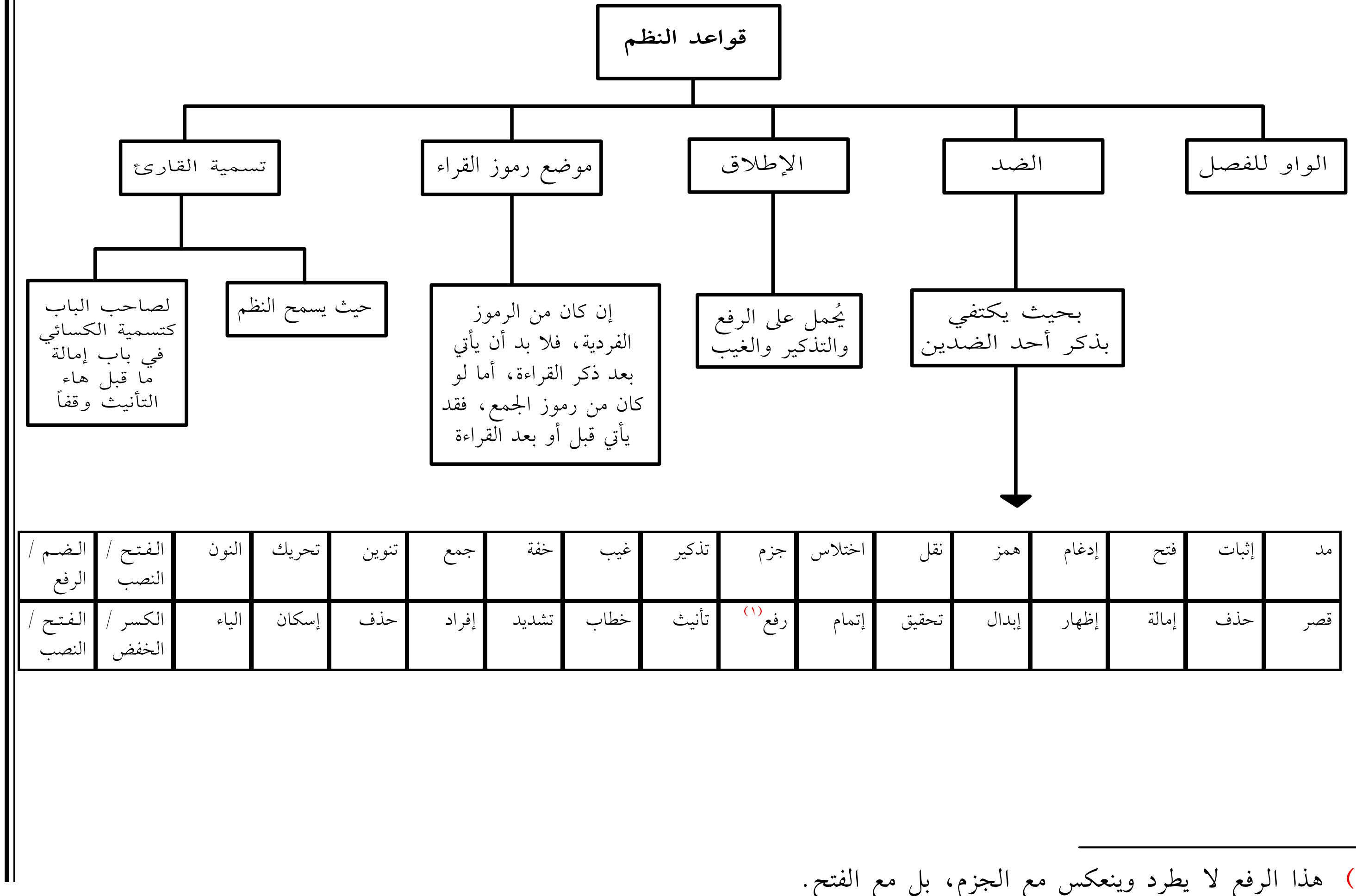
٦٦ ـ وَمَنْ كانَ ذَا بَابٍ لَهُ فِيهِ مَذْهَبٌ   فَلا بُدَّ أَنْ يُسْمَى فَيُدْرَى وَيُعْقَلا

إذا انفرد قارئ أو راو بباب لا يشاركه فيه غيره، ذكره باسمه الصريح لا بالرمز الدال عليه، كقوله:

٣٣٩ ـ وَفِي هَاءِ تَأْنِيثِ الْوُقُوفِ وَقَبْلَهَا   مُمَالُ الْكِسَائِي غَيْرَ عَشْرٍ لِيَعْدِلا

وقوله:

٣٤٣ ـ وَرَقَّق وَرْشٌ كُلَّ رَاءٍ وَقَبْلَهَا   مُسَكَّنَةً يَاءٌ أَوِ الْكَسْرُ مُوصَلا



---

(١) هذا الرفع لا يطرد وينعكس مع الجزم، بل مع الفتح.

٦٧ ـ أَهَلَّتْ فَلَبَّتْهَا الْمَعَانِي لُبَابُها وَصُغْتُ بِها ما ساغَ عَذْباً مُسَلْسَلا

الإهلال: رفع الصوت، أي: نادت القصيدة، صارخة بالمعاني، **(فَلَبَّتْهَا المَعَانِي)**: أي أجابتها بقولها: لبيك، **ولباب المعاني**: خالصها. **(وَصُغْتُ)**: من الصياغة، ويعبر بها عن إحكام الشيء وإتقانه، **وساغ الشراب**: سهل مدخله في الحلق وطاب، **العذب**: الحلو اللذيذ، **والمسلسل**: السلس الصافي.

والمعنى: أن القصيدة نادت المعاني فأجابها خيارها، ونظم فيها اللفظ الحلو السلس الذي يسهل على اللسان حال كونه مستلذّاً في السمع ملائماً للطبع.

٦٨ ـ وَفي يُسْرِها التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ فَأَجْنَتْ بِعَوْنِ اللهِ مِنْهُ مُؤَمَّلا

رُمْتُ الشيء: طلبت حصوله، و**(التَّيْسِيرُ)**: اسم كتاب العلامة الحافظ أبي عمرو الداني[(١)] في القراءات السبع. **واختصار** الكتاب: جمع معانيه في أقل من مبانيه. **(فَأَجْنَتْ)**: كثر جناها وثمرها، والضمير في منه يعود على التيسير أو على الله تعالى.

والمعنى: قصدت بهذه القصيدة إيجاز كتاب التيسير، واختصار جميع مسائله فأجنت القصيدة، وكثرت فوائدها بتوفيق الله سبحانه وتيسيره مؤملًا منه سبحانه كل خير وسداد.

٦٩ ـ وَأَلْفَافُها زَادَتْ بِنَشْرِ فَوَائِدٍ فَلَفَّتْ حَيَاءً وَجْهَهَا أَنْ تُفَضَّلا

---

(١) عثمان بن سعيد بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) أحد حفّاظ الحديث من الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره، من أهل دانية بالأندلس دخل المشرق، فحجّ وزار مصر وعاد فتوفي في بلده، له أكثر من مائة تصنيف منها «**التيسير في القراءات السبع**» و«**المقنع**» في رسم المصاحف ونقطها، و«**طبقات القراء**»، ينظر: أبو الفلاح، **شذرات الذهب**، ٥/ ١٩٥، وابن فرحون، **الديباج المذهب**، ١٨٨.

الألفاف: جمع لف، الأشجار الملتفة لكثرتها، بنشر أي بكثرة. **(فَلَفَّتْ)**: سترت. **(وَجْهَهَا)**: محاسنها.

والمعنى: أن هذه القصيدة زادت على التيسير بفوائد ليست فيه كزيادة أحكام، أو إشارة لتعليل، ومن الزيادة مخارج الحروف، فغطت وجهها واستحيت هي أو ناظمها من تفضلها عليه، وهذا من أدب وتواضع الفرع مع الأصل، والمتأخر مع المتقدم الذي له فضل السبق، وتواضع التلميذ مع أستاذه.

٧٠ ـ وَسَمَّيْتُها «حِرْزَ الأَمَانِي» تَيَمُّناً «وَوَجْهَ التَّهانِي» فَاهْنِهِ مُتَقَبِّلا

الحرز: ما يحفظ ما يودع فيه. و**(الأَمَانِي)**: جمع أمنية، وهي ما يتمنى من بغية. **ووجه الشيء**: أحسنه. **والتهاني**: جمع تهنئة، **والتيمن**: التبرك من اليمن وهو البركة، **(فَاهْنِهِ)**: أمر من هنّاه بالألف، والأصل هنأه يهنّئه بالهمز فخفف بالإبدال، والضمير في فاهنه يعود على الحرز.

والمعنى: جعلت اسم هذه القصيدة حرز الأماني ووجه التهاني تبركاً وتفاؤلاً لها بجمع المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة، كي تتحقق فيه أماني طلبة هذا العلم. فأعط أيها الطالب هذا النظم كلّ عنايتك حال كونك مقبلاً عليه لتحرز ما تضمنه من فوائد وأحكام.

٧١ ـ وَنَادَيْتُ: اللَّهُمَّ يَا خَيْرَ سَامِعٍ أَعِذْنِي مِنَ التَّسْمِيعِ قَوْلاً وَمَفْعَلا

(أَعِذْنِي): أجرني واعصمني. و**(التَّسْمِيعِ)**: عمل الخير لا لوجه الله بل بقصد الرياء.

والمعنى: يا خير مجيب للدعاء احفظني من طلب السمعة والرياء وحب الشهرة بين الناس حتى لا يحبط عملي ولا يضيع ثوابي، والناظم لما أشاد بنظمه هذه الإشادة خشي أن يكون فيه رياء، فاستعاذ بالله تعالى منه قولاً وفعلاً.

٧٢ ـ إِلَيكَ يَدِي مِنْكَ الأَيَادِي تَمُدُّهَا أَجِرْنِي فَلا أَجْرِي بِجَوْرٍ فَأَخْطَلا

(الأَيَادِي): جمع يد بمعنى النعمة، **(أَجِرْنِي)**: احفظني واعصمني. **والجور**: العدول عن طريق الحق والعدل. **والخطل**: المنطق الفاسد.

فالناظم مدّ يده إلى ربه راجياً تحقيق أمله وإنجاح مقصده، ثم بيّن أنّ السبب الحامل له على سؤال ربه، هو النعم المتوالية عليه، التي أطمعته في التوجه إلى واسع فضله، ثم تمّم فقال: اعصم قلبي من الميل إلى الجور حتى لا أرتكبه، فإني إن ارتكبته وقعت في فاسد القول وخطل المنطق.

٧٣ ـ أَمِينَ وَأَمْناً لِلأَمِينِ بِسِرِّهَا وَإِنْ عَثَرَتْ فَهْوَ الأَمُونُ تَحَمُّلا

(أَمِينَ): بالقصر في الهمزة وهي لغة، اسم فعل بمعنى استجب. **(وَأَمْناً)**: هو ضد الخوف، أي: وهب أمناً للأمين وهو الموثوق به، الحفيظ على ما أؤْتُمِنَ عليه. **(عَثَرَتْ)**: سقطت، والمراد من السقوط وقوع الخطأ فيها، والإسناد للقصيدة مجاز والمراد ناظمها. **(الأَمُونُ)**: الناقة القوية التي لا تكل من حمل الأثقال، وضمير فهو للأمين.

أي: اللهم استجب دعائي، وامنح أمناً لمن حفظ هذه القصيدة ووعاها وعمل على نشر فوائدها وإذاعة أحكامها بين أهل العلم، وإن زلّ الناظم زلة، فعلى هذا الأمين أن يحتمل زلله، ويقيه عثرته كما تتحمل الناقة القوية الأعباء الثقيلة وتصبر.

٧٤ ـ أَقُولُ لِحُرٍ وَالْمُرُوءةُ مَرْؤُهَا لإِخْوَتِهِ الْمِرْآةُ ذُو النُّورِ مِكْحَلا

الحر: هو الذي لم يسترقه هواه، ولم تستعبده مباهج الحياة. **(وَالْمُرُوءةُ)**: كمال المرء بالأخلاق الفاضلة. و**(مَرْؤُهَا)**: رجل المروءة وصاحبها. **والمكحل**: هو الميل الذي يكتحل به.

والمعنى: أن صاحبَ المروءة نفعُهُ لإخوانه من المؤمنين، كنفع المرآة لهم، فيدلهم على عيوبهم ليعملوا على تلافيها، كما تدل المرآة الناظر فيها على عيوبه. وهو **(ذُو النُّورِ)**، أي: ذو إيمان يشفى من الداء بنوره، كما

تُشفى العين المريضة بما يفعله المِكحلُ فيها، وفي البيت إشارة لقوله ﷺ: «الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ»(١).

٧٥ ـ أَخي أَيُّها الْمُجْتَازُ نَظْمِي بِبَابِهِ ... يُنَادَى عَلَيْهِ كَاسِدَ السُّوْقِ أَجْمِلا

٧٦ ـ وَظُنَّ بِهِ خَيْراً وَسامِحْ نَسِيجَهُ ... بالاِغْضَاءِ وَالْحُسْنَى وَإِنْ كانَ هَلْهَلا

٧٧ ـ وَسَلِّمْ لإِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ إِصَابَةٌ ... وَالأُخْرَى اجْتِهادٌ رَامَ صَوْباً فَأَمْحَلا

٧٨ ـ وَإِنْ كانَ خَرْقٌ فَادَّرِكْهُ بِفَضْلَةٍ ... مِنَ الْحِلْمِ ولْيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مِقْوَلا

(الْمُجْتَازُ): مفتعل مأخوذ من الجواز بمعنى العبور. **(يُنَادَى عَلَيْهِ)**: يعرض للبيع، **والكساد**: ضد الرواج. **(أَجْمِلا)**: إيت بالقول الجميل. **والنسيج**: المنسوج. **والإغضاء**: الإغماض على العيب وتجاهل وجوده. **الهلهل**: الثوب الخفيف الضعيف النسج، **والإصابة**: الوصول للصواب. **والاجتهاد**: بذل الجهد في إدراك الصواب، **والصوب**: نزول المطر. **وأمحل**: دخل في المحل، وهو انقطاع المطر ويبس الأرض بسبب انقطاعه. **والخرق**: المراد به هنا العيب، **(فَادَّرِكْهُ)**: تداركه. **وفضلة** الشيء: ما يفضل عنه. **والمقول**: اللسان.

والمعنى: يا سامع قصيدتي حال الإعراض عنها، وعدم الالتفات إليها، أحسن القول فيها بإظهار محاسنها، وإخفاء هفواتها. ثم أحسن الظن بالناظم ونظمه، وسامح نظمه الشبيه بالثوب الضعيف في ركاكة ألفاظه وتفاهة معانيه. وهذا تواضع من الناظم وإلا فنظمه آية في قوة الألفاظ وسمو المعاني.

ثم يقول الناظم سلّم لي نظمي وابتعد عن لومي لأجل إحدى الحسنيين، وفي ذلك إشارة لقوله ﷺ: «**إِذَا حَكَمَ الحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْر**»(٢). وحاله لا ينفك عن

(١) أخرجه أبو داود في **سننه**، كتاب الأدب، باب في النصيحة، الحديث رقم (٤٩٢٠).

(٢) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب أَجْرِ الحَاكِمِ إِذَا اجْتَهَدَ فَأَصَابَ أَوْ أَخْطَأَ، الحديث رقم (٧٣٥٨).

إحداهما، فإن كان مصيباً كان له أجران، وإن كان مخطئاً كان له أجر. فلا ينبغي أن يوجه إليه لوم على كلتا الحالين، حال إدراك الصواب التي عبر عنها بقوله: إصابة، وحال الخطأ التي شبهها بحال من طلب المطر فوقع في المحل. ثم يقول: وإن وُجد عيب في نظمي فتداركه بفضلة من حلمك، وليصلح هذا العيب من كان متضلعاً من علوم العربية، واسع الاطلاع في علوم القراءات.

٧٩ ـ وَقُلْ صَادِقاً لَوْلا الوِئَامُ وَرُوحُهُ   لَطاحَ الأَنَامُ الكُلُّ فِي الْخُلْفِ وَالْقِلَى

(الْوِئَامُ): مصدر بمعنى الوفاق. **(لَطاحَ)**: هلك. و**(الأَنَامُ)**: الثقلان. **(وَالْقِلى)**: البغض.

والمعنى: أن الوفاق سبب الحياة الهنيئة والراحة والطمأنينة، والاختلاف سبب الهلاك والدمار، وفي الأمثال: لولا الوئام لهلك الأنام.

٨٠ ـ وَعِشْ سَالماً صَدْراً وَعَنْ غِيبَةٍ فَغِبْ   تُحَضَّرْ حِظَارَ القُدْسِ أَنْقَى مُغَسَّلا

الغيبة: ذكر المرء أخاه بما يكره. **غِب**: من المفارقة ضد الحضور. **(تُحَضَّرْ)**: مأخوذ من حضر المبني للمفعول إذا جُعل حاضراً، **والحظار والحظيرة**: ما يحوط به على الماشية من أغصان الشجر لتقيها الحر والبرد. **(القُدْسِ)**: الطهر. **وحظيرة القدس**: الجنة.

والمعنى: إنّ سالمَ الصدر نظيفُ القلب عن الغش والغل وسائر الأمراض المعنوية. ولا تحضر مواطن الغيبة ولا تشارك المغتابين إن حضرت مجالسهم، ليحضرك الله سبحانه حظار القدس في الجنة مع عباده الأبرار منقّى من الذنوب مطهراً من العيوب.

٨١ ـ وَهذَا زَمَانُ الصَّبْرِ مَنْ لَكَ بِالَّتِي   كَقَبْضٍ عَلى جَمْرٍ فَتَنْجُو مِنَ البَلا

المعنى: أن زماننا هذا زمان الصبر؛ لأنه قد أوذي فيه المحق، وأكرم فيه المبطل، وأصبح فيه المنكر معروفاً، والمعروف منكراً، فمن يسمح لك بالحالة التي لزومها في الشدة كالقبض على النار الموقدة. وفي

ذلك إشارة لقوله ﷺ: «**يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ فِيهِمْ عَلَى دِينِهِ كَالقَابِضِ عَلَى الجَمْرِ**»[1]، وقوله: (**فَتَنْجُو مِنَ البَلا**)، المراد به: العذاب الأخروي.

٨٢ ـ **وَلَوْ أَنَّ عَيْناً سَاعَدتْ لتَوَكَّفَتْ سَحَائِبُهَا بِالدَّمْعِ دِيماً وَهُطّلا**

٨٣ ـ **وَلكِنَّها عَنْ قَسْوَةِ الْقَلْبِ قَحْطُها فَيَا ضَيْعَةَ الأَعْمَارِ تَمْشِي سَبَهْلَلا**

(**سَاعَدتْ**): عاونت. (**لتَوَكَّفَتْ**): من الوكف، يقال: وكف البيت وكفاً، إذا قطر الماء من سقفه. **والسحائب**: جمع سحابة، والمراد المدامع، شبّهها بالسحائب في هطول دمعها، **والديم**: جمع ديمة: المطر الدائم. **والهطل**: جمع هاطل، وهو المتتابع من المطر. **والقحط**: الجدب. **والسبهلل**: الذي لا شيء معه؛ أي: فارغ.

والمعنى: لو ساعدت عين صاحبها على البكاء على التقصير في طاعة الله تعالى لهطلت مدامعها بالدمع، ولم ينقطع بكاؤها أبداً، ولكن قلة بكائها صادرة عن قسوة القلب بسبب الغفلة عن ذكر الله سبحانه. فاحذروا أن تمر أعماركم في اللهو واللعب، وما لا يعود عليكم بالنفع في الحال والمآل.

٨٤ ـ **بِنَفسِي مَنِ اسْتَهْدَى إلى اللهِ وَحْدَهُ وَكَانَ لَهُ القُرْآنُ شِرْباً وَمَغْسَلا**

٨٥ ـ **وَطَابَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ فَتفَتَّقَتْ بِكُلِّ عَبِيرٍ حِينَ أَصْبَحَ مُخْضَلا**

(**بنفسي**): متعلق بمحذوف تقديره أفدي. (**اسْتَهْدَى**): طلب الهداية. **الشرب**: النصيب المقسوم من الماء. **المغسل**: مكان الغسل. (**فتفَتَّقَتْ**): انشقت. **والعبير**: نوع من الطيب يخلط به. **والمُخضَل**: المبتل.

والمعنى: أفدي بنفسي من كل مكروه من توجه في طلب هداية الله وحده، وكان له القرآن بملازمة تلاوته والعمل بما فيه حظه ونصيبه من

---

(١) أخرجه الترمذي في **سننه**، كتاب الفتن، باب ٧٣، الحديث رقم (٢٢٦٠). وقال: غريب من هذا الوجه.

الدنيا ومطهراً له من الذنوب. وطابت له الأرض التي تحمله لما عنده من الانشراح؛ بسبب صلاح حاله مع الله تعالى، وكنى بقوله: (**فَتفَتَّقَتْ بِكُلِّ عَبِيرٍ**)، عن ثناء أهلها عليه، واغتباطهم به، أو أن الأرض زكت وكثر خيرها بسبب هذا المستهدي لقيامه بالحق وبطاعة الله ﷻ. وكنى بقوله: (**مُخْضَلا**)، عما أفاض الله عليه من نعمه بالمحافظة على حدوده.

٨٦ ـ فَطُوبى لَهُ وَالشَّوْقُ يَبْعَثُ هَمَّهُ وَزَنْدُ الأَسَى يَهْتَاجُ فِي القَلْبِ مُشْعِلا

(**طوبى**): مصدر طاب يطيب، والمعنى: والحالة الطيبة له، أو طوبى الجنة له، **والهم**: القصد والإرادة، **والزند**: ما يقدح به النار، و(**الأسى**): التأسف من أسيت على الشيء أسفت عليه، وحزنت، (**يَهْتَاجُ**): ينبعث ويلتهب.

والمعنى: العيش الرغد الناعم للمستهدي حين يثير الشوق قصده إلى ما أعده الله لأهل طاعته من ثوابٍ جزيل ونعيمٍ مقيم. وحين يحترق قلبه من الأسى والحزن متحسّراً على ما ضاع من عمره، غير مصروف إلى ذكر الله تعالى وشكره.

٨٧ ـ هُوَ الْمُجْتَبَى يَغْدُو عَلى النَّاسِ كُلِّهِمْ قَرِيباً غَرِيباً مُسْتَمَالاً مُؤَمَّلا

(**المُجْتَبَى**): أي المختار، (**يَغْدُو**): يعني يمر. **والمستمال**: الذي يطلب إليه الميل. **والمؤمل**: الذي يؤمل ويرجى عنه الشدائد.

والمعنى: أن المستهدي هو المختار عند الله سبحانه وهو الذي سبقت له الحسنى، يمر على الناس (**قَرِيباً**) من الله تعالى لإيمانه وإحسانه؛ ومن الناس بتواضعه لهم وخفض جناحه. (**غَرِيباً**) لغرابة مسلكه، وندرة حاله، وشدة تمسّكه بالحق؛ (**مُسْتَمَالاً**) يطلب منه من يعرف حاله الميل إليه والإقبال عليه. (**مُؤَمَّلا**) مرجوّاً عند نزول الشدائد ليدعو بكشفها وإزالة آثارها.

٨٨ ـ يَعُدُّ جَمِيعَ النَّاسِ مَوْلًى لأَنَّهُمْ عَلَى مَا قَضَاهُ اللهُ يُجْرُونَ أَفْعُلا
٨٩ ـ يَرَى نَفْسَهُ بِالذَّمِّ أَوْلَى لأَنَّها عَلَى المَجْدِ لَمْ تَلْعَقْ مِنَ الصَّبْرِ وَالأَلا

(**يَعُدُّ جَمِيعَ النَّاسِ مَوْلى**).. لها معنيان؛ الأول: أن المجتبى يعتقد كل الناس سادات تواضعاً منه لله سبحانه، فلا يحتقر أحداً من عباد الله صالحاً أو طالحاً؛ لأن أفعالهم تجري على ما سبق به القضاء.

والثاني: أن كل واحد من الناس عبد مقهور لله تعالى، لا يملك لنفسه فضلاً عن غيره نفعاً ولا ضرّاً، فلا يرهب أحداً ولا يتملق لأحد. فعلى المعنى الأول: يكون المقصود وصف المجتبى بالتواضع والبعد عن الكبر والعجب. وعلى الثاني: يكون المراد وصفه بالتوكل على الله وحده وقطع طمعه في الخلق.

ثم بيّن الناظم أن هذا المجتبى يرى نفسه أولى بالذم وأحقّ به من غيرها؛ لأن نفسه لم تتحمّل المشاق والمكاره، ولم تتناول ما هو مرّ المذاق في تحصيل رفعة القدر وسمو المنزلة عند الله تعالى، فهو لا يشغل نفسه بعيب الناس وذمّهم، بل يرى أن ذمّ نفسه أولى واتهامها بالتقصير في الطاعات أحرى.

(**الصَّبْرِ**): عصارة شجر مر. (**وَالألَا**): شجر حسن المنظر مر الطعم.

٩٠ ـ وَقَدْ قِيلَ كُنْ كَالكَلْبِ يُقْصِيهِ أَهْلُهُ ... وَمَا يَأْتَلِي فِي نُصْحِهِمْ مُتَبَذِّلا

الإقصاء: الإبعاد. (**يَأْتَلِي**): يفتعل من الائتلاء وهو التقصير. **والتبذل**: بذل ما في الوسع في تحقيق الشيء وعدم التهاون فيه.

والمعنى: قد قيل في المثل: كن كالكلب في الوفاء لأهله والثبات عليه. فإن أهله يبعدونه عنهم ويضربونه ويؤذونه، وهو لا يقصر في خدمتهم باذلاً في ذلك قصارى وسعه وغاية جهده، والمقصود من البيت: الحث على بذل الجهد في طاعة الله ﷻ وعدم التراخي فيها، مهما ابتلي الإنسان في الدنيا، فإن الله ﷻ لا يبتلى عبده في هذه الحياة بفقر أو مرض إلا ليكفر ذنبه، أو يرفع في الآخرة درجته.

٩١ ـ لَعَلَّ إِلهَ العَرْشِ يَا إِخْوَتِي يَقِي جَمَاعَتَنَا كُلَّ المَكَارِهِ هُوَّلا
٩٢ ـ وَيَجْعَلُنَا مِمَّنْ يَكُونُ كِتَابُهُ شَفِيعاً لَهُمْ إِذْ مَا نَسُوهُ فَيَمْحَلا

الوقاية: الحفظ. (هُوَّلا): جمع هائل بمعنى مخيف مفزع، **يمحل**: إذا وشى به عند سلطان أو غيره، وأذاع فعله القبيح.

والمعنى: أن الناظم يرجو من الله جلت قدرته، إن قبلنا هذه الوصايا، أن يحفظنا سبحانه وتعالى من البلايا والمحن في الدنيا والآخرة، ويجعلنا من الذين يكون القرآن شفيعاً لهم يوم القيامة، لأنهم لم يهملوه، ولم يقصروا في حقه فيسعى بهم، ويشكو منهم عند ربهم، وفي هذا إشارة إلى قوله ﷺ: «**الْقُرْآنُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ ومَاحِلٌ مُصَدَّقٌ، فَمَنْ جَعَلَهُ إِمَاماً قَادَهُ إِلى الْجَنَّةِ، وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلى النَّارِ**»[(١)].

٩٣ ـ وَبِاللهِ حَوْلِي وَاعْتِصَامِي وَقُوَّتِي وَمَا لِيَ إِلَّا سِتْرُهُ مُتَجَلِّلا

الحول: التحول من أمر إلى أمر ومن حال إلى حال. **والاعتصام**: الامتناع من كل ما يشين. **التجلّل** بالشيء: التغطي به.

والمعنى: أن تحولي من المعصية إلى الطاعة، وامتناعي من كل ما يشينني، وقوتي على ما يرضي الله عني، كل ذلك بيد الله وحده، لا يحصل إلا بمعونته وتوفيقه، قال ابن مسعود رضي الله عنه في تفسير حديث رسول الله ﷺ: «**لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ، كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ**»[(٢)]، أي: لا تَحَوُّل عن معصية الله إلا بعصمة الله، ولا قوة على طاعة الله إلا بعون الله.

(وَمَا لِيَ إِلَّا سِتْرُهُ مُتَجَلِّلا) معناه ليس لي ما أعتمد عليه إلا ما قد

---

(١) أخرجه البيهقي في **شعب الإيمان**، باب تعظيم القرآن، فصل في إدمان تلاوة القرآن، الحديث رقم (١٨١٥).

(٢) أخرجه أحمد في **مسنده**، مسند أبي ذر الغفاري، الحديث رقم (٢١٣٨٧).

جللني به من ستره في الدنيا وأرجو مثل ذلك في الآخرة، أي: وما لي إلا ستره حال كوني متجللاً به، أي: متغطياً به.

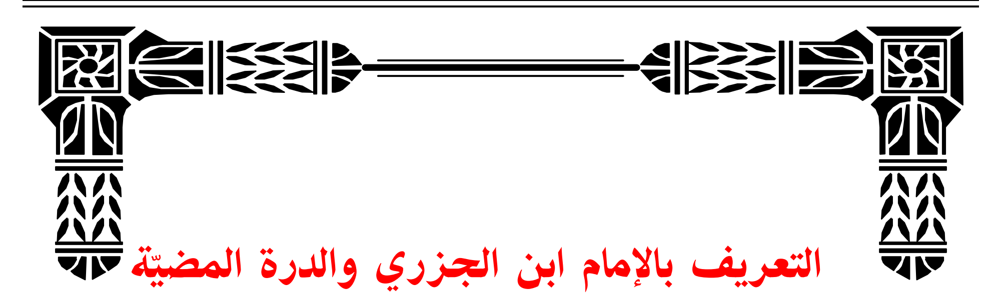
٩٤ ـ فَيَا رَبِّ أَنْتَ اللهُ حَسْبي وَعُدَّتِي   عَلَيْكَ اعْتِمَادِي ضَارِعاً مُتَوَكِّلا

(**حسبي**): كافي من أحسبه الشيء إذا كفاه. **والعدة**: ما يعد لدفع النوازل. **والضارع**: الذليل.

والمعنى: يا مدبر أمري أنت كافيّ في كل مهمة. وعدتي في كل ملمة. وعليك، لا على غيرك اعتمادي، وإليك استنادي. حال كوني متضرعاً إليك، ذليلاً بين يديك، متوكلاً عليك، مفوضاً جميع أموري إليك.

وبعد الانتهاء من مقدمة الشاطبية، ننتقل إلى ترجمة الإمام ابن الجزري وشرح مقدمة الدرة المضية.





التعريف بالإمام ابن الجزري والدرة المضيّة

أولاً: التعريف بالإمام ابن الجزري(١):

اسمه ونسبه ومولده: هو شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري، نسبته إلى جزيرة ابن عمر قرب الموصل، ولد بدمشق في ٢٥ من شهر رمضان سنة ٧٥١هـ، كان والده يحب العلم ويجلّ العلماء، الأمر الذي رغّبه في ارتياد الحلقات والاستماع إلى المحدثين ثم الانصراف إلى القرآن.

طلبه للعلم: حفظ القرآن بعمر ١٣ عاماً وأجازه محمد بن إسماعيل الخباز، وسمع الحديث من جماعة من العلماء، وأفرد القراءات على الشيخ عبد الوهاب بن السلار، والشيخ أحمد بن إبراهيم بن الطحان والشيخ أحمد بن رجب، ثم جمع القراءات بمضمن كتب على الشيخ أبي المعالي بن اللبان.

وما لبث أن رحل في طلب العلم، فتوجّه إلى الحجاز لأداء فريضة الحج، وله ١٨ عاماً، فقرأ على الشيخ ابن صالح خطيب إمام المدينة المنورة، القراءات بمضمن الكافي والتيسير، ثم رحل إلى الديار المصرية مرتين، فجمع القراءات الاثني عشر بمضمن كتب على الشيخ أبي بكر عبد الله بن الجندي، وللسبعة بمضمن العنوان والتيسير والشاطبية على

---

(١) انظر: ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ٢/٢٤٧، والسيوطي، **طبقات الحفاظ**، ١/٥٤٩.

العلامة أبي عبد الله محمد بن الصائغ، والشيخ أبي محمد عبد الرحمن بن البغدادي شيخ قرائها، وأجازوه كلهم، إلى جانب أخذه علم الحديث والفقه والأصول.

ثم عاد إلى دمشق فجمع القراءات السبع في ختمة على القاضي أبي يوسف أحمد بن الحسين الكفري الحنفي، ثم رحل إلى الديار المصرية مرة ثالثة، وقرأ بها الأصول والمعاني والبيان على الشيخ ضياء الدين سعد الله القزويني، وانطلق إلى الإسكندرية، وقرأ بمضمن الإعلان وغيره على شيخ قرائها الشيخ عبد الوهاب القروي، وعلى غيره كثيراً من كتب القراءات بالسماع والإجازة.

وأجازه وأذن له بالإفتاء شيخ الإسلام أبو الفداء إسماعيل بن كثير، وكذلك شيخ الإسلام البلقيني.

تعليمه وتدريسه: ولي مشيخة الإقراء بعد وفاة الشيخ عبد الوهاب بن السلار، وابتَنَى في دمشق مدرسة سماها «دار القرآن»، وقرأ عليه القراءات جماعة كثيرون، وولي قضاء الشام سنة **٧٩٣هـ**.

ثم دخل الروم، سنة ٧٩٨هـ، فنزل بمدينة بورصة، دار الملك العادل المجاهد بايزيد بن عثمان، فأكرمه واستقر سبع سنوات يقرئ بالقراءات العشر ويدرّس الحديث بها، وانتفع به أهل الروم.

ثم هاجم المغول بقيادة تيمورلنك مملكة آل عثمان في أول سنة ٨٠٥هـ، وانهزم العثمانيين، فأخذ تيمورلنك ابن الجزري أسيراً وحمله إلى بلاد ما وراء النهر، وأنزله بمدينة كش، ثم أطلقه، فقرأ عليه بها وبسمرقند جماعة، ولما توفي تيمورلنك سنة ٨٠٧هـ، خرج من تلك البلاد فوصل إلى بلاد خراسان ودخل مدينة هراة، فأقرأ بها، ثم رجع إلى مدينة يزد، فأقرأ بها، ثم دخل أصبهان فأقرأ بها.

ثم وصل إلى شيراز في رمضان سنة ٨٠٨هـ، فألزمه سلطانها بالقضاء بها وبممالكها كرهاً، فبقي فيها مدة، وتغيرت عليه الملوك، ولم يُمّكنه أحدهم من الخروج منها، حتى فتح الله تعالى عليه، فخرج منها متوجهاً

إلى البصرة، وكان قد رحل إليه المقرئ الفاضل أبو الحسن طاهر بن عزيز الأصبهاني، فجمع عليه ختمة بالعشر بمضمن الطيبة والنشر، وفارقه بالبصرة، قاصداً الحج، فلما وصل إلى قرية (عنيزة) من نجد، نُهب في الطريق، وأخذه الأعراب من بني لام، فنظم بها «**الدرة المضية في القراءات الثلاثة**» حسبما تضمنه كتابه «**تحبير التيسير**»[(١)].

ثم أكرمه الله تعالى بمجاورة المدينة ومكة، وبقي بها إلى أن حجّ، ثم عاد إلى شيراز.

مصنفاته: ألف ابن الجزري في علوم القرآن والقراءات:

١ ـ **النشر في القراءات العشر** في مجلدين.

٢ ـ ومختصره: **تقريب النشر في القراءات العشر**.

٣ ـ منظومة **طيبة النشر في القراءات العشر**.

٤ ـ **تحبير التيسير في القراءات العشر**.

٥ ـ **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**.

٦ ـ المقدمة الجزرية: **المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه**.

٧ ـ **التمهيد في علم التجويد**

٩ ـ منظومة **الدرة المضية** في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر، وغيرها كثير...

وألف في التراجم والتفسير والحديث والفقه والعربية، وله نظم كثيرة[(٢)]، منها:

١ ـ **نهاية الدرايات في رجال القراءات** (الطبقات الكبرى).

---

(١) **تحبير التيسير في القراءات العشر**، لابن الجزري، وهو كتاب أضاف فيه الناظم قراءات الأئمة الثلاثة إلى كتاب «**التيسير**» للإمام الداني.

(٢) للاستزادة راجع مقدمة «**تحبير التيسير**»، للدكتور أحمد مفلح القضاة، ص٤٦ ـ ٥٧.

٢ ـ **غاية الدرايات في رجال القراءات** (الطبقات الصغرى).

٣ ـ **أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب.**

٤ ـ **ذات الشفاء في سيرة النبي والخلفاء.**

٥ ـ **منظومة غاية المهرة في الزيادة على العشرة.**

٦ ـ **الحصن الحصين في الأدعية والأذكار المأثورة.**

٧ ـ **الجوهرة** (في النحو).

٨ ـ **الهداية في علم الرواية** (في المصطلح).

٩ ـ **المصعد الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد** (في الحديث).

١٠ ـ **البداية في علوم الرواية.**

١١ ـ **المختار في فقه الشافعي** اقتصر فيه على المفتى به في المذهب.

وفاته: توفي رحمه الله ضحوة الجمعة ٥ ربيع الأول، سنة ٨٣٣هـ بمدينة شيراز، وكان قد تجاوز الثمانين، ودفن بدار القرآن التي أنشأها، وكانت جنازته مشهودة، تبادر الأشراف والخواص والعوام إلى حملها وتقبيلها ومسّها تبركًا بها، ومن لم يمكنه الوصول إلى ذلك كان يتبرك بمن تبرك بها.

ثانياً: التعريف بالدرة المضية:

هي منظومة في القراءات الثلاث المتممة للعشر، جعلها الإمام ابن الجزري على وزن الشاطبية ورويها، وهي **٢٤١** بيتاً، ولها شهرة واسعة بين أهل العلم، حتى أن بعض شيوخ ابن الجزري حفظها، واقترنت الدرة بالذكر مع الشاطبية، ومنهج الناظم فيها الاكتفاء بذكر ما خالف فيه أحد القراء الثلاث، أو رواتهم أصله، حيث جعل لكل قارئ منهم أصلاً من قراء الشاطبية، فأصل أبي جعفر نافع، وأصل يعقوب أبو عمرو البصري، وأصل خلف حمزة.

وذكر الناظم في آخرها ما تعرّض له في أثناء نظمها من أحداث، وكان غريباً عن بلاده، قاصداً حج بيت الله الحرام، وتعرّضت القافلة التي كان فيها لاعتداء قطاع الطرق، فسلبوا أموالهم وأرهبوهم، وكادوا يقتلون الناظم ولولا لطف الله به، حتى قيّض الله له من إعانه على الوصول إلى المسجد الحرام ومسجد النبي ﷺ مروراً بمدينة (عنيزة) من مدن القصيم بالجزيرة العربية.

شروح الدرة المضية:

اعتنى العلماء بشرح الدرة، وتبيين معانيها، من أشهر هذه الشروح:

- **الإيضاح لمتن الدرة**، للإمام عثمان بن عمرو الناشري الزبيدي (ت٨٤٨هـ)، تحقيق عبد الرزاق موسى.

- شرح العلامة محمد بن محمد أبو القاسم النوري (ت٨٩٧هـ)، تحقيق عبد الرافع رضوان.

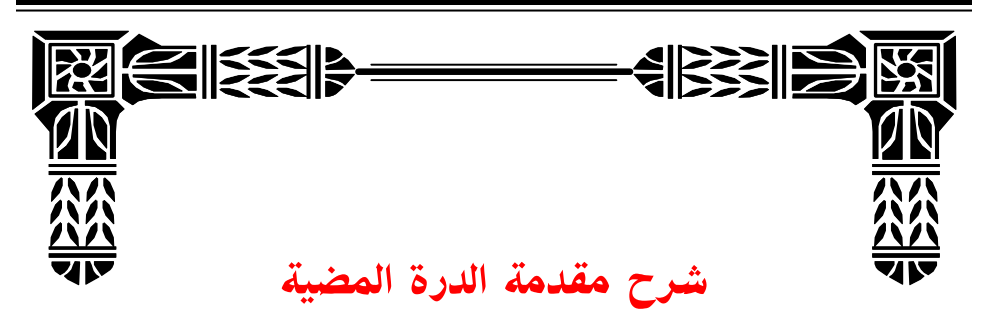
- **المنهج الإلهي شرح الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية**، علي بن محسن الصعيدي الرميلي (ت١١٣٠هـ)، مخطوط.

- **البهجة المرضية شرح الدرة المضية**، علي محمد الضباع (ت١٣٨٠هـ).

- **الإيضاح لمتن الدرة في القراءات العشر المتممة للقراءات العشر للإمام ابن الجزري**، عبد الفتاح القاضي، (ت١٤٠٣هـ).

- **تقريب الدرة**، إيهاب فكري.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑



شرح مقدمة الدرة المضية

١ ـ قُلِ الحمدُ للهِ الذي وَحْدَهُ عَـلا وَمَـجِّـدْهُ وَاسْــأَلْ عَـوْنَـهُ وَتَـوسَّــلا
٢ ـ وَصَلِّ عَلى خَيْرِ الأنامِ مُحَـمّـدٍ وَسَـلِّـمْ وَآلٍ والـصَّـحـابِ وَمـنْ تــلا

أي: الحمد لله الذي علا شأنه وارتفع سلطانه، ونسأله المعونة على الطاعات والعلوم التي ترضيه عنا، وصلى الله وسلم على صفوة الصفوة من رسل الله، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان.

٣ ـ وَبَعْدُ فَخُذْ نَظْمي حُروفَ ثلاثةٍ تَـتِمُّ بـهـا الـعـشْـرُ الـقِـراءاتُ وانْـقُـلا
٤ ـ كما هُوَ في تَحْبيرِ تيسيرِ سَبْعِها فَـأسْــألُ ربّـي أن يَـمُـنَّ فـتـكـمُـلا

وبعد، يقول ابن الجزري: خذ من هذا النظم وهو «**الدرة المضية**» في القراءات الثلاث المتممة للشاطبية، أصول وأحكام هذه القراءات على الوجه المذكور في كتاب «**تحبير التيسير**» ثم سأل الله تعالى أن يعينه على إتمام النظم، فتكمل القراءات العشر نظماً.

٥ ـ أبو جَعفرٍ عنهُ ابنُ وَرْدانَ نـاقِـلٌ كَذاكَ ابنُ جَمّازٍ سُـليمانُ ذُو العُلى
٦ ـ وَيعقُوبُ قُلْ عنهُ رُوَيسٌ ورَوْحُـهُـم وإِسْحـاقُ معَ إِدْريسَ عن خَلفٍ تَلا

والأئمة هم: أبو جعفر وهو يزيد بن القعقاع المدني إمام أهل المدينة، من التابعين، وكان من أجلّ شيوخ نافع، توفي بالمدينة سنة

١٢٨هـ، وراوياه عيسى بن وردان، توفي ١٦٠هـ، وسليمان بن جمّاز، توفي ١٧٠هـ.

والإمام الثاني: يعقوب بن إسحاق الحضرمي، إمام أهل البصرة بعد أبي عمرو، توفي ٢٠٥هـ، وراوياه محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري المعروف برويس، توفي في البصرة ٢٣٨هـ، وأبو الحسن روح بن عبد المؤمن البصري، توفي ٢٣٥هـ.

والإمام الثالث: خلف بن هشام البزار الكوفي راوي حمزة، توفي سنة ٢٢٩هـ، وراوياه إسحاق بن إبراهيم المروزي الورّاق، توفي ٢٨٦هـ، وإدريس بن عبد الكريم الحداد، توفي ٢٩٢هـ.

٧ ـ لِثانٍ أَبُو عَمْرٍو والأَوَّلُ نافِعٌ وثالِثُهُمْ مَعْ أصْلِهِ قَد تَأَصَّلا

٨ ـ وَرَمْزُهُمُ ثمّ الرُّواةِ كَأصْلِهِمْ فَإنْ خالَفُوا أَذْكُرْ وَإلا فَأُهْمِلا

جعل الناظم لكل إمام من الأئمة الثلاثة أصلاً من رواة الشاطبية، فجعل قراءة أبي عمرو البصري أصلاً لقراءة يعقوب، وقراءة نافع أصلاً لقراءة أبي جعفر، وقراءة حمزة أصلاً لقراءة خلف، ثم جعل رمز هؤلاء الأئمة الثلاثة ورموز رواتهم، كرموز أصولهم المذكورين ورواتهم في الشاطبية، أي: الهمزة لأبي جعفر، والباء لابن وردان والجيم لابن جماز، وهكذا... وحتى لا تختلط الرموز بين الشاطبية والدرة، أضفت في جداول الأحكام، إشارة(*) فوق رموز قراء ورواة الدرة للتمييز، ورموزهم كالتالي:

أ* ـ أبو جعفر	ب* ـ ابن وردان	ج* ـ ابن جماز
ح* ـ يعقوب	ط* ـ رويس	ي* ـ روح
ف* ـ خلف العاشر	ض* ـ إسحاق	ق* ـ إدريس

(فَإِنْ خالَفُوا أَذْكُرْ وَإِلا فَأُهْمِلا): فإن خالف أحدهم أصله أو أحد

رواته في حرف من الحروف، أذكر ذلك المخالف برمزه أو بصريح اسمه، وأنصّ على قراءته، وإن لم يخالفه بأن اتفق معه، أهمل ذكره.

إن خالف خلف في اختياره روايته عن حمزة، نص عليه سواء وافق خلاداً أم خالفه، وإن وافق خلف روايته عن حمزة أهمل ذكره.

٩ ـ وَإِنْ كِلْمةً أَطْلَقْتُ فَالشُّهرَةَ اعْتَمِدْ كَذلِكَ تَعْرِيفاً وَتَنْكِيراً أَسْجِلا

ذكر هنا أنه قد يذكر الكلمة القرآنية المختلف فيها ويذكر حكمها لقارئ أو راوٍ، وتكون تلك الكلمة ذات نظائر، فإنه يطلق الكلمة ولا يقيّدها بما يدل على شمول الحكم لها ولنظائرها، اعتماداً على الشهرة، كقوله في **فرش سورة البقرة**، البيت ٨٢: (**دِفاع حُـزْ**) حيث خالف يعقوبُ أصله في سورة البقرة، وكذلك في سورة الحج، ولم يقيّده بنحو: **(معاً)** أو **(حيث وقع)**. . .

وكذلك قد يكون مخالفته في موضع معين دون غيره، ولا تقييد يفيد تخصيص هذا الموضع، كقوله في **فرش سورة الأنعام**، البيت ١١٠: (**وحُـزْ كَلِمَتْ**) حيث خالف يعقوب أصله فيها فقرأها بالإفراد، بينما قرأها البصري: (كلمات) أما باقي المواضع في الأعراف ويونس، فاتفقا فيها على الإفراد، دون أن يشير لذلك.

(**كَذلِكَ تَعْرِيفاً وَتَنْكِيراً أَسْجِلا**): قد يطلق الكلمة المقرونة بلام التعريف، وهو يريد شمول الحكم لها وللخالية من اللام، اعتماداً على الشهرة أيضاً، مثاله في **باب أم القرآن** البيت ١٠: (**والصِّراطَ فِـهَ اسْجِلا**)، فأراد لفظ (الصراط) حيثما وقع معرفاً ومنكراً، وكذلك إذا ذكر منكّراً، وكان يريد عموم اللفظ، نحو: (**خاطِئينَ مُتكِئي ألا**) فأيضاً أراده معرفاً ومنكراً.

واعتمد الناظم عطف الأحكام، ومثاله في **باب هاء الكناية**:

١٩ ـ كَيتَّقْهِ وَامْدُدْ جُـدْ وَسَكِّنْ بِـهِ وَيَرْ ضَهُ جا وقَصْرٌ حُـمْ والاِشباعُ بُـجِّلا

٢٠ ـ وَيَأتِهْ أَتى يُـسْرٌ وَبِالقَصْرِ طُـفْ وَأرْ جِهِ بِـنْ وأشْبِعْ جُـدْ وَفي الكُلِّ فَـانْقُلا

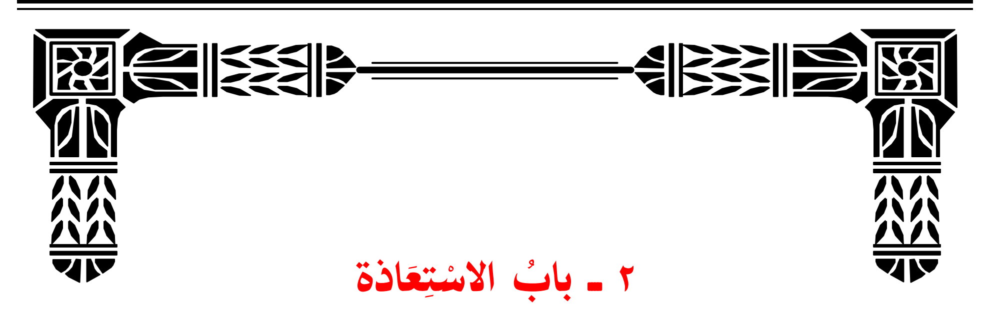
حيث أشار إلى مد هاء (**يتقه**) لابن جماز (**وامْدُدْ جُـدْ**)، وإسكانها لابن وردان (**وَسَكِّنْ بِـهِ**).

ولما قال: (**وَيَرْضَهُ جـا**) عطف آخر حكم، وهو الإسكان لأن جماز في (**وَيَرْضَهُ**)، ثم أثبت القصر ليعقوب (**وقَصْرٌ حُـمْ**) والإشباع فيها لابن وردان (**والاِشباعُ بُـجِّلا**).

وبانتقاله لحكم (**يَأتِهْ**) عطف آخر حكم، وهو الإشباع لأبي جعفر ورَوح، فقال: (**وَيَأتِهْ أتى يُـسْرٌ**).

وبعد الانتهاء من المقدمتين، نبدأ بأبواب الأصول تباعاً، وأولها باب الاستعاذة.





٢ ـ بابُ الاسْتِعَاذة

٩٥ ـ إذا مَا أَرَدْتَ الدَّهْرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِذْ   جِهاراً مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللهِ مُسْجَلا
٩٦ ـ عَلَى مَا أَتَى في النَّحْلِ يُسْراً وَإِنْ تَزِدْ   لِرَبِّكَ تَنْزِيهاً فَلَسْتَ مُجَهَّلا
٩٧ ـ وَقَدْ ذَكَرُوا لَفْظَ الرَّسُولِ فَلَمْ يَزِدْ   وَلَوْ صَحَّ هذَا النَّقْلُ لَمْ يُبْقِ مُجْمَلا
٩٨ ـ وَفِيهِ مَقَالٌ في الأُصُولِ فُرُوعُهُ   فَلَا تَعْدُ مِنْهَا بَاسِقاً وَمُظَلِّلا
٩٩ ـ وَإِخْفَاؤُهُ فَصْلٌ أَبَاهُ وُعَاتُنَا   وَكَمْ مِنْ فَتًى كَالْمَهْدَوِي فِيهِ أَعْمَلا

الاستعاذة: طلب العوذ والاستجارة، يُقال: عاذ بكذا؛ أي استجار به، وهو الامتناع بالحفظ والعصمة، وهو خبر بمعنى الدعاء. أي: «اللهم إني أعوذ وألتجئ بك من شر ووسوسة الشيطان»، والاستعاذة ليست من القرآن بالإجماع، وبدأ أحكام الاستعاذة، فقال:

٩٥ ـ إذَا مَا أَرَدْتَ الدَّهْرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِذْ   جِهَاراً مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللهِ مُسْجَلا

(أَرَدْتَ): قصدت. **الجهار**: الإعلان ضد الإخفاء.

والمعنى: إذا ما أردت تلاوة القرآن، في أي زمان، ولأي قارئ من القراء، ومن أي جزء من أجزاء القرآن، سواء كان ذلك أول السورة أو أثناءها فتعوّذ في ابتداء قراءتك بالله من الشيطان الرجيم تعوّذاً جهاراً معلناً، وقد أطلق الناظم الجهر، والأولى تقييده بأن يكون القارئ بحضرة سامع أو في ابتداء درس، إذ الجهر في هاتين الحالتين مستحسن، أما إن كان خالياً مسرّاً في تلاوته أو في الصلاة، فالأولى الإسرار.

٩٦ ـ عَلَى مَا أَتَى في النَّحْلِ يُسْراً وَإِنْ تَزِدْ لِـرَبِّـكَ تَـنْـزِيـهـاً فَـلَـسْـتَ مُـجَـهَّـلا

أي: استعذ على اللفظ الذي جاء في سورة النحل، في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ۝٩٨﴾، من غير زيادة، كون هذا اللفظ سهلاً ميسّراً، وإن زدت عليه تنزيهاً، أي: تقديساً، كأن قلت: أعوذ بالله السميع العليم أو أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم، فلست منسوباً إلى الجهل، لأنه مرويّ، ومما ينبغي التنبه له: أن الأمر في الآية الكريمة للندب[1] على ما ذهب إليه جمهور العلماء.

٩٧ ـ وَقَدْ ذَكَرُوا لَفْظَ الرَّسُولِ فلم يزد وَلَو صَحّ هَذا النّقلُ لَم يَبقِ مُجْمَلا

ذكر علماء القرآن والمحدثين تعوّذ الرسول ﷺ بدون زيادة، كحديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ: «**أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم**»[2]، ولكنها من الأحاديث الضعيفة، ولو صح هذا النقل لم يبق مجملاً؛ والمراد بالإجمال: الإطلاق، أي: لو صحّ نقل ترك الزيادة لذهب إجمال الآية، وإجمال الآية تدل على طلب الاستعاذة، فبأي لفظ يحصل المقصود.

٩٨ ـ وَفِيـهِ مَقَـالٌ في الأُصُولِ فُروعُهُ فَـلا تَـعـدُ مِـنـهـا بـاسِـقـاً وَمُـظـلِّـلا

الفروع: جمع فرع وهو الغصن. **والباسق**: الشجر الطويل المرتفع. **والمظلل**: ما له ظل لكثرة ورقه.

والمعنى: أن في هذه المسألة كلام طويل في كتب القراءات، فتأمّلها ولا تتجاوز عن القول الراجح منها.

٩٩ ـ وإخْـفـاؤهُ فَـصْـلٌ أَبَـاهُ وَعـاتُـنـا وَكَـمْ مِن فَتًى كالمَهْدَوي فِيهِ أَعْمَلا

الإخفاء: الإسرار، **(فَصْلٌ)**: فرق، **وأبى** الشيء: تجنّبه وامتنع من فعله. **والوعاة**: جمع واعٍ وهو الحافظ المدقق.

---

(١) الندب: ما في فعله أجر، وليس في تركه وزر.

(٢) أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في **مصنفه**، كتاب الصلاة، باب متى يستعيذ، الحديث رقم (٢٥٨٩).

(**وَإِخْفَاؤُهُ**) إخفاء التعوّذ، أي: الإسرار به عند حمزة ونافع رمزا (**فَـصلْ أَبَـاهُ**) ردّه العلماء الوعاة، لأن الآية مطلقة، وذهب البعض إلى العمل بالإسرار كالإمام المهدويّ[1] عن حمزة مطلقاً، وقال الداني في «جامعه»: روى سُليم عن حمزة أنه كان يجهر بها في أم القرآن خاصة، ويخفيها بعد ذلك في سائر القرآن، وقال أيضاً: روى المسيبي عن نافع أنه كان يخفيها في جميع القرآن.

وقيل أن لا رمز في البيت، وأن الأولى الجهر بالاستعاذة لكل القراء، كما أفاد ذلك عموم قوله ٩٥: (**فَاسْـتَعِذْ جِهَاراً مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللهِ مُسْجَلا**)؛ ذلك أن الجهر بالتعوذ إظهار لابتداء التلاوة، ومن فوائد الجهر به: أن السامع للقراءة يتمكن من الإصغاء لها من أولها، فلا يفوته شيء منها، أما إذا أخفى القارئ التعوذ، فلا يعلم السامع للقراءة إلا بعد أن يفوته شيء منها. وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة في الصلاة وخارجها، فإن المستحب للقارئ في الصلاة، إخفاء التعوذ وإن كان إماماً وفي صلاة جهرية، لأن المأموم منصت في الصلاة من أول الإحرام فلا يفوته شيء من قراءة إمامه.

وفصل الخطاب في هذا المقام أن يقال: إن التعوذ يُستحب إخفاؤه في مواطن، والجهر به في مواطن أخرى، فمواطن الإخفاء:

١ ـ إذا كان القارئ يقرأ سرّاً، سواء كان منفرداً أم في مجلس.

٢ ـ إذا كان خالياً سواء قرأ سرّاً أم جهراً.

٣ ـ إذا كان في الصلاة، سواء كانت الصلاة سرية أم جهرية، وسواء كان منفرداً أم مأموماً أو إماماً.

٤ ـ إذا كان يقرأ وسط جماعة يتدارسون القرآن، كأن يكون في

---

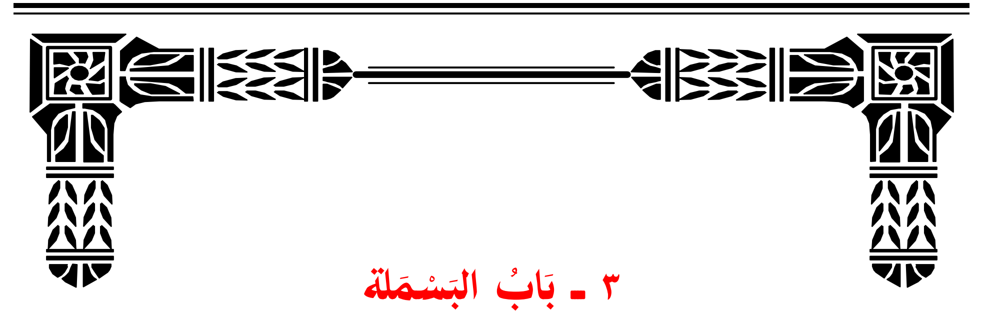
(١) أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي، نسبة إلى المهدية بالمغرب، كان رأساً في القراءات والعربية، وصنف كتباً مفيدة. أهمها: الهداية في القراءات السبع، توفي بعد ٤٣٠هـ، الذهبي، **معرفة القراء الكبار**، ٣٩٩/١، ابن الجزري، **غاية النهاية**، ٩٢/١.

مقرأة ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة، وما عدا هذه المواطن يستحب الجهر بالتعوذ فيها.

فائدة: لو قطع القارئ قراءته لطارئ قهري كعطاس أو سعال أو كلام يتعلق بالقراءة، فإنه لا يعيد التعوذ. أما لو قطعها إعراضاً عنها، أو لكلام لا تعلق له بها ولو ردّاً لسلام؛ فإنه يستأنف التعوذ.

ولم يذكر ابن الجزري حكم الاستعاذة في الدرة، فيُفهم من ذلك، أن القراء الثلاثة، أبا جعفر ويعقوب وخلف العاشر، اتفقوا مع أصولهم في حكمها.





٣ ـ بَابُ البَسْمَلة

١٠٠ ـ وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسُنَّةٍ	رِجَالٌ نَمَوْهَا دِرْيَةً وَتَحَمُّلا
١٠١ ـ ووَصْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةٌ	وَصِلْ وَاسْكُتَنْ كُلٌّ جَلايَاهُ حَصَّلا
١٠٢ ـ وَلا نَصَّ كَلاَّ حُبَّ وجْهٌ ذَكَرْتُهُ	وَفِيها خِلاَفٌ جِيدُهُ وَاضِحُ الطُّلَى
١٠٣ ـ وسَكْتُهُمُ الْمُخْتَارُ دُونَ تَنَفُّسٍ	وَبَعْضُهُمُ فِي الأَرْبَعِ الزُّهْرِ بَسْمَلا
١٠٤ ـ لَهُمْ دُونَ نَصٍّ وَهْوَ فِيهِنَّ سَاكِتٌ	لِحَمْزَةَ فَافْهَمْهُ وَلَيْسَ مُخَذَّلا
١٠٥ ـ وَمَهْمَا تَصِلْهَا أَوْ بَدَأْتَ بَرَاءَةً	لِتَنْزِيلِها بِالسَّيْفِ لَسْتَ مُبَسْمِلا
١٠٦ ـ وَلا بُدَّ مِنْهَا في ابْتِدَائِكَ سُورَةً	سِوَاها وَفي الأَجْزَاءِ خَيَّرَ مَنْ تَلا
١٠٧ ـ وَمَهْمَا تَصِلْهَا مَعْ أَوَاخِرِ سُورَةٍ	فَلاَ تَقِفَنَّ الدَّهْرَ فِيهَا فَتَثْقُلا

١٠ ـ وَبَسْـمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ أَئِـمَّةٌ

البسملة: مصدر إذا قال: بِسْمِ اللَّهِ، **والسنة**: الطريقة. واصطلاحاً: قول رسول الله ﷺ أو فعله أو تقريره أو وصفه، وفصَّل أحكام البسملة، فقال:

١٠٠ ـ وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسُنَّةٍ	رِجَالٌ نَمَوْهَا دِرْيَةً وَتَحَمُّلا

١٠ ـ وَبَسْـمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ أَئِـمَّةٌ

قرأ أصحاب الرموز (**بِسُنَّةٍ رِجَالٌ نَمَوْها دِرْيَةً**) وهم قالون والكسائي وعاصم وابن كثير ووافقهم أبو جعفر من الدرة لقوله: (**وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ أئِمَّةٌ**)، بإثبات البسملة وصلاً بين السورتين بأوجهها الثلاث، كونهم متمسكين في ذلك بسنة أسندوها إلى النبي ﷺ، وحال كونهم ذوي علم ومعرفة ونقل عن الغير؛ أي: جامعين بين الدراية والرواية.

والمراد بقوله: (**بِسُنَّةٍ**): أي ما ثبت في حديث ابن عباس رضي الله عنه حيث قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لا يَعلم خاتمة السّورَةِ حَتى تَنْزِل: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيم[1]، ولكتابة الصحابة لها في المصاحف العثمانية.

(**نموها**): رفعوها ونقلوها. **والدرية** أو الدراية: هي العلم والمعرفة بأحكام القراءات أصولاً وفرشاً. **والتحمّل**: النقل عن الغير؛ أي: نقلوها حال كونهم ذوي معرفة ودراية وتحمّل. **والجلايا**: جمع جلية من جلا الأمر، إذا انكشف وظهر.

١٠١ ـ وَوَصْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةٌ وَصِلْ وَاسْكُتَنْ كُلٌّ جَلايَاهُ حَصَّلا

(**وَوَصْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةٌ**) معناه أن حمزة، ووافقه خلف العاشر، فقرآ بوصل آخر السورة بأول التالية من غير بسملة بينهما، وموافقة خلف العاشر، لأنه سكت عنه في الدرة.

وفي قوله: (**فَصَاحَةٌ**): إشارة إلى حكمة هذا الوصل، إذ عند الوصل لا بد من تحريك الحرف الأخير من الكلمة ومعرفة إعرابها، نحو وصل آخر الفلق بالناس: ﴿حَسَدَ ۝٥ قُلْ أَعُوذُ﴾، وفيه أيضاً بيان همزة الوصل من همزة القطع، كوصل آخر سورة العاديات مع أول سورة القارعة: ﴿لَّخَبِيرٌ ۝١١ ٱلْقَارِعَةُ﴾، ومن ثَمَّ وصل آخر سورة القارعة مع أول سورة التكاثر: ﴿حَامِيَةٌ ۝١١ أَلْهَىٰكُمُ﴾.

(**وَصِلْ وَاسْكُتَنْ كُلٌّ جَلايَاهُ حَصَّلا**) خيّر الناظمُ القارىءَ بين الوصل والسكت بين كل سورتين، لابن عامر وورش وأبي عمرو، ووافقه يعقوب،

---

(١) رواه الهيثمي في **مجمع الزوائد**، بإسناد صحيح.

فيكون لكل واحد منهم بين كل سورتين وجهان: الوصل كحمزة، والسكت بدون بسملة؛ **والسكت**: هو قطع الصوت على كلمة قرآنية زمناً يسيراً دون تنفس، بنية مواصلة القراءة.

ومعنى: (**كُلٌّ جَلَايَاهُ حَصَّلا**): أن كل واحد من القراء الثلاثة: ابن عامر، وورش، وأبي عمرو، حصل جلايا ووضوح ما ذهب إليه وصوّبه.

ويعقوب وافق أبا عمرو، لأنه أيضاً سكت عنه في الدرة.

١٠٢ ـ وَلا نَصَّ كَلاَّ حُبَّ وجْهٌ ذَكَرْتُهُ وَفِيـهـا خِـلاَفٌ جِيـدُهُ وَاضِـحُ الـطُّلا

(**كَلاَّ**): حرف ردع وزجر. **والجيد**: العنق، (وليس فيها رمز الجيم لورش). **والواضح**: الظاهر. **والطلى**: جمع طلية وهي صفحة العنق.

والمعنى: ولا نصّ في هذا التخيير عن هؤلاء القراء، بل هو اختيار من بعض أهل الأداء عنهم، وفي البسملة عنهم خلاف مشهور، فيتحصّل لكل منهم (٥) أوجه، والسكت يكون دون تنفّس، لما فيه من إشعار بانقضاء السورة.

فتتحصّل أوجه الوصل بين سورتين متتاليتين:

(٣) أوجه البسملة	ـ قطع الجميع ـ وصل البسملة بالسورة الثانية ـ وصل الجميع	ب ـ د ـ ن ـ ر ـ أ*
(٥) أوجه	٣ أوجه البسملة ـ سكت ووصل بدون بسملة	ج ـ ح ـ ك ـ ح*
وجه واحد	الوصل بين السورتين بدون بسملة	ف ـ ف*

وهذا الأوجه تجوز بين كل سورتين، سواء كانت الثانية بعد الأولى مباشرة كآخر البقرة وأول آل عمران، أم لم تكن بعدها مباشرة كآخر يونس مع

أول النحل، لكن يشترط أن تكون الثانية بعد الأولى في ترتيب القرآن والتلاوة، فإن كانت قبلها كآخر الأنبياء مع أول هود؛ فإنه يتعين الإتيان بالبسملة لجميع القراء، حتى حمزة وخلف العاشر، ولا يجوز لواحد منهم الوصل ولا السكت، كذلك لو كرّر السورة نفسها، فإن البسملة تكون حينئذ متعينة للجميع.

١٠٣ ـ وسَكْتُهُمُ الْمُخْتَارُ دُونَ تَنَفُّسٍ وَبَعْضُهُمُ فِي الأَرْبَعِ الزُّهْرِ بَسْمَلا
١٠٤ ـ لَهُمْ دُونَ نَصٍّ وَهْوَ فِيهِنَّ سَاكِتٌ لِحَمْزَةَ فَافْهَمْهُ وَلَيْسَ مُخَذَّلا

(الأَرْبَعِ الزُّهْرِ): هي السور التالية: القيامة، المطففين، البلد، الهمزة.
والزهر: المنير المشرق، ووصف هذه السور بالزهر كناية عن شهرتها ووضوحها، وذلك لابتدائها إما بـ ﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾ أو ﴿وَيۡلٌ﴾. والضمير في **(وسَكْتُهُمُ)** يعود على القراء الثلاثة المذكورين في البيت قبله وهم: ابن عامر، وورش، وأبو عمرو.

فعند وصل السور التي قبل هذه الأربع بها، أي: بين المدثر والقيامة، وبين الانفطار والمطففين، وبين الفجر والبلد، وبين العصر والهمزة، يبسمل فيهم من سكت في غيرهن، ويصل بالسكت لمن روى الوصل في غيرهن.

من وصل باقي السور بـ	وصل السور الأربع بـ
السكت	البسملة
الوصل	السكت

وهذا اختيار بعض أهل الأداء، والذي عليه العمل عدم التفرقة بين هذه السور وباقي القرآن، ولا مانع من الأخذ بالمذهبين.

١٠٥ ـ وَمَهْمَا تَصِلْهَا أَوْ بَدَأْتَ بَرَاءَةً لِتَنْزِيلِها بالسَّيْفِ لَسْتَ مُبَسْمِلا

إذا وصلت **(بَرَاءَةً)** أي: سورة التوبة بالسورة التي قبلها، وهي الأنفال، أو ابتدأت بها فلا بسملة في أولها لأحد من القراء، سواء كان مذهبه بين السورتين البسملة أو السكت أو الوصل.

ثم علل الناظم ترك البسملة في أول براءة، بأنها نزلت مشتملة على السيف، وكنّى بذلك عما انطوت عليه السورة من الأمر بقتال الكفار والمنافقين والوعيد والتهديد.

١٠٦ ـ وَلا بُدَّ مِنْها في ابْتِدَائِكَ سُورَةً　　سِوَاها وَفي الأَجْزَاءِ خَيَّرَ مَنْ تَلا

الضمير في **(مِنْها)**: يعود على البسملة، وفي **(سِوَاها)**: يعود على براءة، فإذا ابتدأت قراءتك بأول سورة من سور القرآن فلا بد من الإتيان بالبسملة لجميع القراء، سواء في ذلك مَن مذهبه البسملة بين السورتين، ومن مذهبه وصل السورة بأول التالية، ومن مذهبه التخيير بين الوصل والسكت والبسملة. فالقراء متفقون على البدء بالبسملة في ابتداء أي سورة، إلا سورة التوبة، فلا بسملة عند الابتداء بها لأحد من القراء.

(وَفي الأَجْزَاءِ خيّرَ مَنْ تَلا) أي: من ابتدأ من وسط أي سورة (حتى سورة التوبة) فهو في الخيار، إن شاء أتى بالبسملة، وإن شاء تركها.

١٠٧ ـ وَمَهْمَا تَصِلْهَا مَعْ أَوَاخِرِ سُورَةٍ　　فَلاَ تَقِفَنَّ الدَّهْرَ فِيهَا فَتَثْقُلا

الضمير في **(تَصِلْهَا)** و**(فيها)** يعود على البسملة.

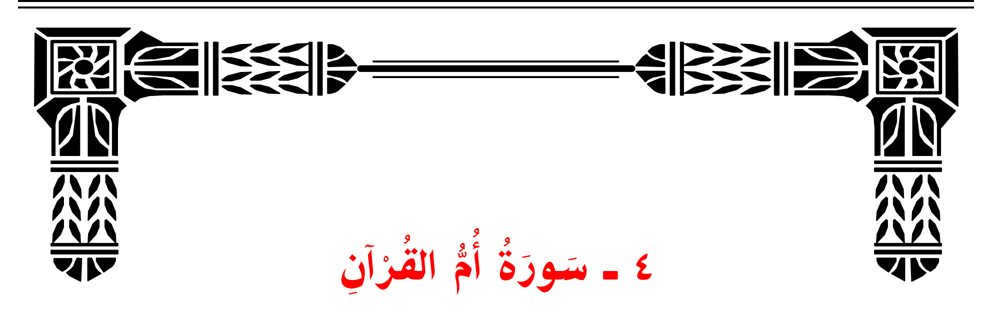
والمعنى: إذا وصلت البسملة بآخر سورة، امتنع الوقف على البسملة وتعين وصلها بأول السورة التالية، والحاصل أن الأوجه العقلية الجائزة بين كل سورتين لمن مذهبه البسملة أربعة، ثلاثة منها جائزة:

ـ قطعُ الجميعِ، أي: آخر السورة / البسملة / أول السورة الثانية.

ـ الوقفُ على آخر السورة، ووصلُ البسملة بأول السورة الثانية.

ـ وصلُ الجميعِ، أي: وصل آخر السورة بالبسملة مع وصل البسملة بأول السورة التالية.

- أما وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف عليها، والابتداء بأول السورة الثانية، فلا يجوز.



٤ ـ سَورَةُ أُمِّ القُرْآنِ

١٠٨ ـ وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ رَاوِيهِ نَـاصِرٌ وَعِنْدَ سِرَاطٍ وَالسِّرَاطِ لِـقُـنْـبُـلا
١٠٩ ـ بِحَيْثُ أَتَى وَالصَّادَ زَاياً أَشِمَّهَا لَدَى خَلَفٍ وَاشْمِمْ لِـخَلَّادِ الاوَّلا
١١٠ ـ عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ حَمْزَةٌ وَلَدَيْهِمُ جَمِيعاً بِضَمِّ الهَاءِ وَقْفاً وَمَوْصِلا
١١١ ـ وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرَّكٍ دِرَاكاً وَقَالُونٌ بِتَخْيِيرِهِ جَلا
١١٢ ـ وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ صِلْهَا لِوَرْشِهِمْ وَأَسْكَنَهَا البَاقُونَ بَعْدُ لِتَكْمُلا
١١٣ ـ وَمِنْ دُونِ وَصْلٍ ضَمُّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ لِكُلٍّ وَبَعْدَ الهَاءِ كَسْرُ فَتَى العَلا
١١٤ ـ مَعَ الكَسْرِ قَبْلَ الْها أَوِ اليَاءِ سَاكِناً وَفِي الْوَصْلِ كَسْرُ الْهَاءِ بِالضَّمِّ شَمْلَلا
١١٥ ـ كَمَا بِهِمُ الأَسْبَابُ ثُمَّ عَلَيْهِمُ الْـ ـقِتَالُ وَقِفْ لِلْكُلِّ بِالكَسْرِ مُكْمِلا

---

١٠ ـ . . . . وَمالِكِ حُـزْ فُـزْ وَالصِّراطَ فِـهْ اسْجَلا
١١ ـ وَبِالسِّينِ طِـبْ وَاكْسِرْ عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمُ لَدَيهِمْ فَـتًى وَالضَمُّ فِي الْهاءِ حُـلِّلا
١٢ ـ عَنِ الياءِ إِنْ تَسْكُنْ سِوى الْفَرْدِ وَاضْمُمِ انْ تَـزُلْ طَـابَ إِلا مَـنْ يُـوَلِّهِمُ فَـلا
١٣ ـ وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ أَصْلٌ وَقَبْلَ سا كِنٍ أَتْبِعَنْ حُـزْ غَيْرُهُ أَصْلَهُ تَـلا

أم القرآن: هي سورة الفاتحة، وابتدأ بأحكامها، مع أن في ذلك خروج عن منهجه بذكر فرش كلماتها، فقال:

١٠٨ ـ وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ رَاوِيهِ نَـاصِرٌ وَعِنْدَ سِرَاطٍ وَالسِّرَاطِ لِـقُـنْـبُـلا
١٠٩ ـ بِحَيْثُ أَتَى وَالصَّادَ زَاياً أَشِمَّهَا لَدَى خَلَفٍ وَاشْمِمْ لِـخَلَّادِ الاوَّلا

(وَمَـالِكِ يَوْمِ الدِّينِ رَاوِيهِ نَـاصِرٌ) مع (وَمالِكِ حُـزْ فُـزْ): جمعا معاً حكم قوله تعالى: ﴿مَـٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ حيث قرأها بإثبات الألف بعد الميم: الكسائي وعاصم من الشاطبية، ويعقوب وخلف العاشر من الدرة، والباقون بحذف الألف: ﴿مَلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾.

(وَعِنْدَ سِرَاطِ وَالسِّرَاطِ لِـقُنْبُلا) قرأ قنبل (السِراط وسِراط) بالسين حيث وقعت في القرآن الكريم سواء كان منكراً أم معرفاً باللام، كنحو قوله تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ وهذا مما استغنى فيه باللفظ عن القيد أيضاً حيث لم يقل بالسين، ووافقه من الدرة رويس، حيث قال: (وبالسـين طِـب).

وأشمّ خلف عن حمزة الصاد زاياً مفخّمة فيهما، وفي جميع القرآن، أما خلاد فقد أشمّ الأولى فقط، فتكون قراءته في بقية المواضع بالصاد الخالصة، وقرأ الباقون بالصاد، ومنهم خلف العاشر الذي خالف أصله، بقوله في الدرة: (وَالصِّراطَ فِـهَ اسْجَلا).

١١٠ ـ عَلَيْـهِمْ إِلَيْـهِمْ حَمْـزَةٌ وَلَدَيْـهِمُ ... جَمِيعاً بِضَـمِّ الهـاءِ وَقْفاً وَمَوْصِلا

قرأ حمزة: عليهُم ـ إليهُم ـ لديهُم، حيث وقعت في القرآن بضم الهاء وصلاً ووقفاً، والباقون بكسرها وقفاً، وسيأتي حكمها وصلاً لاحقاً، وخالف خلف العاشر حمزة فكسر الهاء، ولذلك ذكره في الدرة بقوله ١١: (وَاكْسِرْ عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمُ لَدَيْهِمْ فَـتًى).

واختصّ يعقوب بضمّ كل هاء ضمير إذا أتت بعد ياء ساكنة مطلقاً، نحو: إليهُم ـ عليهُما ـ فيهُن ـ إليهُن، باستثناء الهاء المفردة، نحو: عليْهِ ـ لديْهِ ـ فيْهِ ـ نصليْهِ، فقال في الدرة:

١١ ـ .... وَالـضَـمُّ فِـي الْـهَـاءِ حُـلِّـلا

١٢ ـ عَنِ الياءِ إنْ تَسْكُنْ سِوى الْفَرْدِ وَاضْمُمِ انْ ... تَـزُلْ طَـابَ إِلا مَـن يُـوَلِّـهِمُ فَـلا

(وَاضْمُـم انْ تَزُلْ طـابَ) أي ضمّ رويس ضمير الهاء وصلاً ووقفاً، إذا وقعت بعدَ ياء ساكنة أصلاً، ولكن حذفت الياء لعارض جزم أو نصب أو بناء أمر، وذلك في (١٥) موضع: ﴿فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ [الأعراف: ٣٨] ـ ﴿وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ يَأْخُذُوهُ﴾ [الأعراف: ١٦٩] ـ ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِـَٔايَةٍ﴾ [الأعراف: ٢٠٣] ـ ﴿قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ﴾ [التوبة: ١٤] ـ ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [التوبة: ٧٠] ـ ﴿وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ﴾ [يونس: ٣٩] ـ ﴿وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ﴾ [الحجر: ٣] ـ ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾ [طه: ١٣٣] ـ ﴿إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النور: ٣٢ ـ] ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ﴾ [العنكبوت: ٥١] ـ ﴿رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ﴾ [الأحزاب: ٦٨] ـ ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ﴾ [الصافات: ١١ و١٤٩] ـ ﴿وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [غافر: ٩].

(إلا مَن يُـوَلِّهِمُ فَلا) واستثني من هذه القاعدة ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ﴾ [الأنفال: ١٦]، حيث وُجدت الشروط ولم يضم الهاء، وذلك لأنّ اللام مشددة.

١١١ ـ وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرَّكٍ دِراكاً وَقَالُونٌ بِتَخْيِيرِهِ جَلا
١١٢ ـ وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ صِلْهَا لِوَرْشِهِمْ وَأَسْكَنَهَا الْبَاقُونَ بَعْدُ لِتَكْمُلا

١٣ ـ وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ أَصْلٌ...... ....

ميم الجمع إمّا أن يكون قبل محرك أو قبل ساكن، فإن وقعت قبل محرك، نحو ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ فإن قالون بخلف عنه، وابن كثير وأبو جعفر يصلون ضمّ ميم الجمع بواو مدية حال الوصل، وتُعامل معاملة المد المنفصل إذا أتى بعدها همزة، نحو: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ﴾، ووافقهم ورش بذلك، إذا جاء بعد الميم همزة قطع فقط، فيمدها بمقدار (٦) حركات.

واحترز بقوله: (قَبْلَ مُحَرَّكٍ)؛ عما إذا وقعت قبل ساكن، فإنها وإن

تحركت بالضم لأجل الساكن، لا توصل بواو لأحد من القراء نحو: ﴿عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾، ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ﴾.

وليست جيم (جَلا) رمزاً لورش لتصريحه بحكم ورش في قوله: (وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ صِلْهَا لِـوَرْشِـهِمْ).

ولما كانت قراءة الباقين لا تؤخذ من الضد، نصّ عليها فقال: (وَأَسْكَنَهَا الْبَاقُونَ بَعْدُ لِتَكْمُلا).

والاختلاف في صلة ميم الجمع وسكونها إنما هو في حال وصل الميم بما بعدها، أما إذا وُقف عليها فقد أجمعوا على سكونها.

١١٣ ـ وَمِنْ دُونِ وَصْلٍ ضَمُّها قَبْلَ سَاكِنٍ　　لِكُلٍّ وَبَعْدَ الْهَاءِ كَسْرُ فَتَى العَلا

١١٤ ـ مَعَ الْكَسْرِ قَبْلَ الْهَا أَوِ اليَاءِ سَاكِناً　　وَفي الوَصْلِ كَسْرُ الْهَاءِ بالضَّم شَـمْلَلا

١١٥ ـ كَمَا بِهِمُ الأَسْبَابُ ثُمَّ عَلَيْهِمُ الْـ　　ـقِتَالُ وَقِفْ لِلكُلِّ بِالكَسْرِ مُكْمِلا

---

١٣ ـ . . . . وَقَبْلَ سَا　　كِنٍ أَتْبِعَنْ حُـزْ غَيْرُهُ أَصْلَهُ تَلا

أي: ضم جميع القراء ميم الجمع بلا وصل، إذا جاءت قبل حرف ساكن، نحو: عليكُمُ الصيام ـ منهُمُ المؤمنين ـ هُمُ الذين، إلا (فَتَى العَلا) وهو أبو عمرو البصري، فإنه يكسرها بعد الهاء المسبوقة بكسرة أو ياء ساكنة، نحو: بِهِمِ الأسباب ـ عليْهِمِ القتال.

(وَفي الْوَصْلِ كَسْرُ الْهَاءِ بالضَّم شَـمْلَلا) أي: ضمّ الهاء والميم وصلاً حمزة والكسائي، ووافقهم خلف العاشر، و(شَمللا): بمعنى أسرع.

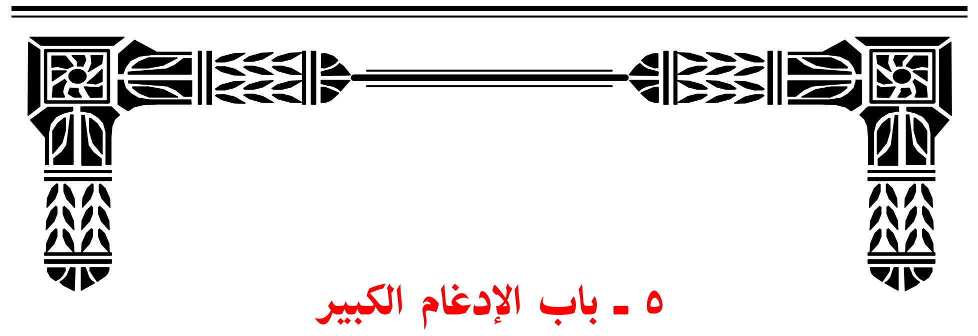
(وَقِفْ لِلْكُلِّ بِالْكَسْرِ مُكْمِلا) والكل يكسرون الهاء وقفاً إلا حمزة في: عليهُم، إليهُم، لديهُم حصراً، فيضمّها كما تقدم.

أما يعقوب فقد قال ابن الجزري في الدرة: (وقبل ساكِنٍ أتْبِعنْ حُـزْ) أي: أتبع يعقوب حركة ميم الجمع بحركة الهاء وصلاً إذا أتى بعدها ساكن، فضمّ الميم إذا وقعت بعد الهاء المضمومة، نحو: ﴿عَلَيْهُمُ العُمُرُ﴾

- ﴿إِلِيْهُمُ الْملائِكَةُ﴾، وكسرها إذا وقعت بعد مكسور، نحو: ﴿قلوبِهِمِ الْعِجْلَ﴾ - ﴿بِهِمِ الأَسْبَابُ﴾.

وفيما يلي مثال تطبيقي لإيضاح حركة هاء الضمير وميم الجمع إذا جاء بعدها ساكن (ويكون ذلك بعد همزة وصل) وذلك في قوله تعالى: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا۟ مِنَّا كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾﴾ [البقرة: ١٦٦، ١٦٧].

أ - د - ك - ن - أ*	كسر الهاء وضم الميم وصلاً	يريهِمُ الله - بهِمُ الأسباب
	كسر الهاء وقفاً	يريهِمْ - بهِمْ
ح	كسر الهاء والميم وصلاً	يريهِمِ الله - بهِمِ الأسباب
	كسر الهاء وقفاً	يريهِمْ - بهِمْ
ف - ر - ف*	ضمّ الهاء والميم وصلاً	يريهُمُ الله - بهُمُ الأسباب
	كسر الهاء وقفاً	يريهِم - بهِم
ح*: إذا قبل الميم حرف مكسور	كسر الهاء والميم	بهِمِ الأسباب - أخذِهِمِ الربا (وافق البصري)
إذا قبل الهاء ياء ساكنة	ضمّ الهاء والميم	عليْهُمُ القتال - يريْهُمُ الله (وافق ف - ر - ف*)
	وقفاً يسكّن الميم ويُبقي حركة الهاء كما هي.	



٥ ـ باب الإدغام الكبير

١١٦ ـ وَدُونَكَ الاِدْغَامَ الْكَبِيرَ وَقُطْبُهُ   أَبُو عَمْرُوٍنِ البَصْرِيُّ فِيهِ تَحَفَّلا

١١٧ ـ فَفِي كِلْمَةٍ عَنْهُ مَنَاسِككُّمُ وَمَا   سَلَككُّمْ وَبَاقِي البَابِ لَيْسَ مُعَوَّلا

١١٨ ـ وَمَا كَانَ مِنْ مِثْلَيْنِ في كِلْمَتَيْهِمَا   فَلا بُدَّ مِنْ إدْغَامِ مَا كانَ أَوَّلا

١١٩ ـ كَيَعْلَمُ مَا فِيه هُدًى وَطُبِعْ عَّلى   قُلُوبِهِمُ وَالْعَفْوَ وَأمُرْ تَمَثَّلا

١٢٠ ـ إِذَا لَمْ يَكُنْ تَا مُخْبِرٍ أَوْ مُخَاطَبِ   أوِ الْمُكْتَسِي تنْوِينَهُ أَوْ مُثَقَّلا

١٢١ ـ كَكُنْتُ تُرَاباً أَنْتَ تُكْرِهُ وَاسِعٌ   عَلِيمٌ وَأَيْضاً تَمَّ مِيقَاتُ مُثِّلا

١٢٢ ـ وَقَدْ أَظْهَرُوا فِي الكَافِ يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ   إِذِ النُّونُ تُخْفَى قَبْلَهَا لِتُجَمَّلا

١٢٣ ـ وَعِنْدَهُمُ الوَجْهَانِ في كُلِّ مَوْضِع   تَسَمَّى لأَجْلِ الْحَذْفِ فِيهِ مُعَلَّلا

١٢٤ ـ كَيَبْتَغِ مَجْزُوماً وَإِنْ يَكُ كاذِباً   وَيَخْلُ لَكُمْ عَنْ عَالِمٍ طَيِّبِ الْخَلا

١٢٥ ـ وَيَا قَوْمِ مَالِي ثُمَّ يَا قَوْمِ مَنْ بِلا   خِلَافٍ عَلَى الإِدْغَامِ لًا شَكَّ أُرْسِلا

١٢٦ ـ وَإِظْهَارُ قَوْمِ آلَ لُوطٍ لِكَوْنِهِ   قَلِيلَ حُرُوفٍ رَدَّه مَنْ تَنَبَّلا

١٢٧ ـ بِإِدْغامِ لَك كّيْدًاً وَلَوْ حَجَّ مُظْهِرٌ   بِإِعْلَالِ ثَانِيهِ إِذَا صَحَّ لاعْتَلَى

١٢٨ ـ فَإِبْدَالُهُ مِنْ هَمْزَةٍ هَاءٌنَ اصْلُهَا   وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ وَاوٍنُ ابْدِلا

١٢٩ ـ وَوَاوُ هُوَ الْمَضْموم هَاءً كَهُو وَّمَنْ   فَأَدْغِمْ وَمَنْ يُظْهِرْ فَبِالْمَدِّ عَلَّلا

١٣٠ ـ وَيَأْتِيَ يَوْمٌ أَدْغَمُوهُ وَنَحْوهُ   وَلا فَرْقَ يُنْجِي مَنْ عَلَى الْمَدِّ عَوَّلا

١٣١ ـ وَقَبْلَ يَئِسْنَ اليَاءُ في اللَّاءِ عَارِضٌ   سُكُوناًنَ اوَ اصْلاً فَهُوَ يُظْهِرُ مُسْهِلا

١٤ ـ وَبَا الصَّاحِبِ ادْغِمْ حُـطْ وَأَنْساب طِـبْ نُسَبِّحَكَ نَذْكُرَكَ إِنَّكْ جَعَـلْ خُلْفُ ذَا وِلا
١٥ ـ بِنَحْلِ قِبَلْ معْ أَنَّهُ النَّجم معْ ذَهَبْ كِـتَـابَ بِـأَيْـدِيـهِـمْ وَبِـالْـحَـقِّ أَوَّلا
١٦ ـ وأُدْ مَحْضَ تَامَنَّا تَمارَى حُـلًى تَفَكْـ كَّرُوا طِـبْ تُمِدُّونَنْ حَـوَى أَظْهِرَنْ فُـلا

الإدغام لغة: إدخال شيء في شيء، ومنه: أدغم اللجام في فم الفرس إذا أدخله فيه؛

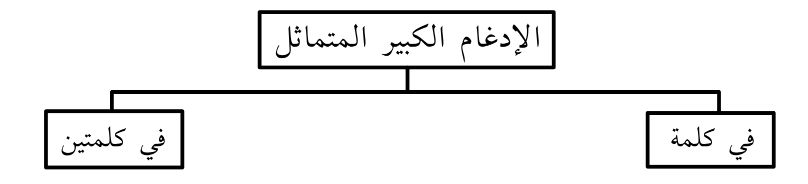
واصطلاحاً: النطق بالحرفين حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني، وهو قسمان: صغير وكبير، فالصغير: ما كان المدغم ساكناً والمدغم فيه متحركاً، وكلاهما يكون في المثلين، والمتقاربين، والمتجانسين، والكبير: ما كان المدغم والمدغم فيه متحركين، وهو المقصود في هذا الباب، وهو أيضاً في جميع أحواله، إدغاماً كاملاً، بحيث يُدغم الحرف الأول مخرجاً وصفة، وبَيَّن أحكام الإدغام الكبير، فقال:

١١٦ ـ وَدُونَكَ الاِدْغَامَ الْكَبِيرَ وَقُطْبُهُ أَبُو عَمْرٍوٍ الْبَصْرِيُّ فِيهِ تَحَفَّلا

(**وَدُونَكَ**): اسم فعل أمر بمعنى خذ؛ **وقطب القوم**: سيدهم الذي يدور عليهِ أمرَهُم؛ **وتحفّل** بالشيء وفيه: اهتم به، وعُنِيَ بشأنه.

والمعنى: خذ الإدغام الكبير من أبي عمرو البصري، فهو الذي احتفل به، واهتم بشأنه، ونقله، وضبط حروفه، واحتجّ له، وقرأ وأقرأ به، وعنه اشتهر من بين القراء السبعة. وسبب الإدغام: التماثل والتقارب والتجانس، وشرطه: التقاء المدغم بالمدغم فيه خطّاً، فدخل نحو: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ [البقرة: ٣٧]، وخرج نحو: ﴿أَنَا۠ نَذِيرٌ﴾ [العنكبوت: ٥٠]، وموانعه ستأتي في البيت ١٢٠: (**إذا لَمْ يَكُنْ تا مُخْبِرٍ**...).

وصريح النظم يفيد أن الإدغام لأبي عمرو من الروايتين، ولكن المقروء به المعول عليه المأخوذ به من طريق الشاطبية والتيسير: أن الإدغام خاص برواية السوسي عن أبي عمرو. وأما الدوري: فليس له إلا الإظهار، إذ اختص الإدغام مع الإبدال في الهمز للسوسي، والإظهار مع الهمز للدوري، وينقسم هذا الباب إلى:



١١٧ ـ فَفِي كِلْمَةٍ عَنْهُ مَنَاسِكِكُّمُ وَمَا سَلَكَكُّمْ وَبَاقِي البَابِ لَيسَ مُعَوَّلا

---

١٦ ـ ...... تَمارَى حُلًى تَفَكْ كَّرُوا طِبْ تُمِدُّونَنْ حَوَى أظْهِرَنْ فُلا

وابتدأ بالقسم الأول، وحدّد أن السوسي لا يدغم من المثلين إذا التقيا في كلمة، إلا الكاف في موضعين، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠]، و﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ﴾ [المدثر: ٤٢]، حيث يدغم الكاف المتحركة بالثانية إدغاماً كاملاً، وما عدا هاتين الكلمتين، قرأه السوسي بالإظهار كغيره من سائر القراء، مثل: ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾، ﴿جِبَاهُهُمْ﴾، ﴿وُجُوهُهُمْ﴾، ﴿بِشِرْكِكُمْ﴾.

أما في الدرة، فقد جاء الإدغام الكبير في كلمة، في مواضع معينة، حيث قال: (تَمارَى حُلى) أي: قرأ يعقوب بإدغام التاء الأولى في الثانية وصلاً، في ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَّمَارَى﴾ [النجم: ٥٥].

وقال (تَفَكّرُوا طِبْ) أي قرأ رويس بإدغام التاء الأولى في الثانية وصلاً، في ﴿أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تّفَكَّرُوا﴾ [سبأ: ٤٦]، فإذا ابتدأ بهما، فكّ الإدغام، أي قرأ: ﴿تَتَمَارَىٰ﴾ و﴿تَتَفَكَّرُواْ﴾.

(تُمِدُّونَنْ حَوَى أظْهِرَنْ فُلا) يعقوب خالف البصري في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَتُمِدُّونَنِ﴾ [النمل: ٣٦]، فقرأها: (أتمدونّي) بإدغام النون الأولى في الثانية مع المد المشبع كحمزة، خلف قرأها بالإظهار (أتمدونَنِ) فخالف حمزة، وشاهدها في فرش سورة النمل، ٩٣٧: (تُمِدونني الإدغام فـازَ فَثَقَّلا).

١١٨ ـ وَمَا كَانَ مِنْ مِثْلَيْنِ فِي كِلْمَتَيْـهِمَا ... فَـلا بُـدَّ مِـنْ إِدْغَـامِ مَـا كَـانَ أَوَّلا

١١٩ ـ كَـيَعْلَـمُ مَا فِيه هُدًى وَطُبِعْ عَّلى ... قُـلُـوبِـهِـمُ وَالْـعَـفْـوَ وَأمُـرْ تَـمَـثَّـلا

---

١٤ ـ وبَا الـصَّاحِبِ ادْغِمْ حُطْ وَأنْسابَ طِـبْ ... نُسَبِّحَكَ نَذْكُرَكَ إِنَّكْ جَعَلْ خُلْفُ ذَا وِلا

١٥ ـ بِنَحْلٍ قِبَلْ معْ أَنَّهُ النّجمِ معْ ذَهَبْ ... كِـتَـابَ بِـأَيْـدِيـهِـمْ وَبِـالْـحَـقِّ أَوَّلا

هنا بدأ بالقسم الثاني، فإذا التقى الحرفان المتماثلان في كلمتين، بأن كان أولهما آخر كلمة، وثانيهما أول الكلمة التي تليها، وكانا متحركين، فلا بد من إدغام الحرف الأول بعد إسكانه في الثاني للسوسي وصلاً، سواء كان ما قبل الحرف الأول المدغم متحركاً نحو: ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ [البقرة: ٧٧]، و﴿وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [التوبة: ٨٧]. أم كان حرف مد، نحو: ﴿فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، أم حرفاً ساكناً صحيحاً، نحو: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

واشتراط أن يكونا متحركين، احترازٌ عما إذا كان الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً، فإن الحرف الأول يدغم في الثاني باتفاق القراء نحو: ﴿إِذ ذَّهَبَ﴾، ﴿وَقَد دَّخَلُوا﴾. وعما إذا كان الأول متحركاً والثاني ساكناً، فإن الحرف الأول يجب إظهاره لجميع القراء نحو: ﴿كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾ [العنكبوت: ٤١]، أو ﴿نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا﴾ [المائدة: ٥٨].

(تَمَثَّلا): تخصّص المذكور وتبيّن، وهو إدغام المثلين في الثاني من كلمتين.

ووافق يعقوب السوسي في مواضع معينة، فقال ابن الجزري في الدرة ١٤: (وبَا الـصَّاحِبِ ادْغِمْ حُطْ) حيث أدغم يعقوب الباء بمثلها في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾ [النساء: ٣٦].

(وَأنْسابَ طِـبْ نُسَبِّحَكَ نَذْكُرَكَ إِنَّكْ) أدغم رويس المتماثلين في (٤) مواضع، وهي ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾

[المؤمنون: ١٠١][1]، وفي ﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾﴾ [طه].

١٤ ـ .... جَعَلْ خُلْفُ ذَا ولا
١٥ ـ بِنَحْلٍ قِبَلْ معْ أَنَّهُ النّجمِ معْ ذَهَبْ كِتابَ بِأيْدِيهِمْ وَبِالْحَقِّ أوَّلا

قرأ رويس بإدغام المتماثلين بخلف عنه في:

ـ ﴿جَعَلَ لَكُم﴾ في سورة النحل، وقد أطلقها، فشمل مواضعها الثمانية، في الآيات: ٧٢ ـ ٧٨ ـ ٨٠ ـ ٨١.

ـ ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾ [النمل: ٣٧].

ـ ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾﴾ و﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ ﴿٤٩﴾﴾ [النجم].

ـ ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَـٰرِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٠].

ـ ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَـٰبَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة: ٧٩].

ـ ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ [البقرة: ١٧٦]، وقصد بقوله: (وَبِالحقِّ أوَّلا) الموضع الأول، إذ وردت ﴿ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ في (٧) مواضع أخرى، ليس له فيها إلا الإظهار.

١٦ ـ (وأُدْ مَحْضَ تَامَنَّا) قرأ أبو جعفر بإدغام النون إدغاماً محضاً من غير روم أو إشمام، في قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ لَا تامنّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ١١]، مخالفاً الباقين.

١٢٠ ـ إذَا لَمْ يَكُنْ تَا مُخْبِرٍ أَوْ مُخَاطَبٍ أَوِ الْمُكْتَسِي تَنْوِينَهُ أَوْ مُثَقَّلا
١٢١ ـ كَكُنْتُ تُرَاباً أَنْتَ تُكْرِهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَأَيْضاً تَمَّ مِيقَاتُ مُثِّلا

---

[1] مع وجوب المد اللازم، إذ اعتبر سكونه سكوناً لازماً، بخلاف السوسي الذي يعتبر السكون عارضاً، فيجوز عنده في مثل هذه الحالة القصر والتوسط والطول.

هذا بيان من الشاطبي لموانع الإدغام:

الأول: أن يكون الحرف الأول من المثلين تاء مخبر، أي: دالة على المتكلم، نحو: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾ [النبأ: ٤٠].

والثاني: أن يكون الحرف الأول تاء دالة على المخاطب نحو: ﴿أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ﴾ [يونس: ٩٩].

والثالث: أن يكون الحرف الأول مقروناً بالتنوين، نحو: ﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٧٣].

والرابع: أن يكون الحرف الأول (**مُثَقَّلا**) أي: مدغماً، نحو: ﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ﴾ [الأعراف: ١٤٢]، ونحو: ﴿وَخَرَّ رَاكِعٗا﴾ [ص: ٢٤]. فيجب إظهار الحرف الأول في هذه الأمثلة وأشباهها.

١٢٢ ـ وَقَدْ أَظْهَرُوا فِي الكَافِ يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ ... إِذِ النُّونُ تُخْفَى قَبْلَهَا لِتُجَمَّلا

أظهر رواة الإدغام عن السوسي الكاف في ﴿وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحۡزُنكَ كُفۡرُهُۥٓ﴾ [لقمان: ٢٣]، بسبب النون المخفاة قبلها.

وقوله: (**لِتُجَمَّلا**) تعليل لإظهار الكاف، أي: إنما أظهرت الكاف لتجمّل الكلمة ببقائها على صورتها.

١٢٣ ـ وَعِنْدَهُمُ الوَجْهَانِ في كُلِّ مَوْضِعٍ ... تَسَمَّى لأَجْلِ الْحَذْفِ فِيهِ مُعَلَّلا

١٢٤ ـ كَيَبْتَغِ مَجْزُوماً وَإِنْ يَكُ كاذِباً ... وَيَخْلُ لَكُمْ عَنْ عَالِمٍ طَيِّبِ الْخَلا

قد يلتقي المثلان في موضع بسبب حذفٍ وقع في الكلمة التي فيها الحرف الأول، وحينئذ تسمى هذه الكلمة التي وقع فيها الحذف معلّلة، والكلمة المعللة هي التي دخلها الإعلال بحذف أو إبدال أو غير ذلك. وللسوسي في هذه الحالة وجهان: الإدغام والإظهار، ووقع ذلك في (٣) مواضع:

- ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا﴾ [آل عمران: ٨٥]، أصلها (يبتغي) وحذفت الياء للجزم فالتقى المثلان، فمن أظهر نظر إلى أصل الكلمة قبل دخول الجازم عليها، ومن أدغم نظر إلى الحال الراهنة.
- ﴿وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ﴾ [غافر: ٢٨]، أصلها (يكونُ)، ثم دخل الجازم فجزمت النون بالسكون، فالتقى ساكنان: النون والواو، فحذفت الواو للتخلص من التقائهما، ثم حذفت النون تخفيفاً، فالتقى المثلان: الكاف بالكاف.
- ﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾ [يوسف: ٩]، أصلها (يخلو)، فحذفت الواو للجازم وهو وقوع الفعل جواباً للأمر، فالتقى المثلان.

والخلى: العشب الرطب، وقد يكنّى به عن الحديث الحسن أو العلم الغزير. والمراد بالعالم الطيب الخلى الإمام السوسي، وكنّى بذلك لحُسن حديثه وغزارة علمه.

١٢٥ ـ وَيَا قَوْمِ مَا لِي ثُمَّ يَا قَوْمِ مَنْ بِلا خِلاَفٍ عَلَى الإِدْغَامِ لا شَكَّ أُرْسِلا

لما كان يُتوهّم أن قوله تعالى: ﴿وَيَٰقَوْمِ مَا لِيٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ﴾ [غافر: ٤١]، ﴿وَيَٰقَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ﴾ [هود: ٣٠]، مثل: ﴿يَبْتَغِ غَيْرَ﴾، ﴿وَإِن يَكُ كَٰذِبًا﴾، و﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾، في جواز الوجهين، إذ الأصل فيهما: ويا قومي، فتكون الكلمة معتلة كالكلمات الثلاث، رفع الناظم هذا الوهم ببيان أنه لا خلاف عن السوسي في إدغام هذين الموضعين؛ إذ لم يحذف من أصولها شيء، فهي ليست معتلة، لأن الياء المحذوفة هي ياء إضافة، وليست من بنية الكلمة؛ وحذف ياء الإضافة لغة فصيحة، وقد حذفت من المصاحف في عدة مواضع.

وقوله (**لا شَكَّ أُرْسِلا**): أي أطلق هذان اللفظان على الإدغام من غير تقييد؛ إذ ليس فيهما ما يمنع الإدغام.

١٢٦ ـ وَإِظْهَارُ قَوْمِ آلَ لُوطٍ لِكَوْنِهِ قَلِيلَ حُرُوفٍ رَدَّه مَنْ تَنَبَّلا
١٢٧ ـ بِإِدْغَامِ لَكَ كَيْداً وَلَوْ حَجَّ مُظْهِرٌ بِإِعْلاَلِ ثَانِيهِ إِذَا صَحَّ لاعْتَلَى

١٢٨ ـ فَإِبْدَالُهُ مِنْ هَمْزَةٍ هَـاءٌ اصْلُـهَا وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ وَاوٍ ابْدِلا

منع بعض أهل الأداء إدغام ﴿ءَالَ لُوطٍ﴾ في [الحجر: ٥٩ و٦١، والنمل: ٥٦، والقمر: ٣٤]، محتجين بقلة حروف الكلمة، ورُدّ هذا بإدغام ﴿فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا﴾ [يوسف: ٥]، وهو أقلّ حروفاً من (ءال)، وهو المعمول به، فدلّ ذلك على أن قلة الحروف لا دخل لها في منع الإدغام، (إِذَا صَحَّ لاعْتَلى) إذا صحّ هذا الاحتجاج لاعتلى الإظهار وارتفعت منزلته وأخذ به أهل الأداء، لكن هذا الاحتجاج لا ينهض لمنع الإدغام.

(فَإِبْدَالُهُ مِنْ هَمْزَةٍ هاءٌ اصْلُها) في البيت بيان لأصل كلمة (ءال) وما طرأ عليها من تغيير، وفيه مذهبان:

- الأول: أن أصل (ءال): (أَهْل) وقلبت الهاء همزة ساكنة: (أَأْل)، ثم قلبت الهمزة ألفاً، بناءً على قاعدة: إذا اجتمعت همزتان وثانيهما ساكنة، فإن الثانية تبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها[١].
- الثاني: أن أصلها (أَوَل) تحرّكت الواو وانفتح ما قبلها، فقُلبت ألفاً.

فلو احتج المظهرون بأن في الإدغام نوع من التغيير، فالأولى العدول عنه خوفاً من توارد تغييرات كثيرة على كلمة قليلة الحروف، لكانت حجتهم صحيحة، ولكن الإدغام هو المأخوذ به، وعليه العمل.

١٢٩ ـ وَوَاوُ هُوَ الْمَضْموم هَاءً كَـهُو وَّمَنْ فَـأَدْغِـمْ وَمَـنْ يُـظْـهِـرْ فَـبِـالْـمَـدِّ عَـلَّـلا

١٣٠ ـ وَيَـأْتِـي يَـوْمٌ أَدْغَـمُـوهُ وَنَـحْـوهُ وَلا فَرْقَ يُنْجِي مَنْ عَلَى الْمَدِّ عَوَّلا

بيّن الناظم حكم إدغام الواو من لفظ (هُوَ) المضموم الهاء في مثلها، نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ﴾ [النحل: ٧٦][٢]، فذهب الجمهور إلى وجوب إدغامها في مثلها لتحقق الحرفين المتماثلين، وذهب البعض إلى الإظهار، وعلّلوا ذلك، بأنه إذا أُريد إدغام الواو فلا بد

(١) قاعدة معروفة، سيأتي ذكرها في البيت: ٢٢٥.

(٢) ونحو: ﴿جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، ﴿لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ﴾ [الأنعام: ٥٩].

من إسكانها، فإذا سكنت وقبلها ضمة تصير حرف مد، وحرف المد لا يدغم بغير المد، مثل: قالُوا وَهُمْ، آمَنُوا وَكانُوا.

(وَيَأْتِي يَوْمٌ أَدْغَمُوهُ..) ثم نقض الناظم علة المظهرين بأنهم قد أدغموا الياء في مثلها نحو: ﴿يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾، ﴿نُودِىَ يَمُوسَىٰٓ﴾؛ فالعلة الموجبة للإظهار في (هُوَ) متحققة في (يَأْتِيَ يَوْمٌ) ونحوها، إذاً المد المقدر في الواو موجود في الياء، فلا فارق بينهما.

وقوله: (**المضموم هاء**)، احتراز عن ساكنها[1]؛ فإن فيه الإدغام قولاً واحداً للسوسي، وقد وقع في (٣) مواضع: ﴿وَهُوَ وَلِيُّهُم﴾ [الأنعام: ١٢٧]، ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلْيَوْمَ﴾ [النحل: ٦٣]، ﴿وَهُوَ وَاقِعُۢ بِهِمۗ﴾ [الشورى: ٢٢].

١٣١ ـ وَقَبْلَ يَئِسْنَ الياءُ في اللاَّءِ عَارِضٌ سُكُوناً اوَ اصْلاً فَهُوَ يُظْهِرُ مُسْهِلا

اختُلف في قراءة (اللائي)[2]، على النحو التالي:

﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ﴾ [الطلاق: ٤]			
اللائي	اللاءِ	اللاءْ مع المد والقصر	اللآيْ
ذ = ك ـ ن ـ ف ـ ر ـ ف*	ب ـ ز ـ ح*	ج ـ هـ ـ ح ـ أ*	هـ ـ ح

وما يعنينا هنا، أنّ البصري قرأ (اللاءِ) بحذف الياء بعد الهمزة، وله بالهمزة وجهان:

(١) قرأ قالون والبصري والكسائي وأبو جعفر بإسكان الهاء في: وهو ـ لهو ـ فهو.

(٢) وشاهده من الشاطبية والدرة:

٩٦٥ ـ وَبِالْهَمْزِ كُلُّ اللاَّءِ وَالياءِ بَعْدَهُ ذَكا وَبِياءٍ سَاكِنٍ حَجَّ هُمَّلا

٩٦٦ ـ وَكَالياءِ مَكْسُوراً لِوَرْشٍ وَعَنْهُما وَقِفْ مُسْكِناً وَالْهَمْزُ زَاكِيهِ بُجِّلا

٣٤ ـ وَسَهِّلا أَرَيْتَ وَإِسرائيلَ كائِنْ وَمُدَّ أُدْ مَعَ اللاءِ ها أَنتُمْ وَحَقِّقْهُما حَلا

١ ـ تسهيلها مع المد والقصر.

٢ ـ وإبدالها ياء ساكنة مع المد المشبع (اللايْ)، وعلى هذا الوجه يجتمع حرفان متماثلان في كلمتين (اللايْ يَئسن)، الأول ساكن والثاني متحرك، ولكن الناظم ذكر أنّ هذه الياء ساكنة سكوناً عارضاً، لأنها أصلاً متحركة فأُسكنت، أو هي نفسها عارضة، لأن أصلها همزة، فيمتنع الإدغام، ويتعيّن الإظهار، وقد ذهب بعض أهل الأداء إلى إدغامها[١]، ولا نقرأ به.

(**مُسْهِلا**): مأخوذ من أسهل إذا سار في الطريق المعبد السهل.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

---

(١) انظر: الضباع، علي محمد، **إرشاد المريد إلى مقصود القصيد**، ص ٣٦.



٦ ـ باب إدغامُ الحَرفينِ المتقاربيْنِ في كلمةٍ وفي كلمتينِ

١٣٢ ـ وَإِنْ كِلْمَةٌ حَرْفَانِ فِيهَا تَقَارَبَا ... فإدْغَامُهُ لِلقَافِ في الكافِ مُجْتَلَى

١٣٣ ـ وَهـذَا إِذَا مَا قَبْلَهُ مُتَحَرِّكٌ ... مُبِينٌ وَبَعْدَ الكافِ مِيمٌ تَخَلَّلا

١٣٤ ـ كَيَرْزُقكُّم, وَاثقكُّم, وَخَلَقكُّم, ... وَمِيثَاقَكُمْ أظْهِرْ وَنَرْزُقُك انْجلى

١٣٥ ـ وَإدْغَامُ ذِي التَّحْرِيمِ طَلَّقَكُنَّ قُلْ ... أَحَقُّ وَبِالتَّأْنِيثِ وَالْجَمْعِ أُثْقِلا

١٣٦ ـ وَمَهْما يَكُونَا كِلْمَتَيْنِ فَمُدْغِمٌ ... أَوَائِلَ كِلْمِ الْبَيْتِ بَعْدُ عَلَى الوِلا

١٣٧ ـ شِفَا لَمْ تَضِقْ نَفْساً بِها رُمْ دَوَا ضِنٍ ... ثَوَى كَانَ ذَا حُسْنٍ سَأى مِنْهُ قَدْ جَلا

١٣٨ ـ إِذَا لَمْ يُنَوَّنْ أَوْ يَكُنْ تَا مُخَاطَبٍ ... وَمَا لَيْسَ مَجْزُوماً وَلا مُتَثَقِّلا

١٣٩ ـ فَزُحْزِحَ عَنِ النَّارِ الَّذِي حَاهُ مُدْغَمٌ ... وَفي الكافِ قَافٌ وَهْوَ في القَافِ أُدْخِلا

١٤٠ ـ خَلَقَ كَّلَّ شَيْءٍ لَكْ قُصُوراً وأُظْهِرا ... إِذَا سَكَنَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلُ أَقْبَلا

١٤١ ـ وَفي ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ الْجِيمُ مُدْغَمٌ ... وَمِنْ قَبْلُ أَخْرَجَ شَّطْأَهُ قَد تَّثَقَّلا

١٤٢ ـ وَعِنْدَ سَبِيلاً شِينُ ذِي الْعَرْشِ مُدْغَمٌ ... وَضَادَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ مُدْغَماً تَلا

١٤٣ ـ وَفي زُوِّجَتْ سِينُ النُّفُوسِ وَمُدْغَمٌ ... لَهُ الرَّأْسُ شَيْباً باخْتِلافٍ تَوَصَّلا

١٤٤ ـ وَلِلدَّالِ كِلْمٌ: تُرْبُ سَهْلٍ ذَكَا شَذاً ... ضَفا ثَمَّ زُهْدٌ صِدْقُهُ ظَاهِرٌ جَلا

١٤٥ ـ وَلَمْ تُدَّغَمْ مَفْتُوحَةً بَعْدَ سَاكِنٍ ... بِحَرْفٍ بِغَيْرِ التَّاءِ فَاعْلَمْهُ وَاعْمَلا

١٤٦ ـ وفِي عَشْرِهَا وَالطَّاءِ تُدْغَمُ تَاؤُهَا ... وَفي أَحْرُفٍ وَجْهَانِ عَنْهُ, تَهَلَّلا

١٤٧ ـ فَمَعْ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ الزَّكَاةَ قُلْ ... وَقُلْ آتِ ذَا الْ، وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ عَلا

١٤٨ ـ وَفي جِئْتِ شَيْئاً أَظْهَرُوا لِخِطَـابِهِ وَنُقْصَـانِهِ وَالْكَسْـرُ الادْغَامَ سَـهَّلا
١٤٩ ـ وَفي خَمْسَةٍ وَهْيَ الأَوائِلُ ثَاؤُهـا وَفي الصَّـادِ ثُـمَّ السِّـينِ ذَالٌ تَـدَخَّلا
١٥٠ ـ وَفـي الـلاَّمِ رَاءٌ وَهْـيَ فـي الـرَّا وَأُظْـهِـرا إذا انْفَـتَـحـا بَـعدَ الْمُسَـكَّنِ مُنْـزَلا
١٥١ ـ سِوَى قَالَ ثُمَّ النُّونُ تُدْغَـمُ فِيهِما عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكٍ سِوَى نَحْنُ مُسْجَلا
١٥٢ ـ وَتُسْكَنُ عَنْهُ الْمِيمُ مِنْ قَبْلِ بَائِهَا عَـلَى إِثْـرِ تَـحْـرِيـكٍ فَـتَـخْـفَى تَـنَـزُّلا
١٥٣ ـ وَفي مَنْ يَشَاءُ بِا يُعَذِّبُ حَيْثُما أَتَـى مُـدْغَـمٌ فَـادْرِ الأُصُـولَ لِـتَـأْصُـلا
١٥٤ ـ وَلاَ يَـمْـنَـعُ الإِدْغامُ إِذْ هُوَ عَارِضٌ إِمَـالَـةَ كَـالأَبْـرَارِ وَالـنَّـارِ أَثْـقَـلا
١٥٥ ـ وَأَشْـمِمْ وَرُمْ فِي غَيْرِ بَاءٍ وَمِيمِهِا مَـعَ الْـبَـاءِ أَوْ مِـيـمٍ وَكُـنْ مُـتَـأَمِّـلا
١٥٦ ـ وَإِدْغَـامُ حَرْفٍ قَبْلَهُ صَحَّ سَاكِنٌ عَـسِـيـرٌ وَبِـالإِخْـفَـاءِ طَـبَّـقَ مَـفْـصِـلا
١٥٧ ـ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ ثُمَّ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَفي المَهْدِ ثُمَّ الخُلْدِ وَالْعِلْمِ فَاشْمُلا

---

١٧ ـ كـذا التاءُ في صَـفّاً وزجْراً وَتِلْوِهِ وذَرْواً وصُبْحاً عنه بيَّتَ فـي حُـلى

أطلق الناظم في هذا الباب الحرفين المتقاربين، وهما الحرفان اللذان تقاربا في المخارج والصفات، ولكن يدخل معه أيضاً إدغام الحرفين المتجانسين، أي الحروف التي اتفقت في المخرج واختلفت في الصفات، وأيضاً ينقسم هذا الباب إلى قسمين:

الإدغام الكبير المتقارب والمتجانس
- في كلمة
- في كلمتين

١٣٢ ـ وَإِنْ كِـلْمَـةٌ حَـرْفَانِ فِـيـهَـا تَـقَـارَبَا فَإِدْغَامُهُ لِلقَافِ في الكافِ مُجْتَلَى
١٣٣ ـ وَهـذَا إِذَا مَـا قَـبْـلَـهُ مُـتَـحَـرِّكٌ مُـبِـيـنٌ وَبَـعْـدَ الـكـافِ مِـيـمٌ تَـخَـلَّـلا
١٣٤ ـ كَـيَرْزُقكُّمْ وَاثقكُّمْ وَخَلَقكُّمْ وَمِـيثَـاقَكُمْ أَظْهِـرْ وَنَرْزُقُكَ انْجلى

اختصّ السوسي بإدغام القاف في الكاف، من الحروف المتقاربة، في كلمة واحدة، بشرطين:

الأول: أن يكون ما قبل القاف متحركاً.

الثاني: أن يكون بعد الكاف ميم جمع.

فإذا تحقق الشرطان وجب الإدغام، وإذا فُقد أحدهما امتنع الإدغام، مثال ما اجتمع فيه الشرطان: ﴿يَرْزُقُكُمْ﴾، ﴿وَاثَقَكُم﴾، ﴿خَلَقَكُمْ﴾، ومثال ما فُقد منه الشرط الأول: ﴿مِيثَٰقَكُمْ﴾، ومثال ما فُقد منه الشرط الثاني: ﴿نَرْزُقُكَ﴾.

(**مُجْتَلى**) أي مكشوف، مأخوذ من جلاه إذا كشفه، والمراد به الشهرة، و(**مُبِينٌ**) أي بيّنٌ ظاهر، و**تخلّل** المطر الأرض، إذا أصاب بعض البقاع ولم يكن عامّاً، أي تخلّل السوسي بإدغامه ذلك، ولم يعم جميع ما التقت فيه القاف بالكاف، كما مُثّل لذلك إذا فُقد الشرط.

١٣٥ ـ وَإِدْغَامُ ذِي التَّحْرِيمِ طَلَّقَكُنَّ قُلْ أَحَقُّ وَبِالتَّأْنِيثِ وَالْجَمْعِ أُثْقِلا

خُصّص موضع ﴿طَلَّقَكُنَّ﴾ [التحريم: ٥]، بجواز الوجهين، وبأنه أحقّ وأجدر بالإدغام من غيره، لأن الغرض من الإدغام التخفيف، إذ تحقّق فيه تحرّك ما قبل القاف، وفُقد شرط وجود الميم، ولكن إدغامه أولى لثقل اللفظ بالتأنيث والجمع، ثم انتقل إلى القسم الثاني، فقال:

١٣٦ ـ وَمَهْما يَكُونَا كِلْمَتَيْنِ فَمُدْغِمٌ أَوَائِلَ كِلْمِ الْبَيْتِ بَعْدُ عَلَى الوِلا
١٣٧ ـ شِفَا لَمْ تَضِقْ نَفْساً بِهَا رُمْ دَوَا ضَنٍ ثَوَى كَانَ ذَا حُسْنٍ سَأَى مِنْهُ قَدْ جَلا

أي: إذا اجتمع الحرفان المتقاربان أو المتجانسان في كلمتين، بأن يكون أحدهما آخر الكلمة الأولى والثاني أول الكلمة التي تليها؛ فالسوسي يدغم الأول منهما في الثاني وصلاً، إذا كان الحرف الأول أحد الحروف (١٦) المذكورة في أوائل كلمات البيت الثاني وهي: الشين واللام والتاء والنون والباء والراء والدال والضاد والثاء والكاف والذال والحاء والسين والميم والقاف والجيم.

١٣٨ ـ إِذَا لَمْ يُنَوَّنْ أَوْ يَكُنْ تَا مُخَاطَبٍ وَمَا لَيْسَ مَجْزُوماً وَلا مُتَثَقِّلا

اشترط في إدغام هذه الحروف في غيرها (٤) شروط:

الأول: ألا يكون الحرف الأول منوناً، نحو: ﴿نَذِيرٌ لَّكُم﴾، ﴿فِي ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ﴾، ﴿شَدِيدٌ تَحۡسَبُهُمۡ﴾.

الثاني: ألا يكون تاء مخاطب، نحو: ﴿وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا﴾، ﴿فَلَبِثۡتَ سِنِينَ﴾، ﴿خَلَقۡتَ طِينًا﴾، ﴿وَلَوۡلَآ إِذۡ دَخَلۡتَ جَنَّتَكَ﴾. ولم يقع في القرآن تاء متكلم عند حرف مقارب لها، فلهذا لم يستثنها الناظم.

الثالث: ألا يكون مجزوماً، نحو: ﴿وَلَمۡ يُؤۡتَ سَعَةً مِّنَ ٱلۡمَالِۚ﴾ [البقرة: ٢٤٧]، وليس في القرآن غيرها.

الرابع: ألا يكون مشدداً، نحو: ﴿أَشَدَّ ذِكۡرًاۗ﴾، ﴿لَّا يَضِلُّ رَبِّي﴾، ﴿وَهَمَّ بِهَا﴾، ﴿لَنُؤۡمِنَنَّ لَكَ﴾.

ففي هذه الأمثلة وأشباهها، يجب إظهار الحرف الأول ويمتنع إدغامه.

١٣٩ ـ فَـزُحْزِح عَّنِ النَّارِ الَّذِي حَاهُ مُدْغَـمٌ ... وَفي الكافِ قَافٌ وَهْوَ في القَافِ أُدْخِلا

١٤٠ ـ خَلَق كُلَّ شَيْءٍ لَكْ قُّصُوراً وأُظْهِرا ... إذَا سَـكَـنَ الْـحَـرْفُ الَّذِي قَبْلُ أَقْبَلا

هذا بيان للحروف التي تدغم فيها الحروف (١٦) المذكورة، إدغاماً كاملاً، ولم يذكرها على سبيل الترتيب في البيت وإنما ذكرها حسبما تيسر له النظم، فبدأ بالحاء، وذكر أنها تدغم في العين في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران: ١٨٥] حصراً، فيخرج نحو: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ﴾؛ ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ﴾؛ ﴿لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ﴾.

ثم ذكر أن القاف تدغم في الكاف نحو: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٍ﴾ [الأنعام: ١٠١][(١)]. وأن الكاف تدغم في القاف نحو: ﴿وَيَجۡعَل لَّكَ قُصُورًا﴾ [الفرقان: ١٠]، ولكن بشرط أن يكون الحرف الذي قبل الحرف المدغم متحركاً، فإن

---

(١) إدغام القاف في الكاف في هذا الباب إدغام محض، لا تبقى معه صفة استعلاء القاف، وليس كإدغام القاف في الكاف في ﴿أَلَمۡ نَخۡلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ [المرسلات: ٢٠]، الذي يجوز فيه الإدغام الكامل والناقص.

كان ساكناً، امتنع الإدغام نحو ﴿وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ﴾ [يوسف: ٧٦]، ﴿وَتَرَكُوكَ قَآئِمٗاۚ﴾ [الجمعة: ١١]، وهذا معنى قوله: **(وأظْهِرا إِذَا سَكَنَ الحَرْفُ الَّذِي قَبْلُ أَقْبلا)**.

١٤١ ـ وَفي ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ الْجِيمُ مُدْغَمٌ وَمِنْ قَبْلُ أَخْرَجَ شَطْأَهُ قَد تَّثَقَّلا

تدغم الجيم في حرفين:

في التاء في قوله تعالى: ﴿ذِي ٱلۡمَعَارِجِ ۝٣ تَعۡرُجُ﴾.

وفي الشين: في قوله تعالى: ﴿كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ﴾ [الفتح: ٢٩]. ولا نظير لهما في القرآن، ولا تدغم الجيم في غير ذلك من الحروف.

١٤٢ ـ وَعِنْدَ سَبِيلاً شِينُ ذِي الْعَرْشِ مُدْغَمٌ وَضَادَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ مُدْغَماً تَلا

١٤٣ ـ وَفي زُوِّجَتْ سِينُ النُّفُوسِ وَمُدْغَمٌ لَهُ الرَّأْسُ شَيْباً بِاخْتِلافٍ تَوَصَّلا

تدغم الشين في السين في موضع واحد، وهو ﴿لَّٱبۡتَغَوۡاْ إِلَىٰ ذِي ٱلۡعَرۡشِ سَبِيلٗا﴾ [الإسراء: ٤٢]، وتدغم الضاد في الشين في موضع واحد وهو ﴿فَإِذَا ٱسۡتَـٔۡذَنُوكَ لِبَعۡضِ شَأۡنِهِمۡ﴾ [النور: ٦٢].

وتدغم السين في حرفين:

في الزاي في موضع واحد: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ﴾ [التكوير: ٧].

وفي الشين في ﴿وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا﴾ [مريم: ٤]، بخلف عنه في هذا الموضع، فله فيه الإدغام والإظهار، بسبب إبداله الهمز الساكن حرف مد.

١٤٤ ـ وَلِلدَّالِ كِلْمٌ تُرْبُ سَهْلٍ ذَكَا شَذاً ضَفا ثَمَّ زُهْدٌ صِدْقُهُ ظَاهِرٌ جَلا

١٤٥ ـ وَلَمْ تُدَّغَمْ مَفْتُوحَةً بَعْدَ سَاكِنٍ بِحَرْفٍ بِغَيْرِ التَّاءِ فَاعْلَمْهُ وَاعْمَلا

تدغم الدال في (١٠) أحرف وهي المجموعة في أوائل الكلمات المذكورة وهي: ت ـ س ـ ذ ـ ش ـ ض ـ ث ـ ز ـ ص ـ ظ ـ ج؛ والأمثلة لذلك: ﴿ٱلۡمَسَٰجِدِۚ تِلۡكَ﴾، ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾، ﴿وَٱلۡقَلَٰٓئِدَۚ ذَٰلِكَ﴾، ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٞ﴾، ﴿مِّنۢ بَعۡدِ ضَرَّآءَ﴾، ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ﴾، ﴿تُرِيدُ زِينَةَ﴾، ﴿نَفۡقِدُ صُوَاعَ﴾، ﴿مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ﴾، ﴿دَاوُۥدُ جَالُوتَ﴾.

ويشترط في إدغام الدال في أي حرف من هذه الحروف ألا تكون

مفتوحة بعد ساكن، فإن فتحت بعد ساكن امتنع الإدغام، نحو: ﴿لِدَاوُۥدَ سُلَيۡمَٰنَۚ﴾، ﴿بَعۡدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾، ﴿ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ﴾، ﴿بَعۡدَ ثُبُوتِهَا﴾، ﴿بَعۡدَ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُ﴾، ﴿دَاوُۥدَ زَبُورٗا﴾.

واستثنى من ذلك التاء، فإن الدال تدغم فيها حتى ولو كانت مفتوحة بعد ساكن وذلك في موضعين: ﴿بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا﴾ [النحل: ٩١]، و﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ تَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٖ مِّنۡهُمۡ﴾ [التوبة: ١١٧]، حيث قرأ البصري يزيغ بالتاء[(١)]، ثم أدغم السوسي، ولا ثالث لهما في القرآن الكريم.

١٤٦ ـ وفِى عَشْرِهَا وَالطَّاءِ تُدْغَمُ تَاؤُهَا وَفي أَحْـرُفٍ وَجْـهَانِ عَـنْـهُ تَـهَـلَّلا

١٤٧ ـ فَمَعْ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُـمَّ، الزَّكَاةَ قُلْ وَقُلْ آتِ ذَا الْ، وَلْتَأْتِ طَـائِفَةٌ عَـلا

تدغم التاء في الأحرف العشرة التي تدغم فيها الدال سوى التاء، لأن الإدغام فيها من قبيل المثلين، وكذلك تدغم في الطاء فتكون حروف التاء أيضاً (١٠)، والأمثلة لذلك: ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ﴾، ﴿بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾، ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا﴾، ﴿بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾، ﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا﴾، ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ﴾، ﴿وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ﴾، ﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا﴾، ﴿إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ﴾؛ ﴿فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا﴾، ﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ صَفّٗا﴾، ﴿ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ﴾، ﴿مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ﴾، ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٞ﴾، ﴿ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾.

ولم يشترط الناظم في إدغام التاء في هذه الأحرف ما اشترطه في إدغام الدال فيها، من أنها لا تدغم مفتوحة بعد ساكن؛ لأن التاء لم تقع كذلك إلا وهي حرف خطاب، وقد سبق استثناؤه نحو: ﴿دَخَلۡتَ جَنَّتَكَ﴾، ﴿قَدۡ أُوتِيتَ سُؤۡلَكَ﴾.

ثم استثنى (٦) مواضع، نُقل فيها الخلاف بين الإظهار والإدغام، وهي:

ـ ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ﴾ [الجمعة: ٥]، ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيۡتُمۡ﴾ [البقرة: ٨٣]؛ وتعليل الإظهار هو خفة الفتحة بعد السكون.

---

(١) قرأ حفص وحمزة ﴿يَزِيغُ﴾ بالياء، والباقون بالتاء، والشاهد في فرش سورة التوبة: ٧٣٧ ـ (يَزِيغ عَـلى فَـصْلٍ).

ـ ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الإسراء: ٢٦]، ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الروم: ٣٨]؛ بسبب البناء على حذف حرف العلة.

ـ ﴿وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ﴾ [النساء: ١٠٢]؛ بسبب الجزم بلام الأمر.

وتخصيص هذه المواضع لإخراج غيرها، نحو: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ [هود: ١١٤]، و﴿إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٧٥].

١٤٨ ـ وَفي جِئْتِ شَيْئاً أَظْهَرُوا لِخِطَابِهِ ... وَنُقْصَانِهِ وَالْكَسْرُ الادْغَامَ سَهَّلا

بيّن أن في قوله تعالى: ﴿جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٧]، الإظهار والإدغام، وعلّل الإظهار بعلتين: أنها تاء خطاب، ولنقصان الفعل بحذف عينه (أي: الألف من جاء، عندما صارت على وزن: فَعَلْتِ).

أما تعليل الإدغام، فهو ثقل الكسرة، وحينئذ يسهل نطقها بالإدغام خلافاً للمفتوحة، في قوله تعالى في موضعي الكهف: ﴿جِئْتَ شَيْـًٔا﴾ [الكهف: ٧١، ٧٤]، ففيهما الإظهار فقط، لكونها تاء خطاب.

١٤٩ ـ وَفي خَمْسَةٍ وَهْيَ الأَوائِلُ ثَاؤُها ... وَفي الصَّادِ ثُمَّ السِّينِ ذَالٌ تَدَخَّلا

تدغم الثاء في (٥) أحرف، وهي أوائل كلمات (تُربُ سَهْل ذَكا شَذاً ضَفا) وهي: ت ـ س ـ ذ ـ ش ـ ض. والأمثلة لذلك: ﴿حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾، ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ﴾، ﴿ٱلْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم﴾، ﴿وَٱلْحَرْثِ ذَٰلِكَ﴾، ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾، ﴿حَدِيثُ ضَيْفِ﴾؛ ولم يشترط أن يكون قبل المدغم حرفاً متحركاً.

وتدغم الذال في الصاد في ﴿مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً﴾ [الجن: ٣]، وفي السين في موضعي ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ﴾ [الكهف: ٦١ و٦٣].

١٥٠ ـ وَفي اللامِ رَاءٌ وَهْيَ في الرَّا وَأُظْهِرا ... إذا انْفَتَحَا بَعدَ المُسَكَّنِ مُنْزَلا

١٥١ ـ سِوَى قالَ ثُمَّ النُّونُ تُدْغَمُ فِيهِما ... عَلَى إثْرِ تَحْرِيكٍ سِوَى نَحْنُ مُسْجَلا

تدغم الراء في اللام نحو: ﴿سَيُغْفَرُ لَنَا﴾، ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ﴾، ﴿مِن فَضْلِ

رَبِّي﴾. وتدغم اللام في الراء، نحو: ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ﴾، ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ﴾. واشترط في إدغام كل منهما في الآخر: ألا يكون مفتوحاً بعد ساكن، فإن كان كذلك امتنع إدغامه نحو ﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧]، ﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾ [الحاقة: ١٠].

واستثنى من ذلك لفظ (قال)، فإن اللام فيه مع كونها مفتوحة بعد ساكن، تُدغم في الراء، نحو: ﴿قَالَ رَبِّ﴾، ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾، وذلك لتكرره في القرآن.

وتدغم النون في كلّ من الراء واللام، بشرط أن تقع بعد متحرك، نحو: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾، ﴿خَزَائِنُ رَحْمَةِ﴾، ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ﴾، ﴿مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ﴾. فإن وقعت بعد ساكن امتنع إدغامها سواء كانت مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة نحو: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم﴾، ﴿أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ﴾، ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾.

واستثنى من ذلك لفظ (نَحْنُ)، فإن نونه مع كونها واقعة بعد ساكن تدغم في اللام بعدها في جميع القرآن نحو: ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾، ﴿وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾.

١٥٢ ـ وَتُسْكَنُ عَنْهُ الْمِيمُ مِنْ قَبْلِ بَائِها عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكٍ فَتَخْفَى تَنَزُّلا

إذا وقعت الميم قبل الباء، وكان قبل الميم متحرك، فإن السوسي يسكّن الميم فتخفى: إخفاء شفوي كبير، نحو: ﴿أَعْلَمُ بِكُمْ﴾، ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾، ﴿يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾، ﴿حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ﴾.

فإن كان ما قبل الميم ساكن، امتنع تسكينها وإخفاؤها نحو ﴿إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ﴾، ﴿الْيَوْمَ بِجَالُوتَ﴾، ﴿وَأُوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ﴾.

١٥٣ ـ وَفي مَنْ يَشَاءُ با يُعَذِّبُ حَيْثُما أَتَى مُدْغَمٌ فَادْرِ الأُصُولَ لِتَأْصُلا

يدغم السوسي باء **(يعذب)** المرفوع في ميم **(من يشاء)** حصراً، وقد وقع ذلك في (٥) مواضع: [آل عمران: ١٢٩، وموضعين بالمائدة: ١٨ ـ ٤٠، وموضع بالعنكبوت: ٢١، وموضع بالفتح: ١٤]، أما في سورة البقرة فإن السوسي

يجزم ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، وإدغامه حينئذ يكون من باب الإدغام الصغير.

وفُهم من تخصيص إدغام باء: ﴿وَيُعَذِّبُ﴾ في ميم: ﴿مَن يَشَآءُ﴾، أن الباء لا تدغم في الميم بغير ذلك، نحو: ﴿أَن يَضْرِبَ مَثَلًا﴾، ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟﴾، ﴿ضُرِبَ مَثَلٌ﴾.

(فَادْرِ الأُصُولَ لِتَأْصُلا) لما تمّم الكلام على الحروف (١٦) التي تدغم في غيرها، وبيّن شرط إدغام كل منها، ختم بقوله: اعرف ما ذكرته لك من القواعد **(لِتَأْصُلا)**؛ لتكون أصلاً ومرجعاً يرجع إليه في معرفة هذا الفن.

١٥٤ ـ وَلاَ يَمْنَعُ الإِدْغامُ إِذْ هُوَ عَارِضٌ إِمَالَةَ كَالأَبْرَارِ وَالنَّارِ أَثْقَلا

ذكر ثلاث قواعد تتعلق بالإدغام الكبير، سواء كان من باب المثلين أو المتقاربين، وقد تضمن هذا البيت القاعدة الأولى، وهي أنّ الحرف الذي يدغم إذا كان مكسوراً وكان قبله ألف ممالة بسبب كسر هذا الحرف، فإدغام هذا الحرف المكسور وصلاً، لا يمنع من إمالة الألف قبله نظراً لعروض هذا الإدغام، فكأن الكسر موجود، نحو ﴿وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ رَبَّنَا﴾ [آل عمران: ١٩٣ ـ ١٩٤][1]، فإن الألف في ﴿ٱلْأَبْرَارِ﴾ تُمال بسبب كسر الراء، فإذا أدغمت الراء بما بعدها وصلاً، وهي لا تدغم إلا بعد تسكينها، فإن موجب الإمالة في هذه الحالة يزول، ولكن لما كان هذا الإدغام عارضاً، فإنه لا يمنع إمالة الألف.

١٥٥ ـ وَأَشْمِمْ وَرُمْ فِي غَيْرِ بَاءٍ وَمِيمِهَا مَعَ الْبَاءِ أَوْ مِيمٍ وَكُنْ مُتَأَمِّلا

هذه هي القاعدة الثانية، فإذا أدغمت حرفاً في حرف مماثل له أو مقارب، فيجوز إشمام حركة الحرف الأول المدغم إن كانت ضمة، نحو: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ﴾، ﴿يُرِيدُ ثَوَابَ﴾، وذلك بضمّ الشفتين في فترة إدغام الحرفين، ولا يُضبط ذلك إلا بالمشافهة والتلقي؛ ويجوز رومها إن كانت ضمة كما مثّل، أو كسرة، نحو: ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ﴾، ﴿مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ﴾،

(١) ونحو: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ [المطففين: ١٨]، و﴿سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ﴾ [آل عمران: ١٩١ ـ ١٩٢].

والأمران محمولان على التخيير دون الإيجاب، ثم استثنى (٤) مواضع:

ب ـ ب، نحو: ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا﴾ م ـ ب، نحو: ﴿أَعْلَمُ بِكُمْ﴾

م، نحو: ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ م، نحو: ﴿يَعْلَمُ مَا﴾، ﴿قَوْمِ مُوسَىٰ﴾

واستثنى بعض أهل الأداء أيضاً الفاء بالفاء، نحو: ﴿تَعْرِفُ فِي﴾، وعلّل ذلك أن مخرج هذه الأحرف من الشفتين، وكذلك الروم والإشمام يحصلان في الشفتين، فيتعذّر فعلهما معاً في الإدغام، وأجاز بعض المحققين الروم في هذه المواضع (٥)، ومنعوا الإشمام.

وعلى هذا يكون للسوسي في نحو:

﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾ (الفتحة)	وجه واحد	الإدغام المحض فقط		
﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾ (الضمة)	(٣) أوجه	الإدغام المحض	والإدغام مع الإشمام	الإدغام غير المحض مع الروم
﴿كَمَثَلِ رِيحٍ﴾ (الكسرة)	وجهين	الإدغام المحض		الإدغام غير المحض مع الروم
﴿وَيُعَذِّبُ مَن﴾ (من الشفتين)	وجهين	الإدغام المحض		الروم على رأي غير الشاطبي

وإذا كان قبل الحرف المدغم حرف مد ولين أو حرف لين فقط، جاز في حرف المد أو حرف اللين ثلاثة أوجه: المد، والتوسط، والقصر مع جواز الروم والإشمام إن كان مضموماً، والروم إن كان مكسوراً، ففي نحو:

﴿قَالَ لَهُمُ﴾ ـ ﴿كَيْفَ فَعَلَ﴾	(٣) أوجه	الإدغام المحض (مع ثلاثة المد)		
﴿حَدِيثُ ضَيْفِ﴾ ـ ﴿حَيْثُ شِئْتُمْ﴾	(٧) أوجه	الإدغام المحض (مع ثلاثة المد)	الإشمام (مع ثلاثة المد)	الروم مع القصر
﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا﴾	(٤) أوجه	الإدغام المحض (مع ثلاثة المد)		الروم مع القصر

(وَكُنْ مُتَأَمِّلا) فكن أيها الطالب متأملاً متدبراً في تلك القواعد وقِس عليها أمثالها.

١٥٦ ـ وَإِدْغَامُ حَرْفٍ قَبْلَهُ صَحَّ سَاكِنٌ   عَسِيرٌ وَبِالإِخْفَاءِ طَبَّقَ مَفْصِلا
١٥٧ ـ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ ثُمَّ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ   وَفي المَهْدِ ثُمَّ الخُلْدِ وَالْعِلْمِ فَاشْمُلا

ذهب بعض أهل الأداء، إلى أن إدغام حرفٍ قبله حرف ساكن صحيح، نحو الأمثلة التي ذكرها، هو أمر عسير، وهذا ما يُلاحظ في منع إدغام القاف بالكاف وبالعكس إذا قبله ساكن، وكذلك اللام بالراء وبالعكس، ما عدا (قال)، والنون فيهما ما عدا (نحن)، والميم بالباء... واحتجاجهم لذلك، بأن الحرف المدغم لا بدّ من تسكينه، فيجتمع ساكنان، ولا يُجمع بين الساكنين، إلا إذا كان الأول حرف مد أو لين، أما إن كان صحيحاً جاز وقفاً لعروضه فقط، ولم يجز وصلاً، وهذا ما عبّر عنه بقوله: (**وَإِدْغَامُ حَرْفٍ قَبْلَهُ صَحَّ سَاكِنٌ عَسِيرٌ**)، وأن الصواب في هذه المواضع، هو الإتيان بجزء الحركة وهو ما عبّر عنه بقوله: (**وَبِالإِخْفاءِ طَبَّقَ مَفْصِلا**)، والضمير في (**طَبَّقَ**) للقارئ يعني: إذا أخفى القارئ هذا الحرف فقد أصاب الصواب، من قولهم: طبق السيف المفصل، إذا أصاب المفصل أي: مكان الفصل.

والعمل على جواز الوجهين: الإدغام المحض، واختلاس الحركة، ويكون ذلك في الحركات الثلاث، حيث أجاز الاختلاس في الفتحة، وقد مثّل لما قبله ساكن صحيح من المثلين بمثالين، هما: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾ [الأعراف: ١٩٩]، ﴿ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ﴾ [البقرة: ١٢٠]؛ ومثّل لما قبله ساكن صحيح من المتقاربين بثلاثة أمثلة، وهي ﴿فَمَن تَابَ مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ﴾ [المائدة: ٣٩]، ﴿مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم: ٢٩]، ﴿لَهُمْ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ [فصلت: ٢٨].

وقوله (**فَاشْمُلا**) أي: لما أورد هذه الأمثلة، خاف أن يُتوهم الحصر، فأراد: عمِّم الكل وقس المتروك على المذكور، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ﴾ إذ يجوز في المضموم بعد ساكن، الإدغام المحض والإشمام والروم.

وذكر ابن الجزري في **باب الإدغام الكبير** في الدرة، حكم ألفاظ ذُكرت في الشاطبية في فرش السور، فقال:

١٧ ـ كـذا التاءُ في صَفّاً وزجْراً وَتِلْوِهِ وذَرْواً وصُبْحاً عنه بيَّتَ فـي حُـلى

عطفاً على الإظهار السابق ذِكرُه في البيت: ١٦، خالف خلفُ العاشر حمزةَ بإظهار التاء عند ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ① فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ② فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا ③﴾ الصافات، وعند ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ①﴾[1] وشاهدها في فرش **سورة الصافات**:

٩٩٣ ـ وَصَفّاً وَزَجْراً ذِكْراً ادْغَمَ حَمْزَةٌ وَذَرْواً بِـلا رَوْمٍ بِـهـا الـتَّـا فَـثَـقَّـلا

٩٩٤ ـ وَخَلَّادُهُمْ بِالْخُلْفِ فَالْمُلْقِياتِ فَالْـ ـمُغِيرَاتِ فِي ذِّكْراً وَصُبْحاً فَـحَصِّلا

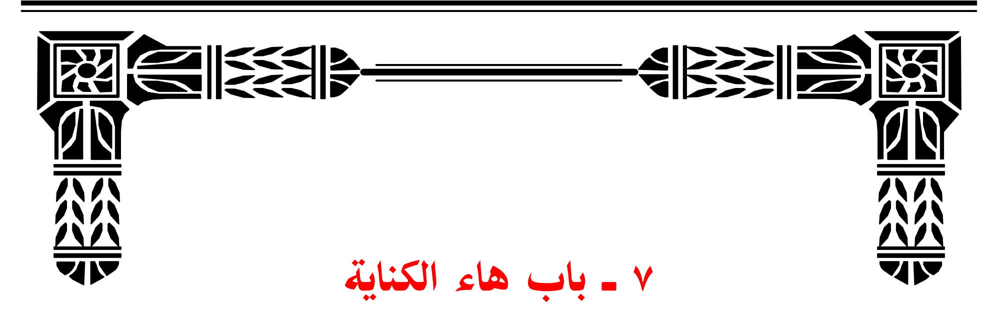
أما ﴿فَٱلۡمُلۡقِيَٰتِ ذِكۡرًا﴾ [المرسلات: ٥]، و﴿فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا﴾ [العاديات: ٣]، فخلاد عنده الوجهان: (الإدغام والإظهار)، وخلف العاشر وافق خلف عن حمزة بإظهارها، ولا حاجة للناظم إلى ذكر **(وصُبْحاً عنه)** لأن منهجه في الدرة ذكر ما خالف فيه أصله، ولكن يبدو أنه إنما ذكره لوزن البيت[2].

(عنه بيَّتَ فِي حُـلى) خلف ويعقوب أظهرا التاء في ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ غَيۡرَ ٱلَّذِي تَقُولُۖ﴾ [النساء: ٨١]، فخالفا أصليهما الذين يدغما، ويُلاحظ في هذا الموضع موافقة الدّوري للسوسي في الإدغام الكبير، والشاهد في **فرش سورة النساء**، البيت ٦٠٢: (إدْغامُ بيَّتَ فِي حُـلى).

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

(١) وهذه المواضع عند حمزة وخلاد من باب الإدغام الصغير، لأن التاء عندهم ساكنة، وتمد الألف مشبعاً (٦) حركات لزوماً، أما عند السوسي فمن باب الإدغام الكبير، فالسكون عارض ويمد ٢ ـ ٤ ـ ٦.

(٢) انظر: الضباع، علي محمد، **البهجة المرضية شرح الدرة المضية**، باب الإدغام الكبير.



٧ ـ باب هاء الكناية

١٥٨ ـ وَلَمْ يَصِلُوا ها مُضْمَرٍ قبلَ ساكِنٍ وَما قَبْلَهُ التّحْريكُ لِلكُلِّ وُصِّلا
١٥٩ ـ وَمَا قَبلَهُ التَّسْكينُ لابنِ كَثيرِهِمْ وَفيهِ مُهاناً معْهُ حَفْصٌ أخُو وِلا
١٦٠ ـ وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهِ وَنُؤْتِهِ مِنْها فَاعْتَبِرْ صَافياً حَلا
١٦١ ـ وَعَنْهُمْ وعَنْ حَفْصٍ فَأَلْقِهْ ويتَّقِهْ حَمَى صَفْوَهُ قَوْمٌ بِخُلْفٍ وَأَنْهَلا
١٦٢ ـ وَقُلْ بِسُكُونِ القافِ والقَصْرِ حَفْصُهُمْ وَيَأْتِهْ لَدَى طهَ بالاِسْكانِ يُجْتَلَى
١٦٣ ـ وَفي الْكُلِّ قَصْرُ الْهاءِ بَانَ لِسَانُهُ بِخُلْفٍ وفي طهَ بِوَجْهَينِ بُجِّلا
١٦٤ ـ وَإِسْكانُ يَرْضَهْ يُمْنه لُبْسُ طَيّب بِخُلْفِهِما وَالقصرَ فَاذكُرْهُ نَوْفَلا
١٦٥ ـ لَهُ الرَّحْبُ والزِّلْزالُ خَيْراً يَرَهْ بِها وَشَرّاً يَرَه حَرْفَيْهِ سَكِّنْ لِيَسْهُلا
١٦٦ ـ وَعَى نَفَرٌ أَرْجِئْهُ بِالْهَمزِ ساكناً وفي الهاءِ ضَمٌّ لَفَّ دَعْواهُ حَرْمَلا
١٦٧ ـ وأَسْكِنْ نَصيراً فَازَ واكسِرْ لِغَيْرِهِمْ وَصِلْها جَواداً دونَ رَيْبٍ لِتُوصَلا

---

١٨ ـ وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ ونُصلِهِ ونُؤتِهِ وَأَلْقِهْ آلَ وَالقَصْرُ حُمِّلا
١٩ ـ كَيتَّقْهِ وامْدُدْ جُدْ وَسَكِّنْ بِهِ وَيَرْ ضَهُ جَا وَقَصْرٌ حُمْ والاِشْباعُ بُجِّلا
٢٠ ـ وَيَأْتِهْ أتى يُسْرٌ وَبِالقصرِ طُفْ وَأَرْ جِهِ بِنْ وأشْبِعْ جُدْ وفي الْكُلِّ فَانْقُلا
٢١ ـ وفي يَدِهِ اقْصُر طُلْ وبِنْ تُرْزَقَانِهِ وها أهلِهِ قبلَ امْكُثوا الكَسْرُ فُصِّلا

هاء الكناية أو هاء الضمير، هي: الهاء الزائدة الدالة على المفرد الغائب المذكر، وخرج بالزائدة: الهاء الأصلية نحو: نَفْقَهُ ـ يَنْتَهِ؛ وبالدالة

على المفرد المذكر: الهاء في نحو: عَلَيْها، عَلَيْهِما، عَلَيْهِمْ، عَلَيْهِنَّ. فكل هذه وإن كانت هاءات ضمائر، ولكنها لا تسمى هاءات كناية.

وتتصل هاء الكناية بالفعل نحو: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ﴾، وبالاسم نحو: ﴿أَهْلِهِۦ﴾، وبالحرف نحو: ﴿عَلَيْهِۚ﴾. ولها (٤) حالات:

الأولى: أن تقع بعد متحرك وقبل ساكن نحو: ﴿لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُۖ﴾، ﴿رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ ﴿لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ﴾.

الثانية: أن تقع بين ساكنين أي: بعد ساكن وقبل ساكن نحو: ﴿مِّنْهُ ٱسْمُهُ﴾، ﴿فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾، ﴿إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾.

الثالثة: أن تقع بين متحركين أي: بعد متحرك وقبل متحرك نحو: ﴿كُلٌّ لَّهُۥ قَـٰنِتُونَ﴾، ﴿لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾.

الرابعة: أن تقع بعد ساكن وقبل متحرك نحو: ﴿فِيهِ هُدًى﴾، ﴿ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.

وقد فصّل الناظم أحكام هاء الكناية فقال:

١٥٨ ـ وَلَمْ يَصِلُوا ها مُضْمَرٍ قبلَ ساكِنٍ وَما قَبْلَهُ التّحْريكُ لِلكُلٍّ وُصِّلا

١٥٩ ـ وَمَا قَبلَهُ التَّسْكينُ لابنِ كَثيرِهِمْ وفيهِ مُهاناً معْهُ حَفْصٌ أخُو وِلا

أي: أن جميع القراء لم يصلوا هاء الضمير إذا وقعت قبل ساكن، سواء كان قبلها متحرك أو ساكن.

وإذا كان قبلها متحرك وبعدها متحرك، فإنها توصل لكل القراء بواو إذا كانت مضمومة، وبياء إذا كانت مكسورة.

أما إذا كان قبلها ساكن، وبعدها متحرك، فقد اختلف فيها القراء؛ فابن كثير يصلها بواو مدية إن كانت مضمومة، وبياء مدية إن كانت مكسورة، تثبت وصلاً وتحذف وقفاً، ويوافقه حفص في: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩]، وهشام في (أرجئْه) كما سيأتي.

١٦٠ ـ وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ ونُصلِهِ ونُؤْتِهِ منها فاعْتَبِرْ صافياً حَلا

---

١٨ ـ وَسَكّنْ يُؤَدّهْ مَعْ نُوَلّهْ ونُصلِهِ ونُؤتِهِ وَألْقِهْ آلَ وَالقصرُ حُمِّلا

في الشاطبية جاء سكون هاء الكناية في الكلمات الآتية: ﴿يُؤَدِّهِۦ﴾، ﴿نُوَلِّهِۦ﴾، ﴿وَنُصْلِهِۦ﴾، ﴿نُؤْتِهِۦ﴾، لحمزة وشعبة وأبو عمرو، ووصلها الباقون، وسيأتي حكم قالون وهشام في البيت ١٦٣.

ومن الدرة: أسكنها أبو جعفر، وقصرها يعقوب[1]، وفي البيت ٢٠، يذكر أن خلف العاشر يصل جميع الباب في قوله: (**وفي الكلِّ فـانقُلا**).

﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران: ٧٥]. ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ﴾ [النساء: ١١٥]. ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ [آل عمران: ١٤٥]. ﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ [الشورى: ٢٠].			
إسكان الهاء	قصر الهاء	صلة الهاء	القصر والصلة
نحو: نُصْلِهْ	نحو: نُصلِهِ	نحو: نصلهِۦ	نُصْلِهِ ـ نُصْلِهِۦ
ف ـ ص ـ ح ـ أ*	ب ـ ح*	ج ـ د ـ م ـ ع ـ ر ـ ف*	ل

• مع ملاحظة إبدال الهمز واواً مفتوحة في (يؤده)، وواو ساكنة في (نؤته)، لورش وأبي جعفر.

١٦١ ـ وعنهُم وَعَنْ حَفْصٍ فَألقِهْ...

---

١٨ ـ .... وَألْـقِـهْ آلَ وَالْـقَـصْـرُ حُـمِّـلا

(وعنهُم وَعَنْ حَفْصٍ) أي قرأ حمزة والبصري وعاصم (باجتماع شعبة مع حفص)، بإسكان الهاء في ﴿فَأَلْقِهْ﴾، والباقون كما سبق بالألفاظ السابقة.

---

(١) ووافقه قالون وهشام بخلفه هنا وفي: ألقه ويتقه، والمقصود بالقصر في هذا الباب، النطق بتمام الحركة بدون زيادة، وضدها الصلة بمقدار حركتين، والتي أشار إليها بالإشباع.

ومن الدرة أيضاً أسكنها أبو جعفر، وقصرها يعقوب بدون صلة.

﴿ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ﴾ [النمل: ٢٨].			
إسكان الهاء	قصر الهاء	صلة الهاء	القصر والصلة
فألْقِه	فألْقِهِ	فَأَلْقِهِ	فألقهِ ـ فألقهِ
ح ـ ن ـ ف ـ أ*	ب ـ ح*	ج ـ د ـ م ـ ر ـ ف*	ل

١٦١ ـ .... وَيــتَّــقِــهْ حَـمَى صَـفْوَهُ قَـوْمٌ بِـخُلْفٍ وَأَنْهَلا
١٦٢ ـ وَقُلْ بِسُكُونِ القَافِ والقَصْرِ حَفْصُهُمْ

١٩ ـ كـيتَّقْهِ وامْـدُدْ جُـدْ وَسَـكِّنْ بِــهِ

بيّن أن (وَيَتَّقِهْ) قرأها بإسكان الهاء: أبو عمرو وشعبة وخلاد بخلف عنه، وأن حفصاً يقرأها: ﴿وَيَتَّقۡهِ﴾ بسكون القاف وقصر الهاء من غير صلة، فتكون قراءة الباقين بكسر القاف كما لفظ به.

وفي الدرة: ابن جماز قرأها بالصلة (وامْدُدْ جُـدْ) ويوافقه خلف العاشر، أما ابن وردان فبالإسكان (وَسَكِّنْ بِـهِ)، ويعقوب بالقصر على قاعدته.

﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخۡشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقۡهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ﴾ [النور: ٥٢].					
إسكان الهاء	قصر الهاء	صلة الهاء	القصر والصلة	إسكان وصلة	سكون القاف وقصر الهاء
يتّقِهْ	يَتقِهِ	يَتّقِهِ	يتقِهِ ـ يتقهِ	يتقهْ ـ يتّقهِ	يَتَّقْهِ
ح ـ ص ـ ب*	ب ـ ح*	ج-د-م-ض-ر-ف*-ج*	ل	ق	ع

١٦٢ـ .... وَيَـأْتِـهْ لَـدَى طهَ بِـالاسْكَـانِ يُـجْـتَلَى
١٦٣ ـ وَفي الكلِّ قَصْرُ الهاءِ بَـانَ لِـسَانُهُ بخلف وفــي طــه بِـوَجْــهَــيــن بُــجِّـلا

٢٠ ـ وَيَأْتِهْ أتى يُسْرٌ وَبِالقصرِ طُفْ

أخبر أن كلمة (يأته) في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ﴾ [طه: ٧٥]، قرأها السوسي بإسكان الهاء.

(وَفي الكلِّ قَصْرُ الهاءِ بَانَ لِسَانُهُ بخلف) في الكلمات (٦) المتقدمة: ﴿يُؤَدِّهِۦٓ﴾ ـ ﴿نُوَلِّهِۦ﴾ ـ ﴿وَنُصْلِهِۦ﴾ ـ ﴿نُؤْتِهِۦ﴾ ـ ﴿فَأَلْقِهْ﴾ ـ ﴿وَيَتَّقْهِ﴾، قالون قصر الهاء، أي قرأها بالكسرة بلا خلاف، وهشام له الوجهان: القصر والصلة.

(وفي طه بوَجْهَين بُـجِّلا) أما في ﴿يَأْتِهِۦ﴾ فلقالون الوجهان: القصر والصلة، بينما المحقَّق لهشام أن وجه القصر لا يُقرأ به، وإن كانت عبارة الشاطبية تُعطي الوجهين بقوله: (لِسَانُهُ بخلف)، ففي هذه الكلمة، كلٌ من قالون وهشام خالف قاعدته.

وفي الدرة: (وَيَأْتِهْ أتى يُسْرٌ وَبِالقصرِ طُفْ) حكم الإشباع عند أبي جعفر وروح معطوف على الإشباع السابق لهذا الحكم، وقرأ رويس بالقصر.

﴿وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ﴾ [طه: ٧٥].			
إسكان الهاء	قصر الهاء	صلة الهاء	القصر والصلة
يَأْتِهْ	يَأْتِهِ	يأتِهِۦ	يأتهِ ـ يأتِهِۦ
ي	ط*	ج ـ د ـ ط ـ ك ـ ن ـ ف ـ ر ـ أ* ـ ي* ـ ف*	ب

● مع ملاحظة إبدال الهمز لورش والسوسي وأبي جعفر.

١٦٤ ـ وَإِسْكان يَرْضَهْ يُمْنه لُبس طيِّبٍ بِخُلْفِهِما وَالقصرَ فَاذكُرْهُ نَوْفَلا

١٦٥ ـ لَــه الرحب/ . . . .

---

١٩ ـ . . . . وَسَكِّــنْ . . . ويرْضَهْ جـا وقصرٌ حُـمْ والاشباعُ بُجِّلا

قرأ السوسي بلا خلاف عنه، والدوري عن أبي عمرو وهشام بخلف عنهما، (يَرْضَهْ) في قوله تعالى: ﴿وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧]، بإسكان

الهاء ووافقه ابن جماز، لقوله: (وَسَكِّنْ[1] ويرْضَهْ جــا)، وقرأ بقصر الهاء: حمزة، وعاصم، وهشام، ونافع، ووافقهم يعقوب لقوله: (وقصرٌ حُمْ). فتكون قراءة الباقين بصلة الهاء، وهو الوجه الثاني للدوري، ووافقهم ابن وردان لقوله: (والاشباعُ بُجِّلا)؛ ولكن أيضاً ينبغي الاقتصار عند هشام على وجه الضم مع غير صلة، لأن الإسكان ليس له من طريق التيسير.

﴿وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْۗ﴾ [الزمر: ٧]			
إسكان الهاء	صلة الهاء	قصر الهاء	إسكان وصلة
يَرْضَهْ	يَرْضَهُۥ	يَرْضَهُ	يَرْضَهْ - يرضهۥ
ي - ج*	د-م-ر-ب*-ف*	أ-ن-ل-ف-ح*	ط

١٦٥ ـ . . . . . والزِّلْزالُ خَيراً يَرَهْ بِها وَشَرّاً يَرَه حَرْفَيْهِ سَكِّنْ لِيَسْهُلا

روى هشام (يَرَهْ) بإسكان الهاء وصلاً في موضعي الزلزلة، في قوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۞ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۞﴾، والباقون بضمها وصلتها، والتعيين بالزلزلة لإخراج قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧].

١٦٦ ـ وَعَى نَفَرٌ أرْجِئْهُ بِالْهَمزِ ساكناً وفي الهاءِ ضَمٌ لَفَّ دَعْواهُ حَرْمَلا

١٦٧ ـ وأسْكِنْ نَصيراً فَازَ واكسِرْ لِغَيْرِهِمْ وَصِلْها جَواداً دونَ رَيْبٍ لِتُوصَلا

---

٢٠ ـ . . . . وبِالقَصْرِ . . . . وَأرْجِهِ بِنْ وأشْبِعْ جُدْ وفي الكُلِّ فَانْقُلا

قرأ المرموز لهم بكلمة (نفر)[2] وهم ابن كثير وابن عمرو وابن عامر، ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ في سورتي الأعراف والشعراء، بزيادة همزة ساكنة بين

---

(١) ١٩ ـ كيتَّقْهِ وامْدُدْ جُدْ وَسَكِّنْ بِهِ وَيَرْ ضَهُ جــا وقصرٌ حُمْ والاشباعُ بُجِّلا
اعتمد ابن الجزري في هذا الباب عطف الحكم على آخر مذكور، فبعد ذكر إسكان ابن وردان للفظ (يتقهْ)، يعطف حكم الإسكان لابن جماز في (يرضه)، وهكذا في كل كلمة.

(٢) (نفر) رمز كلمي لابن كثير وأبي عمرو وابن عامر مشروح في البيت:
٥٤ ـ وَمَكٍّ /وَحَقٌّ فِيهِ وَابْنِ الْعَلاَءِ قُلْ وَقُلْ فِيهِما وَالْيَحْصُبِي نَفَرٌ حَلا

الجيم والهاء، فتكون قراءة غيرهم بترك الهمز؛ لأن ضد الهمز تركه. وقرأ هشام، وابن كثير، وأبو عمرو بضم الهاء، وقرأ عاصم وحمزة بإسكانها، وقرأ الباقون بكسرها وهم: نافع، وابن ذكوان، والكسائي، وقرأ ورش، وابن كثير، والكسائي، وهشام بصلة الهاء وإشباعها.

وقرأ ابن وردان بالقصر (**وَأَرْجِهِ بِـنْ**) وابن جماز بالصلة (**وأَشْبِعْ جُـدْ**) وعطف حكم الإشباع أي الصلة، لخلف العاشر في كل الألفاظ السابقة (**وفي الكلِّ فـانقُلا**)، أما حكم يعقوب فمذكور في قوله: (**وَالقصرُ حُـمِّلا**)، فتكون (٦) أوجه على الشكل التالي:

﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَأَرۡسِلۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾ [الأعراف: ١١١].
﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَٱبۡعَثۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾ [الشعراء: ٣٦].

بالهمز: أَرْجِئْه			بدون همز: أَرْجِه		
كسر الهاء	ضم الهاء	صلة الهاء	إسكان الهاء	كسر الهاء	صلة الهاء
أَرْجِئْهِ	أَرْجِئْهُ	أَرْجِئْهُو	أَرْجِهْ	أَرْجِهِ	أَرْجِهِي
م	ح ـ ح*	د ـ ل	ن ـ ف	ب ـ ب*	ج ـ ر ـ ج* ـ ف*

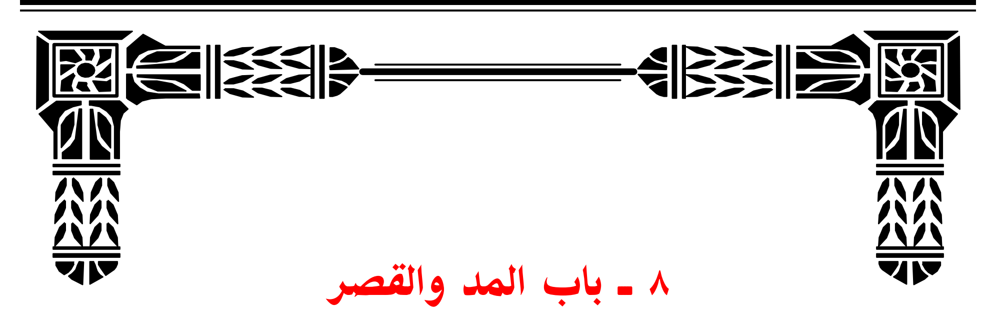
وزاد في الدرة:

٢١ ـ وفي يَدِهِ اقْصُر طُـل وبِـنْ تُرْزَقـانه وها أهلِهِ قَبلَ امكُثوا الكسرُ فُـصِّلا

(**وفي يَدِهِ اقْصُر طُـل**) قرأ رويس ﴿بِيَدِهِۦ﴾ بكسر الهاء دون صلة في (٤) مواضع: ﴿أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ﴾ [البقرة: ٢٣٧]، ﴿إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦۚ فَشَرِبُواْ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، ﴿قُلۡ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ [المؤمنون: ٨٨]، ﴿فَسُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ [يس: ٨٣].

(**وبِـنْ تُرْزَقانِه**) قرأ ابن وردان الهاء بدون صلة ﴿قَالَ لَا يَأۡتِيكُمَا طَعَامٞ تُرۡزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأۡتُكُمَا بِتَأۡوِيلِهِۦ﴾ [يوسف: ٣٧].

(**وها أهلِهِ قَبلَ امكُثوا الكسرُ فُـصِّلا**) قرأ خلف بكسر الهاء وصلاً كالجماعة، خلافاً لحمزة الذي يضم الهاء، في قوله تعالى: ﴿قَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ﴾ في موضعين [طه: ١٠، والقصص: ٢٩]، والشاهد في **فرش سورة طه**، البيت ٨٧١: (**لِـحَمْزَةَ فَاضْمُمْ كَسْرَهَا أَهْلِهِ امْكُثُوا معاً**)، أي في الموضعين.



٨ ـ باب المد والقصر

١٦٨ ـ إذا أَلِفٌ أَوْ يَاؤُها بَعْدَ كَسْرَةٍ أَوِ الوَاوُ عَنْ ضَمٍ لَقِيْ الْهَمْزَ طُوِّلا

١٦٩ ـ فَإِنْ يَنْفَصِلْ فَالقَصْرَ بَادِرْهُ طَالِباً بِخُلْفِهِما يُرْوِيكَ دَرّاً وَمُخْضَلا

١٧٠ ـ كَجِيْءَ وَعَنْ سُوءٍ وَشاءَ اتِّصالُهُ وَمَفْصُولُهُ فِي أُمِّهَا أَمْرُهُ إِلَى

١٧١ ـ وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ فَقَصْرٌ وَقَدْ يُرْوَى لِوَرْشٍ مُطَوَّلا

١٧٢ ـ وَوَسَّطَهُ قَوْمٌ كَآمَنَ هؤُلا ءِ ءالِهَةً ءاتى لِلايمانِ مُثِّلا

١٧٣ ـ سِوى يَاءِ إِسْرَاءِيلَ أَوْ بَعْدَ سَاكِنٍ صَحِيحٍ كَقُرْءانٍ وَمَسْئُولاً اسْأَلا

١٧٤ ـ وَمَا بَعْدَ هَمْزِ الوَصْلِ ايتِ وَبَعْضُهُمْ يُؤَاخِذُكُمْ ءالْئنَ مُسْتَفْهِماً تَلا

١٧٥ ـ وَعَاداً الأُولى وَابْنُ غَلْبُونَ طَاهِرٌ بِقَصْرِ جَمِيعِ البَابِ قَالَ وَقَوَّلا

١٧٦ ـ وَعَنْ كُلِّهِمُ بِالمَدِّ مَا قَبْلَ سَاكِنٍ وعِنْدَ سُكُونِ الوَقْفِ وَجْهَانِ أُصِّلا

١٧٧ ـ وَمُدَّ لَهُ عِنْدَ الفَوَاتِحِ مُشْبِعاً وَفي عَيْنِ الوَجْهَانِ وَالطُّولُ فُضِّلا

١٧٨ ـ وَفي نَحْوِ طه القَصْرُ إِذْ لَيسَ سَاكِنٌ وَمَا فِي أَلِفْ مِنْ حَرْفِ مَدٍ فَيُمْطَلا

١٧٩ ـ وَإِنْ تَسْكُنِ اليَا بَيْنَ فَتْحٍ وَهَمْزَةٍ بِكِلْمَةٍ اوْ وَاوٌ فَوَجْهَانِ جُمِّلا

١٨٠ ـ بِطُولٍ وَقَصْرٍ وَصْلُ وَرْشٍ وَوَقْفُهُ وَعِنْدَ سُكُونِ الوَقْفِ لِلْكُلِّ أُعْمِلا

١٨١ ـ وَعَنْهُمْ سُقُوطُ المَدِّ فِيهِ. وَوَرْشُهُمْ يُوَافِقُهُمْ فِي حَيْثُ لا هَمْزَ مُدْخَلا

١٨٢ ـ وَفِي وَاوِ سَوْءاتٍ خِلاَفٌ لِوَرْشِهِمْ وَعَنْ كُلِ المَوْءُودَةُ اقْصُرْ وَمَوْئِلا

---

٢٢ ـ وَمَدُّهُمُ وَسِّطْ وَمَا انْفَصَلَ اقْصُرَنْ أَلا حُزْ وَبَعْدَ الهَمْزِ وَاللّينِ أَصِّلا

المد: لغة: الزيادة، واصطلاحاً له معنيان:

الأول: إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين الثلاثة، أو بحرف من حرفي اللين، إذا لقي حرف المد أو حرف اللين همزاً أو سكوناً.

وأحكام المدود المتصل والمنفصل واللازم والعارض واللين.. معروفة في كتب التجويد.

الثاني: هو إثبات حرف مد في الكلمة من غير إطالة الصوت به زيادة عن الطبيعي، كقول الناظم في **فرش سورة الأنعام** ٦٥٧: (وَدَارَسْتَ حَق مَدّه) إشارة للآية: ١٠٥، وقوله في **فرش سورة الشعراء** ٩٢٧: (**وَفي حَذِرُونَ المدّ مَاثل**) إشارة للآية: ٥٦، فالمراد: إثبات حرف المد وهو الألف بعد الدال في الأول، وبعد الحاء في الثاني من غير إطالة الصوت به.

أما **القصر**: فلغة هو: الحبس. وفي الاصطلاح: له معنيان أيضاً:
الأول: ترك إطالة الصوت وإثبات حرف المد واللين أو حرف اللين من غير زيادة عليهما، كقوله في ١٦٩: (**فَإنْ يَنْفَصِلْ فَالقَصْرُ بادِرْهُ طالباً**)، وفي ١٧٤: (**وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ ثابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ فَقَصْرٌ**).

الثاني: حذف حرف المد من الكلمة، كقوله في **فرش سورة النساء** ٥٩٩: (**وَفي عَاقَدَتْ قَصْر ثُـوَى**)، إشارة للآية: **٣٣**، وقوله في **فرش سورة النبأ** ١٠٩٩: (**وَقُلْ لابِثِينَ القَصْرُ فَـاشَ**) إشارة للآية: **٢٣**، فإن المراد حذف حرف المد وهو الألف بعد العين في الأول، واللام في الثاني.

١٦٨ ـ **إِذَا أَلِفٌ أَوْ يَاؤُهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ   أَوِ الوَاوُ عَنْ ضَمٍّ لَقِي الهَمْزَ طُوِّلا**

بيّن الناظم في البيت الأول أنه إذا جاءت همزةٌ بعد أحد حروف المد الثلاثة، طوّل حرف المد، أي: زِيد في مدّه على ما فيه من المد الأصلي لجميع القراء، وعُلم هذا من الإطلاق. ومراده بهذا البيت المد المتصل؛ لأنه سيذكر حكم المد المنفصل في البيت التالي.

وقد اتفق القراء على مد المتصل زيادة على ما فيه من المد الأصلي، ولكنهم متفاوتون في هذه الزيادة، وإن كانت عبارة الناظم مطلقة تحتمل التسوية كما تحتمل التفاوت. والمد في هذا النوع على مرتبتين: طولى لورش وحمزة وتقدر بـ(٣) ألفات، أي: بـ(٦) حركات؛ ووسطى وتقدر بألفين، أي: بـ(٤) حركات وهي لباقي القراء.

وقول الناظم: (**أَوْ يَاؤُهَا**)، الضمير يعود على الألف؛ لأنها شريكتها في أن كليهما حرف مد، وقيّد الناظم الياء بكسر ما قبلها، والواو بضم ما قبلها، ولم يقيدهما بالسكون، اعتماداً على أن السكون يفهم من الأمثلة التي ذكرها بعد.

١٦٩ ـ فَإِنْ يَنْفَصِلْ فَالقَصْرَ بَـادِرْهُ طَـالِباً بِـخُـلْـفِـهِـمـا يُــرْوِيـكَ دَرّاً وَمُـخْـضَـلا

---

٢٢ ـ وَمَدُّهُــمُ وَسِّطْ وَمَا انْفَصَلَ اقْصُرَنْ أَلا حُــزْ . . . .

(**الدَّرّ**) اللبن، و(**المخضل**): النبات الرطب الناعم.

والمعنى: إن انفصل حرف المد واللين عن الهمز بأن يكون حرف المد واللين في آخر كلمة، والهمز في أول الكلمة التالية، فيقصر حرف المد بمقدار حركتين لقالون والدوري عن أبي عمرو بخلاف عنهما، فيكون لهما وجهان: القصر (٢) والتوسط (٤) حركات، وللسوسي وابن كثير القصر بلا خلاف عنهما، ويكون لباقي القراء غير ورش وحمزة التوسط (٤) حركات، ويكون لورش وحمزة فيه المد (٦) حركات كالمتصل.

وفي الدرة المضية أطلق ابن الجزري توسط المد مطلقاً للقراء الثلاث، فتعيّن التوسط مقداراً للمد المتصل، ثم حدّد أن المد المنفصل عند أبي جعفر ويعقوب هو القصر، وذكرهما لمخالفتهما أصليهما، وتعين توسط المنفصل لخلف العاشر، لاندراجه تحت قوله: (**وَمَـدُّهُمُ وَسِّـطْ**).

١٧٠ ـ كَـجِيءَ وَعَنْ سُوءٍ وَشَاءَ اتِّصَالُهُ وَمَـفْـصُـولُـهُ فـي أُمِّــهـا أَمْـرُهُ إِلــى

ثم ذكر أمثلة للمتصل وأخرى للمنفصل، فمثّل للمتصل بقوله: **(كَجِـيءَ)**، نحو قوله تعالى: ﴿وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الزمر: ٦٩]، وبقوله **(وَعَنْ سُوءٍ)** في قوله تعالى: ﴿تَعۡفُواْ عَن سُوٓءٖ﴾ [النساء: ١٤٩]، وبقوله: **(وَشَاءَ)**، نحو قوله: ﴿شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٠].

ومثّل للمنفصل بقوله: **(في أُمِّـها)**، إشارة لقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَبۡعَثَ فِيٓ أُمِّهَا رَسُولٗا﴾ [القصص: ٥٩].

وبقوله: **(أَمْرُهُ إِلـى)**، لقوله تعالى: ﴿وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، نبّه على أن واو الصلة حكمها حكم غيرها من الواوات، نحو: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾، ومثله أيضاً صلة الميم عند من يمدها، نحو: ﴿وَمِنۡهُمۡ أُمِّيُّونَ﴾، ﴿عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ﴾.

والضمير في قوله: **(اتصاله)** وفي قوله: **(ومفصوله)** لحرف المد.

مقدار المد	ب ـ ط	د ـ ي ـ أ* ـ ح*	ك ـ ن ـ ر ـ ف*	ج ـ ف
المنفصل	٢ ـ ٤	٢	٤	٦
المتصل	٤	٤	٤	٦

١٧١ ـ وَمَا بَعْـدَ هَـمْـزٍ ثَـابِـتٍ أَوْ مُـغَـيَّـرٍ ... فَـقَـصْـرٌ وَقَـدْ يُـرْوَى لِـوَرْشٍ مُـطَـوَّلا

١٧٢ ـ وَوَسَّــطَـهُ قَــوْمٌ كَـآمَــنَ هــؤُلا ... ءِ ءالِـهَــةً ءاتــى لِـلاِيـمــانِ مُـثِّــلا

لما ذكر في الأبيات السابقة حكم حرف المد الواقع قبل الهمز، ذكر في هذه الأبيات حكمه إذا وقع بعد الهمز، فقال أن حرف المد الذي وقع بعد همز ثابت أو متغير فهو مقصور لجميع القراء.

والهمز الثابت: هو الهمز المحقّق الذي لم يطرأ عليه تغير، نحو: ءامن ـ أوتوا ـ إيمان.

أما **الهمز المغير**: فهو الذي لحقه التغير، إما بنقل حركته إلى ما قبله نحو: لِلإيمان ـ الَاخرة، وإما بتسهيله نحو: ﴿جاءَ •الَ﴾، وإما بإبداله ياء نحو ﴿لَوۡ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ يَالِهَةٗ مَّا وَرَدُوهَاۖ﴾ [الأنبياء: ٩٩]. وقد يروى حرف المد الواقع بعد همز محقق أو مغير ممدوداً مدّاً مشبعاً لورش. ووسطه جماعة من أهل الأداء عن ورش.

والحاصل: أن لورش فيه (٣) أوجه: القصر والتوسط والمد.

١٧٣ ـ سِوى يَاءِ إِسْــرَاءِيلَ أَوْ بَعْدَ سَاكِنٍ	صَــحِيحٍ كَقُرْآنٍ وَمَسْــئُولاً اسْأَلا
١٧٤ ـ وَمَا بَعْدَ هَمْزِ الوَصْلِ ايتِ وَبَعْضُهُمْ	يُــوَاخِــذُكُمُ ءالْـئٰنَ مُسْــتَفْهِماً تَــلا
١٧٥ ـ وَعَاداً الأُولى وَابْنُ غَلْبُــونَ طَـاهِرٌ	بِقَصْــرِ جَمِيعِ البَـابِ قَـالَ وَقَوَّلا

ثم استثنى من حرف المد الواقع بعد الهمز المحقق أو المغير كلمتين مخصوصتين وقاعدتين عامتين، فليس فيهما إلا القصر، فأما الكلمتان فـ: (إِسْرائِيلَ) أينما وقعت في القرآن الكريم، و(يُؤاخِذُ) كيفما تصرفت، نحو: ﴿لَا تُوَاخِذْنا﴾، ﴿لَا يُوَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ﴾، ﴿وَلَوْ يُوَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ﴾[(١)].

وأما القاعدتان، فالأولى: أن يقع حرف المد بعد همز، ويكون ذلك الهمز واقعاً بعد ساكن صحيح متصل، نحو: ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾، ﴿مَسْـُٔولًا﴾، ﴿مَذْءُومًا﴾.

وقوله: (أَوْ بَعْدَ سَاكِنٍ صَحِيحٍ)، احتراز عن أن يكون الهمز بعد ساكن غير صحيح، وهو حرف المد نحو: ﴿جَآءُو﴾، ﴿فَأْوُۥٓا۟﴾، أو حرف اللين نحو: ﴿سوْءات﴾، ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾، ففي مد البدل الأوجه الثلاثة لورش.

وتقييده بمتصل: احتراز عن وقوعه بعد ساكن صحيح منفصل بكلمتين، نحو: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، ﴿مَنْ أُوتِيَ﴾، ففيه لورش الأوجه الثلاث.

القاعدة الثانية: أن يقع حرف المد بعد همز الوصل، نحو: ﴿ٱئْذَن لِّي﴾، ﴿ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ﴾، ﴿ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾، ﴿ٱئْتُونِي بِكِتَٰبٍ﴾، في حال الابتداء بهذه الكلمات، فلا يجوز لورش في حرف المد الواقع بعد همز الوصل إلا القصر؛ لأن حرف المد في ذلك عارض؛ لأنك إذا ابتدأت بهذه الكلمات اضطررت إلى الإتيان بهمزة الوصل لتتوصل بها إلى النطق

---

(١) ورش يبدل الهمزة المفتوحة بعد الضمة واواً، وشاهده في البيت: ٢١٥، وقول الناظم: (وَبَعْضُهُمْ يُوَاخِذُكُمُ)؛ يدل على وجود خلاف فيها، مع أن هذه الكلمة مستثناة بالإجماع، فكان الأولى حذف كلمة (وَبَعْضُهُمْ).

بالساكن وهو الهمزة التي هي فاء الكلمة، وعندئذ يجتمع همزتان: همزة الوصل، والهمزة الساكنة التي هي فاء الكلمة.

والقاعدة: أنه إذا اجتمع همزتان في كلمة والثانية منهما ساكنة، فإن الثانية تبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فتبدل ياء فتكون هذه الياء بدلاً من الهمزة فتكون عارضة وهمزة الوصل عارضة أيضاً؛ لأنك إذا وصلت هذه الكلمات بما قبلها، سقطت همزة الوصل لعدم الحاجة إليها وبقيت الهمزة الساكنة التي هي فاء الكلمة، فامتنعت زيادة المد في حرف المد نظراً لعروضه، وعروض همزة الوصل قبله.

وقد ترك الناظم قاعدة ثالثة مستثناة أيضاً، يجدر التنبيه عليها، وهي: أن يقع حرف المد بعد الهمزة بدلاً من التنوين نحو: ﴿دُعَآءً﴾، ﴿نِدَآءً﴾، ﴿غُثَآءً﴾، ﴿خَطَأً﴾، عند الوقف على هذه الكلمات؛ فلا يجوز في حرف المد في هذه الكلمات لورش إلا القصر؛ لأن حرف المد في هذه الحال عارض، لا يثبت إلا وقفاً.

وأما عند الوقف على الفعل في نحو: ﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ﴾، ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾، ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ﴾، فيجوز في حرف المد فيها الأوجه الثلاثة لورش؛ لأنه حرف مد أصلي واقع بعد همز، وذهابه عند الوصل عارض منعاً لالتقاء الساكنين.

ثم ذكر الناظم استثناءً لكلمتين أيضاً، الأولى بقوله: (**ءالْئَنَ مُسْتَفْهِماً تَــلا**) أي: (ءالآنَ) الاستفهامية، وهي في موضعين: ﴿ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [يونس: ٥١]، ﴿ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ [يونس: ٩١].

فمنع التوسط والمد فيها، وأوجب القصر، والمراد الألف الأخيرة التي بعد اللام، عند قصر الألف بعد همزة الاستفهام بسبب الفتح العارض عند النقل، وأما الألف الأولى فليست من هذا الباب؛ لأن مدها لأجل السكون اللازم المقدر، ولكون هذا السكون مقدراً، يجوز في هذه الألف الأولى لورش وقالون وجهان: الأول: المد المشبع

اعتداداً بالأصل. والثاني: القصر اعتداداً بحركة اللام العارضة، فيكون له فيها وصلاً (٧) أوجه[١]:

ءآلْـٰن	ءالْـٰن	ء•الْـٰن
إشباع الألف مع ثلاثة البدل	قصر المبدلة مع قصر البدل	تسهيل الألف مع ثلاثة البدل

وتخصيص (ءالآن) بالاستفهامية؛ احتراز عن: (الآن) الإخبارية، مثل: ﴿قَالُواْ ٱلۡـَٔنَ جِئۡتَ بِٱلۡحَقِّۚ﴾ [البقرة: ٧١]، ﴿ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١]. فقد اتفق أهل الأداء عن ورش على إجراء الأوجه الثلاثة في ألفها جرياً على أصله.

الكلمة الثانية: (وَعَاداً الأُولى) في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ﴾ [النجم: ٥٠]، فبعض أهل الأداء لم يجز في حرف المد في لفظ (الأولى) إلا القصر، والتقييد بالواقعة بعد عاداً، لإخراج غيرها نحو: ﴿سِيرَتَهَا ٱلۡأُولَىٰ﴾، أو: ﴿فَلِلَّهِ ٱلۡأٓخِرَةُ وَٱلۡأُولَىٰ﴾. ففيهما الأوجه الثلاثة لورش.

والعمل عند أهل الأداء عدم استثناء هاتين الكلمتين: ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ و﴿عَادًا ٱلۡأُولَىٰ﴾[٢] بل مدها بالقصر والتوسط والطول لورش.

(وَابْنُ غَلْبُـونَ طَـاهِرٌ بِقَصْرِ جَمِيعِ البَابِ قَالَ وَقَوَّلا) أشار إلى مذهب الإمام ابن غلبون[٣] بقصر جميع الباب، أي: حرف المد بعد الهمز الثابت

---

(١) هناك حالات الوقف عليها واجتماعها مع بدل آخر، راجع: الضباع، **إرشاد المريد إلى مقصود القصيد**، ص: ٤٨، والقاضي، **البدور الزاهرة**، ص: ٢٥٣.

(٢) لهذه الكلمة حكمها الخاص وصلاً وابتداءً، يتبيّن في شرح البيت، ٢٣٠ وما بعده.

(٣) طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون، أبو الحسن الحلبي، نزيل مصر، أستاذ عارف وثقة ضابط، ومؤلف «**التذكرة في القراءات الثمان**»، أخذ القراءات عن أبيه وعبد العزيز بن علي، ثم رحل إلى العراق، فقرأ بالبصرة على محمد بن يوسف بن نهار وعلي بن محمد الهاشمي، روى القراءات عنه الحافظ **أبو عمرو الداني**، قال الداني: لم يُرَ في وقته مثله في فهمه وعلمه مع فضله وصدق لهجته، توفي بمصر سنة (٣٩٩هـ). ينظر: الذهبي، **معرفة القراء الكبار** ١/ ٣٧٠، وابن الجزري، **غاية النهاية** ١/ ٣٣٩.

أو المغير، ابتداءً من لفظ (إسرائيل) حتى (عاداً الأولى)، ولا يُعمل بمذهبه.

وقوله: (**وقوّلا**) أي: أن ابن غلبون نسب التقوّل والافتراء والوهم إلى من نقل التوسط والمد عن ورش في هذا النوع من المد.

١٧٦ ـ **وَعَنْ كُلِّهِمُ بِالمَدِّ مَا قَبْلَ ساكنٍ وعِنْدَ سُكُونِ الوَقْفِ وَجْهَانِ أُصِّلا**

لما فرغ من الكلام على حرف المد الذي يجتمع مع الهمز، بيّن حكم حرف المد الذي يقع قبل السكون في كلمة، وهذا السكون قسمان: سكون أصلي لا ينفك عنه وصلاً ولا وقفاً، وسكون يعرض للحرف المتحرك عند الوقف عليه.

فأخبر في الشطر الأول أن حرف المد الواقع قبل الساكن الأصلي وصلاً ووقفاً، يُقرأ بالمد المشبع عند كل القراء، سواء كان الساكن مدغماً في غيره، نحو: ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾، ﴿وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥ﴾، ﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ﴾، أم لم يكن مدغماً في غيره نحو: ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ في موضعي سورة يونس، و﴿وَمَحۡيَايَ﴾ [الأنعام: ١٦٢] في قراءة من أسكن الياء[(١)].

(**وعِنْدَ سُكُونِ الوَقْفِ وَجْهَانِ أُصِّلا**) بيّن في الشطر الثاني من البيت، حكم حرف المد الذي يقع بعده سكون عارض عند الوقف، وأن فيه وجهان؛ الأول: المد المشبع (٦) حركات، والثاني: التوسط (٤) حركات لجميع القراء أيضاً، ولم يصرح بهما الناظم لشهرتهما.

(**أُصِّلا**) جعلا أصلاً يعتمد عليه، أي: اشتهر الوجهان في النقل فجُعلا أصلين يعتمد عليهما، وأشار بذلك إلى أن هنالك وجهاً ثالثاً لم يؤصّل؛ أي: لم يشتهر اشتهار الوجهين السابقين، وهو الاقتصار على القصر.

---

(١) قرأ قالون وأبو جعفر وورش بخلفه بإسكان الياء، وفتحها الباقون، والشاهد في البيت ٤١٣: (**وَمَحْيايَ جِئْ بِالْخُلْفِ وَالفَتْحُ خُوِّلا**)، فالخاء رمز الكل ما عدا نافع.

وقد سبق أن هذه الأوجه الثلاثة، تجوز أيضاً في حرف المد الذي بعده سكون عارض بسبب الإدغام، كما في رواية السوسي، نحو: ﴿قَالَ لَهُمُ﴾، ﴿يَقُولُ رَبَّنَآ﴾، ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْۚ﴾.

١٧٧ ـ وَمُدَّ لَهُ عِنْدَ الفَوَاتِحِ مُشْبِعاً وَفي عَيْنِ الوَجْهَانِ وَالطُّولُ فُضِّلا

١٧٨ ـ وَفي نَحْوِ طه القَصْرُ إذْ لَيسَ سَاكِنٌ وَمَا فِي أَلِفْ مِنْ حَرْفِ مَدٍ فَيُمْطَلا

بيّن الناظم هنا حكم أحرف فواتح السور، وهي (٤) أقسام:

ما كان على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد ولين، نحو: ﴿صٓ﴾ ـ ﴿قٓ﴾ ـ ﴿نٓ﴾، فأمر بإشباع حرف المد لأجل السكون اللازم: (٦) حركات.

ما كان على ثلاثة أحرف أوسطها حرف لين (عَين): ففيه وجهان: (٦ ـ ٤) حركات، والإشباع مقدّم على التوسط.

ما كان على حرفين (حي طهر): فهو مقصور: حركتان فقط.

ما كان على ثلاثة أحرف لا يتوسطه حرف مد (ألف): لا مد فيه.

وجاز المد والقصر إذا عرضت الحركة بسبب الوصل، كما في أول سورة آل عمران ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾، وفي العنكبوت على رواية ورش، لكونه ينقل فتحة الهمزة إلى الميم ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢﴾.

وقياساً على حكم (عَين) في جواز الوجهين، يجري هذا الحكم في كلمة (هاتينّ) في قوله تعالى ﴿إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ﴾ [القصص: ٢]. وكلمة (اللذينّ) في قوله تعالى: ﴿أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾ [فصلت: ٢٩]، في قراءة ابن كثير، لأنه يشدّد النون فيهما، فيكون في كل منهما المد اللازم الكلمي المثقل، ويجوز المد والتوسط، لأن الياء حرف لين وبعدها سكون أصلي، وصلاً ووقفاً، والمد أقوى وأرجح من التوسط فيهما.

١٧٩ ـ وَإِنْ تَسْكُنِ اليا بَيْنَ فَتْحٍ وَهَمْزَةٍ بِكِلْمَةٍ اوْ وَاوٌ فَوَجْهَانِ جُمِّلا

١٨٠ ـ بِطُولٍ وَقَصْرٍ وَصْلُ وَرْشٍ وَوَقْفُهُ وَعِنْدَ سُكُونِ الوَقْفِ لِلْكُلِّ أُعْمِلا

١٨١ ـ وَعَنْهُمْ سُقُوطُ الْمَدِّ فِيهِ. وَوَرْشُهُمْ يُوَافِقُهُمْ فِي حَيْثُ لا هَمْزَ مُدْخَلا

ذكر هنا حكم حرفي اللين، وهما الياء والواو الساكنتان المفتوح ما قبلهما، إذا وقع أحدهما بين فتح وهمزة في كلمة واحدة، ففي كل منهما وجهان لورش وهما: الطول والتوسط[1] في حالتي الوصل والوقف، سواء كانت الياء والواو في وسط الكلمة نحو: ﴿شَيْئًا﴾، ﴿كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ﴾، ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ﴾، ﴿سَوْءَةَ أَخِيهِۚ﴾، ﴿سَوْءَٰتِهِمَا﴾، أم كانتا في آخرها نحو: ﴿شَيْءٍ﴾ (مرفوعاً كان أو مجروراً)، ﴿ظَنَّ ٱلسَّوْءِۚ﴾.

واحترز بقوله: (بِكِلْمَةٍ)، عن وقوع حرفي اللين في كلمة والهمز في كلمة أخرى، نحو: ﴿ٱبْنَيْ ءَادَمَ﴾، ﴿وَلَوْ ءَامَنَ﴾، فمذهب ورش فيه نقل حركة الهمز إلى حرفي اللين مع حذف الهمز[2].

ثم بين حكمهما إذا وقع بعدهما ساكن عارض بسبب الوقف، فقال: **(وَعِنْدَ سُكُونِ الوَقْفِ لِلْكُلِّ أُعْمِلا)**. يعني: إذا وقعت الياء والواو الساكنتان المفتوح ما قبلهما قبل حرف ساكن للوقف، سواء كان هذا الحرف همزة أم غيرها؛ فالوجهان المذكوران وهما: الإشباع والتوسط استعملا لجميع القراء، يستوى في ذلك ورش وغيره، نحو: ﴿قُرَيْشٍ﴾، ﴿خَوْفٌ﴾.

ثم ذكر وجهاً ثالثاً، وهو عدم المد في حرفي اللين قبل الساكن للوقف همزاً أو غيره، فصار للقراء عند الوقف (٣) أوجه: الطول والتوسط والقصر. ويوافق ورش القراء في الوجه الثالث، وهو القصر إذا لم يكن الحرف الأخير همزة، نحو: ﴿رَأْيَ ٱلْعَيْنِۚ﴾، ﴿إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِۖ﴾، ﴿فَلَا فَوْتَ﴾، ﴿حَذَرَ ٱلْمَوْتِۚ﴾.

والخلاصة: أن ورشاً له فيما آخره همزة وجهان: المد والتوسط وصلاً ووقفاً، ولغيره (٣) أوجه: عند الوقف عليه الطول والتوسط والقصر، ولا شيء للغير عند الوصل. وأما ما لا همز في آخره: فلورش

---

(١) فالمراد بقوله: (وَقَصْرٍ): التوسط، عبّر عنه بالقصر لأنه قصر عن مقدار الطول.

(٢) كما سيبيّنه في باب **نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها**، البيت:

٢٢٦ ـ وَحَـرِّكْ لِـوَرْشٍ كُـلَّ سَـاكِـنٍ اخِـرٍ ... صَحِيحٍ بِشَكْلِ الْهَمْزِ واحْذِفْهُ مُسْهِلا

وغيره الأوجه الثلاثة وقفاً ولا شيء لهم وصلاً.

ورش	نحو: شيء ـ سَوء	نحو: العين ـ خوف
وصلاً	٤ ـ ٦	لا مد
وقفاً	٤ ـ ٦	٢ ـ ٤ ـ ٦

الباقون	نحو: شيء ـ سَوء ـ العين ـ خوف
وصلاً	لا مد
وقفاً	٢ ـ ٤ ـ ٦

١٨٢ ـ وَفِي وَاوِ سَوْءاتٍ خِلاَفٌ لِوَرْشِهِمْ   وَعَنْ كُلٍ الْمَوْءُودَةُ اقْصُرْ وَمَوْئِلا

اختلف عن ورش في واو **(سوءات)**، في موضعين في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا... يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ﴾ [الأعراف: ٢٦ ـ ٢٧]، فمن الرواة عنه من استثناها من اللين، فلم يجر فيها توسطاً ولا مدّاً بل أجراها مجرى: قَوْلاً وخَوْفاً، ومنهم من لم يستثنها بل ألحقها بـ (سَوْأَة) و(السَّوء) فأجرى فيها المد المشبع والتوسط، ولكن المحققين على أن هذه الواو لا إشباع فيها لورش، حيث أجمعوا على استثنائها، فحينئذ يكون الخلاف فيها دائراً بين القصر[1] والتوسط، وعلى القصر يكون له في البدل الذي بعدها القصر والتوسط والمد، وعلى التوسط لا يكون له في البدل إلا التوسط، والحاصل أن لورش (٤) أوجه:

سَوْءَ	ءات
قصر الواو، أي إذهاب المد والنطق بها ساكنة	ثلاثة البدل (٢ ـ ٤ ـ ٦)
توسط	توسط فقط

وحُرِّرت:

وَفِي وَاوِ سَوْءاتٍ اقْصُرنّ مُثَلّثاً   وَوَسّطهما المَوْءُودَةُ اقْصُرْ وَمَوْئِلا[2]

---

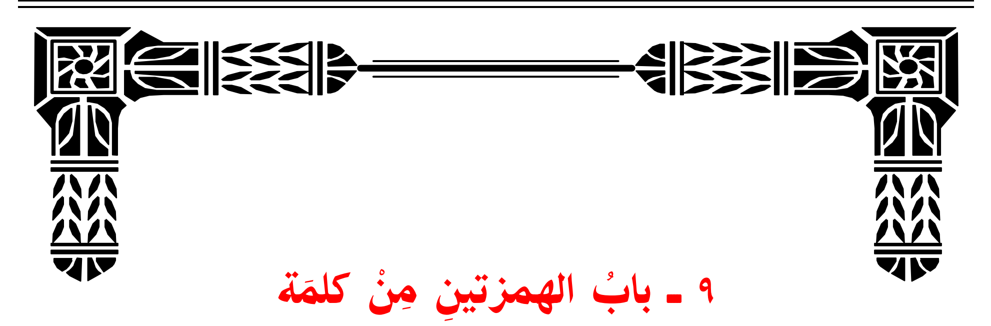
(١) وليس المراد من قصر الواو مدها بمقدار حركتين، بل المراد إذهاب مدّها بالكلية والنطق بواو ساكنة مجردة عن المد، كالنطق بواو: فَوْقَكُمُ أو قَوْلاً.

(٢) إيهاب فكري، **تقريب الشاطبية**، ص٥٤٦.

أما الواو في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾ [التكوير: ٨]، ﴿لَّن يَجِدُواْ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا﴾ [الكهف: ٥٨]، فأجمع الجميع على قصر الواو (حرف اللين) لعروض سكونهما، لأنهما من وأل ووأد.

وجاء في الدرة البيت ٢٢: (**وَبَعْدَ الهَمْزِ واللّينِ أصِّلا**) حيث عطف على القصر، حكم مد البدل، أي: حرف المد إذا كان بعد همز ثابت أو مغير، وحكم حرفي اللين إذا جاءا بين الفتح والهمز، فذكر قصرهما لأبي جعفر، وذلك باعتبار مخالفته ورشاً.





٩ ـ باب الهمزتين مِنْ كلمَة

١٨٣ ـ وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكِلْمَةٍ ... سَمَا وَبِذَاتِ الفتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمُلا

١٨٤ ـ وَقُلْ أَلِفاً عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ ... لِوَرْشٍ وَفي بَغْدَادَ يُرْوَى مُسَهَّلا

١٨٥ ـ وَحَقَّقَها فِي فُصِّلَتْ صُحْبَةٌ ءأَعْـ ... ـجَمِيٌّ وَالأولى أَسْقِطَنَّ لِتَسْهُلا

١٨٦ ـ وَهَمْزَةُ أَذْهَبْتُمْ فِي الَاحْقَافِ شُفِّعَتْ ... بِأُخْرَى كَمَا دَامَتْ وِصَالاً مُوَصَّلا

١٨٧ ـ وَفِي نُونَ فِي أَنْ كَانَ شَفَّعَ حَمْزَةٌ ... وَشُعْبَةُ أَيْضاً وَالدِّمَشْقِي مُسَهِّلا

١٨٨ ـ وَفِي آلِ عِمْرَانٍ عَنِ ابْنِ كَثِيرِهِمْ ... يُشَفَّعُ أَنْ يُؤْتَى إلى ما تَسَهَّلا

١٨٩ ـ وَطهَ وفِي الأَعْرَافِ وَالشُّعَرَا بِهَا ... ءَآمَنْتُمُ لِلْكُلِّ ثَالِثاً ابْدِلا

١٩٠ ـ وَحَقَّقَ ثانٍ صُحْبَةٌ وَلِقُنْبُلِ ... بِإِسْقَاطِهِ الأُولى بِطهَ تُقُبِّلا

١٩١ ـ وَفي كُلِّهَا حَفْصٌ وَأَبْدَلَ قُنْبُلٌ ... فِي الاعْرَافِ مِنْهَا الوَاوَ وَالْمُلْكِ مُوْصِلا

١٩٢ ـ وَإِنْ هَمْزُ وَصْلٍ بَيْنَ لاَمٍ مُسَكَّنٍ ... وَهَمْزَةِ الاِسْتِفْهَام فَامْدُدهُ مُبْدِلا

١٩٣ ـ فَلِلْكُلِّ ذَا أَوْلى وَيَقْصُرُهُ الَّذِي ... يُسَهِّلُ عَنْ كُلٍّ كَـ: ءالْـٰنَ مُثِّلا

١٩٤ ـ وَلا مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا وَلا ... بِحَيْثُ ثَلاَثٌ يَتَّفِقْنَ تَنَزُّلا

١٩٥ ـ وَأَضْرُبُ جَمْعِ الْهَمْزَتَيْنِ ثَلاَثَةٌ ... ءأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ أَئِنَّا أَءُنْزِلا

١٩٦ ـ وَمَدُّكَ قَبْلَ الفَتْحِ وَالكَسْرِ حُجَّةٌ ... بِها لُذْ وَقَبْلَ الكَسْرِ خُلْفٌ لَهُ وَلا

١٩٧ ـ وَفي سَبْعَةٍ لا خُلْفَ عَنْهُ بِمَرْيَم ... وَفي حَرْفَي الأَعْرَافِ وَالشُّعَرا العُلَى

١٩٨ ـ أَئِنَّكَ آئِفْكاً مَعاً فَوْقَ صَادِهاً ... وَفي فُصِّلَتْ حَرْفٌ وَبِالْخُلْفِ سُهِّلا

١٩٩ ـ وأَئِمَّةً بِالْخُلْفِ قَدْ مَدَّ وَحْدَهُ ... وَسَهِّلْ سَمَا وَصْفاً وَفي النَّحْوِ أُبْدِلا

٢٠٠ ـ وَمَـدُّكَ قَبْلَ الضَّمِّ لَبَّى حَـبِيبُهُ   بِـخُـلْـفِـهِـمَـا بَـرّاً وَجَـاءَ لِـيَـفْـصِـلا
٢٠١ ـ وَفي آلِ عِـمْـرَانٍ رَووْا لِـهِـشامِـهِـمْ   كَـحَفْصٍ وَفي البَاقِي كَـقَالُونَ وَاعْتَلَى

٢٣ ـ لِثـانيـهما حَقّقْ يَـمِينٌ وَسَهِّلَنْ   بمـدٍ أتـى والقصـرُ في البابِ حـلّلا
٢٤ ـ ءآمَنْتُمَ اخْبِرْ طِـبْ أئِنَّكَ لأنـتَ أُذْ   ءأنْ كان فِـدْ واسْألْ مَعَ اذْهَبْتُمِ اذْ حَـلا

ذكر في هذا الباب حكم الهمزتين المجتمعتين في كلمة واحدة، الأولى منهما همزة استفهام وهي دائماً مفتوحة، وأما الثانية فقد تكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة، وبَيّن أحكامها فقال:

١٨٣ ـ وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكِلْمةٍ   سَمَا وَبِذَاتِ الفتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمُلا
١٨٤ ـ وَقُلْ أَلِفاً عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ   لِـوَرْشٍ وَفي بَغْدَادَ يُـرْوَى مُـسَـهَّـلا

المراد **بالتسهيل** هنا: أن تجعل الهمزة بين الهمزة وحرف المد الذي تولّدت منه حركة الهمزة، فتسهّل الهمزة المفتوحة، بين الهمزة والألف، والمضمومة بين الهمزة والواو، والمكسورة بين الهمزة والياء؛ و(**أخرى الهمزتين**): هي الهمزة الثانية.

فأخبر أن تسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين الواقعتين في كلمة هو قراءة (**سما**)، أي: نافع وابن كثير وأبو عمرو، سواء كانت الثانية مفتوحة نحو: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، ﴿ءَأَنتَ﴾، ﴿ءَأَلِدُ﴾، ﴿ءَأَسْلَمْتُمْ﴾، ﴿ءَأَمِنتُم﴾، أم كانت مكسورة نحو: ﴿أَءِذَا﴾، ﴿أَءِنَّا﴾، ﴿أَءِنَّكَ﴾، أم مضمومة نحو: ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾، ﴿أَءُنزِلَ﴾، ﴿أَءُلْقِيَ﴾.

ثم ذكر أن الهمزة الثانية المفتوحة فيها خلف لهشام، أي: له فيها وجهان: التسهيل والتحقيق.

ثم بيّن أن الرواة عن ورش، اختلفوا في كيفية تغيير الهمزة الثانية إذا كانت مفتوحة، فروى المصريون عنه إبدالها ألفاً، وروى البغداديون عنه

تسهيلها كالمكسورة والمضمومة، فيكون حكمها لورش كالتالي:

المفتوحة، نحو: ﴿ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾	التسهيل أو الإبدال
المكسورة، نحو: ﴿أَءِذَا﴾ المضمومة، نحو: ﴿أَءُنزِلَ﴾	التسهيل فقط

فإن كان بعد الهمزة المبدلة ساكن، نحو: أَأَنْذَرْتَهُمْ، أَأَشْفَقْتُمْ، فلا بد من إشباع الألف المبدلة من الهمزة بمقدار (٦) حركات، ويكون مدّها حينئذ من قبيل المد اللازم؛ وإن كان بعد الهمزة المبدلة حرف متحرك، وذلك في موضعين فقط: ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ﴾ [هود: ٧٢]، ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [الملك: ١٦]، مُدّت الألف المبدلة من الهمزة بمقدار حركتين، ولا يصح أن يجعل مدها من قبيل مد البدل، لعروض حرف المد بسبب الإبدال[(١)].

وتعين لباقي القراء تحقيق الهمزة الثانية سواء كانت مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة.

وأجّلت شرح عشرة أبيات (١٨٥ ـ ١٩٤) فيها حكم كلمات معينة، لإنهاء ما يتعلق بحكم الهمزات المتتالية في كلمة واحدة، وانتقلت إلى البيت:

١٩٥ ـ وَأَضْـرُبُ جَمْعِ الهَمْزَتَيْنِ ثَلاَثَةٌ ءأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ أَئِنَّا أَءُنْزِلا

(الأضرب) جمع وهو النوع، يعني أن اجتماع الهمزتين في كلمة واحدة يكون في القرآن على (٣) أنواع، حيث الهمزة الأولى دائماً مفتوحة، والثانية إما مفتوحة وإما مكسورة وإما مضمومة، كما سبق التمثيل له.

١٩٦ ـ وَمَدُّكَ قَبْلَ الفَتْحِ وَالكَسْرِ حُجَّةٌ بِها لُذْ وَقَبْلَ الكَسْرِ خُلْفٌ لَهُ وَلا

---

٢٣ ـ لِثانيهِما حَقِّقْ يَمِينٌ وَسَهِّلَنْ بِمَدٍ أتى والقصرُ في البابِ حُلِّلا

---

(١) وقد منع العلماء وجه الإبدال لورش عند الوقف على: أَأَنْتَ، أَرَأَيْتَ، وأوجبوا التسهيل، وعلّلوا منع الإبدال بأنه يترتب عليه اجتماع ثلاث سواكن متتالية ليس فيها مدغم، كصوافّ، وقالوا: إن مثل ذلك غير موجود في كلام العرب، ونقل بعضهم عن الإمام الداني جواز الوقف بالإبدال على: أَرَأَيْتَ فقط.

المراد **بالمد** هنا: إدخال ألف بين الهمزتين، وهذه الألف تسمّى ألف الفصل؛ لأنها تفصل بين الهمزتين ومقدارها حركتان[(١)].

(**وَمَدُّكَ قَبْلَ الفَتْحِ وَالكَسْرِ حُـجَّةٌ بِـها لُـذْ**) يعني أن إدخال ألف قبل الهمزة المفتوحة وقبل الهمزة المكسورة هي قراءة أبي عمرو وقالون وهشام. وقوله: (**وَقَبْلَ الكَسْرِ خُلْفٌ لَـهُ وَلا**) معناه أن هشام له الخلف في الإدخال قبل الهمزة المكسورة، فروي عنه الإدخال وتركه.

من الدرة (**لِثانيهما حَقِّقْ يَـمِينٌ**) روح قرأ بتحقيق الهمزة الثانية في كلمة واحدة، ولم يذكر رويس، أي: وافق البصري بالتسهيل، (**والقصرُ في البابِ حـلّلا**) أي: يعقوب قرأ بعدم الإدخال، فرويس إذن يقرأ بالتسهيل دون إدخال.

(**وَسَهِّلَنْ بمـدٍ أتـى**) أبو جعفر قرأ بتسهيلها مع الإدخال، فوافق قالوناً وخالف ورشاً.

١٩٧ ـ وَفي سَبْعَةٍ لا خُلْفَ عَنْهُ بِمَرْيَـم وَفي حَرْفَي الأَعْرَافِ وَالشُّعَرا العُلا
١٩٨ ـ أَئِـنَّكَ آئِـفْكـاً مَعـاً فَوْقَ صَـادِهَـا وَفي فُصِّلَتْ حَرْفٌ وَبِالْخُلْفِ سُهِّلا

لا خلاف عن هشام في القراءة بالتحقيق مع الإدخال في (٧) مواضع فقط:

١. ﴿ءَاءِذا مَا مِتُّ﴾ [مريم: ٦٦].

٢. ﴿ءائِنّكم لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ﴾ [الأعراف: ٨١].

٣. ﴿وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا ءائِـنّ إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ﴾ [الأعراف: ١١٣].

(١) لا يقال: إن المد حين إدخال ألف الفصل بين الهمزتين من قبيل المد المتصل، باعتبار تحقق حرف المد والهمز في كلمة واحدة؛ إذ الألف هنا عارضة، أُتي بها لمجرد الفصل بين الهمزتين.

٤. ﴿ءَائِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا﴾ [الشعراء: ٤١].

٥. ﴿ءَائِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُصَدِّقِينَ﴾ [الصافات: ٥٢].

٦. ﴿ءَائِفۡكًا ءَالِهَةً﴾ [الصافات: ٨٦].

٧. ﴿ءَائِنَّكُمۡ لَتَكۡفُرُونَ﴾ [فصلت: ٩]، وفي هذا الموضع له التحقيق والتسهيل مع إدخال. وليس لهشام تسهيل في الهمزة المكسورة إلا في هذا الموضع.

١٩٩ ـ وَآئِمَّةً بِالخُلْفِ قَدْ مَـدَّ وَحْدَهُ وَسَهِّلْ سَما وَصْفاً وَفي النَّحْوِ أُبْدِلا

---

٢٣ ـ لِثانيهِما حَقِّقْ يَـمِيـنٌ وَسَهِّلَنْ بِمَـدٍ أتى والقصرُ في البابِ حُـلِّلا

﴿أَيِمَّةَ﴾ وردت في (٥) مواضع: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَيِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ﴾ [التوبة: ١٢]، ﴿وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَيِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا﴾ [الأنبياء: ٧٣]، ﴿وَنَجۡعَلَهُمۡ أَيِمَّةٗ﴾ [القصص: ٥]، ﴿وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَيِمَّةٗ يَدۡعُونَ﴾ [القصص: ٤١]، ﴿وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَيِمَّةٗ﴾ [السجدة: ٢٤]، وهشام انفرد بالمد بين الهمزتين بخلاف عنه، فتعيّن للباقين ترك المد، وسهّل الهمزة الثانية **(سَما)**، أي نافع وابن كثير وأبو عمرو، ووافقهم رويس من الدرة، وأبو جعفر بقي على قاعدته بالتسهيل مع الإدخال، كما ورد في البيت ٢٣، وحقّقها الباقون.

(وَفي النَّحْوِ أُبْدِلا) وجه إبدال الهمزة ياءً، أي: أَيِمّة، هو مذهب بعض النحويين من طريق النشر، ولا يُقرأ به.

والخلاصة في ﴿أَيِمَّةَ﴾:

سما ـ ط*: تسهيل الثانية دون إدخال	ل: تحقيق مع وبدون إدخال	أ*: تسهيل مع إدخال	الباقون تحقيق بدون إدخال

٢٠٠ ـ وَمَدُّكَ قَبْلَ الضَّمِّ لَبَّى حَبِيبُهُ بِخُلْفِهِما بَرّاً وَجَاءَ لِيَفْصِلا

وإدخال ألف قبل الهمزة المضمومة، هي قراءة هشام وأبي عمرو بخلف عنهما، فلهما الإدخال وتركه، أما قالون فمن غير خلاف ووافقه أبو جعفر، فتكون قراءة الباقين بترك المد بين الهمزتين.

وقد وقعت الهمزة المضمومة من الهمزتين من كلمة في (٣) مواضع فقط في القرآن الكريم، ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ﴾ [آل عمران: ١٥]، ﴿أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ﴾ [ص: ٨]، ﴿أَءُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ﴾ [القمر: ٢٥].

٢٠١ ـ وَفي آلِ عِمْرَانٍ رَوَوْا لِهِشَامِهِمْ كَحَفْصٍ وَفي البَاقِي كَقَالُونَ وَاعْتَلَى

سبق أن لهشام التحقيق مع الإدخال وعدمه قبل المضمومة، ولكنه ذكر هنا، أنه يقرأ: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم﴾ [آل عمران: ١٥٠]، كحفص بعدم الإدخال مع التحقيق، ولكن لا يُتوهّم اقتصاره على هذا الحكم، فهو ما زال ضمن قراءته بالوجهين، ولكن ذكره ليحدّد الباقي، إذ قال (**وَفي البَاقِي كَقَالُونَ وَاعْتَلَى**) أي: أنه يقرأ في غير موضع: آل عمران ـ والمقصود سورتي: ص والقمر ـ بالإدخال مع التسهيل كقالون، فيتحصّل لهشام في هذين الموضعين: (٣) أوجه: التحقيق مع الإدخال وعدمه (على قاعدته)، والتسهيل مع الإدخال.

وقوله: (**وَاعْتَلَى**) من العلو، أي: أن هذا الوجه الزائد مقدّم.

تلخيص مذاهب القراء:

القاعدة العامة لمذاهب القراء العشرة في الهمزتين من كلمة ما يلي:

١ ـ مذهب قالون وأبو جعفر: تسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألف بينهما في الأنواع الثلاثة.

٢ ـ مذهب ورش: تسهيل الثانية من غير إدخال في الأنواع الثلاثة، وله في المفتوحة وجه ثان، وهو إبدالها ألفاً مع المد المشبع حين يقع بعدها ساكن، وطبيعي إن كان بعدها متحرك.

٣ ـ مذهب ابن كثير ورويس: تسهيل الثانية دون إدخال في الأنواع الثلاثة.

٤ ـ مذهب أبي عمرو: تسهيل الثانية مع الإدخال في المفتوحة والمكسورة، وتسهيل الثانية مع الإدخال وعدمه في المضمومة.

٥ ـ مذهب هشام، إن كانت الهمزة الثانية:

<table>
<tr><td>مفتوحة</td><td>التحقيق والتسهيل مع الإدخال</td></tr>
</table>

<table>
<tr><td rowspan="3">مكسورة</td><td>التحقيق مع الإدخال وعدمه</td></tr>
<tr><td>ـ إلا في (٦) مواضع، فله فيها التحقيق مع الإدخال</td></tr>
<tr><td>ـ وموضع واحد هو ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾ [فصلت: ٩]، له فيه التحقيق والتسهيل مع الإدخال</td></tr>
</table>

<table>
<tr><td rowspan="2">مضمومة</td><td>﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم﴾ [آل عمران: ١٥]</td><td>التحقيق مع الإدخال وعدمه</td></tr>
<tr><td>﴿أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ﴾ [ص: ٨]
﴿أَءُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ﴾ [القمر: ٢٥]</td><td>التحقيق مع الإدخال وعدمه، والتسهيل مع الإدخال</td></tr>
</table>

٦ ـ مذهب ابن ذكوان والكوفيين وروح: التحقيق بلا إدخال في الأنواع الثلاثة.

خلاصة الهمزة الثانية في كلمة في الأنواع الثلاثة:

مثال	تسهيل مع إدخال	تسهيل بدون إدخال	تحقيق مع إدخال	تحقيق بلا إدخال	إبدالـهـا حرف مد	استثناءات لهشام
ءَأَنذَرْتَهُمْ	ب - ح - ل - أ*	ج - د - ط*	ل	م-ن-ف-ر - ف*- ي*	ج	
أَؤُنَبِّئُكُم	ب - ح - أ*	ج - د - ح - ط*	ل	ل-م-ن- ف - ر - ف*- ي*		أَءُنزِلَ - أَءُلْقِيَ: لـه (٣) أوجه
أَءِنَّكَ	ب - ح - أ*	ج - د - ط*	ل	ل-م-ن- ف - ر - ف*- ي*		باستثناء (٧) مواضع
أَيِمَّةَ	أ*	سما - ط*	ل	ل + الباقون		

وبالرجوع إلى الأبيات الخاصة بكلمات محددة، نعود إلى قوله:

١٨٥ ـ وَحَقَّقَهَا فِي فُصِّلَتْ صُحْبَةٌ ءأَعْـ ـجَمِيٌّ وَالأولى أَسْقِطَنَّ لِـتَسْهُلا

أخبر أن كلمة (ءَأَعْجَمِيٌّ) في سورة فصلت حقق همزتها الثانية (صُحْبَةٌ) وهم شعبة وحمزة والكسائي ووافقهم خلف العاشر، فقرؤوا بهمزتين محققتين، وقرأ هشام بإسقاط همزتها الأولى وتحقيق الثانية، فتكون قراءة الباقين بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية.

﴿لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ﴾ [فصلت: ٤٤].				
سهل الهمزة الثانية مع الإدخال:	سهل الهمزة الثانية بدون إدخال:	أبدلها ورش ألفاً مشبعة	أسقط هشام الهمزة الأولى	حقق الهمزتين
آ•عجمي: ب ح أ*	﴿ءَا۬عْجَمِىٌّ﴾: ج د م ع ط*	آعجمي: ج	أعجمي: ل	ءأعجمي: ص ف ر ي* ف*

١٨٦ ـ وَهَمْزَةُ أَذْهَبْتُمْ فِي الاحْقَافِ شُفِّعَتْ   بِأُخْرَى كَمَا دَامَتْ وِصَالاً مُوَصَّلا

٢٤ ـ ءآمَنْتُمَ اخْبِرْ طِبْ أئِنَّكَ لأنتَ أُذْ   ءأنْ كان فِدْ واسْألْ مَعَ اذْهَبْتُم اذْ حَلا

أخبر أن همزة ﴿أَذۡهَبۡتُمۡ طَيِّبَٰتِكُمۡ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنۡيَا﴾ [الأحقاف: ٢٠]، (شُفِّعَتْ) أي: قُرنت بزيادة همزة أخرى قبلها، وذلك لابن عامر وابن كثير، وكل واحد منهما على أصله، فابن كثير يسهل الثانية من غير إدخال، وهشام له فيها التسهيل والتحقيق، وكل منهما مع الإدخال، وابن ذكوان يحقّقها من غير إدخال، وقرأ الباقون بهمزة واحدة محقّقة؛ وقوله: (وِصَالاً مُوَصَّلا)، أي: منقولاً بوصله بعض القراء إلى بعض.

(واسْألْ مَعَ اذْهَبْتُم اذْ حَلا) بيّن ابن الجزري أنّ أبا جعفر ويعقوب يقرءان ﴿أَذۡهَبۡتُمۡ﴾ بصيغة السؤال، وهما على قاعدتهما، فأبو جعفر تسهيل مع إدخال، ورويس تسهيل بدون إدخال، وروح تحقيق بدون إدخال، أما خلف العاشر فتابع حمزة بالإخبار.

﴿وَيَوۡمَ يُعۡرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَذۡهَبۡتُمۡ طَيِّبَٰتِكُمۡ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنۡيَا﴾ [الأحقاف: ٢٠].				
سهل الثانية دون إدخال	تسهيل مع إدخال	تحقيق بدون إدخال	تحقيق دون إدخال	والباقون بهمزة واحدة
أ•ذهبتم: د ط*	آ•ذهبتم: ل أ*	آءذهبتم: ل	ءأذهبتم: م ي*	أذهبتم: أ ح ن ف ر ف*

١٨٧ ـ وَفِي نُونَ فِي أَنْ كَانَ شَفَّعَ حَمْزَةٌ   وَشُعْبَةُ أَيْضاً وَالدِّمَشْقِي مُسَهِّلا

٢٤ ـ ءآمَنْتُمَ اخْبِرْ طِبْ أئِنَّكَ لأنتَ أُذْ   ءأنْ كان فِدْ واسْألْ معَ اذْهَبْتُم اذْ حَلا

أخبر أن حمزة وشعبة وابن عامر الدمشقي، قرؤوا بتشفيع همزة ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٖ وَبَنِينَ﴾ [القلم: ١٤]، أي: بزيادة همزة استفهام قبلها: ءَأنْ، فتعيّن للباقين القراءة بهمزة واحدة، ونصّ للدمشقي بتسهيل الهمزة الثانية، فتُقرأ لهشام بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع الإدخال ﴿آ•نْ كَانَ ذَا مَالٍ

﴿وَبَنِينَ﴾ (لأن قاعدته المد قبل الهمزة المفتوحة)، وتُقرأ لابن ذكوان بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية بلا إدخال ﴿أَ•نْ كَانَ﴾ (وهنا خالف قاعدته).

(ءأنْ كان فِذْ) عطف في الدرة حكم هذه الموضع لخلف العاشر على الإخبار ﴿أَن كَانَ﴾، وبقي الباقون على قاعدتهم.

﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ⑭﴾ [القلم: ١٤].			
حقق الهمزة الثانية	سهل مع إدخال	سهل دون إدخال	الباقون بالإخبار
ءأن كان: ف ص ي*	آ•ن كان: ل أ*	أ•ن كان: م ط*	أن كان: أ د ح ع ر ف*

واختصت الدرة بـ (اخبِرْ... أئِنَّكَ لأنتَ أُدْ) حيث قرأ أبو جعفر قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ﴾ [يوسف: ٩٠]، بهمزة واحدة على الإخبار، وقيّدها بـ (لأنتَ) ليخرج نظائرها.

١٨٨ ـ وَفِي آلِ عِمْرَانٍ عَنِ ابْنِ كَثِيرِهِمْ يُشَفَّعُ أَنْ يُؤْتَى إِلَى مَا تَسَهَّلا

بيّن أن كل القراء يقرؤون بالإخبار في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٞ مِّثۡلَ مَآ أُوتِيتُمۡ﴾ [آل عمران: ٣]، إلا ابن كثير فبالاستفهام، وهو على أصله في تسهيل الثانية دون إدخال: ﴿أَ•نْ يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٞ﴾؛ والتقييد بآل عمران لإخراج ﴿أَن يُؤۡتَىٰ صُحُفٗا مُّنَشَّرَةٗ﴾ [المدثر: ٥٢]، فهو بهمزة واحدة للجميع.

(إلى مَا تَسَهَّلا) أي: هذا الموضع مضاف إلى ما تسهّل عنده من الهمزات.

١٨٩ ـ وطه وفِي الأَعْرَافِ وَالشُّعَرَا بِهَا ءَآمَنْتُمُ لِلْكُلِّ ثَالِثاً ابْدِلا
١٩٠ ـ وَحَقَّقَ ثَانٍ صُحْبَةٌ وَلِقُنْبُلٍ بِإِسْقَاطِهِ الأُولَى بِطَهَ تُقُبِّلا
١٩١ ـ وَفي كُلِّهَا حَفْصٌ وَأَبْدَلَ قُنْبُلٌ فِي الاعْرَافِ مِنْهَا الوَاوَ وَالْمُلْكِ مُوْصِلا

---

٢٤ ـ ءآمَنْتُمَ اخْبِرْ طِبْ ......

وقعت كلمة: ﴿ءَامَنتُم﴾ في (٣) مواضع: ﴿قَالَ فِرۡعَوۡنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ﴾ [الأعراف: ١٢٣]، ﴿قَالَ ءَامَنتُمۡ لَهُۥ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ﴾ [طه: ٧١]، ﴿قَالَ ءَامَنتُمۡ لَهُۥ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ﴾ [الشعراء: ٤٩]، وأصل هذه الكلمة بثلاث

همزات: الأولى والثانية مفتوحتان، والثالثة ساكنة، وقد بيّن الناظم إبدال الثالثة حرف مد من جنس حركة ما قبلها فتبدل ألفاً، وهذا الحكم لجميع القراء كما هو مقتضى الإطلاق.

(وَحَقَّقَ ثانٍ صُحْبَةٌ) أي: حقّق الهمزة الثانية، شعبة وحمزة والكسائي في المواضع الثلاثة: (ءآمنتم)، فتكون قراءة الباقين بتسهيلها (ءامَنْتُمْ)، إلا قنبلاً وحفصاً، إذ قال:

(وَلِقُنْبُلٍ بِإِسْقَاطِهِ الأُولى بِطه تُقُبِّلا) أي أنّ قنبلاً أسقط الهمزة الأولى في موضع طه، فقرأها بهمزة واحدة محققة ﴿ءَامَنتُمْ﴾، وقرأ في موضعي الأعراف والشعراء بإثبات الأولى وتسهيل الثانية، كقراءة نافع ومن معه في المواضع الثلاثة (ءامَنْتُمْ).

(وَفي كُلِّهَا حَفْصٌ) حفص أسقط الهمزة الأولى في المواضع الثلاثة، فيقرأ بهمزة واحدة محققة في الجميع.

ومن الدرة: **(ءآمَنْتُمَ اخبِرْ طِبْ)**: أي أن رويساً قرأ بالإخبار: ءامنتم، والباقون بالاستفهام، وكل على قاعدته، فأبو جعفر بالتسهيل مع الإدخال، روح وخلف العاشر بالتحقيق بدون إدخال: ءآمنتم.

والخلاصة:

	تحقيق الأولى ومد الثانية	تحقيق الأولى وتسهيل الثانية	إسقاط الأولى
طه	ءآمَنْتُمْ: ص ف ر ف* ي*	ءامَنْتُمْ[1]: أ هـ ح ك أ*	ءامَنْتُم: ز ع ط*
الشعراء	ءآمَنْتُمْ: ص ف ر ف* ي*	ءامَنْتُمْ: سما ك أ*	ءامَنْتُم: ع ط*
الأعراف	ءآمَنْتُمْ: ص ف ر ف* ي*	ءامَنْتُمْ: سما ك أ*	ءامَنْتُم: ع ط*

(١) ينبغي أن يعلم أن ورشاً ليس له في الهمزة الثانية من (ءامنتم) في المواضع الثلاثة إلا التسهيل، مع القصر والتوسط والمد، وليس له الإبدال؛ لأنه لو أبدل لاجتمع ألفان، الألف المبدلة من الهمزة الثانية المفتوحة، والألف المبدلة من الهمزة الثالثة الساكنة، فتحذف إحداهما، وحينئذ يصير النطق بهمزة واحدة بعدها ألف، فتكون قراءته كقراءة حفص، فيلتبس الاستفهام بالإخبار، فخوفاً من الالتباس منع وجه الإبدال.

(وَأَبْدَلَ قُنْبُلٌ فِي الاعْرَافِ مِنْهَا الوَاوَ وَالْمُلْكِ مُوْصِلا) قرأ قنبل حال الوصل، بإبدال الهمزة الأولى واواً في ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَ•امِنتُم بِهِۦ﴾ [الأعراف: ١٢٣]، ﴿وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ وَ•مِنتُم مَّن﴾ [الملك: ١٥ ـ ١٦]، مع تسهيل الهمزة الثانية في الموضعين، وتخصيصه (مُوْصِلا)، إذ لو وقف على: ﴿فِرْعَوْنُ﴾، أو على ﴿ٱلنُّشُورُ﴾، ابتدأ ب (ءَ•مِنتُمْ)، فحقّق الهمزة الأولى بالموضعين.

في سورة الملك ﴿وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ۝١٥ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ وصلاً لقنبل: النشورُ وَ•مِنتُمْ، أما ابتداءً:				
ء•امِنْتُمْ: ب ح ل أ*	ءَ•مِنْتُمْ: ج د	آمِنْتُمْ: ج (مع القصر)	ءآمِنْتُمْ+ ء•امِنْتُمْ: ل	ءأمِنْتُمْ الباقون

١٩٢ ـ وَإِنْ هَمْزُ وَصْلٍ بَيْنَ لاَمٍ مُسَكَّنٍ ... وَهَمْزَةِ الاِسْتِفْهَامِ فَامْدُدْهُ مُبْدِلا

١٩٣ ـ فَلِلْكُلِّ ذَا أَوْلَى وَيَقْصُرُهُ الَّذِي ... يُسَهِّلُ عَنْ كُلٍّ كَـ: ءالْـٰنَ مُثِّلا

إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل في ال التعريف، وذلك في ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣]، ﴿ءَآللَّهُ﴾ [يونس: ٥٩، والنمل: ٥٩]، ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ [يونس: ٥١ و٩١]، لكل القراء، وموضع ﴿قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ءَالسِّحْرُ[1] إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ﴾ [يونس: ٨١] لأبي عمرو وأبي جعفر، فلهم فيها وجهان:

١ ـ إبدال همزة الوصل ألفاً ثم مدّها مداً مشبعاً، إلا إذا عرض تحرك اللام، وذلك في ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ في موضعي يونس، على قراءة نافع وابن وردان، حيث ينقلا حركة الهمزة التي بعدها إليها، فيجوز حينئذ المد المشبع نظراً للأصل، ويجوز القصر نظراً للحركة العارضة[2].

---

(١) وشاهده في الشاطبية البيت ٧٥١: (مَعَ الْمدِّ قَطْعُ السِّحْرِ حُكْمٌ)؛
وشاهده في الدرة البيت ١٣١: (اسْألا ءالسّحْرَ أمْ أخْبِرْ حُلَى).

(٢) وجب إلحاقه بنظائره، نحو: ﴿ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾ [النور: ٣٣]، و﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١ ـ ٢]، و﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ [العنكبوت: ١ ـ ٢]؛ راجع شرح البيت ١٧٤ من باب المد والقصر.

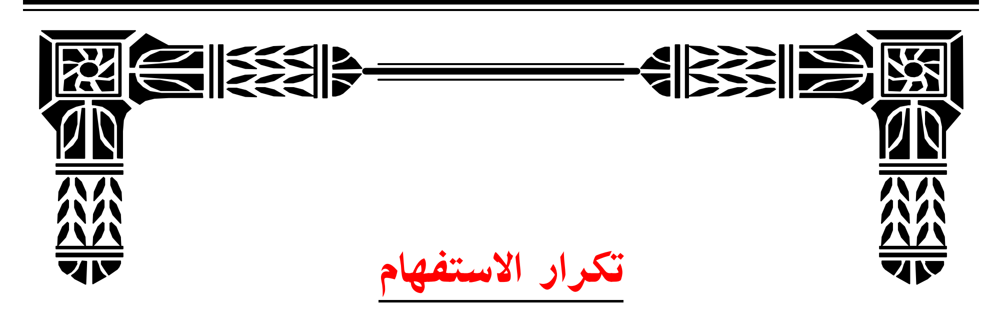
٢ ـ تسهيل همزة الوصل، بدون مد، لقوله: (**وَيَقْصُرُهُ الَّذِي يُسَهِّلُ عَنْ كُلِّ**).

ووجه الإبدال أولى وأرجح من وجه التسهيل، لقوله: (**فَلِلْكُلِّ ذَا أَوْلى**).

١٩٤ ـ وَلا مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا وَلا   بِحَيْثُ ثَلاَثٌ يَتَّفِقْنَ تَنَزُّلا

أي: لا يجوز إدخال ألف بين همزة الاستفهام وهمزة الوصل إذا سُهّلت، ولا في كلمة اجتمع فيها (٣) همزات، وذلك في (ءآمنتم) في الأعراف وطه والشعراء، وفي قوله تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيۡرٌ أَمۡ هُوَۚ﴾ [الزخرف: ٥٨].





تكرار الاستفهام

٧٦٩ ـ وَمَا كُرِّرَ اسْتِفْهَامُهُ نَحْوُ آئِذَا أَئِنَّا فَذُو اسْتِفْهَامٍ الكُلُّ أَوَّلا
٧٦٠ ـ سِوَى نَافِعٍ فِي النَّمْلِ وَالشَّامِ مُخْبِرٌ سِوَى النَّازِعَاتِ مَعْ إِذَا وَقَعَتْ ولا
٧٦١ ـ وَدُونَ عِنَادٍ عَمَّ فِي العَنْكَبُوتِ مُخْبِراً وَهْوَ في الثَّانِي أَتَى رَاشِداً وَلا
٧٦٢ ـ سِوَى العَنْكَبُوتِ وَهْوَ فِي النَّمْلِ كُنْ رِضاً وَزَادَاهُ نُوناً إِنَّنَا عَنْهُمَا اعْتَلَى
٧٦٣ ـ وَعَمَّ رِضًى فِي النَّازِعَاتِ وَهُمْ عَلَى أُصُولِهِمُ وَامْدُدْ لِوَا حَافِظٍ بَلا

---

٢٥ ـ وَأَخْبِرْ في الأولى إنْ تَكَرَّرَ إذا سِوَى إذا وَقَعَت مَعْ أوَّلِ الذِّبْحِ فَاسْأَلا
٢٦ ـ وفي الثَّانِ أَخْبِرْ حُطْ سِوَى العَنْكَبُ اعْكُسا وفي النّملِ الاستفهامُ حُمْ فيهما كِلا

نظراً لتعلق موضوع تكرر الاستفهام، بباب **الهمزتين من كلمة**، ذكره ابن الجزري في الدرة مباشرة في بابه، أما الشاطبي فقد ذكره في **فرش سورة الرعد**، فارتأيت شرح أحكامه هنا، **والاستفهام المكرّر**: هو اجتماع لفظا الاستفهام، ويكون كلا منهما مشتملاً على همزتين، سواء كان اللفظان في آية واحدة، أو في آيتين متتابعتين، وقد وقع الاستفهام المكرر في القرآن الكريم في (١١) موضعاً في (٩) سور، نحو:

﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [الرعد: ٥].

﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ [الإسراء: ٤٩]

﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾﴾ [النازعات: ١٠ ـ ١١].

(فَذُو اسْتِفْهَامٍ الكُلُّ أَوَّلا) أي قرأ القراء السبعة في الشاطبية، بهمزتين على الاستفهام في اللفظ الأول من الاستفهامين في كل مواضع الاستفهان المكرر؛ (سِوَى نَافِعٍ فِي النَّمْلِ) أي إلا نافعاً في اللفظ الأول في النمل حيث قرأها بهمزة واحدة مكسورة على الإخبار، أي قوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إذا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ [النمل: ٦٧].

(وَالشَّام مُخْبِرٌ سِوَى النَّازِعَاتِ مَعْ إِذَا وَقَعَتْ) أي أن ابن عامر الشامي، قرأ الأول من الاستفهامين بهمزة واحدة مكسورة على الخبر في كل المواضع إلا في أول النازعات، أي قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ۝١٠ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ۝١١﴾ [النازعات: ١٠ ـ ١١]، وأول الواقعة[1]، أي قوله تعالى: ﴿وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَيِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [الواقعة: ٤٧]، حيث قرأهما بالاستفهام.

وأما المشار إليهم (وَدُونَ عِنَادٍ عَمَّ فِي العَنْكَبُوتِ مُخْبِراً) وهم: ابن كثير وحفص ونافع والشامي، فإنهم أخبروا في الاستفهام الأول في سورة العنكبوت، وهو قوله تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢٨ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ﴾ [العنكبوت: ٢٨ ـ ٢٩]، وهنا تم كلامه في الأول من الاستفهامين.

ثم انتقل إلى الكلام في الثاني، فقال في البيت ٧٦١: (وَهْوَ فِي الثَّانِي أَتَى رَاشِدًا وَلا سِوَى العَنْكَبُوتِ) فأخبر أن نافعاً والكسائي قرءا بالإخبار في الاستفهام الثاني في الجميع، إلا في العنكبوت، فقرءاه بالاستفهام.

٧٦٢ ـ . . . . . وَهْوَ فِي النَّمْلِ كُنْ رِضاً وَزَادَاهُ نُوناً إِنَّنَا عَنْهُمَا اعْتَلَى

ثم أخبر أن ابن عامر والكسائي قرءا ثاني النمل بالإخبار مع زيادة نون فيه، أي: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ إِنَّنا لَمُخْرَجُونَ ۝٦٧﴾.

٧٦٣ ـ (وَعَمَّ رِضاً فِي النَّازِعَاتِ) ثم ذكر أن نافعاً والشامي والكسائي

---

(١) أشار إليها بقوله (مَعْ إِذَا وَقَعَتْ) أي التي بُدأت بـ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١﴾.

قرءوا ثاني النازعات بالإخبار، أي ﴿إذا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾﴾، وغيرهم قرأها بالاستفهام ﴿أَءِذَا﴾[(١)].

وأما بالنسبة لأحكام أبي جعفر ويعقوب، فقال في الدرة:

٢٥ ـ وَأَخْبِرْ في الأولى إنْ تَكَرَّرَ إِذا سِوَى ... إذا وَقَعَت معْ أوَّلِ الذِّبْحِ فَاسْألا

أي أن أبا جعفر يخالف نافعاً، حيث أخبر في الاستفهام الأول واستفهم في الثاني، باستثناء موضعين، الواقعة: ٤٧ والصافات: ١٦[(٢)]، استفهم في الأول وأخبر في الثاني.

٢٦ ـ وفي الثَّان أَخْبِرْ حُطْ سِوَى العَنْكَبُ اعْكُسا ... وفي النّملِ الإستفهامُ حُمْ فيهما كِلا

ذكر هنا يعقوب لمخالفته أبي عمرو، إذ أنه أخبر في الاستفهام الثاني، باستثناء في العنكبوت، حيث أخبر في الأول واستفهم في الثاني، أما في النمل فقد استفهم في الموضعين، فوافق أصله.

ولم يذكر خلف العاشر، مما يعني أنه وافق حمزة في كل المواضع.

وأخيراً، أشار في الشاطبية إلى قاعدة عامة، فقال في البيت ٧٦٣: (**وَهُمْ عَلَى أُصُولِهِمُ**) أي أن كل راوي على قاعدته كما شُرح في **باب الهمزتين من كلمة**، أي: أنّ من يقرأ بالاستفهام هو على أصله في تحقيق الهمزتين أو تسهيل الثانية، وفي إدخال الألف بينهما أو تركه، فسهّل الثاني: أ د ح أ* ط*، وأدخل: ب ح ل أ*.

ولكنه أكّد الإدخال بين الهمزتين بقوله: (**وَامْدُدْ لِوَا حَافِظٍ بَلا**)،

---

(١) هذا ما يستفاد من النظم، وأورد على الناظم في قوله: (**وَالشَّام مُخْبِرٌ سِوَى النَّازِعاتِ مَعْ إذا وَقَعَتْ وِلا**) أن فيه قصوراً؛ لأنه لم يذكر فيما استثناه للشامي موضع النمل وكان عليه أن يذكره؛ لأن الشامي يقرؤه بالاستفهام، كما يقرأ في النازعات والواقعة، فكان يجب عليه أن يقول: **سوى النازعات النمل مع وقعت ولا**. وأجيب عن الناظم بأنه لما ذكر أن القراء يستفهمون في اللفظ الأول من الاستفهامين إلا نافعاً في النمل؛ فإنه يقرأ اللفظ الأول فيه بالإخبار، فُهم منه أن غير نافع من القراء، ومنهم الشامي يقرؤون بالاستفهام في أول النمل، فاستغنى الناظم بهذا عن ضمّ النمل إلى الواقعة والنازعات.

(٢) أشار إلى الصافات بقوله: (**الذِّبْحِ**) لورود قوله تعالى: ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [الصافات: ١٠٧].

لإفادة أن هشاماً يُدخل في هذا الباب قولاً واحداً، بلا خلاف عنه.

وتلخيص أحكام الرواة:

- نافع والكسائي: الاستفهام في الأول والإخبار في الثاني.

o نافع: خالف في موضعي النمل والعنكبوت: فأخبر في الأول واستفهم في الثاني.

o الكسائي: ـ خالف في العنكبوت: استفهم في الأول والثاني.

ـ وخالف في النمل: استفهم في الأول واخبر في الثاني وزاد نوناً.

- ابن عامر: الإخبار في الأول والاستفهام في الثاني، ولكن خالف أصله في (٣) مواضع:

١ ـ النمل: استفهم في الأول وأخبر في الثاني وزاد نوناً.
٢ ـ النازعات: استفهم في الأول وأخبر في الثاني.
٣ ـ الواقعة: استفهم في الأول والثاني.

- ابن كثير وحفص: الاستفهام في الأول والثاني.

o خالفا في العنكبوت: أخبرا في الأول واستفهما في الثاني.

- البصري وشعبة وحمزة وخلف العاشر: الاستفهام في الأول والثاني في جميع المواضع.

- أبو جعفر: الإخبار في الأولى والاستفهام في الثاني.

o خالف في الواقعة وفي الموضع الأول من الصافات: استفهم في الأول وأخبر في الثاني.

- يعقوب: الاستفهام في الأول والإخبار في الثاني.

o خالف في العنكبوت: الإخبار في الأول والاستفهام في الثاني.

o وفي النمل: الاستفهام في الأول والثاني (وافق أصله).

ويؤخذ مما تقدم أن القراء اتفقوا على الاستفهام في الأول في الواقعة وفي الموضع الثاني في العنكبوت.

<table dir="rtl">
<tr><td colspan="3">﴿وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٞ قَوۡلُهُمۡ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍۗ﴾ [الرعد: ٥].
﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقٗا جَدِيدٗا﴾ [الإسراء: ٤٩].
﴿... وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقٗا جَدِيدٗا﴾ [الإسراء: ٩٨].
﴿قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٢].
﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدِۭۚ بَلۡ هُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمۡ كَٰفِرُونَ﴾ [السجدة: ١٠].
﴿أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ [الصافات: ٥٣].</td></tr>
<tr><td>أخبر في الأول: ك أ*</td><td>أخبر في الثاني: أ ر ح*</td><td>الباقون استفهام في الأول والثاني.</td></tr>
</table>

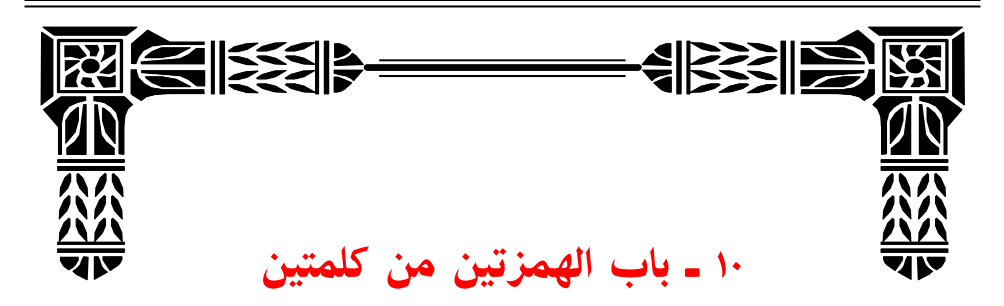
<table dir="rtl">
<tr><td colspan="3">في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبٗا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخۡرَجُونَ﴾ [النمل: ٦٧].</td></tr>
<tr><td>أخبر في الأول: أ أ*</td><td>إخبار مع نون في الثاني: (إننا): ك ر</td><td>الباقون استفهام في الأول والثاني.</td></tr>
</table>

<table dir="rtl">
<tr><td colspan="3">في قوله تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٨ أَئِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقۡطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ﴾ [العنكبوت: ٢٨ ـ ٢٩].</td></tr>
<tr><td>أخبر في الأول: أ د ك ع أ* ح*</td><td>استفهم في الأول: ح ص ف ر ف*</td><td>استفهم الجميع في الثاني</td></tr>
</table>

<table dir="rtl">
<tr><td colspan="3">وفي قوله تعالى: ﴿وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ﴾ [الواقعة: ٤٧]</td></tr>
<tr><td>استفهم الجميع في الأول</td><td>أخبر في الثاني: أ ر أ*</td><td>استفهم الباقون</td></tr>
</table>

<table dir="rtl">
<tr><td colspan="3">وفي قوله تعالى: ﴿أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ﴾ [الصافات: ١٩].</td></tr>
<tr><td>أخبر في الأول: ك</td><td>أخبر في الثاني: أ ر أ* ح*</td><td>والباقون استفهام في الأول والثاني.</td></tr>
</table>

<table dir="rtl">
<tr><td colspan="3">وفي قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ ١٠ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا نَّخِرَةٗ﴾ [النازعات: ١٠ ـ ١١].</td></tr>
<tr><td>أخبر في الأول: أ*</td><td>أخبر في الثاني: أ ر ك ح*</td><td>والباقون استفهام في الأول والثاني</td></tr>
</table>



١٠ ـ باب الهمزتين من كلمتين

٢٠٢ ـ وَأَسْقَطَ الاولى في اتِّفَاقِهِمَا مَعاً ... إِذَا كَانَتَا مِنْ كِلْمَتَيْنِ فَتَى العَلا

٢٠٣ ـ كَجَا أَمْرُنَا مِنَ السَّما إِنَّ أَوْلِيَا ... أُولَـئِكَ أَنْوَاعُ اتِّفَاقٍ تَجَمَّلا

٢٠٤ ـ وَقَالُونُ وَالبَزِّيُّ في الفَتْحِ وَافَقا ... وَفي غَيْرِهِ كَاليَا وَكَالوَاوِ سَهَّلا

٢٠٥ ـ وَبِالسُّوءِ إِلَّا أَبْدَلا ثُمَّ أَدْغَمَا ... وَفِيهِ خِلاَفٌ عَنْهُمَا لَيسَ مُقْفَلا

٢٠٦ ـ وَالُاخْرَى كَمَدٍّ عِنْدَ وَرْشٍ وَقُنْبُلٍ ... وَقَدْ قِيلَ مَحْضُ المَدِّ عَنْهَا تَبَدَّلا

٢٠٧ ـ وَفي هؤُلا إِنْ وَالبِغا إِنْ لِوَرْشِهِمْ ... بِيَاءٍ خَفِيفِ الكَسْرِ بَعْضُهُمُ تَلا

٢٠٨ ـ وَإِنْ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ ... يَجُزْ قَصْرُهُ وَالمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلا

٢٠٩ ـ وَتَسْهِيلُ الُاخْرَى في اخْتِلافِهما سَمَا ... تَفِيءَ إِلى مَعْ جَاءَ أُمَّةً انْزِلا

٢١٠ ـ نَشَاءُ أَصَبْنَا والسَّماءِ أَوِ ائْتِنَا ... فَنَوْعَانِ قُلْ كاليَا وَكَالوَاوِ سُهِّلا

٢١١ ـ وَنَوْعَانِ مِنْهَا أُبْدِلا مِنْهُمَا وَقُلْ ... يَشَاءُ إِلى كاليَاءِ أَقْيَسُ مَعْدِلا

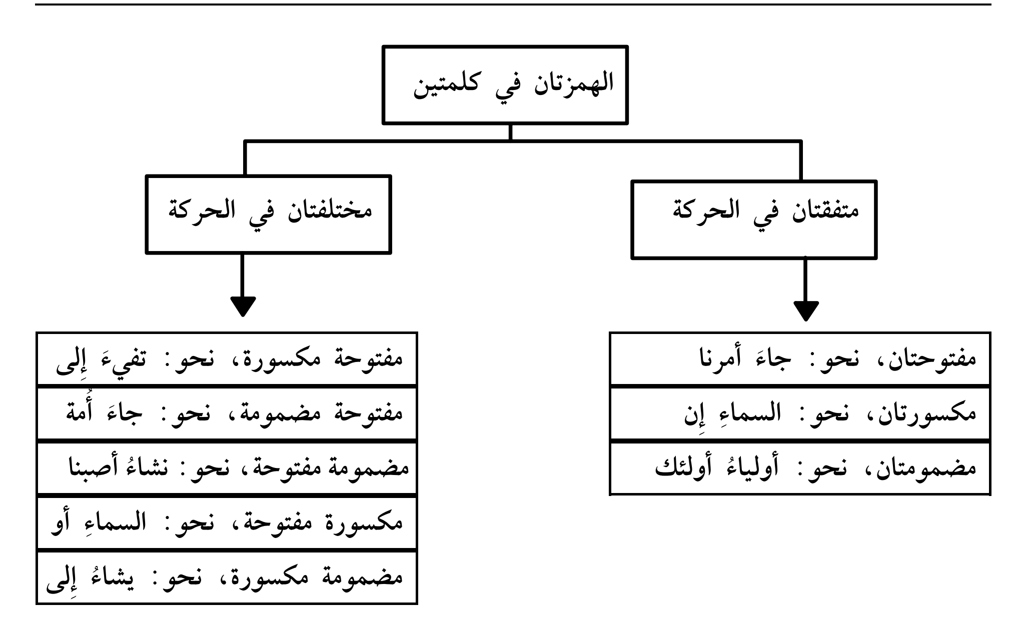
٢١٢ ـ وَعَنْ أَكْثَرِ القُرَّاءِ تُبْدَلُ وَاوُهَا ... وَكُلٌّ بِهَمْزِ الكُلِّ يَبْدَا مُفَصِّلا

٢١٣ ـ وَالابْدَالُ مَحْضٌ وَالمُسَهَّلُ بَيْنَ ما ... هُوَ الْهَمْزُ وَالْحَرْفِ الَّذِي مِنهُ أُشْكِلا

---

٢٧ ـ وَحَالَ اتِّفاقٍ سَهِّلِ الثَّانِ إِذْ طَرا ... وَحَقِّقْهُما كالاخْتِلافِ يَعْيَ وِلا

المراد بالهمزتين من كلمتين: همزتا القطع المتتاليتان وصلاً، الواقعتان في كلمتين، والهمزتان في هذا الباب قسمان:



وبدأ بحكم الهمزتان المتفقتان في الحركة، فقال:

٢٠٢ ـ وَأَسْقَطَ الأُولَى في اتِّفَاقِهِمَا مَعاً ... إِذَا كَانَتَا مِنْ كِلْمَتَيْنِ فَتَى العَلا

٢٠٣ ـ كَجَا أَمْرُنَا مِنَ السَّما إِنَّ أَوْلِيَا ... أُولَـئِكَ أَنْوَاعُ اتِّفَاقٍ تَجَمَّلا

والمعنى أنّ (فَتَى العَلا) وهو أبو عمرو البصري أسقط، أي: حذف في قراءته الهمزة الأولى من المتفقتين في الحركة[1]، وهذا معنى (أَنْوَاعُ اتِّفَاقٍ)، سواء كانتا مفتوحتين نحو: ﴿جَآءَ أَمۡرُنَا﴾، ﴿ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ﴾، ﴿شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾، أم مكسورتين نحو: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن﴾، ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن﴾، ﴿وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ﴾، أم مضمومتين، وقد جاءتا في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَيۡسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءُۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ﴾ [الأحقاف: ٣٢].

٢٠٤ ـ وَقَالُونُ وَالبَزِّيُّ في الفَتْحِ وَافَقَا ... وَفي غَيْرِهِ كَاليَا وَكَالوَاوِ سَهَّلا

---

(١) وما ذكره الناظم من أن المحذوفة هي الأولى هو قول جمهور أهل الأداء، وقال بعضهم: المحذوفة هي الثانية، وثمرة هذا الخلاف تظهر في حكم المد، فعلى القول الأول يكون المد من قبيل المنفصل فيجوز فيه القصر والتوسط، وعلى القول الثاني يكون المد من قبيل المتصل فلا يجوز فيه إلا التوسط.

قالون والبزي وافقا أبا عمرو في إسقاط الهمزة في المفتوحتين، وأما في المكسورتين والمضمومتين، فإنهما يسهّلان الأولى من كل منهما[(١)].

٢٠٥ ـ وَبِالسُّوءِ إِلَّا أَبْدَلا ثُمَّ أَدْغَمَا وَفِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمَا لَيسَ مُقْفَلا

ثم أفاد أن قالون والبزي أبدلا الهمزة الأولى واواً ثم أدغما الواو الساكنة قبلها فيها[(٢)]، وذلك في ﴿إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِالسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ﴾ [يوسف: ٥٣]، فيكون النطق بواو مشددة مكسورة وبعدها همزة محققة، هذا بالإضافة إلى وجه تسهيل الأول، فيكون لهما الوجهان.

(لَيسَ مُقْفَلا) أي: ليس الخلاف عن قالون والبزي في تخفيف هذا اللفظ مغلقاً مسدوداً، بل هو ذائع مستفيض في كتب القراءات.

٢٠٦ ـ وَالُاخْرَى كَمَدٍّ عِنْدَ وَرْشٍ وَقُنْبُلٍ وَقَدْ قِيلَ مَحْضُ المَدِّ عَنْهَا تَبَدَّلا

(الأخرى): هي الهمزة الثانية من الهمزتين المتفقتين في الحركة بأنواعهما الثلاثة وقع فيها التغيير كالمد[(٣)]، أي تسهّل بينها وبين الحرف المجانس لحركتها، وهذا الحكم عن ورش وقنبل.

(وَقَدْ قِيلَ مَحْضُ المَدِّ عَنْهَا تَبَدَّلا) وروي عنهما فيها إبدالها حرف مدّ مجانساً لحركة الهمزة الأولى، فتبدل ألفاً إن كانت الأولى مفتوحة، وياء إن كانت مكسورة، وواواً إن كانت مضمومة، فيكون لورش وقنبل في الهمزة الثانية وجهان: التسهيل، والإبدال.

وإذا أبدلت الثانية، وكان الحرف الذي بعدها متحركاً نحو: ﴿جَآءَ

---

(١) ويجوز في حرف المد الواقع قبل الهمزة المسهلة التوسط والقصر سواء كانت مكسورة أم مضمومة، كما سيتبين في شرح البيت ٢٠٨.

(٢) هنا أدغم الواو المدية بالواو المتحركة، وهذا جائز قياساً على حكم الإدغام في البيت:

١٣٠ ـ وَيَأْتِي يَوْمٌ أَدْغَمُوهُ وَنَحْوُهُ وَلا فَرْقَ يُنْجِي مَنْ عَلَى الْمَدِّ عَوَّلا

(٣) انظر: تعريف التسهيل في شرح البيت ٢١٣.

﴿أَحَدٌ﴾ [النساء: ٤٣]، ﴿فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ﴾ [الزخرف: ٨٤]، ﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [الأحقاف: ٣٢]؛ فلا بد من الاقتصار على قصر حرف المد، ولا يُعتبر من باب البدل، نظراً لعروض حرف المد بسبب إبداله من الهمزة.

وإن كان الحرف الذي بعدها ساكناً، نحو: ﴿وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ﴾ [الحج: ٦٥]، ﴿جَآءَ أَشْرَاطُهَاۚ﴾ [محمد: ١٨]، ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٧]، فلا بد من مدّه مداً مشبعاً لأجل الساكنين.

فإن تحرك هذا الحرف الساكن لعارض، فلك في حرف المد وجهان: المد الطويل نظراً للأصل، والقصر نظراً للحركة العارضة، وقد وقع ذلك في (٣) مواضع: ﴿عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ﴾ [النور: ٣٣]، ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٢]، ﴿إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيٓءِ إِنْ أَرَادَ﴾ [الأحزاب: ٥٠][1].

وإذا وقع بعد الهمزة الثانية ألف وذلك في: ﴿جَآءَ ءَالَ﴾ في موضعي [الحجر: ٦١، والقمر: ٤١]؛ فعلى وجه إبدالها يوجد ألفان، الألف المبدلة منها، والألف التي بعدها وهما ساكنان، فحينئذ يجوز فيها وجهان:

الأول: حذف إحدى الألفين تخلصاً من اجتماع الساكنين، وعلى هذا يتعين القصر.

---

(١) فالنون في هذه المواضع كانت ساكنة ثم تحركت بسبب نقل حركة الهمزة إليها في موضعي: ﴿عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ﴾ ـ ﴿لِلنَّبِيٓءِ إِنْ أَرَادَ﴾، وهذا بالنسبة لورش خاصة، وللتخلص من التقاء الساكنين في: ﴿ٱلنِّسَآءِۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ﴾، وهذا لورش وقنبل.

فيكون لورش في الموضعين الأوليين، (٣) أوجه: التسهيل، والإبدال مع المد والقصر، وسيجيء له في ﴿عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ﴾، وجه رابع، ويكون لقنبل فيهما وجهان: التسهيل، والإبدال مع المد المشبع.

ويكون لهما في ﴿ٱلنِّسَآءِۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ﴾ (٣) أوجه: التسهيل، والإبدال مع المد والقصر، ولا يوجد غيرها في القرآن.

الثاني: إثبات الألفين مع زيادة ألف ثالثة للفصل بين الساكنين، وعلى هذا يتعين الإشباع. فيكون فيها:

لورش، (٥) أوجه:	تسهيل الهمزة الثانية مع القصر، والتوسط، والمد في الألف التي بعدها؛ لأنها من باب مد البدل المغير بالتسهيل	إبدال الهمزة الثانية ألفاً مع القصر والإشباع
لقنبل، (٣) أوجه:	تسهيل الثانية	الإبدال مع القصر والإشباع.

٢٠٧ ـ وَفي هؤُلا إِنْ وَالبِغَا إِنْ لِـوَرْشِـهِـمْ بِيَاءٍ خَفِيفِ الكَسْرِ بَعْضُهُمُ تَلا

في هذا البيت، بيان لوجه ثالث عن ورش خاصة في هذين الموضعين: وهما ﴿أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [البقرة: ٣١]، و﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾ [النور: ٣٣]، وهو إبدال الهمزة بياء مكسورة.

فيكون لورش في ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن﴾ (٣) أوجه: تسهيل الهمزة الثانية، أو إبدالها حرف مد مشبع، أو إبدالها ياء مكسورة.

ويكون له في ﴿ٱلْبِغَآءِ إِنْ﴾ (٤) أوجه: تسهيل الثانية، أو إبدالها حرف مد مع القصر والإشباع، أو إبدالها ياء مكسورة.

ولقنبل في كل منهما وجهان: التسهيل والإبدال مع الإشباع.

وباقي القراء من الشاطبية يحققون في الهمزتين معاً.

وجاء في الدرة:

٢٧ ـ وَحَالَ اتِّفاقٍ سَهِّلِ الثَّانِ إِذْ طَـرا وَحَقِّـقْهُما كالاخْتِلافِ يَـغْـيَ وِلا

أي وافق أبو جعفر ورويس وجه تسهيل الثانية كورش وقنبل، وحقّقها روح كالباقين.

٢٠٨ ـ وَإِنْ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ يَجُزْ قَصْرُهُ وَالمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلا

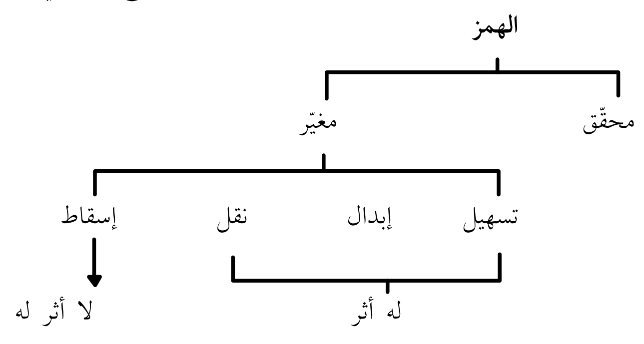
إذا أَثَرُ الْهَمْزِ المغَيِّرِ قَدْ بَقِي وَمَعْ حَذْفِهِ فَالقَصْرُ كَانَ مُفَضَّلا[١]

اشتمل هذان البيتان على قاعدة مهمة، وهي أنه إذا وقع حرف المد قبل همز مغير[٢]، فإنه يجوز في حرف المد وجهان: المد على الأصل، والقصر لتغير سبب المد وهو الهمز، وتغيّر الهمز قد يكون بتسهيله كقراءة قالون والبزي في ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن﴾ ونحوه، وقد يكون بحذفه كقراءة قالون والبزي في ﴿شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾ ونحوه، وقراءة أبي عمرو في الأنواع الثلاثة في المتفقتين.

فإذا كان تغير الهمز بالتسهيل، جاز في حرف المد الواقع قبله وجهان: المد والقصر، ولكن المد أولى نظراً لبقاء أثر الهمز، وإذا كان تغير الهمز بإسقاطه جاز في حرف المد قبله الوجهان أيضاً، ولكن القصر أرجح من المد نظراً لذهاب أثر الهمز[٣].

(١) الحسيني، **إتحاف البرية بتحرير الشاطبية**، البيت رقم ٦٣.

(٢) الهمز إما محقق أو مغيّر، والتغيير على (٤) أنواع كالتالي:



(٣) وتطبيقاً لهذه القاعدة: إذا اجتمع مد منفصل مع مد متصل مغيّر الهمز بالإسقاط، كقوله تعالى ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآ أَمْرُنَا﴾ [هود: ٤٠]، فإذا قُرأ لقالون أو للدوري عن أبي عمرو أو لأبي جعفر، بقصر المنفصل في ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا﴾، جاز في ﴿جَا أَمْرُنَا﴾ وجهان: القصر والتوسط.

وإذا قُرأ لهما بتوسط المنفصل: لم يجز في المتصل إلا التوسط؛ لأنه إذا قدّرنا=

وخلاصة الهمزتين المتفقتين في كلمتين في الأنواع الثلاثة:

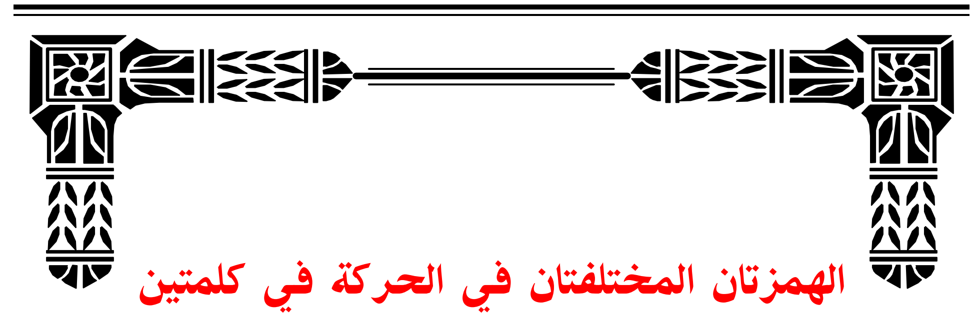
	إسقاط الأولى (مع المد والقصر)	تسهيل الثانية	إبدال الثانية حرف مد	تسهيل الأولى	إبدال الثانية ياء مكسورة
المفتوحتان نحو: ﴿جَآءَ أَحَدٌ﴾	ب - هـ - ح	ج - ز - أ* - ط*	ج - ز		
المضمومتان نحو: ﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾	ح	ج - ز - أ* - ط*	ج - ز	ب - هـ	
المكسورتان نحو: ﴿ٱلسَّمَآءِ إِنْ﴾	ح	ج - ز - أ* - ط*	ج - ز	ب - هـ[1]	ج فقط في موضعين ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن﴾ ﴿ٱلْبِغَآءِ إِنْ﴾

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

= الهمزة الأولى هي المحذوفة، كان المد من قبيل المنفصل، فيجب فيه التوسط ليتساوى مع المنفصل الذي قبله في مقدار المد، وإذا قدّرنا أن المحذوفة هي الثانية، كان المد من قبيل المتصل، ويتعيّن التوسط.

أما إذا قُرأ لقالون ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ بقصر المنفصل؛ جاز في المتصل التوسط والقصر، لأنه حرف مد بعده همز مغيّر بالتسهيل، وإذا قُرأ بتوسط المنفصل؛ لم يجز في المتصل إلا التوسط؛ لأنه يمتنع قصر الأقوى مع توسط الأضعف.

(١) ولهما وجه آخر فقط في ﴿إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ﴾ [يوسف: ٥٣]، بإبدالها واواً ثم إدغامها.



الهمزتان المختلفتان في الحركة في كلمتين

٢٠٩ ـ وَتَسْهِيلُ الْاخْرَى في اخْتِلافِهما سَما … تَـفِـيءَ إلـى مَـعْ جَـاءَ أُمَّـةً انْـزِلا
٢١٠ ـ نَـشَـاءُ أَصَبْـنَـا والـسَّـمـاءِ أَوِ ائْـتِـنَـا … فَـنَـوْعَـانِ قُـلْ كـالـيَـا وَكَـالـوَاوِ سُـهِّـلا
٢١١ ـ وَنَوْعَانِ مِنْـهـا أُبْـدِلا مِنْهُما وَقُلْ … يَـشَـاءُ إلـى كـالـيَـاءِ أَقْـيَـسُ مَـعْـدِلا
٢١٢ ـ وَعَـنْ أَكْـثَـرِ الـقُـرَّاءِ تُـبْـدَلُ وَاوُهَـا … وَكُـلٌّ بِـهَـمْـزِ الـكُـلِّ يَـبْـدَا مُـفَـصِّـلا
٢١٣ ـ وَالابْـدَالُ مَحْضٌ وَالمُسَهَّلُ بَيْنَ مَا … هُوَ الهَمْزُ وَالْحَرْفِ الَّذِي مِنهُ أُشْكِلا

---

٢٧ ـ .... وَحَـقِّـقْـهُـمـا كـالاخْـتِـلافِ يَـعْـيَ وِلا

عند اجتماع همزتين مختلفتين في الحركة في كلمتين متتاليتين، يغيّر الهمزة الثانية، المشار إليهم بكلمة (**سما**) وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، ووافقهم أبو جعفر، إذ لم يُذكر رمزه في الدرة، وذكر رمز روح (يَـعْـيَ) بأنه يحقّق، فرويس يغيّر.

أ د ح أ* ط*: يغيرون الهمزة الثانية / الباقون يحققون الهمزتين

والمراد من **التسهيل** هنا مطلق التغيير الشامل للتسهيل، والإبدال ياء أو واواً، والهمزتان المختلفتان في الحركة (٥) أنواع:

الأول: أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، نحو: ﴿حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ﴾ [الحجرات: ٩]، ﴿وَجَآءَ إِخۡوَةُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٥٨]، ﴿شُهَدَآءَ

﴿إِذْ﴾ [البقرة: ١٣٣]، ﴿وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ﴾ [المائدة: ١٤].

الثاني: أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة، ولم يقع من هذا النوع في القرآن إلا قوله تعالى: ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾ [المؤمنون: ٤٤].

وفي هذين النوعين تسهّل الهمزة الثانية، حيث قال: **(فَنَوْعَانِ قُلْ كاليَا وَكَالوَاوِ سُهِّلا)**.

الثالث: أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة، نحو: ﴿لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم﴾ [الأعراف: ١٠٠]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُاْ أَفْتُونِى﴾ [النمل: ٣٢]، ﴿زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَٰلِهِمْ﴾ [التوبة: ٣]، ﴿وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى﴾ [هود: ٤٤].

الرابع: أن تكون الأولى مكسورة والثانية مفتوحة، نحو: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا﴾ [الأنفال: ٣٢]، ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً﴾ [الشعراء: ٤]، ﴿هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ﴾ [النساء: ٥١]، ﴿لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا﴾ [الأنبياء: ٩٩].

وفي هذين النوعين تبدل الهمزة الثانية حرفاً من جنس حركة الهمزة الأولى، حيث قال: **(وَنَوْعانِ مِنْها أُبْدِلا مِنْهُما)**، فالهمزة المفتوحة بعد الضم تبدل واواً، نحو: ﴿لَّوْ نَشَآءُ وَصَبنَاهُمْ﴾، والهمزة المفتوحة بعد كسر تبدل ياءً، نحو: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ يَوْ﴾.

الخامس: في قوله: **(وَقُلْ يَشَاءُ إِلى كالياءِ أَقْيَسُ مَعْدِلا وَعَنْ أَكْثَرِ القُرَّاءِ تُبْدَلُ وَاوُهَا)** حيث تكون الأولى مضمومة والثانية مكسورة، نحو: ﴿يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ١٤٢]، ﴿وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ [الأعراف: ١٨٨]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُاْ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ﴾ [النمل: ٢٩]، ﴿أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [فاطر: ١٥]، وهذا النوع يجوز في الهمزة الثانية وجهان: التسهيل أو الإبدال واواً مكسورة.

ولم يقع في القرآن مضمومة بعد كسرة.

(وَكُلٌّ بِهَمْزِ الكُلِّ يَبْدَا مُفَصِّلا) أن كل من غيّر الهمزة الثانية من المتفقتين أو المختلفتين، فإنما يغيّرها في حال وصلها بالكلمة التي قبلها،

فإذا وقف على الكلمة الأولى، وابتدأ بالكلمة الثانية التي في أولها الهمزة، فلا بد من تحقيقها، وقوله: **(مُفَصِّلا)** أي: مبيناً الهمزة محققاً لها[(١)].

خلاصة الهمزتين المختلفتين في كلمتين، إذا كانت:

الأولى مفتوحة والثانية مكسورة	نحو: تفيءَ إلى	تسهيل الثانية
الأولى مفتوحة والثانية مضمومة	نحو: جاءَ أُمة	تسهيل الثانية
الأولى مضمومة والثانية مفتوحة	نحو: نشاءُ أصبنا	إبدال الثانية واواً مفتوحة: نشاء وَصبنا
الأولى مكسورة والثانية مفتوحة	نحو: السماءِ أو	إبدال الثانية ياءً مفتوحة: السماءِ يَو
الأولى مضمومة والثانية مكسورة	نحو: يشاءُ إلى	وجهان: تسهيل الثانية أو إبدالها واواً مكسورة: يشاءُ وِلى

٢١٣ ـ **وَالابْدَالُ مَحْضٌ وَالمُسَهَّلُ بَيْنَ مَا هُوَ الْهَمْزُ وَالْحَرْفِ الَّذِي مِنهُ أُشْكِلا**

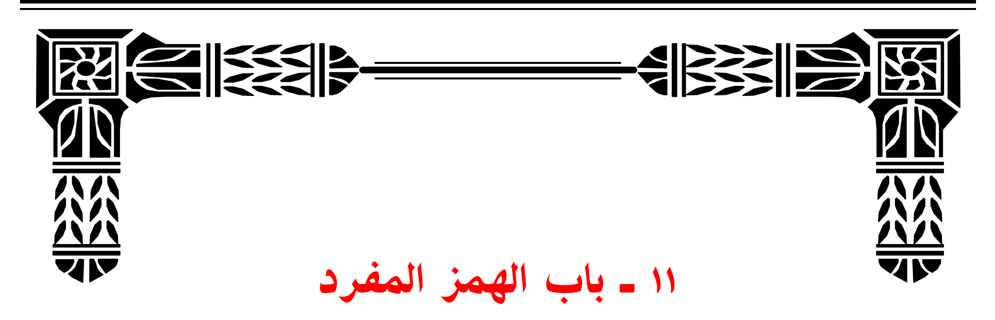
(الإبدال): هو إبدال الهمزة حرفاً محضاً ليس فيه شائبة من لفظ الهمز، **والتسهيل**: أن تجعل الهمزة بين الهمزة وحرف المد الذي تولّدت منه حركة الهمزة، فتسهّل الهمزة المفتوحة، بين الهمزة والألف، والمضمومة بين الهمزة والواو، والمكسورة بين الهمزة والياء، وهذا معنى قوله: **(أُشْكِلا)**، إذ يُقال: شكّلتُ الكتاب أي: قيّدته بحركات الإعراب.

---

(١) ينبغي التنبّه إلى أمرين:

الأول: أن كل من يغيّر الهمزة الأولى من المتفقتين، سواء كان التغيير بالتسهيل أم بالحذف، ليس له في الثانية إلا التحقيق، وكل من يغيّر في الثانية، ليس له في الأولى إلا التحقيق، فلا أحد من القراء يغيّر الهمزتين معاً.

الثاني: اتفق القراء العشرة على تحقيق الهمزة الأولى من المختلفتين، واختلافهم إنما هو في الثانية، كما تبيّن.



١١ ـ باب الهمز المفرد

٢١٤ ـ إِذَا سَكَنَتْ فَاءً مِنَ الفِعْلِ هَمْزَةٌ ... فَوَرْشٌ يُرِيهَا حَرْفَ مَدٍّ مُبَدِّلا

٢١٥ ـ سِوَى جُمْلَةِ الإِيوَاءِ وَالوَاوُ عَنْهُ إِنْ ... تَفَتَّحَ إِثْرَ الضَّمِّ نَحْوُ مُؤَجَّلا

٢١٦ ـ وَيُبْدَلُ لِلسُّوسِيِّ كُلُّ مُسَكَّنٍ ... مِنَ الْهَمْزِ مَدّاً غَيْرَ مَجْزُومٍ اهْمِلا

٢١٧ ـ تَسُؤْ وَنَشَأْ سِتٌّ وَعَشْرٌ يَشَأْ وَمَعْ ... يُهَيِّئْ وَنَنْسَأْهَا يُنَبَّأْ تَكَمَّلا

٢١٨ ـ وَهَيِّئْ وَأَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْ بِأَرْبَعٍ ... وَأَرْجِئْ مَعاً وَاقْرَأْ ثَلاثاً فَحَصِّلا

٢١٩ ـ وتُؤْوِي وَتُؤْوِيهِ أَخَفُّ بِهَمْزِهِ ... وَرِئْياً بِتَرْكِ الْهَمْزِ يُشْبِهُ الامْتِلا

٢٢٠ ـ وَمُؤْصَدَةٌ أَوْصَدتُّ يُشْبِهُ كُلُّهُ ... تَخَيَّرَهُ أَهْلُ الأَدَاءِ مُعَلَّلا

٢٢١ ـ وَبَارِئْكُمْ بِالْهَمْزِ حَالَ سُكُونِهِ ... وَقَالَ ابْنُ غَلْبُونٍ بِيَاءٍ تَبَدَّلا

٢٢٢ ـ وَوَالاهُ في بِئْرٍ وَفي بِئْسَ وَرْشُهُم ... وَفي الذِّئْبِ وَرْشٌ وَالكِسَائِي فَأَبْدَلا

٢٢٣ ـ وَفي لُؤْلُؤٍ في العُرْفِ وَالنُّكْرِ شُعْبَةٌ ... وَيَأْلِتْكُمُ الدُّورِي وَالابْدَالُ يُجْتَلا

٢٢٤ ـ وَوَرْشٌ لِئَلَّا والنَّسِيءُ بِيَائِهِ ... وَأَدْغَمَ في يَاءِ النَّسِيِّ فَثَقَّلا

٢٢٥ ـ وَإِبْدَالُ أُخْرَى الهَمْزَتَيْنِ لِكُلِّهِمْ ... إِذَا سَكَنَتْ عَزْمٌ كَآدَمَ أُوهِلا

---

٢٨ ـ وَسَاكِنَهُ حَقِّقْ حِمَاهُ وَأَبْدِلَنْ ... إذاً غَيرَ أَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْهُمُ فَلا

٢٩ ـ وَرِئياً فَأَدْغِمْهُ كَرُؤْيا جَمِيعِهِ ... وَأَبْدِل يُؤَيِّد جُدْ وَنَحْوَ مُؤَجَّلا

٣٠ ـ كَذاكَ قُرِيْ استُهْزِيْ وَنَاشِيَةً رِيا ... نُبَوِّيْ يُبَطِّيْ شَانِيَكْ خاسِيَاً أَلا

٣١ ـ كذا مُلِئَتْ وَالخَاطِئَهْ وَمِئَه فِئَه ... فَأَطْلِقْ لَهُ وَالخُلْفُ في مَوْطِئاً إِلى

٣٢ ـ وَيَحذِفُ مُسْتهزونَ وَالبـابَ مَع تَطَوْ ... يَطَـوْا مُتَّكـاً خَاطِيـنَ مُتَّكـئِي أُولا
٣٣ ـ كَـمُسْتَهزِئي مُنْشُونَ خُلْفٌ بَدَا وَجُزْ ... ءاًنَّ ادْغِـمْ كَـهَـيْـئَـهْ وَالنَّـسِـيءُ وَسَـهَّـلا
٣٤ ـ أَرَيْـتَ وَإِسـرائـيـلَ كـائِـنْ ومُـدَّ أُدْ ... مَعَ اللاءِ ها أَنتُمْ وَحَقِّقْهُما حَـلا
٣٥ ـ لِـئَـلا أَجِدْ بـابَ الـنـبـوءَةِ والـنَّـبِي ... ءِ أَبْدِلْ لَـهُ والـذئـبَ أَبْدِلْ فَـيَـجْمُلا

الهمز المفرد هو: الهمز الذي لم يقترن بهمز مثله، ولما ذكر في البابين السابقين حكم الهمز المقترن بمثله في كلمة وفي كلمتين، ذكر هنا حكم الهمز الذي لم يجتمع مع همز آخر، فقال:

٢١٤ ـ إِذَا سَكَنَتْ فَاءً مِنَ الفِعْلِ هَمْزَةٌ ... فَـوَرْشٌ يُـرِيـهَـا حَـرْفَ مَـدٍّ مُـبَـدِّلا
٢١٥ ـ سِوَى جُمْلَةِ الإِيواءِ وَالوَاوُ عَنْهُ إِنْ ... تَـفَـتَّـحَ إِثْـرَ الـضَّـمِّ نَـحْـوُ مُـؤَجَّـلا

---

٢٨ ـ وَسـاكِـنَـهُ حَـقِّـقْ حِـمَـاهُ وَأَبْـدِلَـنْ ... إِذاً غَـيـرَ أَنْـبِـئْـهُـمْ وَنَـبِّـئْـهُـم فَـلا
٢٩ ـ وَرِئْـيـاً فَـأَدْغِـمْـهُ كَـرُؤْيـا جَـمِـيـعـهِ ... وَأَبْدِل يُـؤَيِّـدْ جُـدْ وَنَـحْـوَ مُـؤَجَّـلا

بيّن أن لورش في هذا الباب قاعدتان:

القاعدة الأولى: إبدال همز الساكن حال كونها فاء من الفعل، أي: التي تكون فاء لمصدر الفعل، فورش يبدل هذه الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها وصلاً ووقفاً، وهناك (٤) ضوابط تعرف به الهمزة الساكنة التي تكون فاء للكلمة، وهو كل همزة ساكنة وقعت بعد:

أ. همزة الوصل، نحو: ﴿لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ﴾ [يونس: ١٥]، ﴿ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا﴾ [طه: ٦٤].

ب. أو بعد الميم، نحو: ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾، ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ﴾.

ج. أو بعد الفاء أو واو العطف، نحو: ﴿فَأْتُوا۟﴾، ﴿فَأْذَنُوا۟﴾، ﴿وَأْمُرْ﴾، ﴿وَأْتُوا۟﴾.

د. أو بعد ياء أو نون أو تاء المضارعة، نحو: ﴿يَأْكُلُ﴾، ﴿نُؤْثِرَكَ﴾، ﴿تَأْلَمُونَ﴾.

(سِوَى جُمْلَةِ الإِيوَاءِ) ثم ذكر الناظم استثناء كل كلمة مشتقة من لفظ الإيواء، ومصدره (أوى)، فلم يبدلها مع أنها فاء فعل، وهو (٧) ألفاظ: ﴿ٱلْمَأْوَىٰ﴾، ﴿وَمَأْوَىٰهُ﴾، ﴿وَمَأْوَىٰهُمُ﴾، ﴿وَمَأْوَىٰكُمُ﴾، ﴿فَأْوُۥٓا۟﴾، ﴿وَتُـْٔوِىٓ﴾، ﴿تُـْٔوِيهِ﴾، وعُلّل ذلك، أن في إبدال الهمز الساكن، اجتماع ثلاث أحرف علة متتالية في كلمة واحدة.

٢٨ ـ (وَأَبْدِلَنْ إِذاً غَيرَ أَنْبِئهُمْ وَنَبِّئهُمُ فَلا) أبو جعفر يبدل الهمز الساكن مطلقاً[1]، فلم يخصّص ما كان فاء فعل، واستثنى فقط همز: ﴿قَالَ يَـٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ﴾ [البقرة: ٣٣]، ﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾ في موضعين [الحجر: ٥١، والقمر: ٢٨].

القاعدة الثانية: إبدال الهمز المفتوح بعد ضم واواً، فقال: (وَالوَاوُ عَنْهُ إِنْ تَفَتَّحَ إِثْرَ الضَّمِّ نَحْوُ مُؤَجَّلا): وذلك أيضاً بشرط أن تكون الهمزة فاء للكلمة، سواء وقع الهمز في اسم، نحو: ﴿مُّؤَجَّلًا﴾، ﴿وَٱلْمُؤَلَّفَةِ﴾، ﴿مُؤَذِّنٌۢ﴾، أم في فعل، نحو: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ﴾، ﴿وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ﴾، ﴿لَا يُؤَخِّرُ﴾، ﴿لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾، ووافقه أبو جعفر في هذه القاعدة، إلا أنه اختصّ لابن جماز إبدال موضع ﴿وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٣]، فقال في البيت ٢٩: (وَأبْدِل يُؤَيِّد جُـدْ وَنَحْوَ مُؤَجَّلا).

فلا يبدل ورش الهمزة واواً إلا بـ (٣) شروط:

أ. أن يكون مفتوحاً؛ فلا يبدله إن كان الهمز مضموماً، نحو: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ﴾، ﴿تَؤُزُّهُمْ﴾.

ب. وأن يكون بعد ضم؛ فلا يبدله إن كان مفتوحاً بعد فتح، نحو: ﴿تَـأَخَّرَ﴾، ﴿تَأَذَّنَ﴾.

ج. وأن يكون فاء للكلمة، فلا يبدله إن لم يكن فاء للكلمة، وهو في كلمتين حصراً: (فُؤاد) وهو مفرد، مصدره (فأد)، وورد في موضعين فقط ﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾ [الفرقان: ٣٢]، ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ

---

(١) باستثناء إذا كان الهمز متحركاً وصلاً وعرض السكون للوقف، نحو: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ﴾ ـ ﴿مِن شَـٰطِىٕ﴾.

مُوسَىٰ فَرِغًاۖ﴾ [القصص: ١٠] ، و(**سؤال**) من (سأل)، وورد في قوله تعالى: ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦۖ﴾ [ص: ٢٤].

٢١٦ ـ وَيُبْدَلُ لِلسُّوسِيِّ كُلُّ مُسَكَّنٍ   مِنَ الْهَمْزِ مَدّاً غَيْرَ مَجْزُومٍ اهْمِلا
٢١٧ ـ تَسُؤْ وَنَشَأْ سِتٌّ وَعَشْرٌ يَشَأْ وَمَعْ   يُهَيِّئْ وَنَنْسَأْهَا يُنَبَّأْ تَكَمَّلا

أبدل السوسي كل همز ساكن، سواء كان فاء للكلمة كورش، أم كان عيناً للكلمة، نحو: ﴿ٱلْبَأْسِۗ﴾، ﴿ٱلرَّأْسُ﴾، ﴿وَبِئْرٍ﴾، ﴿بِئْسَ﴾؛ أم كان لاماً للكلمة، نحو: ﴿فَٱدَّٰرَءْتُمْ﴾، ﴿جِئْتَ﴾، ﴿شِئْتَ﴾؛ واستُثنِي للسوسي من الهمز الساكن (٥) أنواع:

الأول: ما كان سكونه علامة للجزم.

الثاني: ما كان سكونه علامة للبناء.

الثالث: ما يكون همزه أخف من إبداله.

الرابع: ما إبداله يُلبِسه بغيره.

الخامس: ما يخرجه الإبدال من لغة إلى أخرى. وقد بين الناظم ذلك كله على هذا الترتيب[١].

فأما النوع الأول: وهو ما كان سكونه علامة للجزم، فوقع في الفعل المضارع الذي يكون آخره همزة ساكنة في (٦) ألفاظ، وهي:

أولها: (**تَسُؤ**) في (٣) مواضع، ﴿تَسُؤْهُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٠، والتوبة: ٥٠]، ﴿تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١].

ثانيها: (**نَشَأْ**) في (٣) مواضع، ﴿إِن نَّشَأْ﴾ [الشعراء: ٤، سبأ: ٩، يس: ٤٣].

---

(١) ويُستثنى أيضاً إبدال الهمز الساكن سكوناً عارضاً للوقف، نحو: ﴿ٱلْمَلَأُ﴾، ﴿ٱلْمَرْءِ﴾، ﴿شَٰطِيِٕ﴾، ولم يذكره.

فقوله: (تَسُؤْ وَنَشَأْ سِتٌّ) يعني أنّ (تَسُؤ) في (٣) مواضع، و(نَشَأْ) في مثلها، فاللفظان في (٦) مواضع.

ثالثها: (يشأ) في (١٠) مواضع: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ [بالنساء: ١٣٣، والأنعام: ١٣٣، وإبراهيم: ١٩، وفاطر: ١٦]؛ ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ كلاهما في [الأنعام: ٣٩]، ﴿إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ﴾ كلاهما في [الإسراء: ٥٤]، ﴿فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ [الشورى: ٢٤]، ﴿إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ﴾ [الشورى: ٣٣].

ولا يخفى أن نحو: ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ﴾ [الأنعام: ٣٩]، لا يظهر السكون فيها إلا عند الوقف.

ثم قال: (يُهَيِّئْ وَنَنْسَأْهَا يُنَبَّأْ تَكَمَّلا).

فرابعها: ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا﴾ [الكهف: ١٦].

خامسها: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نَنسَأْهَا﴾[1] [البقرة: ١٠٦].

سادسها: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ﴾ [النجم: ٣٦].

ولم يستثن الناظم ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ [الإسراء: ٧]، و﴿نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ﴾ [يوسف: ٣٧]؛ إذ سكون الهمز ليس للجزم، لأنهما فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الفاعل، فيبدل السوسي الهمز الساكن فيهما.

٢١٨ ـ وَهَيِّئْ وَأَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْ بِأَرْبَعٍ وَأَرجِئْ مَعاً وَاقْرَأ ثَلاثاً فَحَصِّلا

هذا هو النوع الثاني: وهو ما كان سكونه للبناء، وقد وقع ذلك في فعل الأمر في (٥) ألفاظ في (١١) موضعاً، وهي: ﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا﴾ [الكهف: ١٠]، ﴿أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ﴾ [البقرة: ٣٣]، ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ﴾ [يوسف: ٣٦]، ﴿نَبِّئْ عِبَادِىٓ﴾ [الحجر: ٤٩]، ﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾ [الحجر: ٥١ والقمر: ٢٨]، ﴿أَرْجِهْ

---

(١) قرأ نافع، وابن عامر والكوفيون، ورمزهم (ذ: ذَكَتْ)، (نُنْسِها) من غير همز، فتكون قراءة الباقين بالهمز: (نَنْسَأْها) والشاهد:

٤٧٥ ـ وَنَنْسَخْ بِهِ ضَمٌّ وَكَسْرٌ كَفى/ وَنُنْـ ـسِهَا مِثْلُهُ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ ذَكَتْ إِلا

وَأَخَاهُ﴾ [الأعراف: ١١١ والشعراء: ٣٦]، حيث قرأها: (أَرْجِئْهُ)[١]، ﴿ٱقۡرَأۡ﴾ في (٣) مواضع: [الإسراء: ١٤، والعلق: ١ ـ ٣].

فجميع ما كان سكونه للجزم أو للبناء مستثنى من الإبدال للسوسي، فيقرؤه بتحقيق الهمز كغيره من القراء.

٢١٩ ـ وتُـؤْوِي وَتُـؤْوِيـهِ أَخَـفُّ بِـهَـمْـزِهِ   وَرِئْـيـاً بِـتَـرْكِ الْـهَـمْـزِ يُـشْـبِـهُ الامْـتِـلا

---

٢٩ ـ وَرِئـيـاً فَـأَدْغِـمْـهُ كـرُؤيا جَـمـيـعِـهِ

اشتمل هذا البيت على النوعين الثالث والرابع اللذين استُثنيا من الإبدال، فالنوع الثالث في قوله تعالى: ﴿وَتُـْٔوِيٓ إِلَيۡكَ مَن تَشَآءُۖ﴾ [الأحزاب: ٥١]، ﴿وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِي تُـْٔوِيهِ﴾ [المعارج: ١٣]، وعلة استثناء هاتين الكلمتين بأن النطق بهما مهموزتين أخفّ من النطق بهما مبدلة همزتهما، لأنه في حال الإبدال تجتمع واوان: الأولى ساكنة والثانية متحركة مع الإظهار، والقاعدة إدغام الأولى في الثانية.

النوع الرابع: في قوله تعالى: ﴿هُمۡ أَحۡسَنُ أَثَٰثٗا وَرِءۡيٗا﴾ [مريم: ٧٤]، وعلة استثنائها من الإبدال، أنّ الهمزة لو أُبدلت ياءً، لوجب إدغامها في الياء التي بعدها، وهذا يؤدي إلى التباس المعنى واشتباهه؛ فاختار السوسي عدم الإبدال، وحجته أنها من الرؤية للمنظر الحسن، أما من قرأها بالإبدال والإدغام فحجته أنها من الريّ الذي يدلّ على الامتلاء بالماء؛ إذ يُقال: روي بالماء ريّاً إذا امتلأ منه، ورَوِيَتْ جلودهم رِيّاً، أَي: امْتَلأَتْ وحَسُنَت[٢].

٢٩: (وَرِئياً فَأَدْغِمْهُ كـرُؤيا جَميعِهِ) أبو جعفر أدغم ﴿وَرِءۡيٗا﴾ وباب

---

(١) والشاهد تقدم في البيتين ١٦٦ ـ ١٦٧.

(٢) انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (رأي)، ٣/ ١٥٤٠، وابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، ص٢٣٩.

(رؤيا)، فيدخل: ﴿ٱلرُّءۡيَا﴾ ﴿رُءۡيَاكَ﴾، ﴿رُءۡيَىَ﴾ حيث يبدل الهمزة واواً مع قلبها ياءاً وإدغامها في الياء بعدها.

٢٢٠ ـ وَمُؤْصَدَةٌ أَوْصَدتُّ يُشْبِهُ كُلُّهُ تَخَيَّرَهُ أَهْلُ الأَدَاءِ مُعَلَّلا

تضمن هذا البيت النوع الخامس المستثنى من الإبدال، وهو كلمة ﴿مُّؤۡصَدَةُۢ﴾ في سورتي [البلد: ٢٠، والهمزة: ٨]، ومعناها مطبقة، وقد اختلف علماء العربية في اشتقاق هذه الكلمة، فذهبت طائفة ومنهم أبو عمرو البصري إلى أن هذه الكلمة مشتقة من: آصد، والأصل: أأصد، وأبدُلت الهمزة الساكنة حرف مد، وذهب آخرون إلى أنها من: أوصد.

فاختار السوسي عدم إبدال الهمز الساكن في ﴿مُّؤۡصَدَةُۢ﴾ اتباعاً لمذهب شيخه أبي عمرو، إذ لو أُبدلت همزتها، لظُنّ أنها من لغة أوصد[(١)].

(**كُلُّهُ تَخَيَّرَهُ أَهْلُ الأَدَاءِ مُعَلَّلا**) كل هذه المستثنيات اختارها القراء مع تعليلها.

٢٢١ ـ وَبَارِئْكُمُ بِالهَمْزِ حَالَ سُكُونِهِ وَقَالَ ابْنُ غَلْبُونٍ بِيَاءٍ تَبَدَّلا

قرأ البصري (بارئْكُمْ) بسكون الهمز[(٢)]، في قوله تعالى: ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ﴾ [البقرة: ٥٤]، ولكن السوسي لم يبدله، فهو من جملة المستثنى من إبدال الهمز، ثم أخبر أن ابن غلبون روى إبدالها ياء، ولكن المحققين من علماء القراءات لم يعولوا على هذه الرواية.

---

(١) جاء في **فرش سورة البلد**، البيت ١١١٤: (وَمُؤْصَدَةٌ فَاهْمِزْ مَعاً عَنْ فَتًى حِمًى) أي: أنّ حفصاً وأبا عمرو وحمزة يقرؤون بهمزة ساكنة، ووافقهم يعقوب وخلف العاشر، أما الباقون فبإبدالها واواً.

(٢) والشاهد معطوف للبصري، في **فرش سورة البقرة**، البيت ٤٥٤: (وَإِسْكَانُ بَارِئِكُمْ وَيَأْمُرُكُمْ لَهُ).

٢٢٢ ـ وَوَالاهُ في بِئْرٍ وَفي بِئْسَ وَرْشُـهُمْ   وَفي الذِّئْبِ وَرْشٌ وَالكِسَائِي فَأَبْدَلا

تابع ورشٌ السوسي في إبدال الهمزة التي هي عين الكلمة في ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾ [الحج: ٤٥]، وفي لفظ ﴿بِئْسَ﴾ كيفما وأينما وقعت (وذلك في ٤٠ موضعاً) وذلك نحو: ﴿فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾، ﴿فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾، ﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي﴾.

وتابع ورشٌ والكسائيُ السوسي في إبدال الهمز الساكن في لفظ ﴿ٱلذِّئْبُ﴾ في (٣) مواضع في [سورة يوسف: ١٣ ـ ١٤ ـ ١٧]؛ ووافقهم أبو جعفر في الألفاظ الثلاث المذكورة، على قاعدته بإبدال الهمز الساكن مطلقاً، وخلف العاشر في ﴿الذِيْبُ﴾ فقط، وشاهده من الدرة ٣٥: (والذئبَ أبْدِلْ فَيَجْمُلا)، حيث خالف حمزة.

٢٢٣ ـ وَفي لُؤْلُؤٍ في العُرْفِ وَالنُّكْرِ شُعْبَةٌ   وَيَأْلِتْكُمُ الدُّورِي وَالإِبْـدَالُ يُـجْتَلا

وتابع شعبةُ السوسي في إبدال الهمزة الأولى في لفظ (لُؤْلُؤ) في (٦) مواضع، سواء كان هذا اللفظ نكرة نحو: ﴿مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾ [الحج: ٢٣]، أم كان معرفة، نحو: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ﴾ [الرحمٰن: ٢٢].

(وَيَأْلِتْكُمُ الدُّورِي وَالإِبْدَالُ يُجْتَلا) ذكر أن أبا عمرو يقرأ: (يَأْلِتْكُمْ) بهمزة ساكنة بعد الياء، في قوله تعالى: ﴿وَإِن تُطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا﴾ [الحجرات: ١٤]، واختلف راوياه في هذه الهمزة الزائدة؛ فحقّقها الدوري، وأبدلها السوسي ألفاً، وتكون قراءة الباقين بحذف هذه الهمزة.

يعقوب حقّق الهمز الساكن مطلقاً، فقال في الدرة البيت ٢٨: (وَسَاكِنَهُ حَقِّقْ حِـمَاهُ)، فوافق بذلك الدوري، وخالف السوسي في جميع ما سبق ذكره، ولم يوافقه إلا في إبدال همز ﴿يَاجُوجَ وَمَاجُوج﴾ في [الكهف: ٩٤، والأنبياء: ٩٦][1].

---

(١) أبدل كل القراء همزة ﴿يَاجُوجَ وَمَاجُوج﴾، وحققها عاصم، فقال في فرش سورة الكهف ٨٥٢: (وَيَأْجُوجَ مَأْجُوجَ اهْمِزِ الكُلَّ نَـاصِراً).

٢٢٤ ـ وَوَرْشٌ لِـئَـلاَّ والـنَّـسِـيءُ بِـيَـائِـهِ   وَأَدْغَـمَ فـي يَـاءِ الـنَّـسِـيِّ فَـثَـقَّـلا

أبدل ورش همز ﴿لِئَلَّا﴾ ياء مفتوحة في (٣) مواضع: ﴿لِيَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ [البقرة: ١٥٠]، ﴿لِيَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ﴾ [النساء: ١٦٥]، ﴿لِيَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ [الحديد: ٢٩]، وخالفه أبو جعفر الذي حقّق كالباقين، وشاهده في الدرة، ٣٥: (لِئَلا أجِدْ).

وأبدل ورش أيضاً الهمزة ياء في لفظ ﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّسِيُّ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ﴾ [التوبة: ٣٧]، وأدغمها بالياء التي قبلها فيها، فصارت ياء مشددة مرفوعة، ووافقه أبو جعفر، وشاهده، ٣٣: (ادْغِمْ كَهَيْئَهْ وَالنَّسِيءُ).

٢٢٥ ـ وَإِبْدَالُ أُخْرَى الهَمْزَتَيْنِ لِكُلِّهِمْ   إِذَا سَـكَـنَـتْ عَـزْمٌ كَـآدَمَ أُوهِـلا

تضمن البيت قاعدة كلية لجميع القراء، وكان الأنسب ذكرها في باب الهمزتين من كلمة، ومعنى هذه القاعدة: إذا التقت همزتان في كلمة وكانت الثانية منهما ساكنة، فإبدالها حرف مد من جنس حركة ما قبلها، واجب لجميع القراء.

فإن كان ما قبلها مفتوحاً أبدلت ألفاً، نحو: ﴿وَءَاتَى﴾، ﴿ءَامَنَ﴾.

وإن كان ما قبلها مضموماً أبدلت واواً، نحو: ﴿أُوتِيَ﴾، ﴿أُوذِيَ﴾، ﴿ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾ عند الابتداء.

وإن كان ما قبلها مكسوراً أبدلت ياءً، نحو: ﴿إِيمَٰنًا﴾، ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾، ﴿ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ﴾ عند الابتداء.

و(أُوهِلا) يقال: أوهل فلان لهذا المنصب، إذا جُعل أهلاً له.

وزاد في الدرة:

٣٠ ـ كَـذاكَ قُـرِي استُـهْـزِيْ وَنَـاشِـيَـةً رِيـا   نُـبَـوِّيْ يُـبَـطِّـيْ شـانِـيَـكْ خـاسِـيـاً أَلا

٣١ ـ كـذا مُـلِـئَـتْ وَالـخـاطِـئَـهْ وَمِـئَـه فِـئَـه   فَـأَطْـلِـقْ لَـهُ وَالـخُـلْـفُ فـي مَـوْطِـئاً إِلـى

أبدل أبو جعفر الهمزة المفتوحة بعد الكسر، ياءً مفتوحة، في (١٣) كلمة:

١ - ﴿وَإِذَا قُرِىءَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤، الانشقاق: ٢١].
٢ - ﴿اَسْتُهْزِئَ﴾ [الأنعام: ١٠، الرعد: ٣٢، الأنبياء: ٤١].
٣ - ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾ [المزمل: ٦].
٤ - ﴿رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٢٦٤، النساء: ٣٨، الأنفال: ٤٧].
٥ - ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾ [العنكبوت: ٥٨، النحل ٤١].
٦ - ﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾ [النساء: ٧٢].
٧ - ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣].
٨ - ﴿يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا﴾ [الملك: ٤].
٩ - ﴿مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا﴾ [الجن: ٨].
١٠ - ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ﴾ [الحاقة: ٩].
١١ - ﴿نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ [العلق: ١٦].
١٢ - ﴿مِّائَةٌ﴾ في (٨) مواضع.
١٣ - ﴿فِئَةٌ﴾ في (٧) مواضع.

(وَالخُلْفُ فِي مَوْطِئاً إِلى) أبدل الهمزة ياء بخلف عنه في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا﴾ [التوبة: ١٢٠].

٣٢ - وَيَحذِفُ مُسْتهزونَ وَالبابَ مَع تَطَوْ ... يَطوا مُتَّكاً خاطِينَ مُتَّكِئِي أُولا
٣٣ - كَمُسْتَهزئِي مُنْشُونَ خُلْفٌ بَدَا وَجُزْ ... ءاًنْ ادْغِمْ كَهَيْئَهْ وَالنَّسِيءُ . . .

أبو جعفر يحذف الهمزة المضمومة التي قبلها كسرة وبعدها واو ساكنة مدية، مع ضم الحرف الذي قبلها ليناسب الواو المدية التي بعدها؛ نحو: ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾، ﴿لِيُطْفِئُوا﴾ ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ﴾، ﴿أَنْبِئُونِي﴾، ﴿لِّيُوَاطِـُٔوا﴾[1]؛ وأثبت الخلف لابن وردان في ﴿أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ﴾ [الواقعة: ٧٢]، بقوله: (مُنْشون خُلْفٌ بَدَا).

---

(١) كل القراء عدا عاصم قرؤوا ﴿يُضَٰهِـُٔونَ﴾ [التوبة: ٣٠] يضاهون، والشاهد:
٧٢٧ - يُضَاهُونَ ضَمَّ الْهَاءِ يَكْسِرُ عَاصِمٌ ... وَزِدْ هَمْزَةً مَضْمُومَةً عَنهُ وَاعْقِلا

قرأ أبو جعفر أيضاً بحذف الهمزة المضمومة بعد الفتح مع بقاء ما قبلها على حاله، في (٣) مواضع:

١ ـ ﴿وَلَا يَطَـُٔونَ مَوۡطِئٗا يَغِيظُ ٱلۡكُفَّارَ﴾ [التوبة: ١٢٠]، فتُقرأ = يطَوْن.

٢ ـ ﴿وَأَرۡضٗا لَّمۡ تَطَـُٔوهَاۚ﴾ [الأحزاب: ٢٧]، فتُقرأ = تطَوْها.

٣ ـ ﴿أَن تَطَـُٔوهُمۡ فَتُصِيبَكُم مِّنۡهُم مَّعَرَّةُۢ﴾ [الفتح: ٢٥]، فتُقرأ = تطَوْهم.

وقرأ بحذف الهمزة المفتوحة بعد الفتح في ﴿وَأَعۡتَدَتۡ لَهُنَّ مُتَّكَـٔٗا﴾ [يوسف: ٣١].

وقرأ بحذف الهمزة المكسورة بعد الكسرة في (٣) ألفاظ، وهي ﴿ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ﴾ و﴿خَٰطِـِٔينَ﴾ و﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾ كيفما وقعت، بالإضافة إلى لفظ ﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾ فهو فيه على أصله في الحذف(١)، وعلى هذا يخرج لفظ ﴿قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾ في [البقرة: ٦٥، والأعراف: ١٦٦].

قرأ أبو جعفر بحذف الهمزة مع تشديد الزاي في ﴿ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا﴾ [البقرة: ٢٦٠]، ﴿وَجَعَلُواْ لَهُۥ مِنۡ عِبَادِهِۦ جُزۡءًا﴾ [الزخرف: ١٥]، ﴿لِكُلِّ بَابٖ مِّنۡهُمۡ جُزۡءٞ مَّقۡسُومٌ﴾ [الحجر: ٤٤]، ولا رابع لها في القرآن.

أبدل الهمزة ياءً مع إدغام الياء التي قبلها في ﴿كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ﴾ [آل عمران: ٤٩، والمائدة ١١٠]، وفي ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ﴾ [التوبة: ٣٧]، وافق ورشاً.

٣٣ ـ .... وَسَـهِّـلا

٣٤ ـ أَرَيْـتَ وَإِسـرائـيـلَ كـائِـنْ وَمُـدَّ أُدْ ... مَـعَ اللاءِ ها أَنتُـمْ وَحَـقِّـقْـهُـمـا حَـلا

قرأ أبو جعفر بتسهيل الهمزة في (٥) كلمات:

---

(١) نافع قرأ بحذف الهمز في ﴿وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ و﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾ وصلاً ووقفاً، والشاهد:
٤٦٠ ـ وَفي الصَّابِئِينَ الهَمْزُ وَالصَّابِئُونَ خُذْ

١ ـ (أرأيت)[١] كيفما وأينما وقعت، فوافق نافعاً.

٢ ـ (إسرائيل) مع المد والقصر في الألف التي قبلها.

٣ ـ ﴿وَكَأَيِّن﴾ في (٧) مواضع، حيث قرأها: (كائِن) كابن كثير[٢]، إلا أنه سهّل الهمزة مع المد والقصر.

٤ ـ ﴿ٱلَّٰٓـِٔي﴾ في (٣) مواضع، فقرأها: (اللاءِ) بتسهيل الهمزة مع المد والقصر[٣]، فوافق ورشاً.

٥ ـ ﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾ بالتسهيل مع إثبات الألف.

(اللاءِ ها أنتُم وَحَقِّقْهُما حَلا): أي يعقوب قرأ: ﴿ٱلَّٰٓـِٔي﴾ بحذف الياء مع تحقيق الهمز (اللاءِ)، وقرأ ﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾ بإثبات الألف مع تحقيق الهمز.

٣٥ ـ لِئَلا أجِدْ بابَ النبوءَةِ والنَّبيءِ أبْدِلْ لَهُ والذئبَ أبْدِلْ فَيَجْمُلا

(لِئَلا أجِدْ) قرأ أبو جعفر بتحقيق همزة ﴿لِئَلَّا﴾، فخالف ورشاً.

(بابَ النبوءَةِ والنَّبيءِ أبْدِلْ لَهُ) أبدل أبو جعفر باب النبوة، نحو: ﴿ٱلنَّبِيُّ﴾، ﴿نَبِيًّا﴾، ﴿نَبِيُّهُمۡ﴾، ﴿ٱلنَّبِيُّونَ﴾، ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾، ﴿ٱلۡأَنۢبِيَآءَ﴾، فخالف نافعاً الذي يقرأها بهمزة[٤].

---

(١) سهّل الهمزة الثانية نافع وأبو جعفر، ولورش إبدالها ألفاً مشبعة، وحذفها الكسائي، والشاهد في فرش سورة الأنعام:

٦٣٨ ـ أَرَيْتَ فِي الاِسْتِفْهَامِ لاَ عَيْنَ رَاجِعٌ وَعَنْ نَافِعٍ سَهِّلْ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلا

(٢) الشاهد في البيتين ٥٧٠ و٥٧١: (وَمَعْ مَدِّ كَائِنْ كَسْرُ هَمْزَتِهِ دَلا وَلا يَاءَ مَكْسُوراً).

(٣) وشاهده في البيتين:

٩٦٥ ـ وَبِالْهَمْزِ كُلُّ اللاَّءِ وَاليَاءِ بَعْدَهُ ذَكا وَبِيَاءٍ سَاكِنٍ حَجَّ هُمَّلا

٩٦٦ ـ وَكَالْيَاءِ مَكْسُوراً لِوَرْشٍ وَعَنْهُما وَقِفْ مُسْكِناً وَالْهَمْزُ زَاكِيهِ بُجِّلا

(٤) والشاهد في فرش سورة البقرة:

٤٥٨ ـ وَجَمْعاً وَفَرْداً فِي النَّبِيءِ وَفي النُّبُوءةِ الْهَمْزَ كُلٌّ غَيْرَ نَافِعٍ ابْدَلا

(والذئبَ أبْدِلْ فَيَجْمُلا): خلف قرأ: ﴿الذِيْبُ﴾ بالإبدال كورش، فخالف حمزة.

وخلاصة باب الهمز المفرد

ورش يبدل:

الهمز الساكن، إذا كان فاء الفعل، حرف مد من جنس حركة ما قبلها باستثناء: ما اشتق من مصدر: (أوى)	الهمز المفتوح بعد ضم واواً، نحو: مُؤَجلا، يُؤاخذ	كلمات مخصوصة: ١ ـ بئر ٢ ـ بئس ٣ ـ الذئب ٤ ـ لئلا	يبدل ثم يدغم: النسيء = النَّسِيُّ

السوسي: يبدل كل همز ساكن، باستثناء:

إذا كان السكون علامة جزم	إذا كان السكون علامة بناء	إذا كان همزه أخفّ من إبداله	إذا كان إبداله يُلبسه بغيره	إذا كان الإبدال يخرجه من لغة إلي أخرى	العارض للوقف	كلمة خاصة
١ ـ تسؤ ٢ ـ نشأ ٣ ـ يشأ ٤ ـ يهيء ٥ ـ ننسأها ٦ ـ ينبأ	١ ـ هيّء ٢ ـ أنبئهم ٣ ـ نبّئ ٤ ـ أرجئه ٥ ـ اقرأ	تؤوي	رِءْيا	مؤصدة	الملأ ـ شاطئ	بارئكم

شعبة: أبدل الهمزة الأولى الساكنة من (لؤلؤ) المنكرة أو المعرفة.

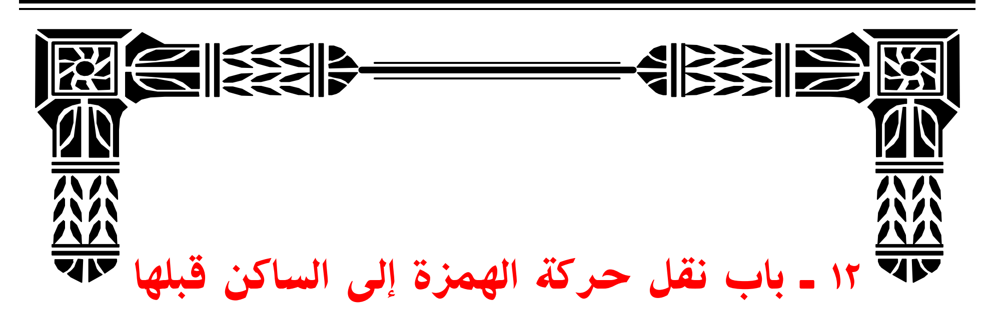
الكسائي: أبدل همز (الذئب).

أبو جعفر له الأحكام التالية:

الإبدال	كل الهمز الساكن،	مفتوحة بعد ضم	مفتوحة بعد كسر: (١٣)	إبدال+ إدغام
	باستثناء: أنبئهم - نبئهم	إذا كانت فاء فعل، نحو: مؤذن (يؤيد) أبدلها ابن جماز	قرئ - خاسئاً - استهزئ - ملئت - ناشئة - الخاطئة - رئاء - مئة - لنبوئنهم - فئة - يبطئن - شانئك - (موطئاً) بخلف	رئياً - رؤياً - النبيء - النبوءة - جزءٌ - جزءاً - كهيئة - النسيء.
الحذف	مضمومة بعد كسر وبعدها واو مدية:	مضمومة بعد فتح:	مفتوح بعد مفتوح:	مكسور بعد كسر:
	نحو: مستهزءون، الصابئون، ويضم ما قبلها. (منشؤون) ابن وردان بخلف	يطَئُون - تطَئُوها - تَطَئُوهم مع إبقاء حركة ما قبلها.	متكَئاً	متكِئِين - خاطِئِين - المستهزِئين - الصابِئين
التسهيل	أرأيت - إسرائيل - كائن - اللاء - هاأنتم			

خلف العاشر: أبدل همز (الذئب).

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑



١٢ ـ باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

٢٢٦ ـ وَحرِّكْ لِـوَرْشٍ كُلَّ سَاكِنٍ اخِرٍ ... صَحِيحٍ بِشَكْلِ الْهَمْزِ واحْذِفْهُ مُسْهِلا

٢٢٧ ـ وَعَنْ حَمْزَةٍ فِي الوَقْفِ خُلْفٌ وَعِنْدَهُ ... رَوَى خَـلَفٌ فِي الوَصْلِ سَكْتاً مُقَلَّلا

٢٢٨ ـ وَيَسْكُتُ فِي شَيْءٍ وَشَيْئاً وَبَعْضُهُمْ ... لَـدَى اللامِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمْزَةٍ تَلا

٢٢٩ ـ وَشَيْءٍ وَشَيْئاً لَمْ يَزِدْ وَلِـنَافِعٍ ... لَـدَى يُونُـسٍ آلآنَ بِالنَّـقْلِ نُـقِّلا

٢٣٠ ـ وَقُلْ عَاداً الأُوْلَى بِإِسْكَانِ لامِهِ ... وَتَنْوِينِهُ بِالكَسْرِ كَاسِيهِ ظَلَّلا

٢٣١ ـ وَأَدْغَمَ بَاقِيهِمْ وَبِالنَّقْلِ وَصْلُهُمْ ... وَبَدْؤُهُمْ وَالبَدْءُ بِالأَصْلِ فُضِّلا

٢٣٢ ـ لِـقَالُونَ وَالبَصْرِي وَتُهْمَزُ وَاوُهُ ... لِـقَالُونَ حَالَ النَّقْلِ بَدْءاً وَمَوْصِلا

٢٣٣ ـ وَتَبْدَا بِهَمْزِ الوَصْلِ فِي النَّقْلِ كُلِّهِ ... وَإِنْ كُنْتَ مُعْتَدّاً بِعَارِضِهِ فَلا

٢٣٤ ـ وَنَقْلُ رِداً عَنْ نَافِعٍ وَكِتَابِيَهْ ... بِالاِسْكَانِ عَنْ وَرْشٍ أَصَحُّ تَقَبُّلا

---

٣٦ ـ ولا نَقْلَ إلا الآنَ مَع يُونُسَ بَـدا ... وَرِدْءاً وَأَبْدَلَ أَمَّ مِلْءُ بِـهِ انْـقُـلا

٣٧ ـ مِن اسْتَبْرَقٍ طِيبٌ وَسَلْ مع فَسَلْ فَشا ... وَحَقِّقْ هَمْزَ الوَقْفِ والسَّكْتَ أَهْمَلا

النقل: هو نقل حركة الهمزة إلى الحرف الساكن الذي قبله بشروط، وحذف الهمزة، وورش هو قطب هذا الباب، فقال:

٢٢٦ ـ وَحرِّكْ لِـوَرْشٍ كُلَّ سَاكِنٍ اخِرٍ ... صَحِيحٍ بِشَكْلِ الْهَمْزِ واحْذِفْهُ مُسْهِلا

أي: حَرِّكْ لورش كل حرف ساكن وقع آخر الكلمة التي هو فيها

وكان صحيحاً، بشكل الهمز الذي بعده، أي: بحركته، سواء كانت تلك الحركة فتحة أو ضمة أو كسرة، مع حذف الهمز بعد نقل حركته إلى الساكن قبله، ويؤخذ من النظم: أن ورشاً لا ينقل حركة الهمز إلى ما قبله إلا بثلاثة شروط: (**سَاكِنٍ اخِرٍ صَحِيحٍ**)، أي:

- أن يكون الحرف المنقول إليه حركة الهمز ساكناً.

- أن يكون الساكن آخر الكلمة، والهمز أول الكلمة التي تليها.

- أن يكون هذا الحرف الساكن صحيحاً، بأن لا يكون حرف مد.

فإذا تحققت الشروط الثلاثة؛ فإن ورشاً ينقل حركة الهمز إلى الساكن قبله ويحذف الهمز، سواء كان هذا الساكن نوناً، نحو: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، أو تنويناً، نحو: ﴿لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ﴾، أو حرف لين، نحو: ﴿نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ﴾، أم لام تعريف[1] نحو: ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾، ﴿ٱلْآخِرَةُ﴾، أو أي حرف ساكن آخر، نحو: ﴿ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ﴾، ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾.

وإذا كان الحرف ساكناً ولكن في وسط الكلمة، فلا تنقل إليه حركة الهمز، نحو: ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾، ﴿ٱلظَّمْـَٔانُ﴾، ﴿مَذْءُومًا﴾، ﴿مَسْـُٔولًا﴾.

وإذا كان هذا الحرف ساكناً ووقع آخر الكلمة ولكن لم يكن صحيحاً ولا حرف لين، بل كان حرف مد، فلا تنقل إليه حركة الهمز، نحو: ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾، ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا﴾، ﴿فِيٓ أَنفُسِكُمْ﴾، ﴿بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾.

وفي حال وصل ورش قوله تعالى ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ﴾ العنكبوت، نقل حركة همزة (أَحَسِبَ) إلى الميم، وجاز له في ياء (ميم) مدّه مداً مشبعاً نظراً للأصل، وقصره اعتداداً بعارض النقل.

(**واحْذِفْهُ**) أي: احذف الهمز حال كونك سالكاً الطريق المعبد طالباً للتخفيف في القراءة.

---

(١) إنما صح النقل إليها مع اتصالها رسماً ولفظاً، لانفصالها عنها حكماً.

٢٢٧ ـ وَعَنْ حَمْزَةٍ في الوَقْفِ خُلْفٌ وَعِنْدَهُ رَوَى خَلَفٌ في الوصل سَكْتاً مُقَلَّلا
٢٢٨ ـ وَيَسْكُتُ في شَيْءٍ وَشَيْئاً وَبَعْضُهُمْ لَدَى اللامِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمْزَةٍ تَلا
٢٢٩ ـ وَشَــيْءٍ وَشَـيْـئـاً لَـمْ يَـزِدْ . . . .

٣٧ ـ . . . . فَـشـا وَحقَّقَ هَمْزَ الوَقْفِ والسَّكْتَ أَهْمَلا

اختلف الرواة عن حمزة في الوقف على الكلمة التي ينقل ورش حركة همزتها إلى الساكن قبلها، فروى عنه بعض الرواة فيها النقل كقراءة ورش، وروى عنه البعض الآخر ترك النقل وتحقيق الهمز.

(وَعِنْدَهُ رَوَى خَلَفٌ في الوصل سَكْتاً مُقَلَّلا) الضمير في (عِنْدَهُ) يعود على الساكن الصحيح الذي ينقل ورش حركة الهمزة إليه؛ أي: روى خلف عن حمزة في حال وصل هذه المواضع، السكت قليلاً بدون تنفس، سواء وقف على الكلمة التي أولها الهمز أم وصلها بما بعدها، وسواء كان هذا الساكن منفصلاً عن الكلمة التي فيها الهمز رسماً، نحو: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾؛ أم متصلاً بها رسماً مثل: ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾، ﴿ٱلْآخِرَةُ﴾، ﴿ٱلْإِنسَـٰنُ﴾.

(وَيَسْكُتُ في شَيْءٍ وَشَيْئاً) وكذلك روى خلف عن حمزة السكت على لفظ (شيء) سواء كان مرفوعاً أم مجروراً، ولفظ (شَيْئاً) المنصوب[1] في حال وصل هذين اللفظين بما بعدهما[2] وهذا مذهب أبي الفتح فارس عن خلف، وعلى هذا المذهب لا سكت لخلاد في أي موضع مما ذُكر.

وقوله: (وبعضهم لَدَى اللامِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمْزَةٍ تَلا وَشَيْءٍ وَشَيْئاً لَمْ يَزِدْ) أي أنّ بعض أهل الأداء، وهو طاهر بن غلبون، قرأ عن حمزة من

(١) ولا يسكت على غير ذلك مما هو في كلمة واحدة، نحو: ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾، و﴿ٱلظَّمْـَٔانُ﴾، و﴿مَسْـُٔولًا﴾.

(٢) أما عند الوقف عليهما فلهما حكم آخر، يُعلم في باب وقف حمزة وهشام، البيت رقم: ٢٣٧ و٢٥١.

روايتَي خلف وخلاد، بالسكت على لام التعريف، وعلى (**شيء**) المرفوع والمجرور، و(**شَيْئاً**) المنصوب عند وصلهما بما بعدهما، ولم يزد على ذلك، فلا يسكت على الساكن المفصول، نحو: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، لخلف ولا لخلاد، الخلاصة:

وصلاً	الساكن المفصول	ال ـ شيء ـ شيئاً
خلف	سكت على المذهب الأول تركه على المذهب الثاني	السكت على المذهبين
خلاد	ترك السكت على المذهبين	ترك السكت على المذهب الأول السكت على المذهب الثاني

وقد نُظم في ذلك:

وشيءٍ وألْ بالسّكتِ عن خَلَفٍ بلا ... خِلاف، وفي المفصولِ خُلْفٌ تَقَبَّلا
وخَلادُهُم بِالخُلْفِ في ألْ وَشَيْئِهِ ... ولا سَكْتَ في المفصولِ عَنْهُ فَحَصَّلا

أما إذا وقف خلف على الساكن المفصول، نحو: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، ونحوهما، كان له (٣) أوجه: النقل من قوله: (**وَعَنْ حَمْزَةٍ فِي الوَقْفِ خُلْفٌ**)، والسكت على مذهب أبي الفتح، وتركه على مذهب ابن غلبون، فالخلاف الذي ذكره الناظم دائر بين النقل وتركِه، وتركُه صادق بالسكت وعدمه.

وإذا وقف على نحو: ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾، ﴿ٱلْآخِرَةُ﴾، ﴿ٱلْأَرْضِ﴾، ﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾، كان له بحسب ما تقدم، (٣) أوجه: النقل، والسكت، وتركه، ولكن المحققين على منع الوجه الثالث، والاقتصار على النقل والسكت.

وأما خلاد فله عند الوقف على نحو: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، وجهان فقط: النقل، وتركه من غير سكت؛ إذ لا سكت له في المفصول على المذهبين. وإذا وقف على: ﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾ ونحوه، كان له وجهان فقط: النقل، والسكت.

وقفاً	الساكن المفصول	ال التعريف
خلف	١ ـ النقل من قوله: (وَعَنْ حَمْزَةٍ في الوَقْفِ خُلْفٌ) ٢ ـ التحقيق على مذهب ابن غلبون ٣ ـ السكت على مذهب أبي الفتح	١ ـ النقل من قوله: (وَعَنْ حَمْزَةٍ في الوَقْفِ خُلْفٌ) ٢ ـ السكت على المذهبين
خلاد	١ ـ النقل ٢ ـ التحقيق، إذ لا سكت له على المذهبين	١ ـ النقل ٢ ـ السكت

ونُظم في ذلك:

وفي ال بِنَقْلٍ قِفْ وسكْتٍ لِساكِتٍ عليها، وعندَ التارِكينَ لَهُ انْقُلا

أي: عند السكت على ال التعريف وسط الآية، يجوز وقفاً الوقف بالنقل والسكت، وعند ترك السكت وسط الآية يتعيّن النقل:

وفيما يلي مثال تطبيقي لاجتماع ال التعريف وسط الآية وعند الوقف.

﴿ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ﴾ [البقرة: ١٧٨].

	وَٱلۡأُنثَىٰ	بِٱلۡأُنثَىٰۚ
خلف	سكت	نقل+ سكت
خلاد	سكت	نقل+ سكت
	تحقيق	نقل

وكمثال تطبيقي لاجتماع الساكن المفصول وسط الآية وعند الوقف:

﴿فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ... فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ [البقرة: ١٧٨].

	وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ	عَذَابٌ أَلِيمٞ
خلف	تحقيق	نقل ـ تحقيق
	سكت	نقل ـ سكت
خلاد	تحقيق	نقل ـ تحقيق

أما في الدرة، فعطف على أحكام خلف العاشر في البيت ٣٧: (والسَّكْتَ أَهْمَلا)، أي: أنّ خلف العاشر خالف حمزة في الباب كله، فترك السكت على الساكن مطلقاً، ولكن لإدريس عن خلف العاشر طريقان: طريق القطيعي، الذي لم يروَ عنه السكت، وطريق المطوعي الذي رُوي عنه السكت على الساكن قبل الهمز فيما كان من كلمة ومن كلمتين، نحو: قرءان، مسؤولاً، الأنهار، شيئاً، ومن ءامن، خلوا إلى . . . ، وابن الجزري اقتصر على طريق القطيعي، ولكن يجوز التلاوة بالوجهين، والله أعلم[1].

٢٢٩ ـ . . . . وَلِـــنَـــافِـــعٍ لَدَى يُونُسٍ ءالْـنَ بِالنَّقْلِ نُقِّلا

---

٣٦ ـ وَلا نَقلَ إلا الآن مَع يونسٍ بَـدا

أخبر أن نافعاً من طريقي ورش وقالون، وابن وردان من الدرة، قرؤوا ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ الاستفهامية في [يونس: ٥١ و٩١]، بنقل حركة الهمزة الثانية إلى اللام الساكنة قبلها، مع حذف الهمزة: (ءَالان)، فورش على أصله في النقل، أما قالون فقد خالف أصله، وزاد في الدرة موافقة ابن وردان لورش في ﴿ٱلْـَٔنَ﴾ الإخبارية أينما وقعت[2].

وقوله: (نُقِّلا) بتشديد القاف للإشعار بكثرة نَقَلته ورواته عن نافع.

٢٣٠ ـ وَقُلْ عَاداً الأُوْلَى بِإِسْكَانِ لامِهِ	وَتَنْوِينُهُ بِالكَسْرِ كَاسِيهِ ظَلّلا
٢٣١ ـ وَأَدْغَمَ بَاقِيهِمْ وَبِالنَّقْلِ وَصْلُهُمْ	وَبَدْؤُهُمُ وَالبَدْءُ بِالأَصْلِ فُضِّلا
٢٣٢ ـ لِقَالُونَ وَالبَصْرِي وَتُهْمَزُ وَاوُهُ	لِقَالُونَ حَالَ النَّقْلِ بَدْءاً وَمَوْصِلا
٢٣٣ ـ وَتَبْدَا بِهَمْزِ الوَصْلِ في النَّقْلِ كُلِّهِ	وَإِنْ كُنْتَ مُعْتَدّاً بِعَارِضِهِ فَلا

قرأ (كَاسِيهِ ظَلّلا) أي ابن عامر، و(ظ) رمز ابن كثير والكوفيون[3]

---

(١) ولمزيد من التوسع في المسألة، راجع موقع تفسير للدراسات القرآنية (vb.tafsir.net)، مبحث: أقوال العلماء في سكت إدريس عن خلف البزار من الدرة.

(٢) وهي في (٥) مواضع: [البقرة: ٧١، النساء: ١٨، الأنفال: ٦٦، يوسف: ٥١، الجن: ٦].

(٣) والشاهد: ٥١: (وَكُوفٍ مَعَ المَكِّيِّ بِالظَّاءِ مُعْجَماً).

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ﴾ [النجم: ٥٠]، بإسكان لام ﴿ٱلۡأُولَىٰ﴾ وكسر تنوين ﴿عَادًا﴾: ﴿عادنِ ٱلۡأُولَىٰ﴾ وذلك للتخلص من التقاء الساكنين، وهما التنوين واللام.

ثم قال: (**وَأَدْغَمَ بَاقِيهِمْ وَبِالنَّقْلِ وَصْلُهُمْ وَبَدْؤُهُمُ**) أي: من بقي من القراء، وهم: نافع، وأبو عمرو، قرآ بنقل حركة همزة ﴿ٱلۡأُولَىٰ﴾ المضمومة إلى اللام مع حذف الهمزة فتُقرأ: (لُوْلى)، ففي حال وصلهم كلمة: ﴿عَادًا﴾ بها، يُدغم التنوين باللام بمقتضى قواعد التجويد، فتُقرأ: (عادَ لُّولى)، أما حال بدئهم بها، فتُقرأ: (ألُولى).

وقوله (**وَالبَدْءُ بِالأَصْلِ فُضِّلا لِـقَالُونَ وَالبَصْرِي**) معناه: أن البدء بكلمة: (الْأُولى) بهمزة الوصل وسكون اللام وضم الهمزة على الأصل، فُضّل على النقل لقالون والبصري.

وأما ورش فيقرأ بالنقل على أصل مذهبه، سواء وصل كلمة: ﴿عَادًا﴾ بكلمة (الُولى) أو ابتدأ بها، ويمد البدل (٢ ـ ٤ ـ ٦) كما أتى في شرح البيت ١٧٥ من **باب المد والقصر**.

ومعنى قوله: (**وَتُهْمَزُ وَاوُهُ لِـقَالُونَ حَالَ النَّقْلِ بَدْءاً وَمَوْصِلا**) أن قالون يقرأ بهمزة ساكنة في مكان الواو في حال قراءته بالنقل (عادَ لُّؤلى) سواء وصل الكلمة بما قبلها أم ابتدأ بها.

وأما إذا قرأها من غير نقل، بأن ابتدأ بها على الأصل كقراءة ابن عامر وابن كثير والكوفيين، فلا يهمز، بل يقرأ بواو ساكنة.

ولم تذكر الدرة حكم ذلك الموضع، فوافق أبو جعفر نافعاً بنقل حركة الهمزة إلى اللام وإدغامها، وهو على أصله بإبدال الهمز الساكن، أما يعقوب فوافق البصري، والخلاصة:

﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ ۝٥٠﴾ [النجم: ٥٠]			
وصلاً	عادنِ لْأولى: ك ـ د والكوفيون	عادَ لُّؤْلى: ب	عادَ لُّولى: ج ـ ح ـ أ* ـ ح*
ابتداءً	الأولى ك ـ د والكوفيون	الأُولى أو ألُـؤْلى أو لُؤلى: ب	ألُولى أو لُولى: ج-ح-أ*-ح* أو الأولى: ح-أ*-ح*

٢٣٣ ـ وَتَبْدَا بِهَمْزِ الوَصْلِ في النَّقْلِ كُلِّهِ وَإِنْ كُنْتَ مُعْتَدّاً بِعَارِضِهِ فَلا

ذكر الناظم قاعدة عامة لكل من يقرأ بالنقل، وهي: أنّ كل كلمة وقع في أولها أل التعريف، وكان بعدها همزة قطع، نحو: ﴿ٱلۡأُولَىٰ﴾ ـ ﴿ٱلۡأَرۡضِ﴾ ـ ﴿ٱلۡإِنسَٰنُ﴾، ثم نقلت حركة همزة القطع إلى اللام، فيجوز عند البدء بهذه الكلمة وجهان:

١) الابتداء بهمزة الوصل مفتوحة باعتبار الأصل، وهو سكون اللام وعدم الالتفات إلى حركة اللام العارضة، فنقول: ألُولى ـ ألَرض ـ ألِنسان.

٢) الابتداء باللام اعتداداً بحركتها العارضة، فنقول: لُولى ـ لَرض ـ لِنسان.

وهذا معنى قوله: (**وَتَبْدَا بِهَمْزِ الوَصْلِ في النَّقْلِ كُلِّهِ**)؛ أي اتباعاً للأصل، (**وَإِنْ كُنْتَ مُعْتَدّاً بِعَارِضِهِ فَلا**) أي معتداً بعارض النقل، يعني بحركته العارضة، منْزلاً لها منْزلة الحركة الأصلية، فلا تبدأ بهمزة الوصل، لأنها إنما تجتلب توصّلاً للنطق بالساكن، وحيث إن اللام صارت متحركة، فلا حاجة لهمزة الوصل[١].

(١) وهذان الوجهان جائزان لجميع القراء حال البدء بكلمة (الاسْمُ) في قوله تعالى ﴿بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ﴾ [الحجرات: ١١]، فتُقرأ: الِسم ـ لِسم.
وإذا قرأت **لورش**: الأولى ـ الآخرة ـ الآن، وبدأت بهمزة الوصل، جاز في البدل: القصر والتوسط والمد، أما إذا تركت همزة الوصل وبدأت باللام، فيتعيّن القصر.

٢٣٤ ـ وَنـقْـلُ رِداً عَـنْ نَـافِـعٍ وَكِـتَـابِـيَـهْ بِـالاِسْـكـانِ عَـنْ وَرْشٍ أَصَحُّ تَـقَـبُّـلا

٣٦ ـ ولا نَقْلَ إلا الآنَ مَع يُونُسَ بَـدا وَرِدْءاً . . . .

نقل نافع حركة همزة ﴿رِدْءًا﴾ إلى الدال ثم حذف الهمزة، في قوله تعالى: ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ﴾ [القصص: ٣٤]، فقرأها: (رِداً)، فإذا وقف عليها، أبدل التنوين ألفاً، أما أبو جعفر، فبعد النقل، يبدل التنوين ألفاً، وصلاً ووقفاً، فيقرأها: ﴿رِدَا يُصَدِّقُنِيٓ﴾.

(وَكِتَابِيَهْ بِالاِسْكانِ عَنْ وَرْشٍ أَصَحُّ تَقَبُّلا) أخبر أن إسكان الهاء من كلمة ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ وصلاً في قوله تعالى: ﴿فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾﴾ [الحاقة: ١٩ ـ ٢٠]، أصح من نقل حركة همزة ﴿إِنِّي﴾ إلى الهاء مع حذف الهمزة، والوجهان صحيحان، لقوله (أَصَحُّ تَقَبُّلا)[1].

فائدة: اتفق أهل الأداء على أنه في حال وصل ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾﴾ [الحاقة: ٢٨ ـ ٢٩]، وجهين لجميع القراء: الإظهار، والإدغام، وقد علمت أن لورش في هاء ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ وجهين، حال الوصل: الإسكان، والنقل، ولكن يوجد تحرير عند الجمع بينهما في التلاوة وصلاً بما بعدهما:

﴿فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ﴾	﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ﴾
عند القراءة بإسكان وإظهار الهاء: كِتَٰبِيَهْ إِنِّي	يتعيّن إظهار هاء مع السكت: مَالِيَهْ هَلَكَ
عند القراءة بنقل حركة الهمزة إلى الهاء: كِتَٰبِيَهِ نِّي	يتعين الإدغام: مَالِيهَّلَكَ

(١) وإنما كان الوجه الأول أصح؛ لأن هاء (كِتابِيَهْ): هاء سكت، والأصل فيها أن تكون ساكنة، ولكن الوجه الثاني صحيح لوروده عن أئمة القراءة.

فالوجهان لورش في هاء ﴿مَالِيَهْ﴾ مفرّعان على الوجهين في هاء ﴿كِتَابِيَهْ﴾.

ولمزيد من التوضيح، جاء في الدرة:

٣٦ ـ ولا نَقْلَ إلا الآنَ مَع يُونُسَ بَدا وَرِدْءاً وَأَبْدَلَ أمَّ مِلْءُ بِهِ انْقُلا

٣٧ ـ مِنِ اسْتَبْرَقٍ طِيبٌ وَسَلْ مع فَسَلْ فَشا وَحَقَّقَ هَمْزَ الوَقْفِ والسَّكْتَ أَهْمَلا

ورد عن الأئمة الثلاث النقل في مواضع محددة:

ـ عن ابن وردان في ﴿آلْآنَ﴾ الإخبارية أينما وقعت، و﴿ءَآلْآنَ﴾ الاستفهامية في موضعي يونس كأصله، كما ورد في البيت **٢٢٩**.

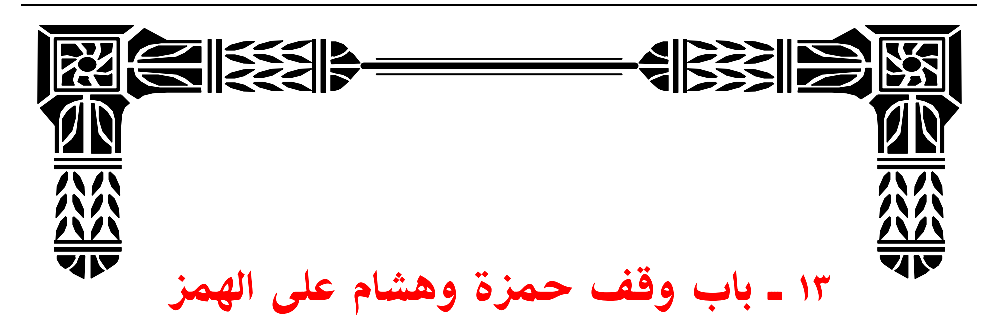
ـ أبو جعفر قرأ: ﴿رِدًا يُصَدِّقُنِيٓ﴾ [القصص: ٣٤]، فأبدل التنوين ألفاً وصلاً ووقفاً.

ـ ابن وردان قرأ: ﴿مِلُ ٱلْأَرْضِ﴾ بالنقل في قوله تعالى: ﴿فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ٩١].

ـ (**مِنِ اسْتَبْرَقٍ طِيبٌ**) رويس نقل ﴿بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمٰن: ٥٤].

ـ (**وَسَلْ مَع فَسَلْ فَشا**) خلف قرأ بنقل حركة الهمزة إلى السين في لفظ الأمر من السؤال حيث وقعت، وسواء وقعت بعد الواو أم الفاء، نحو: ﴿وَسْـَٔلُوا۟﴾ ـ ﴿وَسْـَٔلِ﴾ ـ ﴿فَسْـَٔلِ﴾ ـ ﴿فَسْـَٔلُوهُنَّ﴾، ووافقه ابن كثير والكسائي كما ورد في الشاطبية في **فرش سورة النساء**، البيت **٥٩٨**: (**وَسَلْ فَسَلْ حَرَّكُوا بِالنَّقْلِ رَاشِدُهُ دَلا**).





١٣ ـ باب وقف حمزة وهشام على الهمز

٢٣٥ ـ وَحَمْزَةُ عِنْدَ الوَقْفِ سَهَّلَ هَمْزَهُ ... إِذَا كَانَ وَسْطاً أَوْ تَطَرَّفَ مَنْزِلا

٢٣٦ ـ فَأَبْدِلْهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسَكِّناً ... وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَد تَّنَزَّلا

٢٣٧ ـ وَحَرِّكْ بِهِ مَا قَبْلَهُ مَتَسَكِّناً ... وَأَسْقِطْهُ حَتّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلا

٢٣٨ ـ سِوَى أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ ما أَلِفٍ جَرى ... يُسَهِّلُهُ مَهْمَا تَوَسَّطَ مَدْخَلا

٢٣٩ ـ وَيُبْدِلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلَهُ ... وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى الْمَدِّ أَطْوَلا

٢٤٠ ـ وَيُدْغِمُ فِيهِ الوَاوَ وَاليَاءَ مُبْدِلاً ... إِذَا زِيدَتَا مِنْ قَبْلُ حَتَّى يُفَصَّلا

٢٤١ ـ وَيُسْمِعُ بَعْدَ الكَسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزَهُ ... لَدى فَتْحِهِ يَاءاً وَوَاواً مُحَوِّلا

٢٤٢ ـ وَفي غَيْرِ هذَا بَيْنَ بَيْنَ وَمِثْلُهُ ... يَقُولُ هِشَامٌ مَا تَطَرَّفَ مُسْهِلا

٢٤٣ ـ وَرِءْياً عَلَى إِظْهَارِهِ وَادّغَامِهِ ... وَبَعْضٌ بِكَسْرِ الها لِيَاءٍ تَحَوَّلا

٢٤٤ ـ كَقَوْلِكَ أَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْهُمُ وَقَد ... رَوَوْا أَنَّهُ بِالخَطِّ كَانَ مُسَهِّلا

٢٤٥ ـ فَفِي اليَا يَلِي والوَاوِ وَالحَذْفِ رَسْمَهُ ... وَالاخْفَشُ بَعْدَ الكَسْرِ ذا الضَّمِّ أَبْدَلا

٢٤٦ ـ بِيَاءٍ وَعَنْهُ الوَاوُ في عَكْسِهِ وَمَنْ ... حكَى فِيهِمَا كَاليَا وَكَالوَاوِ أَعْضَلا

٢٤٧ ـ وَمُسْتَهْزِءُونَ الحَذْفُ فِيهِ وَنَحْوِهِ ... وَضَمٌّ وَكَسْرٌ قَبْلُ قِيلَ وَأُخْمِلا

٢٤٨ ـ وَمَا فِيهِ يُلْفى وَاسِطاً بِزَوَائِدٍ ... دَخَلْنَ عَلَيْهِ فِيهِ وَجْهَانِ أُعْمِلا

٢٤٩ ـ كَمَا هَا وَيَا وَاللامِ وَالبا وَنَحْوِهَا ... وَلامَاتِ تَعْرِيفٍ لِمَنْ قَد تَّأَمَّلا

٢٥٠ ـ وَأَشْمِمْ وَرُمْ فِيمَا سِوى مُتَبَدِّلٍ ... بِهَا حَرْفَ مَدٍّ وَاعْرِفِ البَابَ مَحْفِلا

٢٥١ ـ وَمَا وَاوٌ اصْلِيٌّ تَسَكَّنَ قَبْلَهُ ... أَوِ اليَا فَعَنْ بَعْضٍ بِالادْغَامِ حُمِّلا

٢٥٢ ـ وَمَا قَبْلَهُ التَحْرِيكُ أَوْ أَلِفٌ مُحَرْ رَكاً طَرفاً فَالبَعْضُ بالرَّوْمِ سَهَّلا
٢٥٣ ـ وَمَنْ لَمْ يَرُمْ وَاعتَدَّ مَحْضاً سُكُونَهُ وَألحقَ مَفْتُوحاً فَقَدْ شَذَّ مُوغِلا
٢٥٤ ـ وَفِي الهَمْزِ أَنْحَاءٌ وَعِنْدَ نُحَاتِهِ يُضِيءُ سَنَاهُ كُلَّما اسْوَدَّ ألْيَلا

---

٣٧ ـ .... فَشا وَحَقَّقَ هَمْزَ الوَقْفِ والسَّكْتَ أَهْمَلا

تميّز حمزة بتغيير الهمز في الكلمة الموقوف عليها، وشاركه هشام في الهمز المتطرف فقط، فقال:

٢٣٥ ـ وَحَمْزَةُ عِنْدَ الوَقْفِ سَهَّلَ هَمْزَهُ إِذَا كَانَ وَسْطاً أَوْ تَطَرَّفَ مَنْزِلا

أخبر الناظم أن حمزة حال وقفه على كلمة فيها همزة (متوسطة أو متطرفة)، يغيّر هذه الهمزة، والمراد بالتسهيل: مطلق التغيير، ويشمل: التسهيل، النقل، الإبدال والحذف؛ وقد عبّر بالتسهيل، لإفادة أن الغرض من التغيير تسهيل النطق باللفظ الذي فيه الهمز.

وبتخصيص (إِذَا كَانَ وَسْطاً أَوْ تَطَرَّفَ مَنْزِلا) يتبيّن أن حمزة لا تغيير له في الهمزة المبتدأ بها.

وينقسم هذا الباب إلى (٣) أقسام رئيسية:

أ ـ همز ساكن وقبله متحرك	ب ـ همز متحرك وقبله ساكن	ج ـ همز متحرك وقبله متحرك

٢٣٦ ـ فَأَبْدِلْهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسَكِّناً وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَد تَنَزَّلا

أ ـ **حكم الهمزة الساكنة، المتحرك ما قبلها: إبدالها حرف مد من جنس حركة ما قبلها**، تبدل ألفاً بعد الفتح، وواواً بعد الضم، وياءً بعد الكسر.

ـ مثال لهمزة متوسطة بنفسها: ﴿أَطْمَأْنَنتُمْ﴾ ـ ﴿مَّأْكُولٍ﴾ ـ ﴿نُؤْمِنَ﴾ ـ ﴿تُؤْفَكُونَ﴾ ـ ﴿وَبِئْرٍ﴾ ـ ﴿بِئْسَ﴾.

وقد يكون متوسطاً بحرف، نحو: ﴿فَأْتِنَا﴾ ـ ﴿فَأْذَن﴾ ـ ﴿وَأْمُرْ﴾، أو بكلمة، نحو: ﴿لِقَآءَنَا ٱئْتِ﴾ ـ ﴿ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾.

- مثال الهمزة المتطرفة الساكنة سكوناً أصلياً (لبناء أو جزم): ﴿ٱقْرَأْ﴾ ـ ﴿إِن يَشَأْ﴾ ـ ﴿وَيُهَيِّئْ﴾ ـ ﴿لَمْ يُنَبَّأْ﴾.

- مثال الهمزة المتطرفة الساكنة سكوناً عارضاً وقفاً: ﴿أَنشَأَ﴾ ـ ﴿قُرِئَ﴾ ـ ﴿تَفْتَؤُا۟﴾ ـ ﴿ٱلْمَلَأُ﴾ ـ ﴿يَسْتَهْزِئُ﴾ ـ ﴿شَٰطِئِ﴾.

فالضمير في (**فَأَبْدِلْهُ**) يعود على الهمز، وفي (**عَنْهُ**) يعود على حمزة.

والمعنى: فأبدل أيها القارئ الهمز عن حمزة حرف مدّ حال كونك مسكناً الهمز سواء كان سكونه أصليّاً، أم كان متحركاً في الوصل وسُكّن للوقف.

وفي اشتراط تحرّك ما قبل الهمز، الاحتراز عن الهمز الساكن وقفاً وقبله حرف ساكن، نحو: ﴿يَشَآءُ﴾، ﴿شَيْءٍ﴾، ﴿قُرُوٓءٍ﴾؛ فإن لهذا النوع من الهمز حكماً سيذكره الناظم في الأبيات الآتية، أما الهمز الساكن الذي سكونه أصلي: فلا يكون ما قبله إلا متحركاً.

٢٣٧ ـ وَحَرِّكْ بِهِ مَا قَبْلَهُ مَتَسَكِّناً　　وَأَسْقِطْهُ حَتّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلا

ب ـ **حكم الهمز المتحرك الذي قبله ساكن**، والساكن الذي يكون قبل الهمز المتحرك (٥) أنواع:

١ ـ **قبله ساكن صحيح**، ويكون الهمز متوسطاً، نحو: ﴿شَطْـَٔهُۥ﴾، ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾ ﴿جُزْءًا﴾، ﴿يَسْـَٔمُونَ﴾، ﴿يَجْـَٔرُونَ﴾، ﴿وَٱلْأَفْـِٔدَةَ﴾، ﴿مَسْـُٔولًا﴾، ﴿مَذْءُومًا﴾، أو متطرفاً، نحو: ﴿ٱلْخَبْءَ﴾، ﴿ٱلْمَرْءِ﴾ (سواء كان مرفوعاً أم مجروراً)، ﴿مِّلْءُ﴾، ﴿دِفْءٌ﴾.

٢ ـ **قبله حرفا اللين**، أي الواو الأصلية الساكنة المفتوح ما قبلها، والياء الأصلية الساكنة المفتوح ما قبلها؛ ويكون الهمز متوسطاً نحو:

﴿مَوۡئِلٗا﴾، ﴿سَوۡءَٰتِكُمۡ﴾، ﴿شَيۡـٔٗا﴾، ﴿كَهَيۡـَٔةِ﴾، ﴿ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ﴾. أو متطرفاً نحو: ﴿ظَنَّ ٱلسَّوۡءِۚ﴾، ﴿شَيۡءٖ﴾.

٣ ـ قبله واو أو ياء مدية، والهمز بعد هذين الحرفين يكون متوسطاً نحو: ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾، ﴿سِيٓـَٔتۡ﴾، والمتطرف نحو: ﴿ٱلۡمُسِيٓءُۚ﴾، ﴿أَن تَبُوٓأَ﴾، ﴿ٱلسُّوٓءَ﴾، ﴿لَتَنُوٓأُ﴾، ﴿سِيٓءَ﴾، ﴿وَجِاْيٓءَ﴾.

وفي هذه الأنواع الثلاثة تُنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبله وتحذف الهمزة، وفي حال الهمز المتطرف، يصبح الحرف الذي نُقلت إليه حركة الهمزة ساكناً سكوناً عارضاً للوقف، ويجوز فيه الإشمام والروم على شرطهما.

٢٣٨ ـ سِوَى أَنَّهُ مِنْ بَعْدِما أَلِفٍ جَرى   يُسَهِّلُهُ مَهْمَا تَوَسَّطَ مَدْخَلا

هذا هو النوع الرابع من أنواع الهمز المتحرك الواقع بعد ساكن، وهو:

٤ ـ قبله ألف ساكنة: وينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: حمزة يسهل الهمز الواقع بعد ألف إذا كان في وسط الكلمة، سواء كان مفتوحاً، نحو: ﴿تَرَآءَتِ﴾، ﴿أَبۡنَآءَنَا وَأَبۡنَآءَكُمۡ﴾ ﴿وَنِدَآءٗۚ﴾[1]، أم مكسوراً، نحو: ﴿خَآئِفِينَۚ﴾، ﴿ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ﴾، ﴿بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ﴾، أم مضموماً، نحو: ﴿ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ﴾، ﴿يُرَآءُونَ﴾.

ولحمزة في الألف الواقعة قبل الهمزة المتوسطة في هذه الأمثلة ونحوها وجهان: المد المشبع بمقدار (٦) حركات، والقصر بمقدار حركتين عملاً بالقاعدة التي ذكرها في **باب الهمزتين في كلمتين** في قوله:

٢٠٨ ـ وَإِنْ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ   يَجُزْ قَصْرُهُ وَالمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلا

---

(١) ولا يخفى أن الهمز متوسط في نحو: ﴿نِدَآءٗ﴾ ـ ﴿دُعَآءٗ﴾ ـ ﴿غُثَآءٗۖ﴾ ـ ﴿مَآءٗ﴾، نظراً للزوم الألف التي هي عوض عن تنوين النصب.

ثم ذكر حكم القسم الثاني بقوله:

٢٣٩ ـ وَيُبْدِلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلَهُ   وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى الْمَدِّ أَطْوَلا

يعني أن حمزة يبدل الهمز المتطرف الواقع بعد ألف ألفاً، نحو: ﴿جَآءَ﴾، ﴿ٱلسُّفَهَآءُ﴾، ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾، وحينئذ يجتمع ألفان، فيجوز:

ـ حذف إحداهما تخلصاً من اجتماع ساكنين في كلمة واحدة، فعلى حذف إحداهما يحتمل أن يكون المحذوف الأولى وأن يكون الثانية، فعلى تقدير أن المحذوف هي الأولى يتعين القصر؛ لأن الألف الثانية حينئذ تكون مبدلة من همزة فلا يجوز فيها إلا القصر، مثل: (بدأ) ـ (أنشأ) عند الوقف عليهما.

وعلى تقدير أن المحذوف هي الثانية يجوز المد والقصر؛ لأنه حرف مد وقع قبل همز مغير بالإبدال ثم بالحذف.

ـ وعلى تقدير إبقائهما يتعين المد المشبع بقدر (٣) ألفات، ووجه ذلك: أن في الكلمة ألفين، فتزاد ألف ثالثة للفصل بينهما فيمد (٦) حركات.

ـ وصرّح العلماء بجواز التوسط فيه قياساً على سكون الوقف.

فيكون فيه حينئذ (٣) أوجه عند الإبدال: القصر، والتوسط، والمد[١].

٢٤٠ ـ وَيُدْغِمُ فِيهِ الوَاوَ وَاليَاءَ مُبْدِلاً   إِذَا زِيدَتَا مِنْ قَبْلُ حَتَّى يُفَصَّلا

هذا هو النوع الخامس: من أنواع الهمز المتحرك الواقع بعد ساكن؛

٥ ـ قبله واو أو ياء زائدتان، والمقصود الزيادة عن بنية الكلمة، على وزن: فعول ـ فعيل ـ فعيلة، وهي محصورة في الكلمات (٩) التالية: ﴿قُرُوٓءٍ﴾[٢] ـ ﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾ ـ ﴿بَرِيٓءٌ﴾ ـ ﴿دُرِّيٌّ﴾ ـ ﴿بَرِيٓـُٔونَ﴾ ـ ﴿خَطِيٓـَٔةً﴾ ـ ﴿خَطِيٓـَٔـٰتِكُمْ﴾ ـ ﴿هَنِيٓـًٔا﴾ ـ ﴿مَّرِيٓـًٔا﴾؛ فيبدل الهمزة الواقعة بعد الواو الزائدة

(١) وفيها وجهان آخران نعرفهما لاحقاً في شرح البيت ٢٥٢.
(٢) لم تأت الواو زائدة في غيرها في القرآن الكريم.

واواً، ويدغم الواو الزائدة فيها، ويبدل الهمزة الواقعة بعد الياء الزائدة ياءً، ويدغم الياء الزائدة فيها، سواء كان الهمز في وسط الكلمة أم في آخرها.

وقوله: (**حَتَّى يُفَصَّلا**) معناه حتى يميز في الحكم بين الهمزة الواقعة بعد الواو والياء الزائدتين، والواقعة بعد الواو والياء الأصليتين.

٢٤١ ـ وَيُسْمِعُ بَعْدَ الكَسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزَهُ لَـدى فَـتْـحِـهِ يَـاءاً وَوَاواً مُـحَـوِّلا
٢٤٢ ـ وَفي غَيْرِ هذَا بَيْنَ بَيْنَ وَمِثْلُهُ يَـقُـولُ هِـشَـامٌ مَـا تَـطَـرَّفَ مُـسْـهِـلا

ج ـ حكم الهمز المتحرك الواقع بعد متحرك، وهو (٩) أقسام تنتج من التقاء الحركات الثلاث:

القسم الأول: أن يكون الهمز مفتوحاً وما قبله مكسوراً، نحو: ﴿خَاطِئَةٍ﴾، ﴿نَاشِئَةَ﴾، ﴿مِائَةٍ﴾، ﴿فِئَتَيْنِ﴾، وحكم الهمز في هذا القسم أن تبدل ياء خالصة.

القسم الثاني: أن يكون الهمز مفتوحاً وما قبله مضموماً، نحو: ﴿يُؤَيِّدُ﴾، ﴿مُؤَذِّنٌ﴾، ﴿فُؤَادَكَ﴾، ﴿يُؤَلِّفُ﴾، ﴿يُؤَاخِذُ﴾، وحكم الهمز في هذا القسم أن يبدل واواً خالصة.

(**وَفي غَيْرِ هذَا بَيْنَ بَيْنَ**) أي: أنّ حكم الهمز في الأقسام السبعة الباقية، التسهيل بينها وبين الحرف المجانس لحركتها.

القسم الأول: المفتوح بعد فتح نحو: ﴿سَأَلَ﴾، ﴿مَئَابٍ﴾، ﴿تَأَذَّنَ﴾، ﴿شَنَئَانُ﴾.

القسم الثاني: المكسور بعد فتح نحو: ﴿بَئِيسٍ﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ﴾، ﴿حِينَئِذٍ﴾، ﴿مُطْمَئِنٌّ﴾.

القسم الثالث: المضموم بعد فتح نحو: ﴿رَءُوفٌ﴾، ﴿يَكْلَؤُكُم﴾، ﴿تَؤُزُّهُمْ﴾.

القسم الرابع: المكسور بعد ضم نحو: ﴿سُئِلَ﴾، ﴿سُئِلُواْ﴾، ﴿سُئِلَتْ﴾.

القسم الخامس: المضموم بعد كسر نحو: ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾، ﴿فَمَالِـُٔونَ﴾، ﴿أَنۢبِـُٔونِى﴾، ﴿لِّيُوَاطِـُٔواْ﴾، ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾[1].

القسم السادس: المكسور بعد كسر نحو: ﴿ٱلْخَاطِـِٔينَ﴾، ﴿بَارِئِكُمْ﴾، ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾، ﴿خَـٰسِـِٔينَ﴾.

القسم السابع: المضموم بعد ضم نحو: ﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾، ﴿رُءُوسُ﴾.

(ومثله يَقُولُ هِشَامٌ مَا تَطَرَّفَ مُسْهِلا) أي: ويقرأ هشام ما تطرف من الهمز مثل قراءة حمزة فيه، حال كون هشام في ذلك راكباً الطريق المعبد السهل.

٢٤٣ ـ وَرِءْياً عَلَى إِظْهَارِهِ وَادّغَامِهِ وَبَعْضٌ بِكَسْرِ الهَا لِيَاءٍ تَحَوَّلا

٢٤٤ ـ كَقَوْلِكَ أَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْهُمُ ... .

أورد هنا مسألتين، هما من فروع قوله السابق: **(فَأَبْدِلْهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدِّ مُسَكَّناً)**:

المسألة الأولى: تتعلق بلفظ **(رِءْياً)** في قوله تعالى: ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾ [مريم: ٧٤]، حيث تُبدل الهمزة ياء مدية وقفاً على القاعدة، ويجوز فيها وجهان: إظهار حرف المد = رِيْيَا، وإدغامه بما بعدها = رِيَّا.

ومثلها باب **(رُءْيا)**، كيفما تصرفت، نحو: ﴿ٱلرُّءْيَا﴾، ﴿رُءْيَاكَ﴾، ﴿رُءْيَىٰ﴾، ولفظي ﴿وَتُـْٔوِىٓ﴾ [الأحزاب: ٥١]، و﴿تُـْٔوِيهِ﴾ [المعارج: ١٣]، حيث تُبدل الهمزة واواً مدية، ويجوز فيها أيضاً الوجهان: الإظهار والإدغام، ويجمع هذه الكلمات أن الهمزة ساكنة وليست مرسومة على واو أو نبرة ياء.

المسألة الثانية: تتعلق بقوله تعالى: ﴿أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ﴾ [البقرة: ٣٣]، ولفظ ﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾ في موضعين [الحجر: ٥١ وفي القمر: ٢٨]، حيث تُبدل

(١) وسيأتي الإبدال عن الأخفش في المكسور بعد ضم، والمضموم بعد كسر، في البيت ٢٤٥.

الهمزة ياء مدية على القاعدة، ويجوز في الهاء بعدها وجهان، الضمة: أنبيهُم ـ نبّيهُم، عملاً بالأصل، والكسرة: أنبيهِم ـ نبّيهِم، لتناسب الياء المبدلة، والوجهان صحيحان مقروء بهما.

٢٤٤ ـ .... وَقَد رَوَوْا أَنَّهُ بِالخَطِّ كانَ مُسَهِّلا

٢٤٥ ـ فَفِي اليَا يَلِي والوَاوِ وَالحَذْفِ رَسْمَهُ ....

في هذين البيتين قاعدتان: قاعدة الرسم، وقاعدة الحذف.

فأخبر أن بعض أهل الأداء نقلوا عن حمزة أنه كان يسهل الهمزة عند الوقف عليها، أي: يغيّرها، على مقتضى رسم المصاحف العثمانية التي كتبت في عصر الصحابة، وذلك أن الهمزة تارةً تكتب صورتها ياء في المصاحف، وتارةً تكتب واواً، وتارةً لا تكتب لها صورة.

أ ـ فما كانت صورتها ياءً وقف عليها بالياء، نحو: ﴿تِلْقَآيِ﴾ ـ ﴿ءَانَآيِ﴾ ـ ﴿نَّبَإِيْ﴾.

ب ـ وما كانت صورتها واواً وقف عليها بالواو، كنحو: ﴿شُرَكَٰٓؤُاْ﴾ ـ ﴿ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ﴾ ـ ﴿يَبْدَؤُاْ﴾ ـ ﴿يَتَفَيَّؤُاْ﴾ ـ ﴿ٱلْمَلَؤُاْ﴾.

وهذان على قاعدة الرسم، ولا تكون الهمزة إلا متطرفة.

ج ـ وما لم تكن لها صورة، أي: ليست على واو أو نبرة ياء، وقف عليها بالحذف، وهذه قاعدة الرسم، ولها: (٣) حالات[1]:

١ ـ أن تكون الهمزة مضمومة قبلها متحرك بفتح أو ضم، وبعدها واو مدية، نحو: ﴿يَقْرَءُونَ﴾، ﴿يَطَـُٔونَ﴾، ﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾.

٢ ـ أن تكون الهمزة مكسورة قبلها كسر، وبعدها ياء مدية، نحو: ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾، ﴿ٱلْخَٰطِـِٔينَ﴾.

فنقف بحذف الهمزة، وبقاء حركة الحرف الذي قبلها على حاله،

(١) الحالة الثالثة في شرح البيت ٢٤٧.

هذا بالإضافة إلى الأوجه التي يقف عليها حسب القواعد السابقة.

وخرج بذلك نحو: ﴿بَئِيسٍ﴾ فالهمزة لم تُرسم على نبرة، ومع ذلك نقف عليها بالتسهيل فقط دون الحذف، وكذلك باب ﴿أَرَءَيْتَ﴾ كيفما تصرفت، حيث ليس للهمزة صورة، ويقف بالتسهيل فقط.

٢٤٥ ـ .... وَالَاخْفَشُ بَعْدَ الكَسْرِ ذا الضَّمِّ أَبْدَلا
٢٤٦ ـ بِيَاءٍ وَعَنْهُ الوَاوُ في عَكْسِهِ وَمَنْ حَكَى فِيهِمَا كَاليَا وَكَالوَاوِ أَعْضَلا

ذكر الناظم أن الأخفش[1] روى وجهاً آخراً عن حمزة، حيث يبدل الهمز المضموم إذا وقع بعد الكسر ياءً خالصة، نحو: ﴿سَنُقْرِئُكَ﴾، ﴿فَمَالِئُونَ﴾، ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾، ﴿أَنۢبِـُٔونِي﴾، ﴿لِّيُوَاطِـُٔواْ﴾، ﴿ٱلْبَارِئُ﴾، ﴿يَسْتَهْزِئُ﴾. ويبدل الهمز المكسور إذا وقع بعد الضمة واواً خالصة، نحو: ﴿سُـِٕلَ﴾، ﴿سُـِٕلُواْ﴾.

ثم قال: (**وَمَنْ حَكَى فِيهِما كَاليا وَكَالوَاوِ أَعْضَلا**): أي: ومن حكى في المضمومة بعد الكسر، أنها تسهّل مكسورة كالياء، وفي المكسورة بعد الضم، أنها تسهل مضمومة كالواو، فقد **أعضل**، أي: جاء بمعضلة، أي: بأمر شاق ومشكل لا يمكن تحقّقه ولا النطق به، ولذلك لم يأخذ بهذا أحد من أئمة القراءة.

فيكون حكم الوقف على كلمة فيها همز متوسط، متحرك وقبله متحرك، كالتالي:

(١) الأَخْفَش الأوسط، أبو الحسن، سعيد بن مسعدة المجاشعي من أهل بلخ، سكن البصرة، نحوي، عالم باللغة والأدب، أخذ النحو عن سيبويه، وكان يقول: ما وضع سيبويه في كتابه شيئاً إلا وعرضه علي، قرأ عليه الكسائي كتاب سيبويه، وصنف كتباً، منها: «**تفسير معاني القرآن**» و«**شرح أبيات المعاني**»، (ت ٢١٥ أو ٢٢١هـ)؛ ينظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ٢/ ٣٨٠، وعبد الله ابن أسعد اليافعي، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، ٢/ ٤٦.

<table>
<tr><td>مفتوح قبله كسرة</td><td>خَاطِئَةٍ ـ فِئَـةٍ ـ لِئَلَّا</td><td rowspan="2">إبدال فقط</td></tr>
<tr><td>مفتوح قبله ضمة</td><td>يُؤَيِّدُ ـ مُؤَذِّنٌ ـ فُؤَادُ</td></tr>
<tr><td>مضموم قبله كسرة</td><td>أَؤُنَبِّئُكُم ـ يَسْتَهْزِءُونَ ـ فَمَالِءُونَ</td><td rowspan="2">تسهيل وإبدال</td></tr>
<tr><td>مكسور قبله ضمة</td><td>سُئِلَ ـ سُئِلُوا ـ سُئِلَتْ</td></tr>
<tr><td>مفتوح قبله فتحة</td><td>سَأَلَ ـ شَنَئَانُ ـ مَئَابٍ</td><td rowspan="5">تسهيل فقط</td></tr>
<tr><td>مضموم قبله ضمة</td><td>بِرُءُوسِكُمْ ـ رُءُوسَ</td></tr>
<tr><td>مضموم قبله فتحة</td><td>رَءُفٌ ـ يَكْلَؤُكُ ـ تَؤُزُّهُمْ</td></tr>
<tr><td>مكسور قبله كسرة</td><td>بَارِئِكُمْ ـ مُتَّكِئِينَ ـ ٱلْخَاطِئِينَ</td></tr>
<tr><td>مكسور قبله فتحة</td><td>مُطْمَئِنٌّ ـ بَئِيسٍ ـ يَوْمَئِذٍ</td></tr>
</table>

بالإضافة إلى قواعد الرسم والحذف السابق ذكرها.

٢٤٧ ـ وَمُسْتَهْزِءُونَ الحَذْفُ فِيهِ وَنَحْوِهِ وَضَمٌّ، وَكَسْرٌ قَبْلُ قِيلَ وَأُخْمِلا

هذا البيت تابع لقاعدة الرسم في البيت ٢٤٤، وهي التي ليس لهمزتها صورة في خط المصحف، وقد خصّ فيه الهمزة المضمومة التي قبلها كسرة، نحو: ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾، ﴿فَمَالِءُونَ﴾، ﴿لِيُطْفِءُوا﴾، ﴿وَيَسْتَنْبِءُونَكَ﴾، ﴿أَنْبِءُونِي﴾، ﴿لِيُوَاطِءُوا﴾، فنقف عليها بحذف الهمزة، وضم الحرف الذي قبل الهمز، لأن هذا الحرف بعد الحذف صار قبل واو ساكنة مدية، ولا يناسبها إلا ضم ما قبلها[١].

فيكون في هذه الكلمات وأمثالها، (٣) أوجه: التسهيل لأنه متحرك قبله متحرك، والإبدال على مذهب الأخفش، والحذف، وهذا البيت شاهده.

وقوله: (**وَكَسْرٌ قَبْلُ قِيلَ وَأُخْمِلا**) يعني: أنه قيل بإبقاء الكسر على حاله بعد حذف الهمزة، ولكن حكم الناظم على هذا القول بالسقوط،

---

(١) وافقه أبو جعفر في هذا الحكم، ووافقه نافع في ﴿وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ و﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾ وصلاً ووقفاً، والشاهد في فرش البقرة، البيت ٤٦٠: (وَفي الصَّابِئِينَ الهَمْزُ وَالصَّابِئُونَ خُذْ).

لتعذّر النطق بالكسر قبل واو مدية، فقال: **(وَأُخْمِلا)** والخامل: الساقط الذي لا قيمة له، والألف للإطلاق.

٢٤٨ ـ وَمَا فِيهِ يُلْفى وَاسِطاً بِزَوَائِدٍ دَخَلْنَ عَلَيْهِ فِيهِ وَجْهَانِ أُعْمِلا

٢٤٩ ـ كَمَا هَا وَيَا وَاللامِ وَالبا وَنَحْوِهَا وَلامَاتِ تَعْرِيفٍ لِمَنْ قَدْ تَأَمَّلا

أي: يجوز في الهمز المتوسط بسبب دخول أحد الحروف الزوائد عليه، وهو الذي لا تختل الكلمة بحذفه، نحو: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾، ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾، ﴿لِأَنفُسِكُمۡ﴾، ﴿بِأَمۡرِهِۦٓ﴾، ﴿فَبِإِذَآ﴾، ﴿سَأُوْرِيكُمۡ﴾، ﴿ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾: وجهان: التحقيق والتغيير بحسب القواعد السابقة، وقد ذكر من أحرف الزوائد: ها التنبيه ـ يا النداء ـ اللام ـ الباء، وقصد بـ **(وَنَحْوِهَا)**: الفاء ـ السين ـ الواو ـ الكاف ـ همزة الاستفهام.

وقيْدُ: (لا تختل الكلمة بحذفه)، احتراز من حروف المضارعة نحو: ﴿يُؤۡمِنَّ﴾، وميم اسم الفاعل نحو: ﴿ٱلۡمُؤۡمِنُ﴾، وميم اسم المفعول نحو: ﴿مَأۡتِيّٗا﴾، فليس في ذلك وأمثاله إلا إبدال الهمز.

وكذلك: ﴿فَأۡتُواْ﴾، ﴿فَأۡذَنُواْ﴾ ﴿فَأۡوُۥٓاْ﴾، ﴿وَأۡمُرۡ﴾؛ وإن كانت الفاء والواو زائدة، نظراً لعدم إمكان النطق بالهمزة إلا متصلة بالحرف قبلها، فكأن الهمزة في هذه الحال متوسطة بنفسها، وأيضاً لفظي: ﴿حِينَئِذٖ﴾، ﴿يَوۡمَئِذٖ﴾، نظراً لشدة الامتزاج.

وكذلك عند الوقف على نحو: ﴿يَٰصَٰلِحُ ٱئۡتِنَا﴾ أو ﴿ٱلَّذِي ٱؤۡتُمِنَ﴾ لأنه حال الابتداء لا بد من إبدالها.

فائدة: لفظ (هاؤُمُ) من قوله تعالى: ﴿هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ﴾ [الحاقة: ١٩]، اسم فعل أمر بمعنى خذوا، و(ها) فيه ليست للتنبيه، بل هي جزء من الكلمة، فليست همزته من قبيل الهمز المتوسط بزائد، لذلك ليس لحمزة فيه وقفاً إلا التسهيل مع المد والقصر، فهو داخل في قوله السابق في البيت ٢٣٨: **(سِوَى أَنَّهُ مِنْ بَعْدِما أَلِفٍ جَرى)**.

(وَلامَاتِ تَعْرِيفٍ لِمَنْ قَد تَّأَمَّلا) لامات التعريف من الزوائد التي

تدخل على الكلمات، نحو: ﴿ٱلۡأَرۡضِ﴾، وقد خصّصها بالتأمل، لأن الخلاف فيها ليس دائراً بين التحقيق والتغيير، كباقي أحرف الزوائد، فقد سبق في شرح البيت ٢٢٨ من **باب نقل حركة الهمزة**، أن الوقف على كلمة معرفة أولها همزة، دائر بين النقل والسكت فقط.

٢٥٠ ـ **وَأَشْمِمْ وَرُمْ فِيمَا سِوى مُتَبَدِّلٍ بِهَا حَرْفَ مَدٍّ وَاعْرِفِ البَابَ مَحْفِلا**

الأمر في (**اشْمِمْ وَرُمْ**) للتخيير، حيث الواو في (**وَرُمْ**) بمعنى: أو، فالقارئ مخيّر بين الإتيان بالإشمام فيما يجوز فيه الإشمام وهو المضموم والمرفوع، أو الروم فيما يجوز فيه، وهو المضموم والمرفوع والمكسور والمجرور، وبين تركهما.

والمعنى: اشمم أو رُم في الهمز المتطرف المتحرك وصلاً المسكّن وقفاً، المغير بأنواع التغيير المتقدمة، إلا ما أُبدل حرف مد، نحو: ﴿بَدَأَ﴾، ﴿ٱمۡرُؤٌاْ﴾، ﴿يُنشِئُ﴾، فلا يجوز دخول الإشمام ولا الروم.

ومواضع دخول الإشمام والروم أربعة:

١ ـ ما نُقل إليه حركة الهمزة، نحو: ﴿مِّلۡءُ﴾، ﴿دِفۡءٌ﴾، ﴿ٱلۡمَرۡءِ﴾.

٢ ـ ما أبدل ثم أدغم فيه ما قبله، نحو: ﴿بَرِيٓءٌ﴾، ﴿سِيٓءَ﴾، ﴿قُرُوٓءٖ﴾، ﴿ٱلسُّوٓءَ﴾، ﴿شَيۡءٍ﴾.

٣ ـ ما أبدلت الهمزة فيه واواً أو ياءً على الرسم، نحو: ﴿ٱلۡمَلَؤُاْ﴾، ﴿ٱلضُّعَفَـٰٓؤُاْ﴾، ﴿نَبَإِيْ﴾، ﴿تِلۡقَآيِٕ﴾.

٤ ـ ما أبدل على مذهب الأخفش، نحو: ﴿يُبۡدِئُ﴾، ﴿يَسۡتَهۡزِئُ﴾، ﴿لُؤۡلُؤٌ﴾.

فيجوز في هذه المواضع الإسكان المحض، الروم بجزء من الحركة إن كان مضموماً أو مكسوراً، والإشمام إن كان مضموماً، ولا يُضبط ذلك إلا بالمشافهة.

وقوله: (**وَاعْرِفِ البَابَ مَحْفِلا**) محفل القوم مكان اجتماعهم؛ يعني:

واعرف باب وقف حمزة وهشام على الهمز حال كون هذا الباب موضعاً لجميع أنواع الهمز.

٢٥١ ـ وَمَا وَاوٌ اصْلِيٌّ تَسَكَّنَ قَبْلَهُ أَوِ اليَا فَعَنْ بَعْضٍ بِالادْغَامِ حُمِّلا

سبق أن الواو والياء الساكنتين الواقعتين قبل الهمز المتحرك نوعان: أصليتان، وزائدتان، وأن حكم الهمز بعد الأصليتين: نقل حركته إليهما ثم حذفه، لقوله: **(وحَرّكْ بِهِ ما قَبْلَهُ مُتَسَكِّناً)**، وأن حكمه بعد الزائدتين، إبداله حرفاً من جنس حركة ما قبله، أي واواً أو ياءً مع إدغام ما قبله فيه، لقوله في البيت ٢٤٠: **(وَيُدْغِمُ فِيهِ الوَاوَ وَاليَاءَ مُبْدِلاً إِذَا زِيدَتَا)**.

وقد ذكر في هذا البيت أن بعض أهل الأداء أجرى الواو والياء الأصليتين الساكنتين مجرى الواو والياء الزائدتين الساكنتين، فأبدل الهمز الواقع بعد الواو الأصلية واواً ثم أدغمهما، وأبدل الهمز الواقع بعد الياء الأصلية ياء ثم أدغمهما، سواء كان الهمز متوسطاً أم متطرفاً نحو: ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾، ﴿سِيٓـَٔتۡ﴾، ﴿سَوۡءَةَ﴾، ﴿كَهَيۡـَٔةِ﴾، ﴿لَنَنُوٓأُ﴾، ﴿سِيٓءَ﴾، ﴿ظَنَّ ٱلسَّوۡءِ﴾، ﴿شَيۡءٍ﴾.

وعلى هذا يكون في الهمز الواقع بعد الواو الساكنة الأصلية والياء الساكنة الأصلية وجهان:

الأول: نقل حركته إلى ما قبله من الواو أو الياء ثم حذفه.

الثاني: إبداله من جنس ما قبله وإدغام ما قبله فيه.

٢٥٢ ـ وَمَا قَبْلَهُ التَحْرِيكُ أَوْ أَلِفٌ مُحَرْ رَكاً طَرَفاً فَالبَعْضُ بِالرَّوْمِ سَهَّلا

تقدم أن الهمز المتطرف المتحرك وصلاً، المسكن وقفاً، وقد وقع قبله التحريك، نحو: ﴿نَّبَإِ﴾، ﴿يَبۡدَؤُاْ﴾، ﴿شَٰطِيِٕ﴾، ﴿ٱلۡبَارِئُ﴾، ﴿لُؤۡلُؤٞ﴾، يبدل حرف مد من جنس حركة ما قبله، وهذا الحكم مأخوذ من قوله في البيت ٢٣٦: **(فَأَبْدِلْهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسَكَّناً)**.

وأن الهمز المتطرف الذي قبله ألف، نحو: ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ ـ ﴿مَاءُ﴾، أنه يبدل ألفاً، وهذا الحكم مأخوذ من قوله في البيت ٢٣٩: **(وَيُبْدِلُهُ مَهْما تَطَرَّفَ مِثْلُهُ)**.

وفي هذا البيت، بيّن أن في هذه الصورتين، يجوز وجه التسهيل مع الروم، ولا يجوز ذلك، إلا إذا كان هذا الهمز محلاً لذلك، بأن يكون مضموماً أو مرفوعاً أو مكسوراً أو مجروراً، وليس مبدلاً حرف مد كما سبق في البيت: ٢٥٠، فإن اختل أحد هذه الشروط، بأن كان مفتوحاً أو منصوباً، أو أُبدل ألفاً، تعين فيه الإبدال.

٢٥٣ ـ وَمَنْ لَمْ يَرُمْ وَاعَتدَّ مَحْضاً سُكُونَهُ وَألحقَ مَفْتُوحاً فَقَدْ شَذَّ مُوغِلا

ذكر في هذا البيت مذهبين آخرين، لا يؤخذ بهما:

المذهب الأول: الاقتصار على الإبدال، وعدم جواز التسهيل مع الروم، سواء كان الهمز مضموماً أم مكسوراً، وعلّل ذلك بأن الهمزة إذا سُهّلت، قرُبت من الساكن فيكون حكمها حكم الساكن، فيمتنع التسهيل بالروم فيها كما يمتنع في الساكن.

المذهب الثاني: جواز التسهيل مع الروم في المفتوح، لقوله: (**وَألحقَ مَفْتُوحاً**) أي: ألحق المفتوح بالمكسور والمضموم في جواز تسهيله مع الروم.

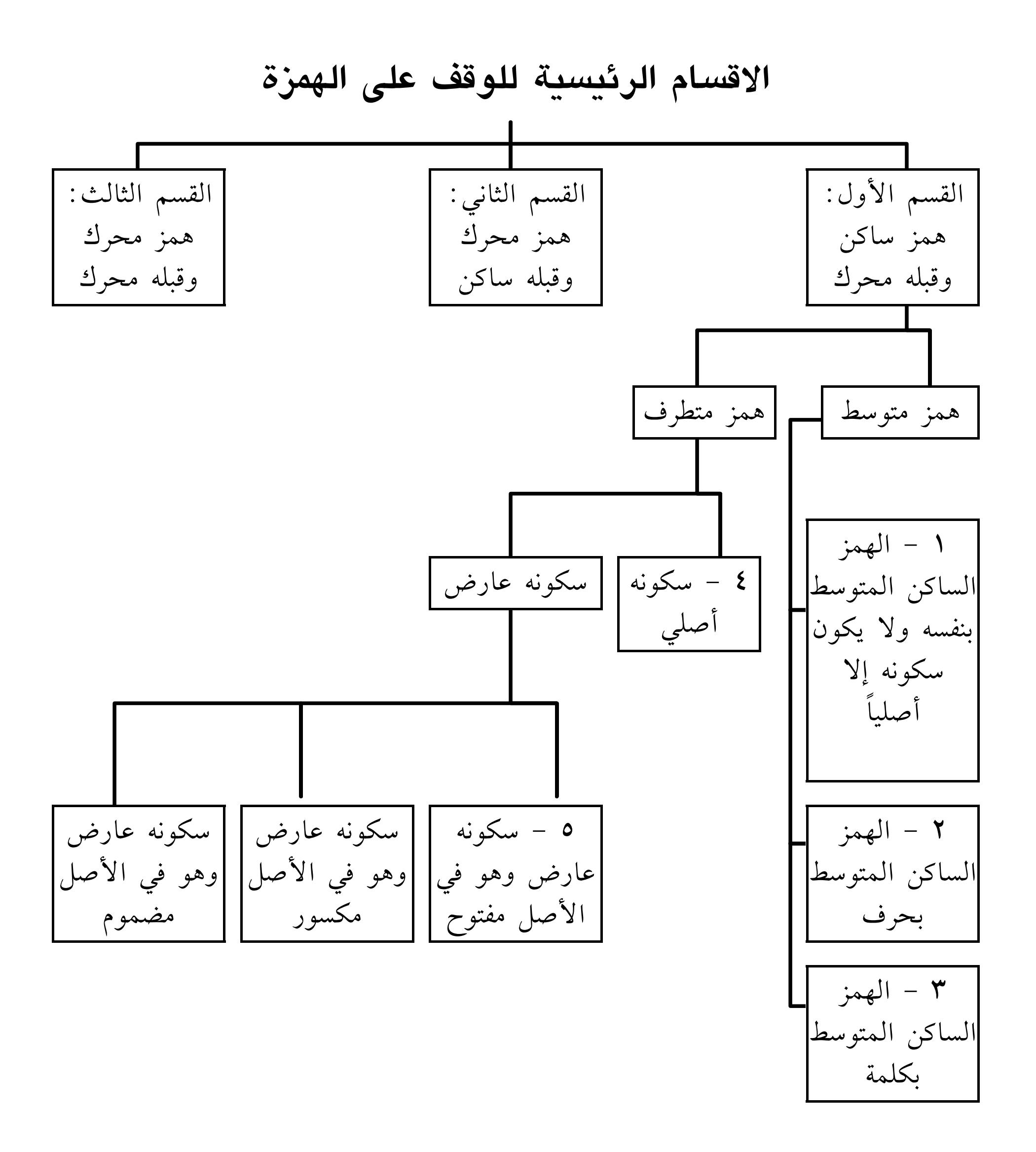
(**فَقَدْ شَذَّ مُوغِلا**) إشارة إلى إبطال المذهبين معاً، أي: من يقل بذلك، فقد شذّ حال كونه موغلاً في الشذوذ، و(**الإيغال**) الإبعاد في السير والإمعان فيه.

٢٥٤ ـ وَفِي الهَمْزِ أَنْحَاءٌ وَعِنْدَ نُحَاتِهِ يُضِيءُ سَنَاهُ كُلَّمَا اسْوَدَّ أَلْيَلا

(**الأَنْحَاءُ**) الطرق، و(**السنا**) بالقصر: النور، وبالمد: الرّفعة، (**أَلْيَلا**) يقال: ليل **أليل**، إذا كان شديد الظلمة.

والمعنى: لتخفيف الهمز عند حمزة وهشام طرق متعددة، فهو من الأبواب الشائكة التي يستصعبها طلاب هذا العلم، فشبّه شدة غموضها كالليل الأسود، ولكن تتضح معالمها للذين أتقنوا أحكامها واستوعبوا أنواعها، فصارت عندهم في وضوحها كالشمس في النهار.

أما بالنسبة إلى الدرة، فخلف عن حمزة، حقق الهمز وقفاً مخالفاً بذلك كل هذه الأحكام، والشاهد قوله في **باب النقل والسكت والوقف على الهمز**، البيت ٣٧: (**فشا وَحَقَّقَ هَمْزَ الوَقْفِ**).


الاقسام الرئيسية للوقف على الهمزة
القسم الأول: همز ساكن وقبله محرك
القسم الثاني: همز محرك وقبله ساكن
القسم الثالث: همز محرك وقبله محرك
همز متوسط
همز متطرف
١ - الهمز الساكن المتوسط بنفسه ولا يكون سكونه إلا أصلياً
٢ - الهمز الساكن المتوسط بحرف
٣ - الهمز الساكن المتوسط بكلمة
٤ - سكونه أصلي
سكونه عارض
٥ - سكونه عارض وهو في الأصل مفتوح
سكونه عارض وهو في الأصل مكسور
سكونه عارض وهو في الأصل مضموم

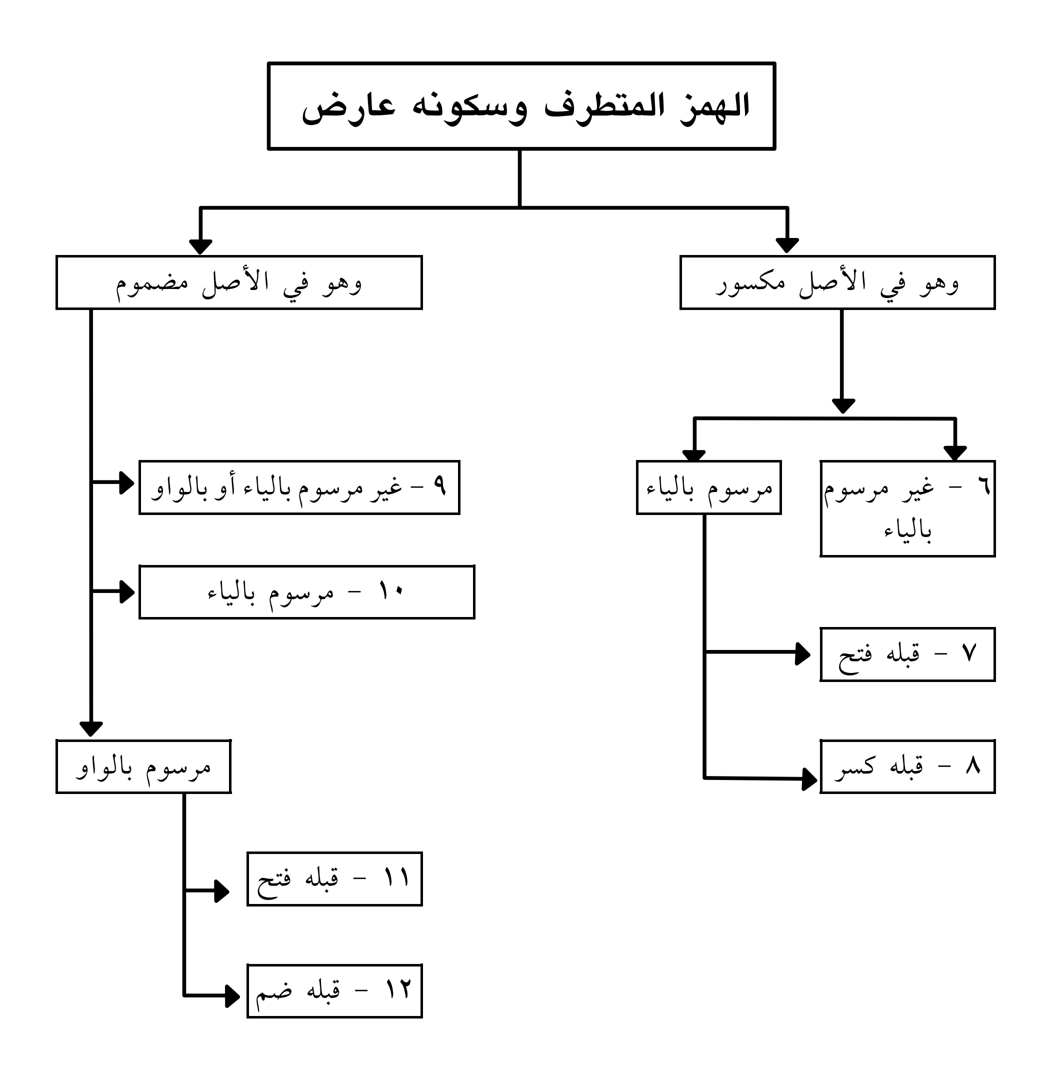
١ ـ **الساكن المتوسط بنفسه**: ولا يكون سكونه إلا أصلياً نحو: ﴿تَأْلَمُونَ﴾، ﴿ٱلذِّئْبُ﴾، ﴿مُّؤْمِنٌ﴾؛ وحكمه: الإبدال حرف مد من جنس حركة ما قبله فقط. وله في ﴿ٱلرُّءْيَا﴾، ﴿وَتُئْوِىٓ﴾، ﴿تُئْوِيهِ﴾ بعد الإبدال الإظهار عند الحرف الذي بعده، والإدغام فيه.

٢ ـ **الهمز الساكن المتوسط بحرف**: ولا يكون سكونه إلا أصلياً، ولا يكون ما قبله إلا مفتوحاً، فيبدله حمزة عند الوقف ألفاً تمد مداً طبيعياً، مثل: ﴿فَأْتِ﴾، ﴿وَأْمُرْ﴾، ﴿فَأْذَن﴾.

٣ ـ **الهمز الساكن المتوسط بكلمة**: ويكون ما قبله إما مفتوحاً مثل: ﴿ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا﴾ فيبدله ألفاً عند الوقف، وإما مكسوراً مثل: ﴿ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾ فيبدله ياء، وإما مضموماً مثل: ﴿قَالُوا۟ ٱئْتِنَا﴾ فيبدله واواً حال الوقف.

٤ ـ **الهمز المتطرف وسكونه أصلي**: نحو: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ﴾، ﴿نَبِّئْ﴾؛ وحكمه: الإبدال حرف مد من جنس حركة ما قبله فقط، كالمتوسط.

٥ ـ **الهمزة المتطرف وسكونه عارض وهو في الأصل مفتوح**: نحو: ﴿أَنشَأَ﴾، ﴿قُرِئَ﴾؛ وحكمه: الإبدال حرف مد من جنس حركة ما قبله فقط، كالساكن المتوسط.


الهمز المتطرف وسكونه عارض
وهو في الأصل مكسور
وهو في الأصل مضموم
٦ - غير مرسوم بالياء
مرسوم بالياء
٧ - قبله فتح
٨ - قبله كسر
٩ - غير مرسوم بالياء أو بالواو
١٠ - مرسوم بالياء
مرسوم بالواو
١١ - قبله فتح
١٢ - قبله ضم

٦ ـ الهمز المتطرف وسكونه عارض وهو في الأصل مكسور وغير مرسوم بالياء:

نحو: ﴿لِلْمَلَإِ﴾؛ وفيه وجهان:

أ ـ الإبدال حرف مد من جنس حركة ما قبله.

ب ـ التسهيل بالروم.

ج ـ الهمز المتطرف وسكونه عارض وهو في الأصل مكسور ومرسوم بالياء وقبله فتح:

وهو لفظ ﴿نَّبَإِیْ﴾ [الأنعام: ٣٤]، وهو الموضع الوحيد في القرآن؛ وفيه (٤) أوجه:

أ ـ الإبدال حرف مد من جنس حركة ما قبله (وهو الألف في هذه الحالة).

ب ـ التسهيل بالروم، (وهذان الوجهان على مذهب القياس).

ج ـ الإبدال ياء مكسورة تُسكّن سكوناً محضاً للوقف.

د ـ الإبدال ياءً مكسورة مع الروم، (وهذان الوجهان على الرسم).

٨ ـ الهمز المتطرف وسكونه عارض وهو في الأصل مكسور ومرسوم بالياء وقبله كسر:

نحو: ﴿ٱمْرِيٍ﴾؛ وفيه (٤) أوجه:

أ ـ الإبدال حرف مد من جنس حركة ما قبله (ياء في هذه الحالة).

ب ـ التسهيل بالروم، (وهذان الوجهان على مذهب القياس).

ج ـ الإبدال ياء مكسورة تُسكّن سكوناً محضاً للوقف.

د ـ الإبدال ياءً مكسورة مع الروم، (وهذان الوجهان على مذهب اتباع الخط).

ويلاحظ: أن الوجه الأول من أوجه القياس والوجه الأول من أوجه الرسم متحدان في اللفظ.

٩ ـ الهمز المتطرف وسكونه عارض وهو في الأصل مضموم وغير مرسوم بالياء أو بالواو:

نحو: ﴿ٱلْمَلَأُ﴾؛ وفيه وجهان:

أ ـ الإبدال حرف مد من جنس حركة ما قبله.

ب ـ التسهيل بالروم.

١٠ ـ الهمز المتطرف وسكونه عارض وهو في الأصل مضموم ومرسوم بالياء:

نحو: ﴿يُبْدِئُ﴾؛ وفيه (٥) أوجه:

أ ـ الإبدال حرف مد من جنس حركة ما قبله.

ب ـ التسهيل بالروم، (وهذان الوجهان على القياس).

ج ـ الإبدال ياء مضمومة تسكّن سكوناً محضاً للوقف.

د ـ الإبدال ياءً مضمومة مع الإشمام.

هـ ـ الإبدال ياءً مضمومة مع الروم، (وهذه الثلاثة الأخيرة على الرسم).

ويلاحظ: أن الوجه الأول من أوجه القياس والوجه الأول من أوجه الرسم متحدان في اللفظ.

١١ ـ الهمز المتطرف وسكونه عارض وهو في الأصل مضموم ومرسوم بالواو وقبله فتح:

نحو: ﴿يَبْدَؤُا﴾؛ وفيه (٥) أوجه:

أ ـ الإبدال حرف مد من جنس حركة ما قبله (ألف في هذه الحالة).

ب ـ التسهيل بالروم، (وهذان الوجهان على القياس).

ج ـ الإبدال واواً مضمومة تُسكن سكوناً محضاً للوقف.

د ـ الإبدال واواً مضمومة مع الإشمام.

هـ ـ الإبدال واواً مضمومة مع الروم، (وهذه الثلاثة على الرسم).

١٢ ـ الهمز المتطرف وسكونه عارض وهو في الأصل مضموم ومرسوم بالواو وقبله ضم:

نحو: ﴿ٱمۡرُؤٌاْ﴾؛ وفيه (٥) أوجه:

أ ـ الإبدال حرف مد من جنس حركة ما قبله (واو في هذه الحالة).

ب ـ التسهيل بالروم، (وهذان الوجهان على القياس).

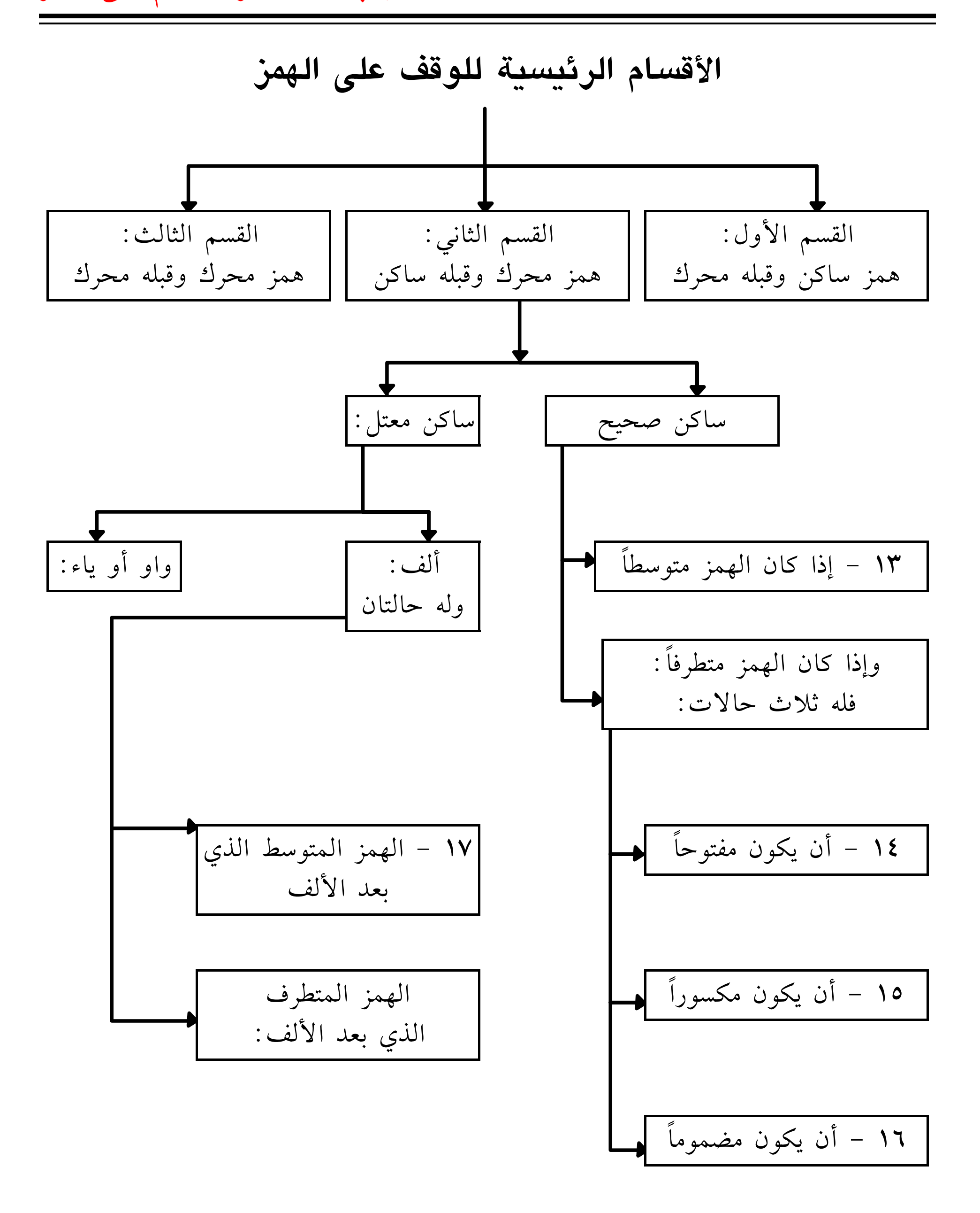
ج ـ الإبدال واواً مضمومة تُسكَّن سكوناً محضاً للوقف.

د ـ الإبدال واواً مضمومة مع الإشمام.

هـ ـ الإبدال واواً مضموماً مع الروم (وهذه الثلاثة على الرسم).

ويلاحظ: أن الوجه الأول من أوجه القياس والوجه الأول من أوجه اتباع الخط متحدان في اللفظ.




الأقسام الرئيسية للوقف على الهمز
القسم الأول: همز ساكن وقبله محرك
القسم الثاني: همز محرك وقبله ساكن
القسم الثالث: همز محرك وقبله محرك
ساكن صحيح
ساكن معتل:
ألف: وله حالتان
واو أو ياء:
١٣ - إذا كان الهمز متوسطاً
وإذا كان الهمز متطرفاً: فله ثلاث حالات:
١٤ - أن يكون مفتوحاً
١٥ - أن يكون مكسوراً
١٦ - أن يكون مضموماً
١٧ - الهمز المتوسط الذي بعد الألف
الهمز المتطرف الذي بعد الألف:

١٣ ـ الهمز المحرك المتوسط وقبله ساكن صحيح:

نحو ﴿قُرْءَانٌ﴾؛ وحكمه: النقل (أي: نقل إلقاء حركة الهمزة على الساكن الذي قبلها مع حذف الهمزة).

١٤ ـ الهمز المتطرف المفتوح وقبله ساكن صحيح:

نحو ﴿ٱلْخَبْءَ﴾؛ وحكمه: النقل، مع إسكان الحرف المنقول إليه حركة الهمز وجهاً واحداً.

١٥ ـ الهمز المتطرف المكسور وقبله ساكن صحيح:

نحو ﴿ٱلْمَرْءِ﴾؛ وفيه وجهان:

أ ـ النقل مع الإسكان.

ب ـ النقل مع الروم.

١٦ ـ الهمز المتطرف المضموم وقبله ساكن صحيح:

نحو ﴿مِّلْءُ﴾؛ وفيه (٣) أوجه:

أ ـ النقل مع الإسكان.

ب ـ النقل مع الإشمام.

ج ـ النقل مع الروم.

١٧ ـ الهمز المحرك المتوسط الذي بعد الألف:

نحو ﴿ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ﴾؛ وفيه وجهان:

أ ـ التسهيل مع الطول.

ب ـ التسهيل مع القصر. ومن أمثلة هذا النوع أيضاً: (ماءً، دعاءً) لأنها تعتبر همزات متوسطة كون التنوين يُقلب ألفاً عند الوقف. ولا يجوز في هذا النوع مطلقاً اتباع الرسم.

(تابع للقسم الثاني)

الهمز المتطرف الذي بعد الألف:
وله (٣) حالات

- ١٨ - الهمز المفتوح
- الهمز المكسور:
وهو نوعان
  - ١٩ - غير مرسوم بالياء
  - ٢٠ - مرسوم بالياء
- الهمز المضموم:
وهو نوعان
  - ٢١ - غير مرسوم بالواو
  - ٢٢ - مرسوم بالواو

١٨ ـ الهمز المتطرف المفتوح الذي بعد الألف:

نحو ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾؛ وفيه (٣) أوجه: الإبدال ألفاً مع القصر والتوسط والطول.

١٩ ـ الهمز المتطرف المكسور الذي بعد الألف وغير المرسوم بالياء:

نحو ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾؛ وفيه (٥) أوجه: الإبدال ألفاً مع القصر والتوسط والطول.

٤ ـ التسهيل بالروم مع المد.

٥ ـ التسهيل بالروم مع القصر.

وهذه الأوجه الخمسة المذكورة هنا هي ما يعرف بـ(**خمسة القياس**).

ويلاحظ فيها أنه عند التسهيل بالروم يكون لحمزة الطول والقصر، ويكون لهشام التوسط والقصر، حسب مذهبيهما في مد المتصل.

٢٠ ـ الهمز المتطرف المكسور الذي بعد الألف والمرسوم بالياء:

نحو ﴿تِلْقَآيِ﴾؛ وفيه (٩) أوجه: (**خمسة القياس**)، و(٤) أوجه على الرسم، وهي: الإبدال ياءً مكسورة تسكن سكوناً محضاً للوقف مع القصر والتوسط والطول، ثم الإبدال ياءً مكسورة مع الروم على وجه القصر فقط.

٢١ ـ الهمز المتطرف المضموم الذي بعد الألف وغير مرسوم بالواو:

نحو ﴿ٱلسَّمَآءُ﴾؛ وفيه (**خمسة القياس**).

٢٢ ـ الهمز المتطرف المضموم الذي بعد الألف والمرسوم بالواو:

نحو ﴿ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾؛ وفيه (١٢) وجهاً: (**خمسة القياس**)، و(٧) أوجه على الرسم وهي:

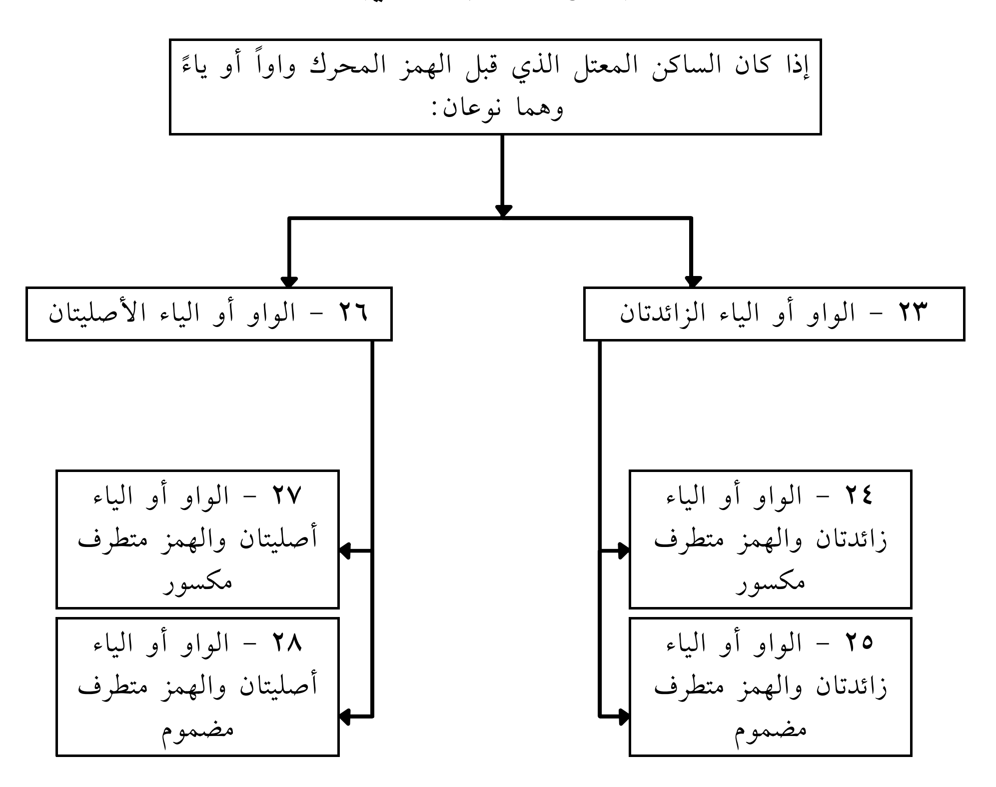
الإبدال واواً مضمومة تُسكَّن سكوناً محضاً للوقف مع القصر والتوسط والطول.

الإبدال واواً مضمومة مع الإشمام مع القصر والتوسط والطول.

الإبدال واواً مضمومة مع الروم مع القصر.

وهذه الأوجه السبعة المذكورة هنا هي ما يُعرف بـ(سبعة الرسم).

(تابع للقسم الثاني)



٢٣ ـ الهمز المحرك الذي قبله واو أو ياء ساكنتان زائدتان:

نحو ﴿خَطِيٓـَٔةً﴾؛ وحكمه إبدال الهمز حرفاً مثل الحرف الذي قبله ثم إدغام ما قبله فيه.

٢٤ ـ الهمز المتطرف المكسور الذي قبله واو أو ياء ساكنتان زائدتان:

نحو ﴿قُرُوٓءٍ﴾؛ وهو الموضع الوحيد للواو في القرآن، ففيه بعد الإدغام وجهان:

أ ـ السكون المحض.

ب ـ الروم.

٢٥ ـ الهمز المتطرف المضموم الذي قبله واو أو ياء ساكنتان زائدتان:

نحو ﴿بَرِيٓءٌ﴾؛ ففيه بعد الإدغام (٣) أوجه:

أ ـ السكون المحض.

ب ـ الإشمام.

ج ـ الروم.

٢٦ ـ الهمز المتحرك الذي قبله واو أو ياء ساكنتان أصليتان:

نحو ﴿سَوْءَةَ﴾، ﴿شَيْـًٔا﴾، ﴿تَبُوَّأَ﴾، ﴿سُوٓءًا﴾؛ وفيه وجهان:

أ ـ النقل مثل الساكن الصحيح.

ب ـ الإبدال مع الإدغام مثل الزائدتين.

٢٧ ـ الهمز المتطرف المكسور الذي قبله واو أو ياء ساكنتان أصليتان:

نحو ﴿شَىْءٍ﴾، ﴿بِٱلسُّوٓءِ﴾؛ وفيه (٤) أوجه:

أ ـ النقل مع إسكان الحرف المنقول إليه سكوناً محضاً.

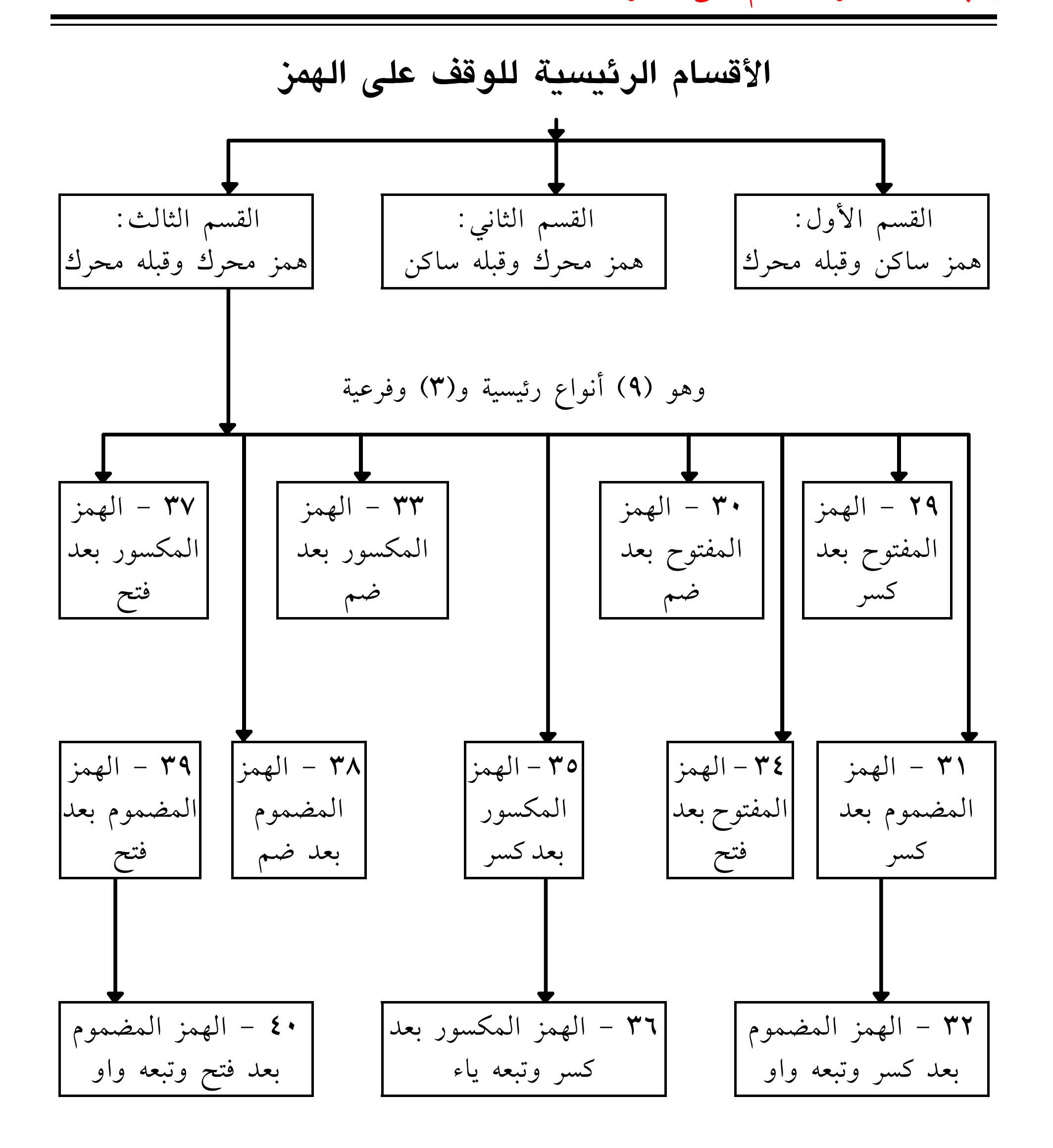
ب ـ النقل مع الروم.

ج ـ الإبدال مع الإدغام بالسكون المحض.

د ـ الإبدال مع الإدغام بالروم.

٢٨ ـ الهمز المتطرف المضموم الذي قبله واو أو ياء سكنتان أصليتان:

نحو ﴿سُوٓءٌ﴾، ﴿شَىۡءٌ﴾؛ وفيه (٦) أوجه: الأربعة المتقدمة في (٢٧)، والإشمام مع النقل، ومع الإبدال مع الإدغام.


الأقسام الرئيسية للوقف على الهمز
القسم الأول: همز ساكن وقبله محرك
القسم الثاني: همز محرك وقبله ساكن
القسم الثالث: همز محرك وقبله محرك
وهو (٩) أنواع رئيسية و(٣) وفرعية
٢٩ - الهمز المفتوح بعد كسر
٣٠ - الهمز المفتوح بعد ضم
٣٣ - الهمز المكسور بعد ضم
٣٧ - الهمز المكسور بعد فتح
٣١ - الهمز المضموم بعد كسر
٣٤ - الهمز المفتوح بعد فتح
٣٥ - الهمز المكسور بعد كسر
٣٨ - الهمز المضموم بعد ضم
٣٩ - الهمز المضموم بعد فتح
٣٢ - الهمز المضموم بعد كسر وتبعه واو
٣٦ - الهمز المكسور بعد كسر وتبعه ياء
٤٠ - الهمز المضموم بعد فتح وتبعه واو

٢٩ ـ الهمز المفتوح بعد كسر:

نحو ﴿خَاطِئَةٍ﴾؛ وحكمه الإبدال ياءً مفتوحة.

٣٠ ـ الهمز المفتوح بعد ضم:

نحو ﴿مُؤَذِّنٌ﴾؛ وحكمه الإبدال واواً مفتوحة.

٣١ ـ الهمز المضموم بعد كسر:

نحو الهمزة الثالثة في ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾؛ وفيه وجهان:

أ ـ التسهيل.

ب ـ الإبدال ياءً مضمومة على مذهب الأخفش.

٣٢ ـ الهمز المضموم بعد كسر وتبعه واو:

نحو ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾؛ أُضيف وجه ثالث إلى الوجهين المذكورين أعلاه، وهو حذف الهمزة على اتباع الرسم، ويلزم من ذلك ضم الحرف الذي قبله = مُسْتَهْزون.

٣٣ ـ الهمز المكسور بعد ضم:

نحو ﴿سُئِلَتْ﴾؛ وفيه وجهان:

أ ـ التسهيل.

ب ـ الإبدال واواً مكسورة على مذهب الأخفش.

٣٤ ـ الهمز المفتوح بعد فتح:

نحو ﴿سَأَلَ﴾؛ وحكمه: التسهيل.

٣٥ ـ الهمز المكسور بعد كسر:

نحو ﴿بَارِئِكُمْ﴾؛ وحكمه التسهيل.

٣٦ ـ الهمز المكسور بعد كسر وتبعه ياء:

نحو ﴿ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾؛ أُضيف وجه ثانٍ إلى التسهيل، وهو حذف الهمزة على اتباع الرسم = المسْتَهْزين.

٣٧ ـ الهمز المكسور بعد فتح:

نحو ﴿بَئِيسٍ﴾؛ وحكمه: التسهيل.

٣٨ ـ الهمز المضموم بعد ضم:

نحو ﴿رُءُوسُ﴾؛ وفيه وجهان:

١ ـ التسهيل.

٢ ـ حذف الهمز على الرسم = رُوسْ.

٣٩ ـ الهمز المضموم بعد فتح:

نحو ﴿تَؤُزُّهُمْ﴾؛ وحكمه التسهيل.

٤٠ ـ الهمز المضموم بعد فتح وتبعه واو:

نحو ﴿بَدَءُوكُمْ﴾؛ أُضيف وجه ثانٍ إلى التسهيل، وهو حذف الهمز على الرسم = بَدَوْكُمْ.

وإذا اجتمع في كلمة أكثر من همزة؛ غُيّرت كل منها بحسب حركتها وحركة ما قبلها، وذلك وفق القواعد السابقة، وبذلك تترتب أوجه متعددة، وسأخصّ بالذكر مثالين لوجود تحريرات عند الوقف عليهما:

١ ـ الوقف على ﴿هؤلاء﴾، فلنا في الهمزة الأولى (٣) أوجه: التحقيق مع المد، والتسهيل مع المد والقصر؛ ولنا في الهمزة المتطرفة (خمسة القياس)، وبذلك يكون مجموع الأوجه (١٥) وجهاً يمتنع منها وجهان، وهما: تسهيل الأولى مع المد وتسهيل الثانية مع القصر، وتسهيل الأولى مع القصر وتسهيل الثانية مع المد، وبذلك يبقى (١٣) وجهاً جائزاً وقفاً.

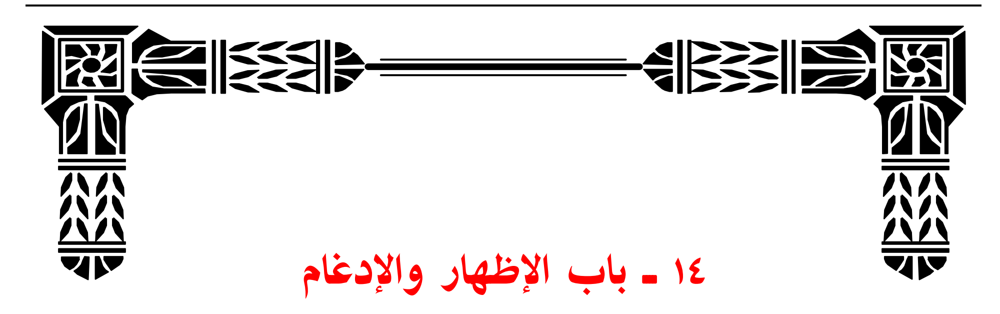
هٰؤ	لاءِ
تحقيق مع مد	(٥) أوجه القياس
تسهيل مع مد	الإبدال ألفاً مع القصر والتوسط والمد + تسهيل مع المد
تسهيل مع قصر	الإبدال ألفاً مع القصر والتوسط والمد + تسهيل مع القصر

٢ ـ الوقف على ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم﴾ [آل عمران: ١٥]، فلنا في الهمزة الأولى وقفاً (٣) أوجه لخلف هي: التحقيق والنقل والسكت، ولخلاد التحقيق والنقل فقط؛ ولنا في الهمزة الثانية وجهان: التحقيق والتسهيل، ولنا في الثالثة إما التسهيل أو الإبدال ياءً مضمومة؛ وبذلك يكون مجموع الأوجه لخلف (١٢) وجهاً، يمتنع وجهان: النقل في الأولى مع التحقيق في الثانية، فيكون مجموع الأوجه الجائزة (١٠) فقط لخلف، و(٦) لخلاد:

قُلْ أ	ؤ	نَبِّئُكم
نقل	تسهيل	تسهيل وإبدال
تحقيق	تحقيق تسهيل	تسهيل وإبدال تسهيل وإبدال
سكت	تحقيق تسهيل	تسهيل وإبدال تسهيل وإبدال

أما في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم﴾ [الحج: ٧٢] فلا يمتنع شيء لوجود (الفاء) فاصل بينهما.





١٤ ـ باب الإظهار والإدغام

٢٥٥ ـ سَأَذْكُرُ ألفاظاً تَليها حُروفُها   بالاظْهارِ والإدغامِ تُرْوى وَتُجتَلَى

سيذكر الناظم ألفاظاً مخصوصة، آخرها حرف ساكن، اختُلف في حكم هذا الساكن بين الإظهار والإدغام بما بعدها، فهذا الباب من نوع الإدغام الصغير؛ والألفاظ هي: (إذْ) (قدْ) (تاء التأنيث) (هلْ) و(بلْ). وسيتبع كل لفظٍ منها، الحروف التي تظهر فيها أواخر هذه الألفاظ أو تدغم.

٢٥٦ ـ فَدونَكَ إِذْ في بَيتِها وحُرُوفها   وَما بَعدُ بالتّقييدِ قُدْهُ مُذَلَّلا

(فَدونَكَ) اسم فعل أمر بمعنى خذ؛ أي خذ من هذه الكلمات كلمة **(إذ)** وخذ حروفها التي تدغم فيها ذالها، من أوائل الكلمات التي تليها، وما يأتي بعد ذلك سهل القياد، واضح المراد، لا يستعصي عليك فهمه، ولا يعسر عليك إدراكه.

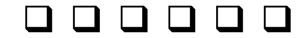
٢٥٧ ـ سَأُسْمي وبعدَ الواوِ تَسْمو حُروفُ مَنْ   تَسَمَّى على سِيما تَرُوقُ مُقَبَّلا

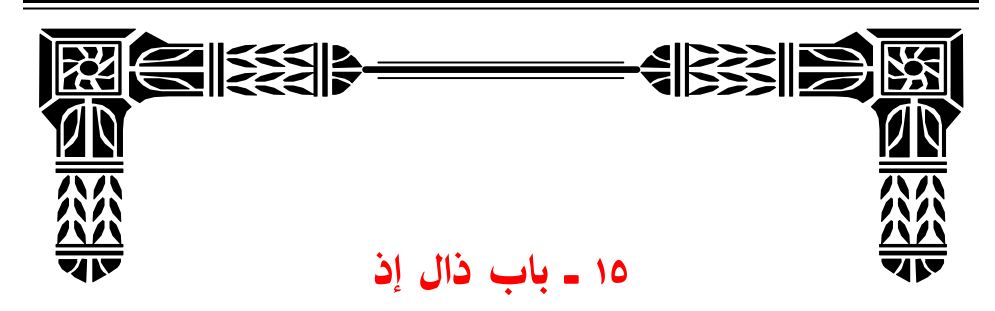
٢٥٨ ـ وفي دَالِ قَدْ أيضاً وَتاءِ مُؤَنّثٍ   وفي هلْ وبلْ فاحْتَلْ بِذِهْنِكَ أحْيَلا

السيما: العلامة. وراقَ **الشيء**: صفا. ومعنى **(فاحْتَلْ بِذِهْنِكَ أحْيَلا)**: احتل بذهنك على معرفة هذه الأحكام وعلى استخراجها من النظم.

أي سيذكر القراء أولاً، إما بأسمائهم، وإما بالرموز الدالة عليهم، ثم

يأتي بعد الرمز بواو فاصلة تفصل بين الحروف الدالة على القراء، والحروف التي تدغم فيها أو تظهر عندها هذه الكلمات، فهو لا يأتي بهذه الواو إلا إذا ذكر القارئ برمزه، أما إذا ذكره باسمه الصريح استغنى عنها، لعدم اللبس حينئذ، وسيسير على هذا النهج في (دال قد) و(تاء التأنيث) و(هل) و(بل).





١٥ ـ باب ذال إذ

٢٥٩ ـ نَعَمْ إِذْ تَمَشَّتْ زَيْنَبٌ صَالَ دَلُّهَا ... سَمِيَّ جَمَالٍ واصِلاً مَنْ تَوَصَّلا
٢٦٠ ـ فَإِظْهَارُها أَجْرَى دَوَامَ نَسِيمِها ... وَأَظْهَرَ رَيَّا قَوْلِه واصِفٌ جَلا
٢٦١ ـ وَأَدْغَمَ ضَنْكاً واصِلٌ تُومَ دُرِّهِ ... وأَدْغَمَ مَوْلًى وُجْدُهُ دَائِمٌ وِلا

---

٣٨ ـ وَأَظْهَرَ إِذْ مَعْ قَدْ وتَاء مُؤنّثٍ ... أَلا حُزْ . . . .

(**صال**) بمعنى استطال. **والدلّ**: الدلال. **والسميّ**: الرفيع. **والنسيم**: الريح الطيبة. **والريّا**: الرائحة العبقة. و(**جلا**) كشف. **والضنك**: الضيق. **والتوم**: هي خرزة تُعمل من الفضة. **والمولي**: الولي. **والوُجد**: الغنى. **والوِلا**: المتابعة.

المعنى: أنّ الحروف التي تظهر عندها ذال (إذْ) أو تدغم فيها، (٦) وهي: أوائل الكلمات الست (تمَشَّتْ زَيْنَبٌ صَالَ دَلُّهَا سَمِيَّ جَمَالٍ)، وهي: التاء والزاي والصاد والدال والسين والجيم، نحو: ﴿إِذْ تَمْشِيٓ﴾، ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ﴾، ﴿وَإِذْ زَيَّنَ﴾، ﴿وَإِذْ زَاغَتِ﴾، ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ﴾، ﴿إِذْ دَخَلُواْ﴾، ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾، ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا﴾، ﴿إِذْ جَآءَتْهُمُ﴾.

والواو في قوله: (**واصِلاً مَنْ تَوَصَّلا**) فاصلة.

(**فَإِظْهَارُها أَجْرَى دَوَامَ نَسِيمِها**) أخبر أن نافعاً وابن كثير وعاصماً أظهروا ذال (إذْ) عند الحروف الستة، (**وَأَظْهَرَ رَيَّا قَوْلِه واصِفٌ جَلا**)

الكسائي وخلاد أظهرا ذال (إذْ) عند الجيم؛ فيكون لهما إدغامها في باقي الحروف.

(وَأدْغَمَ ضَـنْكاً واصِلٌ تُومَ دُرِّهِ) خلف أدغم في التاء والدال، فيكون له الإظهار في الحروف الأربعة الباقية.

(وأدْغَـمَ مَـوْلًى وُجْدُهُ دَائِمٌ وِلا) ابن ذكوان أدغم في الدال فقط، فيكون له الإظهار في باقي الحروف، فيبقى من القراء أبو عمرو وهشام؛ فيكون لهما الإدغام في الحروف الستة.

من الدرة: **(وأَظْهَرَ إِذْ مَعْ قَدْ وتَاء مُؤنّثٍ ألا حُـز)** أبو جعفر ويعقوب يظهران ذال (إذْ) عند هذه الأحرف، وقد خالف الناظم اصطلاحه، حيث ذكر إظهار أبي جعفر، مع أنه لم يخالف أصله، ولكن ليبيّن حكم الإظهار عنده في (إذْ) و(قدْ) و(تاء التأنيث)؛ أما خلف العاشر فيوافق خلف، فيدغم ذال (إذْ) بالدال والتاء، والخلاصة[1]:

إذ	س	ص	ز	د	ت	ج
أ ـ د ـ ن ـ أ* ـ ح*	ظ	ظ	ظ	ظ	ظ	ظ
ق ـ ر	غ	غ	غ	غ	غ	ظ
ض ـ ف*	ظ	ظ	ظ	غ	غ	ظ
م	ظ	ظ	ظ	غ	ظ	ظ
ح ـ ل	غ	غ	غ	غ	غ	غ

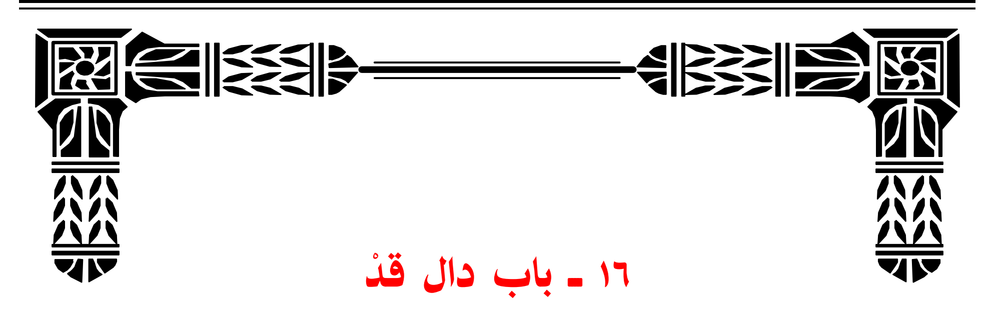
- يدغم (ح ل ق ر) أي: البصري وهشام وخلاد والكسائي، (إذْ) بأحرف الصفير: السين والزاي والصاد، نحو:

(١) في الجدول: غ تعني إدغام، ظ تعني إظهار.

- ﴿إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ﴾ [النور: ١٢ و١٦].
- ﴿وَإِذۡ صَرَفۡنَآ﴾ [الأحقاف: ٢٩].
- ﴿وَإِذۡ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾ [الأنفال: ٤٨]، ﴿وَإِذۡ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ [الأحزاب: ١٠].

- يدغم (ح ل ف ر ف*) أي: البصري وهشام وحمزة والكسائي وخلف العاشر، (إذْ) بالتاء في (١٨) موضعاً، نحو: ﴿إِذۡ تَبَرَّأَ﴾.
- يدغم (ح ك ف ر ف*) أي: البصري وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف العاشر، ذال (إذْ) بالدال في (٤) مواضع، نحو: ﴿إِذۡ دَخَلُواْ﴾.
- يدغم (ح ل) أي: البصري وهشام، ذال (إذْ) بالجيم في (١٩) مواضعاً، نحو: ﴿إِذۡ جَآءُوكُم مِّن فَوۡقِكُمۡ﴾.





١٦ ـ باب دال قدْ

٢٦٢ ـ وقَدْ سَحَبَتْ ذَيْلاً ضَفَا ظَلَّ زَرْنَبٌ	جَلَتْهُ صَبَاهُ شَائِقاً وَمُعَلَّلا
٢٦٣ ـ فَأَظْهَرَها نَجْمٌ بَدَا دَلَّ واضِحاً	وَأدْغَمَ وَرْشٌ ضَرَّ ظَمْآنَ وَامْتَلا
٢٦٤ ـ وَأدْغَمَ مُرْوٍ وَاكِفٌ ضَيْرَ ذَابِلٍ	زَوى ظِلَّهُ وَغْرٌ تَسَدَّاهُ كَلْكَلا
٢٦٥ ـ وفي حَرْفِ زَيَّنَّا خِلافٌ وَمُظْهِرٌ	هِشَامٌ بِصَادٍ حَرْفَهُ مُتَحَمِّلا

٣٨ ـ وأظهرَ إِذْ مع قَد وتَاء مُؤنّثٍ ألا حُـــــز.................

علّله: إذا سقاه مرة بعد مرة. و**(ضفا)** طال. ويقال: **ظَلَّ** يفعل كذا: إذا فعله نهاراً، وقد يراد به الدوام. و**الزرنب**: شجر طيب الرائحة. و(مُرْوٍ) اسم فاعل من أروى، و**الواكف**: الهاطل، و**الضير**: الضر، و**الذابل**: النحيف. و**(زَوَى)**: جَمَع، و**الوغر**: شدة توقد الحر. و**(تَسَدَّاهُ)**: علاه. و**الكلكل**: الصدر من أي حيوان آدمي أو غيره.

المعنى: الحروف التي تظهر عندها دال (قدْ) أو تدغم فيها (٨)، في أوائل الكلمات **(سَحَبَتْ ذَيْلاً ضَفَا ظَلَّ زَرْنَبٌ جَلَتْهُ صَبَاهُ شَائِقاً)** وهي: السين، الذال، الضاد، الظاء، الزاي، الجيم، الصاد، الشين، نحو: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾، ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾، ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا﴾، ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾، ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾، ﴿قَدْ جَآءَكُمْ﴾، ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾، ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾.

(فَأَظْهَرَها نَجْمٌ بَدَا دَلَّ واضِحاً) أظهر عاصم وقالون وابن كثير دال (قدْ).

(وَأَدْغَـمَ وَرْشٌ ضَـرَّ ظَـمْآنَ وَامْتَلا) ورش أدغمها في الضاد والظاء فقط.

(وَأَدْغَـمَ مُـرْوٍ وَاكِفٌ ضَـيْرَ ذَابِلٍ زَوى ظِـلَّهُ) ابن ذكوان أدغمها في الضاد والذال والزاي والظاء، وأظهرها عند الأربعة الباقية، (وفي حَرْفِ زَيَّنَا خِلافٌ) واختلف عن ابن ذكوان في ﴿وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا﴾ [الملك: ٥]، فروي عنه فيها الإدغام والإظهار.

(وَمُظْهِرٌ هِشـامٌ بِصادٍ حَرْفَهُ مُتَحَمِّلا) وأظهر هشام (لقدْ) في ﴿لَقَدۡ ظَلَمَكَ﴾ [ص: ٢٤]، وأدغمها في الأحرف الثمانية، فتعين الإدغام في جميع الحروف لمن لم يذكرهم وهم: أبو عمرو، وحمزة، والكسائي.

ومن الدرة ٣٨: (وأظهرَ إِذْ مع قد وتَاء مُؤنّثٍ ألا حُـز) أبو جعفر ويعقوب يظهران دال (قدْ) عند هذه الأحرف، أما خلف العاشر فيوافق خلف عن حمزة في الإظهار، والخلاصة:

قد	س	ص	ز	ض	ذ	ظ	ج	ش
ن ـ ب ـ د ـ أ* ـ ح*	ظ	ظ	ظ	ظ	ظ	ظ	ظ	ظ
ج	ظ	ظ	ظ	غ	ظ	غ	ظ	ظ
م	ظ	ظ	غ	غ	غ	غ	ظ	ظ
ح ـ ل ـ ف ـ ر ـ ف*	غ	غ	غ	غ	غ	غ	غ	غ

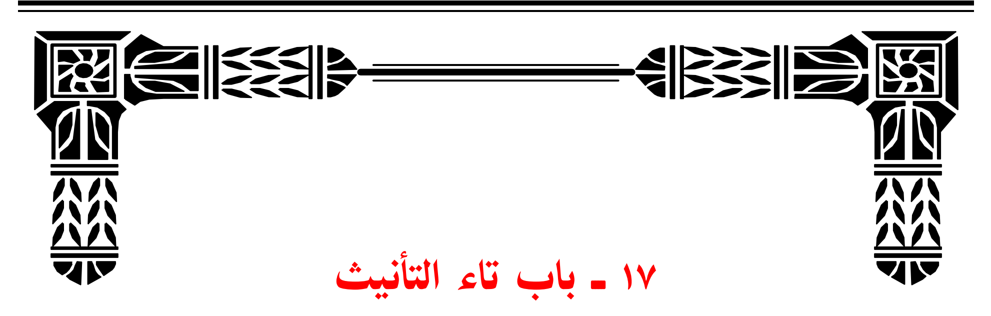
- يدغم (ح ل ف ر ف*) أي: البصري وهشام وحمزة والكسائي وخلف العاشر، دال (قدْ) بالحروف التالية: السين والصاد والجيم والشين.
    - (قدْ س) في (١١) موضعاً، نحو: ﴿لَّقَدۡ سَمِعَ﴾.
    - (قدْ ص) في (١١) موضعاً، نحو: ﴿وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا﴾.
    - (قدْ ج) في مواضع كثيرة، نحو: ﴿قَدۡ جَآءَكُمۡ﴾.

- (قدْ ش) ﴿قَدۡ شَغَفَهَا﴾ [يوسف: ٣٠].

- يدغم (ح ك ف ر ف*) أي: البصري وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف العاشر، دال (قدْ) في حرفي الزاي والذال، في ﴿وَلَقَدۡ زَيَّنَّا﴾ [الملك: ٥] ﴿وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا﴾ [الأعراف: ١٧٩].

- يدغم (ج ح ك ف ر ف*) أي: ورش والبصري وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف العاشر، (قدْ) بالظاء في (٣) مواضع، نحو: ﴿فَقَدۡ ظَلَمَ﴾، و(قدْ) بالضاد في مواضع كثيرة، نحو: ﴿فَقَدۡ ضَلَّ﴾.





١٧ ـ باب تاء التأنيث

٢٦٦ ـ وَأبْدَتْ سَنا ثَغْرٍ صَفَتْ زُرْقُ ظَلْمِهِ	جَمَعْنَ وُروداً بـارِداً عَطِرَ الطِّلا
٢٦٧ ـ فَإظْهارُها دُرٌّ نَمَتْهُ بُدورُهُ	وَأدْغَمَ وَرْشٌ ظافِراً وَمُخَوِّلا
٢٦٨ ـ وَأظْهَرَ كَهْفٌ وافرٌ سَيْبُ جُودِهِ	زَكِيٌّ وَفِيٌّ عُصْرَةً وَمُحَلَّلا
٢٦٩ ـ وَأظْهَرَ راوِيهِ هِشامٌ لَهُدِّمَتْ	وَفي وَجَبَتْ خُلْفُ ابْنِ ذَكْوانَ يُفْتَلَى

٣٨ ـ وأَظْهَرَ إِذْ مَعْ قَدْ وتَاءِ مُؤنّثٍ ألا حُزْ وعِنْدَ الثَّاءِ للتاءِ فُصِّلا

السنا: الضوء. و**الثغر**: ما تقدم من الأسنان. و(**زُرْقُ**) يوصف به الماء لشدة صفائه. و**الظَلم**: بفتح الظاء هو الريق، و(**الطِلا**): ما طُبخ من عصير العنب. و**الظافر**: الفائز. و**المخوّل**: المملّك، يقال: خوّله الله كذا: ملّكه إياه. و**العُصرة**: الملجأ. و**المحلّل**: المكان الذي يحل فيه.

فالحروف التي تظهر عندها (تاء التأنيث) أو تدغم فيها، (٦) وهي أوائل الكلمات التالية: (سَنا ثَغْرٍ صَفَتْ زُرْقُ ظَلْمِهِ جَمَعْنَ)، وهي: السين، والثاء، والصاد، والزاي، والظاء، والجيم. نحو: ﴿أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ﴾، ﴿كَذَّبَتۡ ثَمُودُ﴾، ﴿حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ﴾، ﴿كُلَّمَا خَبَتۡ زِدۡنَٰهُمۡ﴾، ﴿كَانَتۡ ظَالِمَةً﴾، ﴿نَضِجَتۡ جُلُودُهُم﴾.

(**فَإظْهارُها دُرٌّ نَمَتْهُ بُدورُهُ**) أظهر (تاء التأنيث) عند جميع حروفها: ابن كثير وعاصم وقالون.

(وَأدْغَـمَ وَرْشٌ ظـافِراً وَمُخَوَّلا) وأدغمها ورش في الظاء فقط.

(وَأظْهَـرَ كَـهْفٌ وافرٌ سَـيْبَ جُـودِهِ زَكِـيٌّ) وأظهرها ابن عامر عند السين، والجيم، والزاي. وأدغمها في الثلاثة الباقية، (وَأظْهَـرَ راوِيهِ هشـام لَهُدِّمَتْ) هشام أظهرها في ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ﴾ [الحج: ٤٠].

(وَفي وَجَبَتْ خُلْفُ ابْنِ ذَكْوانَ يُفْتَلى) اختلف عن ابن ذكوان في ﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ [الحج: ٣٦]، بين الإظهار والإدغام، ولكن المحققين على أن الإدغام ليس صحيحاً عنه، بل يتعيّن الإظهار؛ و(يُفْتَلى) من فليت الشِّعر: إذا تدبرته واستخرجت معانيه. وفيه إشارة إلى ضعف الخلاف عن ابن ذكوان.

وبقي من القراء أبو عمرو وحمزة والكسائي، فمذهبهم الإدغام في جميع الحروف.

أما في الدرة، فأبو جعفر ويعقوب يظهران تاء التأنيث عند هذه الأحرف كما سبق، وأما خلف العاشر فيوافق خلف عن حمزة في الإدغام، إلا في إظهارها عند الثاء، لقوله: **(وعند الثَّاء للتاءِ فُصِّـلا)**، والخلاصة:

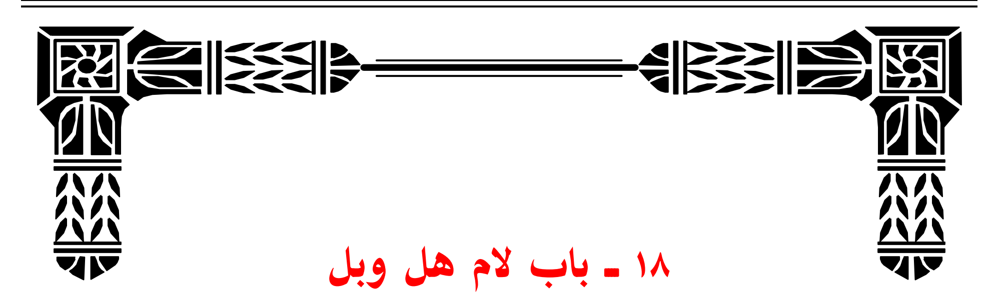
ـتْ	س	ث	ص	ز	ظ	ج
د ـ ن ـ ب ـ أ* ـ ح*	ظ	ظ	ظ	ظ	ظ	ظ
ج	ظ	ظ	ظ	ظ	غ	ظ
ك	ظ	غ	غ	ظ	غ	ظ
ح ـ ف ـ ر	غ	غ	غ	غ	غ	غ
ف*	غ	ظ	غ	غ	غ	غ

- يدغم (ح ف ر ف*) أي: البصري وحمزة والكسائي وخلف العاشر، (ـتْ) بالحروف التالية:
  - (ـتْ س) في مواضع كثيرة نحو: ﴿أَنۢبَتَتْ سَبْعَ﴾.

- o (ـتْ ز) ﴿خَبَتۡ زِدۡنَٰهُمۡ﴾ [الإسراء: ٩٧].
- o (ـتْ ج) ﴿نَضِجَتۡ جُلُودُهُم﴾ [النساء: ٥٦]، ﴿وَجَبَتۡ جُنُوبُهَا﴾ [الحج: ٣٦].

- يدغم (ج ح ك ف ر ف*) أي: ورش والبصري وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف العاشر، (ـتْ ظ) في (٣) مواضع، نحو: ﴿حُرِّمَتۡ ظُهُورُهَا﴾ [الأنعام: ١٣٨].
- يدغم (ح ك ف ر ف*) أي: البصري وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف العاشر، (ـتْ ص) في ﴿حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ﴾ [النساء: ٩٠]، ﴿لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ﴾ [الحج: ٤٠].
- يدغم (ح ك ف ر) أي: البصري وابن عامر وحمزة والكسائي، (ـتْ ث) في ﴿بَعِدَتۡ ثَمُودُ﴾ [هود: ٩٥] و﴿كَذَّبَتۡ ثَمُودُ﴾ في (٤) مواضع.





١٨ ـ باب لام هل وبل

٢٧٠ ـ ألا بَلْ وَهَلْ تَـرْوِي ثَـنَا ظَـعْنِ زَيْنَبِ	سَـمِيرَ نَـوَاهَا طِـلْحَ ضُـرٍّ وَمُبْتَلَى
٢٧١ ـ فَـأَدْغَـمَـهَـا رَاوٍ وَأَدْغَمَ فَـاضِـلٌ	وَقُـورٌ ثَـنَـاهُ سَـرَّ تَـيْـماً وَقَدْ حَـلا
٢٧٢ ـ وَبَلْ فِي النِّسا خَلَّادُهُـمْ بِخِلافِهِ	وَفِي هَلْ تَرَى الإِدْغَامُ حُـبَّ وَحُمِّلا
٢٧٣ ـ وَأَظْهِرْ لَـدى وَاعٍ نَـبِيلٍ ضَـمانُهُ	وَفِي الرَّعْدِ هَلْ وَاسْتَوْفِ لا زَاجِراً هَلا

---

٣٩ ـ وَهَلْ بَلْ فَـتًى هَلْ مَعْ تَرى وَلِـبا بِـفا   نَبَذْتُ وكاغفِـرْ لـي يُرِدْ صادَ حُـوِّلا

الظعن: السير والانتقال من موضع لآخر. **والسمير**: المُحدِّث المسامر ليلاً. **والنوى**: البعد. **والطلح**: الإعياء. **والوقور**: الرزين الحليم. **وتيم**: قبيلة الإمام حمزة.

ظاهر كلام الناظم في الشاطبية أن حرفي (بلْ) و(هلْ) تقع بعدها الحروف (٨) المذكورة أوائل الكلمات: (تَـرْوِي ثَـنَا ظَـعْنِ زَيْنَبٍ سَـمِيرَ نَـوَاهَا طِـلْحَ ضُـرٍّ)، وليس كذلك، إذ تدغم (بلْ) في (٧) أحرف، وهي: التاء، الظاء، الزاي، السين، النون، الطاء، الضاد. نحو: ﴿بَلْ تَأْتِيهِم﴾، ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ﴾، ﴿بَلْ زُيِّنَ﴾، ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾، ﴿بَلْ نَقْذِفُ﴾، ﴿بَلْ طَبَعَ﴾، ﴿بَلْ ضَلُّواْ﴾.

وتدغم لام (هلْ) في (٣) أحرف: وهي النون والتاء والثاء، نحو: ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُم﴾، ﴿هَلْ تَرَىٰ﴾، ﴿هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ﴾.

فتختص الثاء بـ (هلْ)، وتكون النون والتاء مشتركتان في (هلْ) و(بلْ).

هل	ن	ت	ث				
بل	ن	ت	ظ	ز	س	ط	ض

(**فَأَدْغَمَهَا رَاوٍ**) أي: أدغم الكسائي لام (هلْ) و(بلْ) في الحروف (٨) على التفصيل السابق.

(**وَأَدْغَمَ فَاضِلٌ وَقُورٌ ثَنَاهُ سَرَّ تَيْماً**) حمزة أدغم في الثاء والسين والتاء، نحو: ﴿هَلۡ ثُوِّبَ﴾، ﴿بَلۡ سَوَّلَتۡ﴾، ﴿بَلۡ تَأۡتِيهِم﴾، ﴿هَلۡ تَعۡلَمُ﴾.

(**وَبَلْ فِي النِّسا خَلَّادُهُمْ بِخِلافِهِ**) اختُلف عن خلاد في إظهار وإدغام ﴿بَلۡ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيۡهَا﴾ [النساء: ١٥٥]، فوافق هشاماً والكسائي.

ومن الدرة عطف على الفتح: (**وهل بل فَتًى**)، حيث خالف خلف العاشر حمزة وأظهر لام (**هل**) و(**بل**).

(**وَفِي هَلْ تَرَى الإِدْغَامُ حُبَّ وَحُمِّلا**) أبو عمرو أدغم حصراً ﴿هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ﴾ [الملك: ٣]، و﴿فَهَلۡ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٖ﴾ [الحاقة: ٨]، فوافق هشام وحمزة والكسائي.

ومن الدرة: (**هَلْ مَعْ تَرى ... حُوِّلا**) يعقوب خالف البصري فأظهر ﴿هَلۡ تَرَىٰ﴾ في الموضعين.

٢٧٣ ـ وَأَظْهِرْ لَدى وَاعٍ نَبِيلٍ ضَمانُهُ ... وَفِي الرَّعْدِ هَلْ وَاسْتَوْفِ لا زَاجِراً هَلا

النبيل: الجليل القدر. **والضمان**: الكفالة. و(**هَلا**) كلمة يُزجر بها الخيل.

هشام أظهر اللام عند النون والضاد في جميع المواضع، وعند التاء في ﴿أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُۗ﴾(١) [الرعد: ١٦]، وأدغم في الأحرف الستة الباقية، ومنها التاء في غير الرعد.

(١) قرأ صحبة ﴿هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُۗ﴾ بالياء، والشاهد ٧٩٤: (**هَلْ يَسْتَوي صُحْبَةٌ تلا**)، ولذلك لا إدغام لحمزة والكسائي.

(وَاسْتَوْفِ لا زَاجِراً هَلا) استكمل فهم ما قلت لك بغير كلفة ولا عناء، لأني فصّلته غاية التفصيل، والخلاصة:

هل - بل	ث	س	ت	ظ	ز	ط	ن	ض
ر	غ	غ	غ	غ	غ	غ	غ	غ
ل	غ	غ	غ	غ	غ	غ	ظ	ط
ف	غ	غ	غ	ظ	ظ	ظ	ظ	ظ





١٩ ـ باب اتفاقهم في إدغام إذ وقد وتاء التأنيث وهل وبل

٢٧٤ ـ وَلا خُلفَ فِي الإِدْغام إِذْ ذَلَّ ظَالِمٌ ... وَقَد تَّيَّمَتْ دَعْدٌ وَسِيماً تَبَتَّلا

٢٧٥ ـ وَقَامَتْ تُرِيهِ دُمْيَةٌ طِيبَ وَصْفِها ... وَقُلْ بَلْ وَهَلْ راهَا لَبِيبٌ وَيَعْقِلا

٢٧٦ ـ وَمَا أَوّلُ الْمِثْلَين فِيهِ مُسَكَّنٌ ... فَلاَ بُدَّ مِنْ إِدْغَامِهِ مُتَمَثِّلا

(**تَيَّمَت**) أمرضت من الحب، و(**دَعْدٌ**) اسم امرأة، و**التبتّل**: الانقطاع، و**الدُمية**: فجسّم من العاج، ويكنى بها عن المرأة، والمعنى: هل يرى هذه الحسناء عاقل ويثبت عقله؟

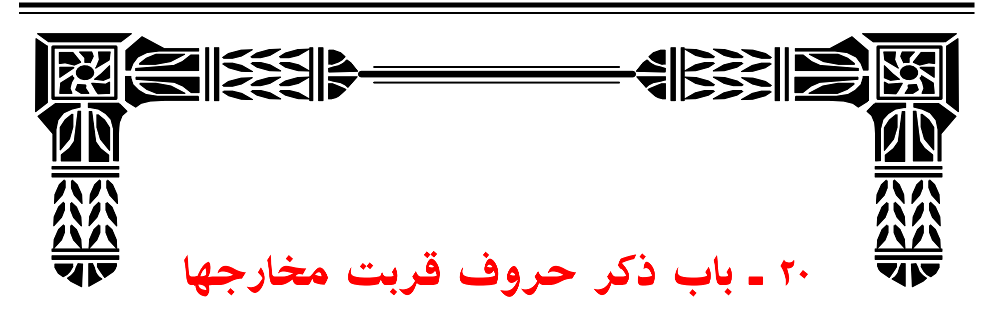
عقد الناظم هذا الباب لبيان اتفاقهم في هذه الأحرف، مخالفاً مصطلح النظم بذكر ما اختلفوا فيه، فقال أنه **لا خلاف في إدغام**:

- ذال (إذْ) في الذال والظاء، نحو: ﴿إِذ ذَّهَبَ﴾، ﴿إِذ ظَّلَمُوٓاْ﴾.
- دال (قدْ) في التاء والدال، نحو: ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾، ﴿حَصَدتُّمْ﴾، ﴿وَوَعَدتُّكُمْ﴾، ﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾.
- تاء التأنيث في التاء والدال والطاء، نحو: ﴿رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾، ﴿أَثْقَلَت دَّعَوَا﴾، ﴿هَمَّت طَّآئِفَتَانِ﴾.
- اللام من: (قلْ) و(بلْ) و(هلْ) في اللام والراء، نحو: ﴿قُل رَّبِّيٓ﴾، ﴿قُل لِّلَّذِينَ﴾، ﴿بَل رَّفَعَهُ﴾، ﴿بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ﴾، ﴿هَل لَّكُم﴾، ولم تأت بعد لام (هل) راءٌ في القرآن الكريم.

وإذا اجتمع حرفان متماثلان، وسكن الأول منهما، وجب إدغامه بالثاني، سواء كانا في كلمة نحو: ﴿يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾. أم في كلمتين نحو: ﴿فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ﴾، ﴿عَفَواْ وَّقَالُواْ﴾، ولا يخرج من هذا العموم، إلا حرف المد، نحو: ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾، ﴿قَالُواْ وَأَقْبَلُواْ﴾، ﴿فِي يَتَـٰمَى ٱلنِّسَآءِ﴾، ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ﴾.

واستثني من ذلك أيضاً، ما إذا كان أول المثلين هاء سكت، وهو في ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَـٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾﴾ [الحاقة: ٢٨ ـ ٢٩]، في حال الوصل، ففيه لكل القراء وجهان: إدغام الهاء الأولى في الثانية، وإظهارها عندها؛ ولا يتحقّق هذا الإظهار إلا بالسكت على الهاء الأولى سكتة خفيفة من غير تنفس.





٢٠ ـ باب ذكر حروف قربت مخارجها

٢٧٧ ـ وَإِدْغَامُ باءِ الْجَزْمِ فِي الفَاءِ قَدْ رَسا ... حَـمِيداً وَخَيِّرْ فِي يَتُبْ قَاصِداً وَلا

٢٧٨ ـ وَمَعْ جَزْمِهِ يَفْعَلْ بِذلِكَ سَلَّمُوا ... وَيَخْسِفْ بِهِمْ رَاعَوْا وَشَذًّا تَثَقُّلا

٢٧٩ ـ وَعُذْتُ عَلَى إِدْغَامِهِ وَنَبَذْتُها ... شَوَاهِدُ حَمَّادٍ وَأُورِثْتُمُ حَلا

٢٨٠ ـ لَهُ شَرْعُهُ وَالرَّاءُ جَزْماً بِلامِها ... كَوَاصِبِرْ لِحُكْمِ طَالَ بِالْخلْفِ يَذْبُلا

٢٨١ ـ وَيَاسِينَ أَظْهِرْ عَنْ فَتًى حَقُّهُ بَدا ... وَنُونَ وَفيهِ الْخُلْفُ عَنْ وَرْشِهِمْ خَلا

٢٨٢ ـ وَحِرْمِيُّ نَصْرٍ صَادَ مَرْيَمَ مَن يُرِدْ ... ثَوَابَ لَبِثْتَ الفَرْدَ وَالجَمْعَ وَصَّلا

٢٨٣ ـ وَطَاسِينَ عِنْدَ الْمِيمِ فَازَ اتَّخَذْتُمُ ... أَخَذْتُمْ وَفِي الإِفْرَادِ عَاشَرَ دَغْفَلا

٢٨٤ ـ وَفِي ارْكَب هُدى بَرٍّ قَرِيبٍ بِخُلْفِهِمْ ... كَمَا ضَاعَ جَا يَلْهَثْ لَهُ دَارِ جُهَّلا

٢٨٥ ـ وَقَالُونُ ذُو خُلْفٍ وَفِي البَقَرَهْ فَقُلْ ... يُعَذِّبْ دَنَا بِالْخُلْفِ جَوْداً وَمُوبِلا

---

٣٨ ـ وأظهِرَ إذْ مع قد وتَاء مُؤنّثٍ ... ألا حُز وَعِندَ الثاءِ للتاءِ فُصِّلا

٣٩ ـ وهَلْ بَلْ فَتًى هَلْ مَعْ تَرَى وَلبا بفا ... نَبَذْتُ وَكاغْفِرْ لي يُرِدْ صاد حُوِّلا

٤٠ ـ أخذْتُ طُلْ أورِثتُمْ حِمًى فِدْ لَبِثْتُ عَنْ ... هُما وَادّغِمْ مَع عُذْتُ أبْ ذا اعْكِسا حَلا

٤١ ـ وياسين نونَ ادْغِمْ فِداً حُطْ وسين ميـ ... ـمَ فُزْ يَلهَثَ اظْهِرْ أَدْ وفي ارْكَبْ فَشا أَلا

بعد الانتهاء من باب (إذ)، (قد)، (تاء التأنيث)، (هل) و(بل)، انتقل الناظم إلى أحرف ساكنة، أُدغمت بما بعدها، فقال:

٢٧٧ ـ وَإِدْغَامُ باءِ الْجَزْمِ فِي الفَاءِ قَدْ رَسا ... حَـمِيداً وَخَيِّرْ فِي يَتُبْ قَاصِداً وَلا

جاءت الباء المجزومة عند الفاء في (٥) مواضع: ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا﴾ [النساء: ٧٤]، ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ [الرعد: ٥]، ﴿قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ﴾ [الإسراء: ٦٣]، ﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ﴾ [طه: ٩٧]، ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ﴾ [الحجرات: ١١]، أدغمها: خلاد والكسائي والبصري؛ وعطف في الدرة يعقوب على الإظهار في هذه المواضع بقوله من البيتين ٣٨ ـ ٣٩: (وأظهرَ ... ولبا بفا.. حُوِّلا)، فخالف أبا عمرو.

(وَخَيِّرْ فِي يَتُبْ قَاصِداً وَلا) اختُلف عن خلاد في حكم الباء قبل الفاء في ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الحجرات: ١١]، فرُوي عنه فيه الإظهار والإدغام.

٢٧٨ ـ وَمَعْ جَـزْمِهِ يَفْعَلْ بِذلِكَ سَلَّـمُوا ... وَيَخْسِفْ بِهِمْ رَاعَوْا وَشَذًّا تَثَقُّلا

(وَمَعْ جَزْمِهِ يَفْعَلْ بِذلِكَ سَلَّمُوا) أدغم أبو الحارث عن الكسائي، اللام المجزومة في الذال في قوله تعالى ﴿يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾، حيث وقع في القرآن الكريم[(١)].

(وَيَخْسِفْ بِهِمْ رَاعَوْا) أدغم الكسائي الفاء في الباء في ﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ﴾[(٢)] [سبأ: ٩].

٢٧٩ ـ وَعُذْتُ عَلَى إِدْغَامِهِ وَنَبَذْتُهَا ... شَوَاهِدُ حَمَّادٍ وَأُورِثْتُمُو حَلا

٢٨٠ ـ لَهُ شَرْعُهُ وَالرَّاءُ جَزْماً بِلامِهَا ... كَوَاصِبِرْ لِحُكْمِ طَالَ بِالْخُلْفِ يَذْبُلا

---

٣٩ ـ .... نَبَذْتُ وكاغفِرْ لي يُرِدْ صادَ حُوِّلا

٤٠ ـ أخذْتُ طُلْ أورِثتُمْ حِمًى فِدْ لَبِثتُ عنْ ... هُما وَادّغِمْ مَع عُذْتُ أبْ ذا اعْكِسا حَلا

---

(١) وهو في (٦) مواضع: [البقرة: ٢٣١، آل عمران: ٢٨، النساء: ٣٠ ـ ١١٤، الفرقان: ٦٨، المنافقون: ٩]. وتقييد اللام بالجزم للاحتراز عن مرفوع اللام وذلك في قوله تعالى: ﴿فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ﴾ [البقرة: ٨٥]، فلا خلاف في وجوب إظهاره.

(٢) قرأ حمزة والكسائي ﴿إِنْ يَشَأْ يَخْسِفْ بِهِمْ﴾ بالياء، والشاهد في فرش سورة سبأ، البيت ٩٧٦: و(نَخْسِفْ نَشَأْ نُسْقِطْ بها الياءُ شَمْلَلا).

أدغم حمزة والكسائي وأبو عمرو الذال الساكنة في التاء في كلمتين: ﴿عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم﴾ [في غافر: ٢٧، والدخان: ٢٠]، وكلمة ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ [طه: ٩٦].

من الدرة، ٤٠: (وَادّغِمْ مَع عُذْتُ أُبْ ذا اعْكِسا حَلا) أبو جعفر يدغم ﴿عُذْتُ﴾ فقط، وخلف العاشر وافق حمزة في الكلمتين، أما يعقوب فيظهرها لأنه عكس حكم الإدغام، وعطف على الإظهار: ٣٩: (نَبَذْتُ ... حُوِّلا)، أي: أن يعقوب يظهر ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾.

(وَأَورِثْتُموا حَلا لَهُ شَرْعُهُ) أدغم أبو عمرو وهشام وحمزة والكسائي الثاء في التاء في لفظ ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ [الأعراف: ٤٣ والزخرف: ٧٢]؛ وخالف في الدرة يعقوب وخلف العاشر فأظهرا الثاء عند التاء، حيث عطف على الإظهار، ٤٠: (أورِثتُمْ حِمًى فِذْ).

(وَالرَّاءُ جَزْماً بِلاَمِها كَواصبِرْ لِحُكْمِ طَالَ بُالْخُلْفُ يَذْبُلا) أدغم الدوري عن أبي عمرو بخلف عنه والسوسي بلا خلاف، الراء الساكنة جزماً في اللام نحو: ﴿يَنشُرْ لَكُمْ﴾، ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ﴾ كما صرّح، والراء المبنية على السكون في فعل الأمر، كما مثّل، نحو: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾، ﴿وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾؛ وأظهر يعقوب، لقوله في البيت ٣٩: (وكاغفرْ لي ... حُوِّلا).

٢٨١ ـ وَيَاسينَ أظْهِرْ عـنْ فَتًى حَقُّهُ بَدا وَنُونَ وَفيهِ الْخُلْفُ عَنْ وَرْشِهِمْ خَلا

---

٤١ ـ وَيَاسِينَ نُونَ ادْغِمْ فِداً حُطْ

أظهر النون وصلاً بما بعدها في ﴿يسٓ ۝١ وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ ۝٢﴾ و﴿نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١﴾ حفص وحمزة وابن كثير والبصري (ورمز لهما بـ: حق) وقالون، وأبو جعفر من الدرة، لأنه ذكر إدغام النون لخلف ويعقوب، وأدغمها الباقون.

(وَنُونَ وَفيهِ الْخلْفُ عَنْ وَرْشِهِمْ خَلا) بيّن أن لورش الإظهار والإدغام في ﴿نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١﴾.

٢٨٢ ـ وَحِرْمِيُّ نَصْرٍ صَادَ مَرْيَمَ مَنْ يُرِدْ ثَوَابَ لَبِثْتَ الْفَرْدَ وَالْجَمْعَ وَصَّلا

عطفاً على حكم الإظهار، ذكر أن نافعاً وابن كثير، (ورُمِزَ لهم بـ: حِرْمِيّ) وعاصم، أظهروا الدال في (صاد) عند الذال، في ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ أول مريم، والدال عند الثاء في ﴿يُرِدْ ثَوَابَ﴾ في موضعين في [آل عمران: ١٤٥]، والثاء عند التاء في (لَبِثْت) كيفما تصرف، إفراداً وجمعاً.

وفي الدرة عطف على الإظهار حكم ﴿يُرِدْ ثَوَابَ﴾ و﴿كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكْرُ﴾ بقوله: ٣٩: (يُرِدْ صاد حُوِّلا) حيث أظهرهما يعقوب، وخالف بذلك البصري.

ولم يذكر الباقين، فأبو جعفر وافق نافعاً فأظهر، وخلف العاشر وافق حمزة فأدغم.

وأما (لَبِثْت) وما تصرف منه، فقال عطفاً على الإظهار، ٤٠: (حِمًى فِدْ لَبِثْتُ عنْهُما وَادّغِمْ مَع عُذْتُ أبْ) أي: أظهر يعقوب وخلف، وأدغم أبو جعفر.

٢٨٣ ـ وَطَاسِينَ عِنْدَ الْمِيمِ فَازَ اتَخَذْتُمُ أَخَذْتُمْ وَفِي الإِفْرَادِ عَاشَرَ دَغْفَلا

---

٤١ ـ وياسينَ نونَ ادغِم فِداً حُطْ وسينَ ميـ ـمَ فُـــزْ . . . .

(وَطَاسِينَ عِنْدَ الْمِيمِ فَازَ) حمزة قرأ بإظهار النون عند الميم في ﴿طسٓمٓ ۝١﴾ أول سورتي الشعراء والقصص، والباقون بالإدغام، ومنهم خلف العاشر، لقوله في الدرة: (ادغِم .. وسينَ ميـمَ فُزْ).

(اتَخَذْتُمُ أَخَذْتُمْ وَفِي الإِفْرَادِ عَاشَرَ دَغْفَلا) أظهر حفص وابن كثير الذال الساكنة عند التاء، في فعلين: (اتَّخَذْتُ ـ أَخَذْتُ)، جمعاً أو إفراداً، نحو: ﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي﴾ [آل عمران: ٨١]، ﴿ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [فاطر: ٢٦]، ووافقهم رويس لقوله في الدرة عطفاً على الإظهار في البيت ٤٠: (أخذْتُ طُلْ) أما روح فوافق البصري بالإدغام.

و(الدّغفل) الواسع الخصيب.

٢٨٤ ـ وَفِي ارْكَب هُدى بَرٍّ قَرِيبٍ بِخُلْفِهِمْ كَمَا ضَاعَ جا يَلْهَثْ لَهُ دَارِ جُهَّلا

٢٨٥ ـ وَقَالُونُ ذُو خُلْفٍ وَفِي البَقَـرَهْ فَقُلْ   يُعَذِّبْ دَنا بالْخُـلْفِ جَـوْداً وَمُوبِلا

٤١ ـ . . . . يَلهَثَ اظْهِرْ أُذْ وفي ارْكَبْ فَشا أَلا

(ضاع) انتشر، من ضاع الطيب إذا فاحت رائحته. والْجَود: بفتح الجيم المطر الغزير.

أظهر الباء عند الميم في قوله تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢]، البزي وقالون وخلاد بخلف عنهم، وابن عامر وخلف عن حمزة وورش، وأبو جعفر وخلف العاشر من الدرة، بلا خلاف، وقرأ الباقون بالإدغام قولاً واحداً، وهم قنبل وأبو عمرو وعاصم والكسائي.

(يَلْهَثْ لَـهُ دَارِ جُـهَّلا وَقَالُونُ ذُو خُلْفٍ) ذكر أن هشاماً وابن كثير وورشاً، وقالون بخلفه، أظهروا الثاء عند الذال وصلاً، في ﴿أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ﴾ [الأعراف: ١٧٦]، ووافقهم أبو جعفر لقوله: (يَلهَثَ اظْهِرْ أُذْ)، وقرأ الباقون بالإدغام قولاً واحداً.

(وَفِي البَقَرَهْ فَقُلْ يُعَذِّبْ دَنَا بِالْخُلْفِ جـوْداً وَمُوبِلا) قرأ بجزم الباء في قوله تعالى ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، (سما) وحمزة والكسائي وخلف العاشر[1]، وأظهر الباء عند الميم ابن كثير وورش، وقد ذكر الشاطبي أن ابن كثير له الخلف، لكن التحقيق أن ليس له إلا الإظهار، وقرأ الباقون ممن يقرؤون بالجزم، وهم قالون وأبو عمرو وحمزة والكسائي وحلف العاشر بالإدغام قولاً واحداً.

وأما ابن عامر وعاصم، وأبو جعفر ويعقوب من الدرة، فيقرؤون بالرفع في الباء، فلا يكون لهما إلا الإظهار، والخلاصة:

﴿ويُعَذِّبْ مَن يَشَآءُۚ﴾	أ د ح ف ر ف*
ج د: بالإظهار	ب ح ف ر ف*: بالإدغام
﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾	ك ن أ* ح*

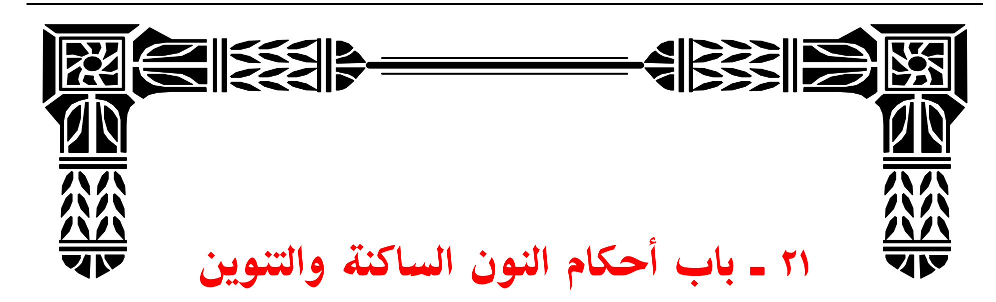
(١) والشاهد من الشاطبية: ٥٤٣ ـ ٥٤٤: (ويَغْفِرْ مَعْ يُعَذِّبْ سَما العلا شَـذا الجزم).
ومن الدرة ٨٤: (يَغْفِر يُعَذِّبْ حَـمَى العُلا).

(وَمُوبِلا) من أوبل المطر، أي: اشتدّ وقعه.

خلاصة باب إدغام حروف قربت مخارجها

الموضع	المدغمون	المظهرون
الباء المجزومة عند الفاء	ح ق ر	الباقون
يَتُبْ فَأُوْلَـٰئِكَ	ح ر ق بخلفه	الباقون
يَفْعَلْ ذَٰلِكَ	س	الباقون
يَخْسِفْ بِهِمُ	ر	الباقون
عُذْتُ	ح ف ر أ* ف*	الباقون
فَنَبَذْتُهَا	ح ف ر ف*	الباقون
أُورِثْتُمُوهَا	ح ل ف ر	الباقون
الراء الساكنة في اللام	ط بخلف، ي	الباقون
يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ	ج ك ص ر ح* ف*	ع ف د ح ب
نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ	ك ص ر ح* ف*، ج بخلفه	ع ف د ح ب ج بخلفه
كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكْرُ	ح ك ف ر ف*	أ د ن أ* ح*
يُرِدْ ثَوَابَ	ح ك ف ر ف*	أ د ن أ* ح*
لَبِثْتُ (كيفما جاءت)	ح ك ف ر أ*	أ د ن ح* ف*
طسٓمٓ	الباقون	ف
ٱتَّخَذْتُمُ ـ وَأَخَذْتُمْ	الباقون	د ع ط*
ٱرْكَب مَّعَنَا	(ب هـ ق) بخلف، ز ح ن ر ح*	(ب هـ ق) بخلف، ج ك ض أ* ف*
يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ	الباقون	ج د ل أ*، ب بخلف
وَيُعَذِّبْ مَن يَشَآءُ	ب ح ف ر ف*	ج د





٢١ ـ باب أحكام النون الساكنة والتنوين

٢٨٦ ـ وَكُلُّهُمُ التَّنْوِينَ وَالنُّونَ أَدْغَمُوا ... بِلا غُنَّةٍ فِي اللاَّمِ وَالرَّا لِيَجْمُلا
٢٨٧ ـ وَكُلٌّ بِيَنْمُو أَدْغَمُوا مَعَ غُنَّةٍ ... وَفِي الوَاوِ وَاليَا دُونَها خَلَفٌ تَلا
٢٨٨ ـ وَعِنْدَهُمَا لِلكُلِّ أَظْهِرْ بِكِلْمَةٍ ... مَخَافَةَ إِشْبَاهِ الْمُضَاعَفِ أَثْقَلا
٢٨٩ ـ وَعِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ لِلكُلِّ أُظْهِرا ... أَلا هَاجَ حُكْمٌ عَمَّ خَالِيهِ غُفَّلا
٢٩٠ ـ وَقَلْبُهُمَا مِيماً لَدَى الْبَا وَأُخْفِيا ... عَلَى غُنَّةٍ عِنْدَ البَوَاقِي لِيَكْمُلا

---

٤٢ ـ وغنةُ يَا والواوِ فُز وبِخا وغَيـ ... ـنِ الاخفا سوى يُنْغِضْ يَكُنْ مُنْخَنِقْ أَلا

أحكام النون الساكنة والتنوين من الأبواب المعروفة في علم التجويد، وسيزاد عليها حكم الإدغام بلا غنة لخلف عن حمزة في الياء والواو، والإخفاء لأبي جعفر عند الخاء والغين، فقال:

٢٨٦ ـ وَكُلُّهُمُ التَّنْوِينَ وَالنُّونَ أدْغَمُوا ... بِلا غُنَّةٍ فِي اللاَّمِ وَالرَّا لِيَجْمُلا

كل القراء أدغموا التنوين والنون الساكنة المتطرفة في اللام والراء بلا غنة نحو: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾، ﴿ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾، ﴿وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾، ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾.

٢٨٧ ـ وَكُلٌّ بِيَنْمُو أَدْغَمُوا مَعَ غُنَّةٍ ... وَفِي الوَاوِ وَاليَا دُونَها خَلَفٌ تَلا

---

٤٢ ـ وغنةُ يَا والواوِ فُز . . .

وكل القراء أدغم النون الساكنة والتنوين مع الغنة في حروف ينمو، نحو: ﴿مَن يَقُولُ﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾، ﴿مَثَلًا مَّا﴾، ﴿مِن وَالٍ﴾. إلا أن خلفاً عن حمزة أدغم النون الساكنة والتنوين في الواو والياء بلا غنة، وخالفه خلف العاشر فأدغم بغنة كالباقون.

٢٨٨ ـ وَعِنْدَهُمَا لِلْكُلِّ أَظْهِرْ بِكِلْمَةٍ مَخَافَةَ إِشْبَاهِ الْمُضَاعَفِ أَثْقَلا

ثم أمر بإظهار النون الساكنة لجميع القراء إذا وقع بعدها ياء أو واو في كلمة واحدة، وذلك في (٤) ألفاظ كيفما وردت، وهي: الدُّنْيا وبُنْيانٌ وصِنْوانٌ وقِنْوانٌ. وعلّل وجوب ذلك، مخافة إشباه المضاعف الذي يدغم فيه الحرف في مثله، فيصير لفظ صِنْوانٌ: صِوّان، ولفظ الدُّنْيا: ديّا... وحينئذ يلتبس على السامع، فلا يدري ما أصله النون، وما أصله التضعيف، فأبقيت النون مظهرة.

٢٨٩ ـ وَعِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ لِلكُلِ أُظْهِرا أَلا هاجَ حُكْمٌ عَمَّ خالِيهِ غُفَّلا

---

٤٢ ـ .... وبِخا وغَيـ ـنِ الاخْفا سوى يُنْغِضْ يَكُنْ مُنْخَنِقْ أَلا

(هاجَ): حَرَّك، الخالي: الماضي، و(غُفَلا): جمع غافل.

ذكر أن النون الساكنة والتنوين أظهرا للجميع، إذا كان بعدهما أحد حروف الحلق سواء كان ذلك في كلمة أم في كلمتين. وحروف الحلق هي: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، نحو: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، ﴿يَنْهَوْنَ﴾، ﴿مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ﴾، ﴿أَنْعَمْتَ﴾، ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾، ﴿قَوْلًا غَيْرَ﴾.

وخالف أبو جعفر أصله بإخفاء النون والتنوين عند الخاء والغين في جميع القرآن، وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ [فاطر: ٣]، ثم استثنى من هذا الحكم (٣) ألفاظ فأظهرها، وهي ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ [الإسراء: ٥١]، ﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا﴾ [النساء: ١٣٥]، ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ [المائدة: ٣].

٢٩٠ ـ وَقَلْبُهُمَا مِيماً لَدَى البَا وَأَخْفِيا عَلَى غُنَّةٍ عِنْدَ البَوَاقِي لِيَكْمُلا

ثم ذكر أنهما يقلبان ميماً لجميع القراء إذا وقع بعدهما الباء نحو: ﴿أَنۢبِئۡهُم﴾، ﴿مِنۢ بَعۡدِ﴾، ﴿صُمُّۢ بُكۡمٌ﴾.

وأخيراً أخبر أنهما أخفيا مع غنة عند باقي الحروف وهي (١٥) حرفاً، وهي المجموعة في أوائل كلم البيت التالي من «**تحفة الأطفال**»[1]:

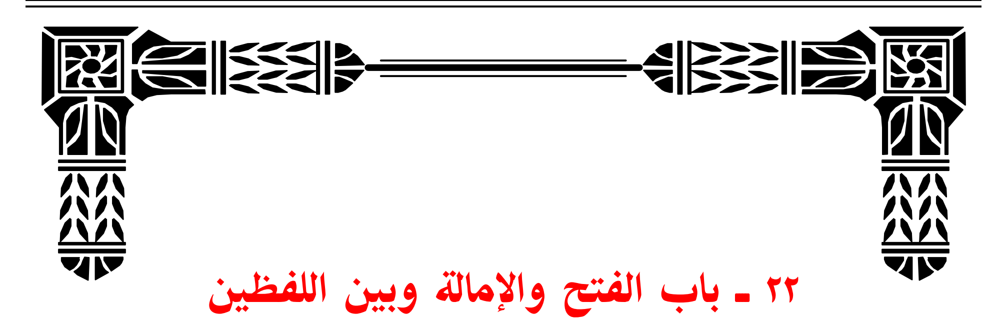
صِفْ ذا ثنا كَمْ جادَ شخْصٌ قدْ سما دُمْ طيّباً زِدْ في تُقى ضَعْ ظالِماً

سواء في كلمة أم كلمتين، نحو: ﴿يَنصُرۡكُمُ﴾، ﴿مُنذِرٌ﴾، ﴿مِن ثَمَرِهِۦ﴾، ﴿مَن كَانَ﴾، ﴿فَأَنجَيۡنَٰكُمۡ﴾، ﴿مَن شَآءَ﴾، ﴿شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾، ﴿أَن سَلَٰمٌ﴾، ﴿مِن دَآبَّةٖ﴾، ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ﴾، ﴿فَأَنزَلۡنَا﴾، ﴿ٱنفِرُواْ﴾، ﴿جَنَّٰتٖ تَجۡرِي﴾، ﴿مَّنضُودٖ﴾، ﴿قَوۡمٗا ضَآلِّينَ﴾.

وبهذا الباب اكتملت أحكام الإدغام والإظهار.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

(١) **تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن**، للإمام سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري (ت١٢٠٤هـ)، البيت رقم ١٦.



٢٢ ـ باب الفتح والإمالة وبين اللفظين

٢٩١ ـ وَحَمْزَةُ مِنْهُمْ وَالْكِسَائِيُّ بَعْدَهُ ... أَمَالا ذَوَاتِ الْيَاءِ حَيْثُ تَأَصَّلا
٢٩٢ ـ وَتَثْنِيَةُ الأَسْماءِ تَكْشِفُها وَإِنْ ... رَدَدْتَ إِلَيْكَ الفِعْلَ صَادَفْتَ مَنْهَلا
٢٩٣ ـ هَدى وَاشْتَرَاهُ وَالْهَوى وَهُدَاهُمُ ... وَفِي أَلِفِ التَأْنِيثِ فِي الْكُلِّ مَيَّلا
٢٩٤ ـ وَكَيْفَ جَرَتْ فَعْلَى فَفِيهَا وُجُودُهَا ... وَإِنْ ضُمَّ أَوْ يُفْتَحْ فُعَالى فَحَصِّلا
٢٩٥ ـ وَفِي اسْمٍ فِي الاِسْتِفْهَامِ أَنَّى وَفِي مَتى ... مَعاً وَعَسى أَيْضاً أَمَالا وَقُلْ بَلى
٢٩٦ ـ وَمَا رَسَمُوا بِاليَاءِ غَيْرَ لَدى وَما ... زَكى وَإِلى مِنْ بَعْدُ حَتَّى وَقُلْ عَلى
٢٩٧ ـ وَكُلُّ ثُلاَثِيٍّ يَزِيدُ فَإِنَّهُ ... مُمَالٌ كَزَكَّاها وَأَنْجَى مَعَ ابْتَلى
٢٩٨ ـ وَلَكِنَّ أَحْيا عَنْهُما بَعْدَ وَاوِهِ ... وَفِيمَا سِوَاهُ لِلْكِسَائِيِّ مُيِّلا
٢٩٩ ـ وَرُءْيَايَ وَالرُّءْيَا وَمَرْضَاتِ كَيْفَمَا ... أَتَى وَخَطَايَا مِثْلُهُ مُتَقَبَّلا
٣٠٠ ـ وَمَحْيَاهُمُ أَيْضاً وَحَق تُقَاتِهِ ... وَفِي قَدْ هَدَانِي لَيْسَ أَمْرُكَ مُشْكِلا
٣٠١ ـ وَفِي الكَهْفِ أَنْسَانِي وَمِنْ قَبْلُ جَاءَ مَنْ ... عَصَانِي وَأَوْصَانِي بِمَرْيَمَ يُجْتَلى
٣٠٢ ـ وَفِيهَا وَفِي طَس آتَانِيَ الَّذِي ... أَذَعْتُ بِهِ حَتَّى تَضَوَّعَ مَنْدَلا
٣٠٣ ـ وَحَرْفُ تَلاها مَعْ طَحاها وَفِي سَجى ... وَحَرْفُ دَحاها وَهْيَ بِالوَاوِ تُبْتَلى
٣٠٤ ـ وَأَمَّا ضُحَاهَا وَالضُّحى وَالرِّبا مَعَ الْـ ... ـقُوى فَأَمَالاهَا وَبِالوَاوِ تُخْتَلى
٣٠٥ ـ وَرُؤْيَاكَ مَعَ مَثْوَايَ عَنْهُ لِحَفْصِهِمْ ... وَمَحْيَايَ مِشْكَاةٍ هُدَايَ قَدِ انْجَلى
٣٠٦ ـ وَمِمَّا أَمَالاهُ أَوَاخِرُ آيِ مَا ... بِطه وَآيِ النَّجْمِ كَيْ تَتَعَدَّلا
٣٠٧ ـ وَفِي الشَّمْسِ وَالأَعْلَى وَفِي اللَّيْلِ وَالضُّحى ... وَفِي اقْرَأْ وَفِي وَالنَّازِعَاتِ تَمَيَّلا

٣٠٨ ـ وَمِنْ تَحْتِهَا ثُمَّ الْقِيَامَةِ ثُمَّ فِي الْـ ـمَعَارِجِ يا مِنْهَالُ أَفْلَحْتَ مُنْهِلا

٣٠٩ ـ رَمى صُحْبَةٌ أَعْمَى فِي الاسْراءِ ثَانِياً سِوى وَسُدى فِي الْوَقْفِ عَنْهُمْ تَسَبَّلا

٣١٠ ـ وَرَاءُ تَـراءَا فَــازَ فِـي شُــعَـرَائِــهِ وَأَعْمى فِي الاسْرا حُكْمُ صُحْبَةٍ اوّلا

٣١١ ـ وَمَا بَعْدَ رَاءٍ شَاعَ حُكْماً وَحَفْصُهُمْ يُـوَالِي بِـمَجْرَاهَا وَفِي هُـودَ أُنْـزِلا

٣١٢ ـ نَئا شَـرْعُ يُـمْنٍ باخْتِلافٍ وَشُعْبَةٌ فِي الإسْرَا وَهُمْ وَالنُّونُ ضَـوْءُ سَـناً تَـلا

٣١٣ ـ إِنَاهُ لَـهُ شَـافٍ وَقُلْ أَوْ كِلاَهُـما شَـفا وَلِـكَسْـرٍ أَوْ لِـيَـاءٍ تَـمـيَّـلا

٣١٤ ـ وَذُو الرَّاءِ وَرْشٌ بَيْنَ بَيْنَ وَفي أَرَا كَهُمْ وَذَوَاتِ اليا لَهُ الْخُلْفُ جُمِّلا

٣١٥ ـ وَلكِنْ رُؤُوسُ الآيِ قَدْ قَلَّ فَتْحُهَا لَهُ غَيْرَ ما ها فِيهِ فَاحْضُرْ مُكَمَّلا

٣١٦ ـ وَكَـيْـفَ أَتَـتْ فَعْلَى وَآخِرُ آيِ ما تَقَدَّمَ لِلْـبَصْرِي سِوى رَاهُما اعْتَلى

٣١٧ ـ وَيَا وَيْلَتَى أَنَّى وَيَا حَسْرَتى طَـوَوْا وعَنْ غَيْرِهِ قِسْهَا وَيَا أَسَفَى العُلى

٣١٨ ـ وَكَيْفَ الثُّلاَثِي غَيْرَ زَاغَتْ بِمَاضِي أَمِلْ خَابَ خَافُوا طَابَ ضَاقَتْ فَتُجْمِلا

٣١٩ ـ وَحَاقَ وَزَاغُوا جَاءَ شَـاءَ وَزَادَ فُـزْ وَجَـاءَ ابْنُ ذَكْوَانٍ وَفِي شَـاءَ مَيَّـلا

٣٢٠ ـ فَـزَادَهُمُ الأُولى وَفِي الغَيْرِ خُـلْفُهُ وَقُلْ صُـحْبَةٌ بَلْ رَانَ وَاصْحَبْ مُعَدَّلا

٣٢١ ـ وَفِي أَلِفَاتٍ قَـبْـلَ را طَرَفٍ أَتَـتْ بِكَسْرٍ أَمِلْ تُـدْعى حَـمِيداً وَتُقْبَلا

٣٢٢ ـ كَـأَبْصَارِهِمْ وَالدَّارِ ثُمَّ الْحِمَارِ مَعْ حِمَارِكَ وَالْكُفَّارِ وَاقْتَسْ لِتَنْضُلا

٣٢٣ ـ وَمَعْ كَافِرِيـنَ الـكَافِرِينَ بِيَـائِهِ وَهَارٍ رَوَى مُـرْوٍ بِخُلْفٍ صَـدٍ حَـلا

٣٢٤ ـ بَـدَارِ وَجَبَّارِينَ وَالْجَـارِ تَـمَّمُـوا وَوَرْشٌ جَمِيعَ البَـابِ كَانَ مُقَلِّلا

٣٢٥ ـ وَهذَانِ عَنْهُ بِاخْتِلاَفٍ وَمَعْهُ في الْـ ـبَوَارِ وَفـي الْـقَـهَّـارِ حَــمْـزَةُ قَـلَّلا

٣٢٦ ـ وَإِضْـجَاعُ ذِي رَاءَيْـنِ حَـجَّ رُوَاتُه كَالاَبْرَارِ وَالتَّقْلِيلُ جَـادَلَ فَـيْصَلا

٣٢٧ ـ وَإِضْجَاعُ أَنْصَارِي تَـمِيمٌ وَسَارِعُوا نُـسَـارِعُ وَالـبَـارِي وَبَـارِئِـكُـمْ تَـلا

٣٢٨ ـ وَآذَانِــهِـمْ طُـغْـيَـانِـهِـمْ وَيُـسَــارِعُـو نَ آذَانِـنَـا عَـنْـهُ الـجَـوَارِي تَـمَـثَّـلا

٣٢٩ ـ يُوَارِي أُوَارِي فِي العُقُودِ بِخُلْفِهِ ضِعَافاً وَحَرْفا الـنَّمْلِ آتِيكَ قُـوَّلا

٣٣٠ ـ بِخُلْفٍ ضَـمَمْنَاهُ مَشَارِبُ لامِعٌ وَآنِــيَــةٍ فِــي هَــلْ أَتَـاكَ لأَعْـدَلا

٣٣١ ـ وَفِي الـكَـافِرُونَ عَـابِدُونَ وَعَـابِدٌ وَخُلْفُهُمُ فِي النَّاسِ فِي الْجَرِّ حُـصِّلا

٣٣٢ ـ حِمَارِكَ وَالمِحْرَابِ إِكْرَاهِهِنَّ وَالْـ ـحِمَارِ وَفِي الإِكْرَامِ عِمْرَانَ مُـثِّلا

٣٣٣ ـ وَكُلٌّ بِخُلْفٍ لابْنِ ذَكْوَانَ غَيْرَ مَا يُجَرُّ مِنَ المِحْرَابِ فَاعْلَمْ لِتَعْمَلا
٣٣٤ ـ وَلا يَمْنَعُ الإسْكَانُ فِي الوَقْفِ عَارِضاً إِمَالَةَ مَا لِلكَسْرِ فِي الوَصْلِ مُيِّلا
٣٣٥ ـ وَقَبْلَ سُكُونٍ قِفْ بِمَا فِي أُصُولِهِمْ وَذُو الرَّاءِ فِيهِ الْخُلْفُ فِي الوَصْلِ يُجتَلى
٣٣٦ ـ كَمُوسَى الْهُدَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ والقُرَى الْـ لَتِي مَعَ ذِكْرَى الدَّارِ فَافْهَمْ مُحَصِّلا
٣٣٧ ـ وَقَدْ فَخَّمُوا التَّنْوِينَ وَقْفاً وَرَقَّقُوا وَتَفْخِيمُهُمْ فِي النَّصْبِ أَجْمَعُ أَشْمُلا
٣٣٨ ـ مُسَمًّى وَمَوْلًى رَفْعُهُ مَعْ جَرِّهِ وَمَنْصُوبُهُ غُزًّى وَتَتْراً تَزَيَّلا

---

٤٣ ـ وَبِالفَتْحِ قَهَّارِ البَوارِ ضِعافَ مَعْـ ـهُ عَيْنُ الثّلاثِي رَانَ شا جاءَ مَيَّلا
٤٤ ـ كَالابْرَارِ رُءْيا اللامَ تَوراةَ فِدْ وَلا تُمِلْ حُزْ سِوى أعْمَى بِسُبْحانَ أوَّلا
٤٥ ـ وَطُلْ كافِرِينَ الْكُلَّ والنَّمْلَ حُطْ ويا ءُ يٰس يُمْنٌ وافْتَحِ البابَ إذْ عَلا

الفتح اصطلاحاً هو: فتح القارئ فمه بالحرف لا فتح الحرف الذي هو الألف؛ إذ الألف لا يقبل الحركة. ويقال له التفخيم أيضاً، **والإمالة** لغة: التعويج، يقال: أملت الرمح ونحوه إذا عوجته عن استقامته. وتنقسم في اصطلاح القراء إلى قسمين: كبرى وصغرى.

فالكبرى: أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مفرط، وهي الإمالة المحضة، ويطلق عليها أيضاً: الإضجاع، وإذا أطلقت الإمالة انصرفت إليها. والصغرى: هي ما بين الفتح والإمالة الكبرى، وتسمى التقليل وبين بين: أي بين لفظي الفتح والإمالة الكبرى.

٢٩١ ـ وَحَمْزَةُ مِنْهُمْ وَالْكِسَائِيُّ بَعْدَهُ أَمَالا ذَوَاتِ اليَاءِ حَيْثُ تَأَصَّلا

أي أن حمزة والكسائي ووافقهما خلف العاشر، أمالا الألفات ذوات الياء، وهي كل ألف متطرفة منقلبة عن ياء أصلية، سواء وقعت في فعل نحو: ﴿هَدَىٰ﴾، ﴿ٱشْتَرَىٰ﴾، ﴿سَعَىٰ﴾، ﴿أَبَىٰ﴾، ... أم وقعت في اسم نحو: ﴿ٱلْهَوَىٰٓ﴾، ﴿ٱلْمَأْوَىٰ﴾، ﴿ٱلْهُدَىٰٓ﴾، ﴿مَوْلًى﴾...

وسواء رُسمت في المصاحف بالياء كالأمثلة السابقة من الأفعال

والأسماء، أم رُسمت فيها الألف، نحو: عَصانِي، الأقصا، تَوَلاهُ، سِيماهُمْ، طغا، الدُّنْيا، الْعُلْيا.

واحترز بالمنقلبة عن ياء عن المنقلبة عن واو نحو: نَجا، عَفا، الصَّفا، شَفا.

٢٩٢ ـ وَتَثْنِيَةُ الأسْماءِ تَكْشِفُها وَإنْ رَدَدْتَ إلَيكَ الفِعْلَ صَادَفْتَ مَنْهَلا

٢٩٣ ـ هَدى وَاشْتَرَاهُ وَالْهَوى وَهُدَاهُمُ وَفِي أَلِفِ التَأْنِيثِ فِي الْكُلِّ مَيَّلا

(وَتَثْنِيَةُ الأسْماءِ تَكْشِفَها) أي: تُكشف لك ذوات الياء منها من ذوات الواو، حين تثنّي الاسم الذي فيه الألف وتظهر الياء، فتقول في الهوى: الهويان، وفي الهدى: الهديان، وفي الفتى: الفتيان، وفي الْمَأْوى: المأويان.

أما إن ظهرت الواو فيها فلا تملها، وهي محصورة في هذه الأسماء: عَصاهُ، شَفا، سَنا، الصَّفا، أَبا أَحَدٍ، إذ تثنيتها: عَصَوان، شَفَوان، سنوان، صفوان، أبوان.

(وَإنْ رَدَدْتَ إلَيكَ الْفِعْلَ) وحين تنسب الفعل الذي فيه الألف إلى نفسك، ظهرت ياءً، عرفت أن أصل الألف الياء، فتميل الألف حينئذ، فتقول في هدى: هديتُ، وفي اشترى: اشتريتُ، وفي رمى: رميتُ...

أما إن ظهرت الواو فيها فلا تمال، نحو: عفا: عفوت، زكى: زكوت، خلا: خلوت، نجا: نجوت ...

و**(المنهل)** المورد، أي: وجدت مطلوبك، حيث شبّه الطالب بالظمآن الذي يجد منهل الماء.

ثم ذكر الناظم أن حمزة والكسائي أمالا كل ألفات التأنيث، ووافقهما خلف العاشر، ثم بيّن مواضع ألفات التأنيث فقال:

٢٩٤ ـ وَكَيْفَ جَرَتْ فَعْلى فَفيهَا وُجُودُهَا وَإنْ ضُمَّ أَوْ يُفْتَحْ فُعَالى فَحَصِّلا

ألفات التأنيث تتحقق في كل ما كان على وزن (فعلى) كيف

جرت، أي: سواء كانت مضمومة الفاء نحو: ﴿ٱلدُّنۡيَا﴾، ﴿ٱلۡأُنثَىٰ﴾، ﴿طُوبَىٰ﴾، ﴿ٱلۡبُشۡرَىٰ﴾، ﴿ٱلۡأُخۡرَىٰ﴾. أم كانت مفتوحة نحو: ﴿ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾، ﴿وَٱلسَّلۡوَىٰٓ﴾، ﴿ٱلتَّقۡوَىٰۚ﴾، ﴿مَّرۡضَىٰٓ﴾، ﴿شَتَّىٰ﴾. أم مكسورة نحو: ﴿إِحۡدَى﴾، ﴿ضِيزَىٰٓ﴾، ﴿سِيمَاهُمۡ﴾، ﴿ٱلشِّعۡرَىٰ﴾، وأُلحق بهذا الباب: ﴿مُوسَىٰٓ﴾، ﴿يَحۡيَىٰ﴾، ﴿عِيسَى﴾، لأنها وإن كانت أعجمية إلا أنه لما كثُر استعمالها في اللسان العربي، أُلحقت بمثيلاتها في لغة العرب، على أنها مرسومة في المصاحف بالياء فتمال لهذا أيضاً.

(وَإِنْ ضُمَّ أَوْ يُفْتَحْ فُعَالى): وألف التأنيث تتحقق أيضاً في كل ما كان على وزن (فعالى) مضموم الفاء نحو: ﴿سُكَٰرَىٰ﴾، ﴿كُسَالَىٰ﴾، ﴿فُرَٰدَىٰ﴾، ﴿أُسَٰرَىٰ﴾. أو مفتوح الفاء نحو: ﴿ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ﴾، ﴿ٱلۡأَيَٰمَىٰ﴾، ﴿ٱلنَّصَٰرَىٰ﴾، ﴿ٱلۡحَوَايَآ﴾.

فيكون لألف التأنيث (٥) أوزان:

فَعلى	فُعلى	فِعلى	فُعالى	فَعالى

وفاء (فَحصِّلا) ليست رمزاً لحمزة لعدم اختصاص حمزة به.

٢٩٥ ـ وَفِي اسْمٍ فِي الاِسْتِفْهَامِ أَنَّى وَفِي مَتى مَعاً وَعَسى أَيْضاً أَمَالا وَقُلْ بَلى

أمال حمزة والكسائي وخلف العاشر أيضاً (٤) ألفاظ، حيثما وقعت في القرآن، وهي:

١ ـ (أَنَّىٰ) في (١٥) موضعاً، نحو: ﴿فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ﴾.

٢ ـ (متَى) في (٩) مواضع، نحو: ﴿مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ﴾.

٣ ـ (عَسى) في (٢١) موضعاً، نحو: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأۡسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ﴾.

٤ ـ (بَلى) في (٢٢) موضعاً، نحو: ﴿قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ﴾.

٢٩٦ ـ وَمَا رَسَـمُوا باليَـاءِ غَيْرَ لَدى وَما زَكى وَإِلى مِنْ بَعْدُ حَتَّى وَقُلْ عَلى

وأمالوا أيضاً جميع الألفات المتطرفة المجهول أصلها، أو المنقلبة عن واو ورسمت في المصاحف بالياء، نحو: ﴿ضُحًى﴾، ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾، ﴿ضُحَىٰهَا﴾، ﴿يَٰوَيْلَتَىٰ﴾، ﴿يَٰأَسَفَىٰ﴾، ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ﴾.

ثم استثنى الناظم من هذه القاعدة (٥) كلمات، فلا تمال ألفها مع كونها مرسومة ياء في المصاحف وهي:

ـ (لدى) في قوله تعالى: ﴿إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ﴾ [غافر: ١٨](١).

ـ (زكى) في قوله تعالى: ﴿مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ [النور: ٢١]، لأن ألفه منقلبة عن واو، حيث يقال: زكا: زكوت.

ـ وحروف: حتى، إلى، على؛ لأنها حروف جامدة.

وبالمقابل هناك كلمات تُمال وقفاً، ولم تُرسم بالياء، وهي: ﴿إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾ [الإسراء: ١]، ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ﴾ [يس: ٢٠]، ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ﴾ [الحاقة: ١١]؛ ولا تُمال وصلاً لأن ألفها تُحذف منعاً من التقاء الساكنين.

٢٩٧ ـ وَكُـلُّ ثُـلاَثِـيٍّ يِـزِيـدُ فَـإِنَّـهُ مُـمَالٌ كَـزَكَّـاها وَأَنْجَى مَعَ ابْتَلى

بيّن الناظم أن كل ألف منقلبة عن واو، وقعت لاماً في كلمة، وزادت هذه الكلمة على ثلاثة أحرف؛ فإن ألفها بسبب هذه الزيادة تصبح منقلبة عن ياء، فتدخلها الإمالة، والزيادة في الأفعال تكون بتضعيف الفعل، نحو: ﴿زَكَّىٰهَا﴾، ﴿نَجَّىٰهُمْ﴾، وبالحروف الزائدة نحو: ﴿ٱعْتَدَىٰ﴾، ﴿ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾، ﴿تَجَلَّىٰ﴾، وبحروف المضارعة، نحو: ﴿يُرْضَىٰ﴾، ﴿تُتْلَىٰ﴾. وتكون في الأسماء على وزن (**أفعل**) نحو: ﴿أَزْكَىٰ﴾، ﴿أَدْنَىٰ﴾، ﴿أَعْلَىٰ﴾.

٢٩٨ ـ وَلَكِـنَّ أَحْيـا عَـنْـهُـما بَعْـدَ وَاوِهِ وَفِـيـمَـا سِـوَاهُ لِـلْـكِـسَـائِـيِّ مُـيِّـلا

(١) وأما ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥]، فقد رسمت ألفاً، فلا تمال وقفاً لأحد.

أمال حمزة والكسائي وخلف العاشر[١] **(أحيا)** المقترنة بواو العطف حصراً في ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ [النجم: ٤٤]، أما غير المقترنة بالواو، نحو: ﴿فَأَحْيَٰكُمْۖ﴾، ﴿ثُمَّ أَحْيَٰهُمْۚ﴾، ﴿ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا﴾، فأمالها الكسائي وحده.

٢٩٩ ـ وَرُءْيَايَ وَالرُّءْيَا وَمَرْضَاتِ كَيْفَما أَتَـى وَخَـطَـايَـا مِـثْـلُـهُ مُـتَـقَـبَّـلا

ثم استطرد الناظم بذكر ما انفرد الكسائي بإمالته؛ فذكر أنه انفرد بإمالة الألفاظ الآتية:

الأول: **(رُءْيايَ)** المضاف لياء المتكلم، وهو في موضعين: ﴿أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣]، و﴿هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ﴾ [يوسف: ١٠٠].

الثاني: **(الرؤيا)** المعرّف، وهو في قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣]، ﴿قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآۚ﴾ [الصافات: ١٠٥]، ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّۖ﴾ [الفتح: ٢٧]، ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ﴾ [الإسراء: ٦٠] (عند الوقف عليه). ووافقه خلف العاشر، والشاهد في البيت ٤٤: **(رؤيا اللام)**.

الثالث: **(مَرْضَات)** كيفما جاءت في القرآن، وذلك في (٥) مواضع، نحو: ﴿ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِۚ﴾.

الرابع: الألف بعد الياء في **(خَطايا)** كيفما وقعت، في (٥) مواضع أيضاً، نحو: ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْۚ﴾.

٣٠٠ ـ وَمَحْيَاهُمُ أَيْضاً وَحَق تُقَاتِهِ وَفِي قَدْ هَدَانِي لَيْسَ أَمْرُكَ مُشْكِلا

الخامس: **(محياهم)** في: ﴿سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْۚ﴾ [الجاثية: ٢١].

السادس: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وتخصيصها بـ **(حَق تُقَاتِهِ)** احتراز عن ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةًۗ﴾ [آل عمران: ٢٨]، فهو ممال لحمزة والكسائي وخلف العاشر.

---

(١) وقللها ورش والبصري، لأنها رأس آية في إحدى السور الإحدى عشر، وسيأتي بيانها في شرح الأبيات: ٣٠٦ ـ ٣٠٨.

السابع: ﴿قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ﴾ [الأنعام: ٨٠]، وقيّده بـ (قَدْ) احترازاً عن ﴿قُلۡ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ﴾ [الأنعام: ١٦١]، و﴿لَوۡ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي﴾ [الزمر: ٥٧]، حيث أمالهما حمزة والكسائي وخلف العاشر.

٣٠١ ـ وَفِي الكَهْفِ أَنْسَاني وَمِنْ قَبْلُ جَاءَ مَنْ عَصَاني وَأَوْصَاني بِمَرْيَمَ يُجْتَلى

الثامن: ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ [الكهف: ٦٣].

التاسع: ﴿وَمَنۡ عَصَانِي﴾ [إبراهيم: ٣٦] (التي هي قبل الكهف في الترتيب).

العاشر: ﴿وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ﴾ [مريم: ٣١].

٣٠٢ ـ وَفِيهَا وَفِي طَس آتَانِيَ الَّذِي أَذَعْتُ بِهِ حَتَّى تَضَوَّعَ مَنْدَلا

الحادي عشر: ﴿ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ [مريم: ٣٠].

الثاني عشر: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾ [النمل: ٣٦]، وعبّر عن السورة بـ (طس) لابتدائها بذلك.

وتخصيص ﴿ءاتاني﴾ في هذين الموضعين، لإخراج موضعي [هود: ٢٨ و٦٣] إذ أمالهما حمزة والكسائي وخلف العاشر، ولا فرق بين المواضع سوى اتباع الرواية.

(أَذَعْتُ بِهِ): أفشيته، (تَضَوَّعَ): فاح وعبق، (مَنْدَلا): العود الرطب.

٣٠٣ ـ وَحَرْفُ تَلاها مَعْ طَحاها وَفِي سَجى وَحَرْفُ دَحاها وَهْي بِالوَاوِ تُبْتَلى

الثالث عشر والرابع عشر: ﴿تَلَىٰهَا﴾، ﴿طَحَىٰهَا﴾ في الشمس.

الخامس عشر: ﴿سَجَىٰ﴾ في الضُّحى.

السادس عشر: ﴿دَحَىٰهَآ﴾ في النازعات.

(وَهْي بِالوَاوِ تُبْتَلى) أي أمال الكسائي هذه الألفاظ الأربعة، مع أنها من ذوات الواو.

٣٠٤ ـ وَأَمَّا ضُحَاهَا وَالضُّحى وَالرِّبا مَعَ الْـ قُوى فَأَمَالاهَا وَبِالوَاوِ تُخْتَلى

وعطفاً على ألفاظ أصلها واوي، أمال حمزة والكسائي وخلف العاشر (٤) ألفاظ أيضاً، وهي ﴿ضُحَىٰهَا﴾ في سورتي النازعات والشَّمْسِ، ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١﴾

في سورتها. و﴿ٱلرِّبَوٰا۟﴾ أينما وقعت. و﴿ٱلْقُوَىٰ﴾ [النجم: ٥][(١)].

(وَبِالوَاوِ تُخْتَلى) أي: تستفاد، وأصل الاختلاء: قطع الخلاء، وهو الرطب من المرعى، يقال: خلاه واختلاه، إذا قطعه، واستعاره الناظم هنا للاستفادة.

٣٠٥ ـ وَرُؤْيَاكَ مَعَ مَثْوَايَ عَنْهُ لِحَفْصِهِمْ وَمَحْيَايَ مِشْكَاةٍ هُدَايَ قَدِ انْجَلى

ذكر الكلمات التي اختص بإمالتها حفص الدوري عن الكسائي دون أبو الحارث، وهي: (رؤيا) المضاف للكاف فقط في: ﴿لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ﴾ [يوسف: ٥]، و(مثواي) في ﴿إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ﴾ [يوسف: ٢٣]، (وَمَحْيايَ) في ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ﴾ [الأنعام: ١٦٢]، و﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ [النور: ٣٥]. و(هُدايَ) في ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ﴾ [البقرة: ٣٨]، و﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ﴾ [طه: ١٢٣][(٢)]، **والانجلاء** هو الوضوح.

٣٠٦ ـ وَمِمَّا أَمَالاهُ أَوَاخِرُ آيِ مَا بِطه وَآيِ النَّجْمِ كَيْ تَتَعَدَّلا

٣٠٧ ـ وَفِي الشَّمْسِ وَالأَعْلى وَفِي اللَّيْلِ والضُّحى وَفِي اقْرَأْ وَفِي وَالنَّازِعَاتِ تَمَيَّلا

٣٠٨ ـ وَمِنْ تَحْتِهَا ثُمَّ الْقِيَامَةِ ثُمَّ فِي الْـ ـمَعَارِجِ يا مِنْهَالُ أَفْلَحْتَ مُنْهِلا

ومما اتفق على إمالته حمزة والكسائي وخلف العاشر، الألفات الواقعة في أواخر آيات السور الإحدى عشرة، وهي: طه، النجم، الشمس، الأعلى، الليل، الضحى، العلق، النازعات، عبس (التي تحت النازعات)، القيامة، المعارج، سواء كانت هذه الألفات في الأسماء أم في الأفعال، وسواء أكانت ألفها منقلبة عن ياء أم الواو، إلا الكلمات التي اختصّ بإمالتها الكسائي كما تقدّم في البيت: ٣٠٣، ويستثنى أيضاً: الألف المبدلة من التنوين عند الوقف في بعض هذه الآي، نحو: هَمْساً، ضَنْكاً، نَسْفاً، عِلْماً، ظُلْماً، عَزْماً.

---

(١) والألفاظ الثلاثة: ﴿ضُحَىٰهَا﴾ ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ ﴿ٱلْقُوَىٰ﴾ ممالة لهم لأنها داخلة تحت قوله: ٣٠٦ ـ (ومما أمالاه أواخر أي ما) وإنما أفردها بالذكر، ليبيّن أنها من ذوات الواو.

(٢) وبهذا التخصيص خرج ﴿رُءْيا﴾ المضاف إلى الياء والمعرف باللام، و﴿مَحْيَاهُمْ﴾ فيميلها الكسائي براوييه، وأما: ﴿مَثْوَىٰكُمْ﴾، ﴿مَثْوَىٰهُ﴾، ﴿هُدَىٰهُمْ﴾ و﴿ٱلْهُدَىٰ﴾ فمتفق على إمالتها لحمزة والكسائي وخلف العاشر.

ونبّه بقوله: (**كَيْ تَتَعَدَّلا**) على حكمة إمالة أواخر هذه الآيات، وهي أن تكون على نهج واحد، حيث أن أكثرها من ذوات الياء، وقد تقدم أنها أصلاً ممالة، فألحق بها ذوات الواو، دون أن يتكلف القارئ إلى اختبار كل لفظ لتحديد كونه يائياً أو واوياً[(١)].

و(**المنهال**) هو المعطي العطاء الكثير، والمراد به العالم كثير النفع بعلمه.

٣٠٩ـ رَمى صُحْبَةٌ أَعْمَى فِي الاِسْراءِ ثَانِياً سُوًى وَسُدًى فِي الْوَقْفِ عَنْهُمْ تَسَبَّلا

٣١٠ ـ وَرَاءُ تَـراءَا فَـازَ فِـي شُـعَـرَائِـهِ وَأَعْمى فِي الاِسْرا حُـكْـمُ صُحْبَةٍ اوّلا

أمال (**صحبة**) أي: حمزة والكسائي وشعبة وخلف العاشر، (**رمى**) في ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧]، و(**أعْمى**) في الموضع الثاني في الإسراء، وهو ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْأَخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٢].

و(**سُوًى**) في ﴿مَكَانًا سُوًى﴾ [طه: ٥٨]، و(**سُدًى**) في ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾ [القيامة: ٣٦]. ولكن إمالة هذين اللفظين حال الوقف فقط، لأن التنوين يمنع الإمالة وصلاً.

وأمال حمزة وخلف العاشر راء (**تراءا**) مع الألف بعدها وصلاً ووقفاً، في ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾ [الشعراء: ٦١]، وعند الوقف على ﴿تَرَٰٓءَا﴾ يميل حمزة[(٢)] والكسائي وخلف الهمزة مع الألف التي بعدها، لأنها من ذوات الياء، إذ لو نُسب الفعل للمتكلم، قيل: تراءيت.

﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾ وصلاً	أمال الراء: ف ف*
﴿تَرَٰٓءَا﴾ وقفاً	أمال الراء: ف ف* أمال الهمزة ف ر ف*

---

(١) الأولى أن يراعي القارئ اختلاف عدّ الآي في هذه السور حسب كل راوٍ، فحمزة والكسائي وخلف العاشر يتبعان العدد الكوفي، وأبو عمرو العدد البصري، وورش العدد المدني الأخير، وما اختُلف فيه من الآيات في هذه السور الإحدى عشرة مما له تعلق بالإمالة ينبغي على القارئ معرفته.

(٢) مع تسهيل الهمزة مع المد والقصر، كما جاء في **باب وقف حمزة**، البيت ٢٣٨، والبيت ٢٠٨.

واحترز بقوله: (**فِي شُعَرَائِهِ**) عن ﴿فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ﴾ [الأنفال: ٤٨]، فلا إمالة ولا تقليل فيها لأحد، وصلاً أو وقفاً.

(**وَأَعْمى فِي الاِسْرا حُكْمُ صُحْبَةٍ اوّلا**) أمال ألف (أعْمَى) في الموضع الأول في الإسراء، وهو ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ﴾ أبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائي وخلف العاشر، ووافقهم يعقوب والشاهد، ٤٤: (**وَلا تَمِلْ حُـزْ سِوى أَعْمَى بِسُبْحانَ أَوَّلا**)، والخلاصة:

﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ﴾	ح ص ف ر ف* ح*
﴿فَهُوَ فِي ٱلْأٓخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾	ص ف ر ف*

٣١١ ـ وَمَا بَعْدَ رَاءٍ شَاعَ حُكْماً وَحَفْصُهُمْ ... يُوَالِي بِمَجْرَاهَا وَفي هُودَ أُنْزِلا

أخبر الناظم أن الألفات إذا وقعت بعد راء، فإن أبا عمرو وحمزة والكسائي وخلف العاشر يميلونها، سواء كانت في اسم نحو: ﴿بُشْرَىٰ﴾، ﴿ٱلنَّصَٰرَىٰ﴾، ﴿أَسْرَىٰ﴾، ﴿ٱلذِّكْرَىٰ﴾، أم في فعل نحو: ﴿ٱشْتَرَىٰ﴾، ﴿نَرَىٰ﴾، ﴿تَرَىٰ﴾.

ثم ذكر أن حفصاً عن عاصم[(١)] يوافق المميلين في ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾ [هود: ٤١]، ولم يمل غيرها.

٣١٢ ـ نَئا شَـرْعُ يُـمْنٍ بِاخْتِلافٍ وَشُعْبَةٌ ... في الإِسْرَا وَهُمْ وَالنُّونُ ضَوْءُ سَناً تَلا

(**نَئا شَـرْعُ يُـمْنٍ بِاخْتِلافٍ**) أمال حمزة والكسائي وخلف العاشر ألف (**نئا**) التي بعد الهمزة في قوله تعالى: ﴿أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ [الإسراء: ٨٣ وفصلت: ٥١]، والخلاف للسوسي في قوله: (**يُمْـنِ بِاخْتِلَافٍ**) لا يقرأ به، والتحرير أن يُقال: **نَأَى فُصِّلَتْ شافٍ أمالا**[(٢)].

(**وَشُعْبَةٌ في الاِسْرَا وَهُمْ**) أفاد أن موضع الإسراء يميله شعبة مع حمزة

---

(١) المقصود حفص عن عاصم هنا، لأن حفص الدوري مندرج مع الكسائي، أما في البيت: ٣٠٥ فقد ذكر (**عنه لـحفصـهم**) أي حفص عن الكسائي، فاقتضى التنويه منعاً للالتباس.

(٢) إيهاب فكري، **تقريب الشاطبية**، ص٥٦٨.

والكسائي وخلف العاشر، وضمّ حمزة والكسائي إلى شعبة في قوله: (وَهُمْ) لأنه لو لم يفعل لفُهم أن موضع الإسراء يميله شعبة وحده، وليس كذلك؛ ثم بين أن النون في الموضعين يميلها خلف والكسائي الذي رمز له براوييه، أبو الحارث والدوري في قوله: (وَالنُّونُ ضَـوْءُ سَـناً تَـلا).

﴿أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ [الإسراء: ٨٣]	﴿أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ [فصلت: ٥١]
الهمزة: ص ف ر ف*	الهمزة: ف ر ف*
النون: ض ر ف*	النون: ض ر ف*

٣١٣ ـ إِنَـاهُ لَـهُ شَـافٍ وَقُلْ أَوْ كِـلاَهُـما شَـفـا وَلِـكَـسْـرٍ أَوْ لِـيَـاءٍ تَـمـيَّـلا

(إِنَاهُ لَـهُ شـافٍ) أي: أن هشاماً وحمزة والكسائي وخلف العاشر، أمالوا ألف (إِناهُ) مع النون في: ﴿غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

(وَقُلْ أَوْ كِلاَهُما شَـفا وَلِكَسْرٍ أَوْ لِيَاءٍ تَميَّلا) أمال حمزة والكسائي وخلف العاشر، ألف (كِلاهُما) في ﴿أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣]، وبيّن أن سبب الإمالة فيه كسر الكاف، أو لانقلاب الألف عن الياء.

٣١٤ ـ وَذُو الرَّاءِ وَرْشٌ بَيْنَ بَيْنَ وَفي أَرَا كَهُمْ وَذَوَاتِ اليا لَهُ الْخُلْفُ جُمِّلا

ورش قرأ الألف المتطرفة الواقعة بعد الراء التي أمالها أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف العاشر، بإمالة صغرى، أي بين الفتح والإمالة المحضة، والمصطلح المعتمد هو التقليل.

وورد عن ورش الوجهان في ألف (أراكَهُمْ) في قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ أَرَىٰكَهُمۡ كَثِيرٗا﴾ [الأنفال: ٤٣].

(وَذَوَاتِ اليا لَهُ الْخُلْفُ جُمِّلا) كذلك له الفتح والتقليل في جميع الألفات المنقلبة عن ياء، أو رسمت بها أو كانت على وزن (فعلى) و(فعالى). ولم تقع بعد راء، ويميلها حمزة والكسائي أو الكسائي وحده، أو الدوري وحده عن الكسائي، باستثناء ﴿مَرۡضَاتَ﴾ كيفما أتت، و﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾، ولفظ ﴿كِلَاهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣]، ولفظ ﴿كَمِشۡكَوٰةٖ﴾ [النور: ٣٥]، فلا تقليل لورش في شيء من هذه المستثنيات، بل له فيها الفتح قولاً واحداً، كما

استُثني تقليل نون ﴿وَنَـَٔا﴾[(١)].

٣١٥ ـ وَلكِنْ رُؤوسُ الآيِ قَدْ قَلَّ فَتْحُهَا   لَهُ غَيْرَ ما ها فِيهِ فَاحْضُرْ مُكَمَّلا

أي: أنّ الألفات التي وقعت في رؤوس آي السور الإحدى عشرة السابقة في البيتين: ٣٠٧ ـ ٣٠٨، قلّلها ورش قولاً واحداً.

(غَيْرَ ما ها فِيهِ) إلا إذا اقترنت بضمير المؤنث (ها) مثل: ﴿دَحَىٰهَآ﴾، ﴿سَوَّىٰهَا﴾، ﴿وَمَرْعَىٰهَا﴾، ﴿وَضُحَىٰهَا﴾، ﴿تَلَىٰهَا﴾، فإن لورش فيها الفتح والتقليل.

إلا أن يكون اللفظ ذات راء، وهو لفظ ﴿ذِكْرَىٰهَآ﴾ [النازعات: ٤٣]، فله التقليل فقط لاندراجه تحت قوله: (وَذُو الرّاءِ وَرْشٌ بَيْنَ بَيْنَ).

والخلاصة: أن ورشاً له:

التقليل فقط	الخلف
الألفات الواقعة بعد راء	﴿وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ﴾
الألفات التي هي رؤوس آي، ولم تقترن بضمير	الألفات التي لم تكن رؤوس آي والألفات التي هي رؤوس آي واقترنت بالضمير

٣١٦ ـ وَكَيْفَ أَتَتْ فَعْلَى وَآخِرُ آيِ ما   تَقَدَّمَ لِلبَصْرِي سِوى رَاهُما اعْتَلى

وعطفاً على حكم التقليل، أثبت للبصري تقليل ألف التأنيث المقصورة الواقعة على وزن (فعلى)، والألفات التي في أواخر آي السور الإحدى عشرة، وأشار إلى أنّ الألفات الواقعة بعد راء، سواء كانت في (فعلى) أم في رؤوس الآي المذكورة، فليس فيها للبصري إلا الإمالة بمقتضى قوله السابق في البيت ٣١١: (وما بَعْدَ رَاءٍ شاعَ حُكْماً).

(١) عند الوقف على ﴿وَنَـَٔا﴾، لورش الفتح والتقليل في الألف بعد الهمزة، وله أيضاً ثلاثة البدل، ولكن يتعين القصر مع الفتح، والتوسط مع التقليل، والطول مع الوجهين، ومثل ذلك في أي اجتماع للبدل وذوات الياء، وقال الضباع في **مختصر بلوغ الأمنية**:

٨٢ ـ وَدَعْ عَنْهُ تَقْلِيلاً بِقَصْرِ كَآمِنُوا   سِوَى عاداً الأولى وَالْئٰنَ حَصَّلا
٨٣ ـ وَقَلِّلْ مَعَ التَّوسيطِ وَافْتَحْ وَقَلِّلَنْ   بِمَدٍّ وَرُوسِ الآيِ عَنْهُ فَقَلِّلا

٣١٧ ـ وَيَا وَيْلَتَى أَنَّى وَيَا حَسْرَتى طَوَوْا وعَنْ غَيْرِهِ قِسْهَا وَيا أَسَفَى العُلا

وأيضاً قلل الدوري عن أبي عمرو ألفات هذه الكلمات التالية: ﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ﴾ [هود: ٧٢]، ﴿أَنَّىٰ﴾ الاستفهامية حيث وردت في القرآن، ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ﴾ [الزمر: ٥٦].

أما ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٤]، فقد اقتصر على ذكر تقليلها، ولكن الصحيح أن فيها الوجهان: الفتح والتقليل[1].

(وعَنْ غَيْرِهِ قِسْهَا) أن غير الدوري يقيس هذه الكلمات على أصله من الفتح أو الإمالة أو التقليل، فلا يخفى أن هذه الكلمات تمال لحمزة والكسائي وخلف العاشر، وتقلل لورش بخلف عنه، وتفتح لباقي القراء[2].

٣١٨ ـ وَكَيْفَ الثُّلَاثِي غَيْرَ زَاغَتْ بِمَاضِي أَمِلْ خَابَ خَافُوا طَابَ ضَاقَتْ فَتُجْمِلا

٣١٩ ـ وَحَاقَ وَزَاغُوا جَاءَ شَاءَ وَزَادَ فُزْ وَجَاءَ ابْنُ ذَكْوَانٍ وَفِي شَاءَ مَيَّلا

٣٢٠ ـ فَزَادَهُمُ الأُولى وَفِي الغَيْرِ خُلْفُهُ وَقُلْ صُحْبَةٌ بَلْ رَانَ وَاصْحَبْ مُعَدَّلا

---

٤٣ ـ .... عَيْنُ الثّلاثِي رَانَ شا جاءَ مَيَّلا

حمزة أمال الألف في عين الأفعال الثلاثية المذكورة، كيفما وقعت في (١٠) أفعال في القرآن، وهي: خابَ وخافَ وطابَ وضاقَتْ وحاقَ وزاغَ وجاءَ وشاءَ وَزادَ ورَانَ.

---

(١) ذكر الصفاقسي في **غيث النفع**: «وكلاهما صحيح ثابت، إلا أن الفتح أصح لأنه مذهب الجمهور، وبه قرأ الداني على أبي الحسن، وهو المأخوذ به من «**التيسير**»، لأنه لم يذكره مع الألفاظ المقللة للدوري، وكان على الشاطبي أن يذكره لأنه التزم نظم «**التيسير**»، ويكون وجه التقليل الذي ذكره من الزيادات». ص: ٨٩ بتصرف.

(٢) وقد اختلف العلماء في ألف ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ﴾ [الكهف: ٣٣]، وقفاً، فذهب جماعة إلى أنها للتأنيث فتكون على وزن (فِعلى)، فتمال لحمزة والكسائي وخلف، وتقلل للبصرى، ولورش فيها الفتح والتقليل، وهذا الخلاف وقفاً، إذ وصلاً تسقط الألف منعاً من التقاء الساكنين، وذهب الجمهور إلى أن ألفها للتثنية، وعليه يتعيّن الفتح للجميع.

ويؤخذ من قوله: (وَكَيْفَ الثُّلَاثِي . . . بِمَاضِيٍ) أن الفعل لا يمال إلا بشرطين:

(الأول) أن يكون ثلاثيّاً، فإن كان رباعيّاً امتنعت إمالته وذلك في فعلين ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ﴾ [مريم: ٢٣]، ﴿أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف: ٥].

(الثاني) أن يكون ماضياً، فإن كان مضارعاً أو أمراً فلا إمالة فيه، نحو: ﴿فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ﴾ و﴿وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.

ويؤخذ من قوله: (خَافُوا طَابَ ضَاقَتْ)، أن حمزة يميل ألف هذه الأفعال سواء اتصل بها ضمير الفاعل أم تاء التأنيث أم تجردت منهما.

(غَيْرَ زَاغَتْ) استُثنى له من هذه الأفعال لفظ: (زاغت) في موضعين قوله تعالى: ﴿وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الأحزاب: ١٠]، و﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [ص: ٦٣]، فقرأهما بالفتح، وأمال ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴾ [النجم: ١٧]، و(زاغوا) في ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف: ٥].

(وَجَاءَ ابْنُ ذَكْوَانٍ وَفِي شَاءَ مَيَّلا فَزَادَهُمُ الأُولى وَفِي الغَيْرِ خُلْفُهُ) ذكر أن ابن ذكوان وافق حمزة في إمالة ألف في (٣) أفعال: جاءَ وشاءَ، حيث وقعا وكيفما تصرفا، وألف (زادهم) في الموضع الأول من القرآن، وهو ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة: ١٠]، واختُلف عنه في باقي مواضع (زاد) فروي عنه فيها الفتح والإمالة.

خلف العاشر فتح الأفعال الثلاثية ما عدا: ﴿رَانَ﴾، ﴿شَآءَ﴾، ﴿جَآءَ﴾، وشاهده: (عَيْنُ الثّلاثِي رَانَ شا جاءَ مَيَّلا)[1].

(وَقُلْ صُحْبَةٌ بَلْ رَانَ) أمال ألف ﴿بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ [المطففين: ١٤]، شعبة وحمزة والكسائي وخلف العاشر. (وَاصْحَبْ مُعَدَّلا) معناه اصحب رجلاً عدلاً مقوّم الخلق، يرشدك إلى الحق ويهديك الصراط السويّ.

٣٢١ ـ وَفِي أَلِفَاتٍ قَبْلَ را طَرَفٍ أَتَتْ ... بِكَسْرٍ أَمِلْ تُدْعى حَمِيداً وَتُقْبَلا

٣٢٢ ـ كَأَبْصَارِهِمْ وَالدَّارِ ثُمَّ الْحِمَارِ مَعْ ... حِمَارِكَ وَالْكُفَّارِ وَاقْتَسْ لِتَنْضُلا

---

(١) وهو في هذا الموضع، خالف منهجه بذكر ما وافق حمزة، لأنها أقل.

أمر بإمالة الألف المتوسطة الواقعة قبل راء متطرفة مكسورة (كسر إعراب) للدوري عن الكسائي ولأبي عمرو، نحو: ﴿أَبْصَـٰرِهِمْ﴾، ﴿ٱلدَّارِ﴾، ﴿ٱلْحِمَارِ﴾، ﴿حِمَارِكَ﴾، ولو اتصل بها ضمير، وتقييد الراء بكونها متطرفة، لإخراج الراء المتوسطة؛ فلا تمال الألف قبلها نحو: ﴿وَنَمَارِقُ﴾، ﴿ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ﴾، ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ﴾[1].

(**وَاقْتَسْ لِتَنْضُلا**): أي قس على هذه الأمثلة ما يشابهها، (**لِتَنْضُلا**) من النضال وهو الغلبة. والمعنى: قِسْ ما لم أذكره على ما ذكرته، لتغلب خصمك بالحجة، يقال: ناضلهم فنضلهم إذا رماهم فغلبهم في الرمي.

٣٢٣ ـ وَمَعْ كَافِرِينَ الْكَافِرِينَ بِيَائِهِ وَهَارٍ رَوَى مُرْوٍ بِخُلْفٍ صَدٍ حَلا

٣٢٤ ـ بَدَارٍ وَجَبَّارِينَ وَالْجَارِ تَمَّمُوا وَوَرْشٌ جَمِيعَ الْبَابِ كَانَ مُقَلِّلا

٣٢٥ ـ وَهذَانِ عَنْهُ بِاخْتِلَافٍ وَمَعْهُ فِي الْـ ـبَوَارِ وَفِي الْقَهَّارِ حَمْزَةُ قَلَّلا

عطف على حكم (**أَمِلْ تُدْعى حَمِيداً**)... (**وَمَعْ كَافِرِينَ الكافِرِينَ بِيَائِهِ**) فدوري الكسائي وأبو عمرو يميلان لفظي (**كَافِرِينَ والكافِرِينَ**)، بشرط أن يكونا بالياء، واحترز بذلك عن: ﴿ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ أو ﴿كَافِرٍ﴾، ووافقهما رويس في جميع المواضع، وروح في سورة النمل فقط في قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَـٰفِرِينَ ﴿٤٣﴾﴾، والشاهد، ٤٥: (**وطَلْ كافِرينَ الْكُلّ والنَّمْل حطْ**).

(**وَهَارٍ رَوَى مُرْوٍ بِخُلْفٍ صَدٍ حَلا بَدَارٍ**) أخبر أن الكسائي وشعبة وأبا عمرو وقالون وابن ذكوان بخلف عنه، أمالوا ألف كلمة (**هارٍ**) في ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ﴾ [التوبة: ١٠٩]. ولم يمل قالون إلا هذه الكلمة.

(**وَجَبَّارِينَ وَالْجَارِ تَمَّمُوا**) ذكر أن الدوري عن الكسائي ينفرد بإمالة ألف (**جَبَّارِينَ**) في سورتي [المائدة: ٢٢، والشعراء: ١٣٠]. وبإمالة ألف (**الجارِ**) في موضعي النساء ﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾ [النساء: ٣٦].

(**وَوَرْشٌ جَمِيعَ البَابِ كَانَ مُقَلِّلا**) ثم أخبر أن ورشاً قلل الألفات في

---

[1] الأصل في ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ﴾ [الكهف: ٢٢]، (تُماري) وحذفت الياء لدخول لا الناهية على الفعل.

هذا الباب من قوله: (**وفي ألفات**) إلى هنا، أي: الألفات الواقعة قبل راء متطرفة مكسورة، و(**كافِرِين**)، و(**هارٍ**) و(**جَبَّارِينَ وَالْجارِ**)، (**وَهذَانِ عَنْهُ بِاخْتِلاَفِ**) أي: أنّه اختُلف عنه في الأخيرين (**جَبَّارِينَ وَالْجارِ**)، فروي عنه في كلٍ منهما الفتح والتقليل.

(**وَمَعْهُ في البَوَارِ وَفي القَهَّارِ حَمْزَةُ قَلَّلا**) أخبر أن حمزة اشترك مع ورش في تقليل الألف في (**البَوارِ**) في قوله تعالى ﴿وَأَحَلُّواْ قَوۡمَهُمۡ دَارَ ٱلۡبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨]. وفي ﴿ٱلۡقَهَّارِ﴾ في سورتي [إبراهيم: ٤٨ وغافر: ١٦].

خلف العاشر فتحهما وشاهده في البيت: ٤٣: (**وَبِالفَتْحِ قَهَّارِ البَوَارِ**).

٣٢٦ ـ وَإِضْجَاعُ ذِي رَاءَيْنِ حَجَّ رُوَاتُه كَالاَبْرَارِ وَالتَّقْلِيلُ جَادَلَ فَيْصَلا

بيّن أن أبا عمرو والكسائي يميلان الألف المتوسطة الواقعة بين راءين، الثانية منهما متطرفة مكسورة، ووافقهما خلف العاشر من الدرة، البيت ٤٤: (**مَيِّلا كَالأَبرارِ**)؛ وورش وحمزة يقللانها، نحو: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ﴾، ﴿دَارُ ٱلۡقَرَارِ﴾، ﴿مِّنَ ٱلۡأَشۡرَارِ﴾، وتقييد الراء الثانية بكونها مكسورة لإخراج الراء المفتوحة فلا إمالة في الألف قبلها، نحو ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ﴾.

٣٢٧ ـ وَإِضْجَاعُ أَنْصَارِي تَمِيمٌ وَسَارِعُوا نُسَارِعُ وَالبَارِي وَبَارِئِكُمْ تَلا
٣٢٨ ـ وَآذَانِهِمْ طُغْيَانِهِمْ وَيُسَارِعُو نَ آذَانِنَا عَنْهُ الجَوَارِي تَمَثَّلا
٣٢٩ ـ يُوَارِي أُوَارِي فِي العُقُودِ بِخُلْفِهِ . . . .

أخبر أن الدوري عن الكسائي انفرد بإمالة الألف في (١٠) ألفاظ، وهي: (**أَنْصارِي**)[(١)] [آل عمران: ٥٢ والصف: ١٤]، (**وَسارِعُوا**) [آل عمران: ١٣٣]، (**نُسارِعُ**) [المؤمنون: ٥٦]، (**البارِئُ**) [الحشر: ٢٤]، (**بارِئِكُمْ**) موضعي [البقرة: ٥٤]، (**آذانِهِمْ**) و(**طُغْيانِهِمْ**) و(**يُسارِعُونَ**) في جميع المواضع، (**آذاننا**) [فصلت: ٥]،

---

(١) اختص بها دوري الكسائي، ولم تندرج تحت البيت:
٣٢١ ـ وَفِي أَلِفَاتٍ قَبْلَ را طَرَفٍ أَتَتْ بِكَسْرٍ أَمِلْ تُدْعى حَمِيداً وَتُقْبَلا
لأنه يشترط أن تكون مكسورة كسر إعراب، كما تقدم.

و(**الجَوارِ**) في [الشورى: ٣٢ والرحمن: ٢٤ والتكوير: ١٦]، فالراء فيه متوسطة أيضاً، لأنه من باب المنقوص، ووزنه (فواعل)، فحذفت الياء من آخره للتخفيف في موضع الشورى، ولالتقاء الساكنين في موضعي الرحمن والتكوير.

وأخبر أن للدوري الخلف في إمالة ألف ﴿لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِى سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ . . . فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ﴾ [المائدة: ٣١]، كلاهما في العقود أي سورة المائدة. فروي عنه فيهما الفتح والإمالة، ولكن الصحيح هو الفتح فقط، وأما الإمالة فلا يُقرأ بها.

٣٢٩ ـ . . . . ضِعَافاً وَحَرْفا النَّمْلِ آتِيكَ قُـوَّلا

٣٣٠ ـ بِخُلْفٍ ضَمَمْنَاهُ مَشَارِبُ لامِعٌ وَآنِيَةٍ فِي هَلْ أَتَاكَ لأَعْدَلا

٣٣١ ـ وَفِي الكَافِرُونَ عَابِدُونَ وَعَابِدٌ . . . .

(ضِعَافاً وَحَرْفا النَّمْلِ آتِيكَ قُوَّلا بِخُلْفٍ ضَمَمْنَاهُ) أخبر أن خلاداً بخلف عنه، وخلف بلا خلاف أمالا الألف بعد العين في (ضِعافاً) في ﴿لَوۡ تَرَكُواْ مِنۡ خَلۡفِهِمۡ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا﴾ [النساء: ٩]، والألف بعد الهمزة في ﴿ءَاتِيكَ﴾ في موضعي سورة النمل حصراً، ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَۖ . . . أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ﴾ [النمل: ٣٩ ـ ٤٠].

خلف العاشر فتح ﴿ضِعَٰفًا﴾ والشاهد، ٤٣ ـ (وَبِالفَتْحِ قَهَّارِ البَوارِ ضِعاف). وأمال ﴿ءَاتِيكَ﴾ لأنه سكت عنها.

(مَشَارِبُ لامِعٌ وَآنِيَةٍ فِي هَلْ أَتَاكَ لأَعْدَلا) أمال هشام ألف (مَشارِبُ) ﴿وَلَهُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُۚ﴾ [يس: ٧٣]، وألف (آنِيةٍ) في ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ﴾، أي قوله تعالى ﴿تُسۡقَىٰ مِنۡ عَيۡنٍ ءَانِيَةٍ﴾ [الغاشية: ٥]، وقيدها بذلك للاحتراز عن ﴿وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ١٥]، فلا إمالة فيها لأحد.

(وَفِي الكَافِرُونَ عَابِدُونَ وَعَابِدٌ) وأمال هشام أيضاً الألف في: (**عابِدُونَ وعابِدٌ**) في سورة الكافرون فقط، وقيّد هذه السورة لإخراج التي في [البقرة: ١٣٨ والمؤمنون: ٤٧]، فلا إمالة فيه لأحد.

٣٣١ ـ . . . . وَخُلْفُهُمُ في النَّاسِ في الْجَرِّ حُـصِّلا

ذكر أن خُلف الرواة في إمالة الألف من لفظ (النَّاسِ) المجرور ثابت عن أبي عمرو، وظاهر هذا أن لكلٍ من الدوري والسوسي الفتح والإمالة، ولكن التحقيق أن الإمالة للدوري والفتح للسوسي، والتحرير أن يقال: وَإِضجاعُ لفظِ النَّاسِ في الجرِّ طِـب وِلا[1].

٣٣٢ ـ حِمَارِكَ وَالمِحْرَابِ إِكْرَاهِهِنَّ وَالْـ ـحِـمَـارِ وَفي الإِكْـرَامِ عِـمْـرَانَ مُـثِّلا

٣٣٣ ـ وَكُلٌّ بِخُلْفٍ لاِبْنِ ذَكْوَانَ غَيْرَ مَا يُجَرُّ مِنَ المِحْرَابِ فَاعْلَمْ لِتَعْمَلا

ذكر أن لابن ذكوان إمالة الألف بخلف عنه في (٦) ألفاظ في (١٠) مواضع، وهي: ﴿وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، ﴿كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢا﴾ [الجمعة: ٥]، ﴿ٱلۡمِحۡرَابَ﴾ المنصوبة في [آل عمران: ٣٧ وص: ٢١]، و﴿إِكۡرَٰهِهِنَّ﴾ [النور: ٣٣]، و﴿وَٱلۡإِكۡرَامِ﴾ في موضعي [الرحمـٰن: ٢٧ و٧٨]، و﴿عِمۡرَٰنَ﴾ [آل عمران: ٣٣ ـ ٣٥، والتحريم: ١٢].

(غَيْرَ مَا يُجَرُّ مِنَ المِحْرَابِ) وثبتت عنه الإمالة قولاً واحداً في لفظ ﴿ٱلۡمِحۡرَابِ﴾ المجرور، وهو في موضعين ﴿وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ﴾ [آل عمران: ٣٩]، ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنَ ٱلۡمِحۡرَابِ﴾ [مريم: ١١].

٣٣٤ ـ وَلا يَمْنَعُ الإِسْكَانُ فِي الوَقْفِ عَارِضاً إِمَالَةَ مَا لِلْكَسْرِ فِي الوَصْلِ مُيِّلا

أي: لا يمنع الإسكان الذي يعرض في الوقف، إمالة الألف التي تُمال في الوصل بسبب الكسر الذي بعدها، نحو: ﴿بِدِينَارٖ﴾، ﴿كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ﴾، ﴿لَمِنَ ٱلۡمُصۡطَفَيۡنَ ٱلۡأَخۡيَارِ﴾، ﴿لِلنَّاسِ﴾. فإن هذه الألفات أُميلت في الوصل لكسر الحرف الذي بعدها، فإذا زال هذا الكسر عند الوقف عليها بالسكون، فإن هذا السكون لا يمنع الإمالة، ولا تمتنع إمالتها أيضاً بالوقف عليها بالروم؛ لأن الحرف الأخير في هذه الحال يكون متحركاً ولو ببعض الحركة، فيكون سبب الإمالة محققاً.

---

(١) إيهاب فكري، تقريب الشاطبية، ص: ٥٤٥.

٣٣٥ ـ وَقَبْلَ سُكُونٍ قِفْ بِمَا فِي أُصُولِهِمْ وَذُو الرَّاءِ فِيهِ الْخُلْفُ في الوَصْلِ يُـجتَلا
٣٣٦ ـ كَمُوسَى الْهُدى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ والقُرَى الْـ ـلَتِي مَعَ ذِكْرَى الدَّارِ فَافْهَمْ مُحَصِّلا

قد تقع الألف الممالة قبل حرف ساكن في كلمة أخرى، نحو: ﴿مُوسَى ٱلْهُدَىٰ﴾، ﴿عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾، ﴿وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِي﴾، ﴿ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾. فهذه الألف إما أن تقف عليها، وإما أن تصلها بما بعدها، فإذا وقفت عليها وجب الوقف بما تقرر في أصل كل قارئ ومذهبه؛ وإن وصلتها بما بعدها، وجب حذفها منعاً من التقاء الساكنين، فلا يتأتّى فيها حينئذ فتح ولا تقليل ولا إمالة.

ولكن الناظم حكى خلافاً عن السوسي في الراء في نحو: ﴿حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ﴾، ﴿فَسَيَرَى ٱللَّهُ﴾، ﴿تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾[1]، إذ لما كانت الألف لا يتأتّى فيها الفتح ولا الإمالة في الوصل نظراً لحذفها فيه، تعين حمل الخلاف على الراء التي قبل الألف، فيكون فيها للسوسي الفتح والإمالة، وعلة الإمالة: الدلالة على الألف المحذوفة التي تمال له عند الوقف على أصل قاعدته.

وينبغي أن يُعلم أن السوسي إذا أمال الراء وصلاً ووقع بعدها لفظ الجلالة، نحو: ﴿فَسَيَرَى ٱللَّهُ﴾، جاز له في لفظ الجلالة وجهان: التفخيم نظراً للأصل، والترقيق نظراً للإمالة عند ترقيق الراء، بينما يتعيّن التفخيم على الفتح.

فسيرى	(لفظ الجلالة) الله
إمالة الراء	التفخيم نظراً للأصل، والترقيق نظراً للإمالة
فتح الراء	تعين التفخيم

٣٣٧ ـ وَقَدْ فَخَّمُوا التَّنْوِينَ وَقْفاً وَرَقَّقُوا وَتَفْخِيمُهُمْ في النَّصْبِ أَجْمَعُ أَشْمُلا
٣٣٨ ـ مُسَمًّى وَمَوْلًى رَفْعُهُ مَعْ جَرِّهِ وَمَنْصُوبُهُ غُزًّى وَتَتْراً تَزَيَّلا

(١) عددها (٣٠) موضعاً، ذكرها ابن القاصح في **سراج القاري**، ص: ١١٧.

لما ذكر في البيتين السابقين حكم الألف الممالة وقفاً ووصلاً إذا وقع بعدها حرف ساكن في كلمة أخرى، ذكر هنا حكمها إذا وقع بعدها ساكن في كلمتها وكان هذا الساكن تنويناً، ومراده بالتفخيم الفتح، وبالترقيق الإمالة.

والمعنى: أن أهل الأداء اختلفوا في الوقف على الكلمة المنونة مثل: هُدًى، مُسَمًّى. على (٣) مذاهب:

المذهب الأول: الوقف عليها بفتح الألف، سواء كانت مرفوعة أم منصوبة أم مجرورة، نحو: ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾، ﴿أَوْ كَانُوا غُزًّى﴾، ﴿مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾، وأُخذ هذا العموم من الإطلاق.

المذهب الثاني: إمالتها في الأحوال الثلاث المتقدمة، وأخذ هذا العموم من الإطلاق أيضاً.

المذهب الثالث: التفصيل وهو فتحها في حال النصب، وترقيقها في حالتي الرفع والجر، فقوله: (**وَقَدْ فَخَّمُوا التَّنْوِينَ وَقْفاً**) إشارة للمذهب الأول، وقوله: (**وَرَقَّقُوا**) إشارة للمذهب الثاني. وقوله: (**وَتَفْخِيمُهُمْ فِي النَّصْبِ أَجْمَعُ أَشْمُلا**) إشارة للمذهب الثالث.

والتحقيق: أن حكمها حكم الألف الممالة التي يقع بعدها ساكن في كلمة أخرى تحذف وصلاً وتثبت وقفاً، وعند الوقف عليها يكون كل قارئ حسب مذهبه.

وتمثيله بـ (**تَتْراً**) لا يصح إلا على مذهب أبي عمرو، لأنه يقرأها ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْراً﴾[1] [المؤمنون: ٤٤] بالتنوين، أما حمزة والكسائي وخلف العاشر فيقرؤون بترك التنوين ﴿تَتْرَا﴾، فلا خلاف عندهم في إمالة الألف وقفاً ووصلاً، وورش يقللها قولاً واحداً.

ومعنى (**تَـزَيَّلا**) تميز التنوين وظهرت أنواعه بالأمثلة المذكورة.

ولمزيد من التوضيح، سنفرد أبيات الدرة بالشرح، حيث قال:

---

(١) قرأ ابن كثير والبصري وأبو جعفر ﴿تَتْرا﴾ بدون تنوين وشاهده في **فرش سورة المؤمنون**، البيت ٩٠٥: (ونَوِّنَ تَتْرا حَقُّهُ).

٤٣ ـ وَبِالفَتْحِ قَهَّار البوار ضِعاف مَعْـ ـهُ عَيْنُ الثّلاثِي رَانَ شا جاءَ مَيَّلا

٤٤ ـ كَالابْرَارِ رُءْيا اللامَ تَوراة فِـدْ وَلا تُمِلْ حُـزْ سِوى أعْمَى بِسُبْحانَ أوَّلا

٤٥ ـ وَطُلْ كافِرينَ الْكُلَّ والنَّمْلَ حُـطْ ويا ءُ يـٰس يُـمْنٌ وافْتَحِ البابَ إِذ عَلا

خلف العاشر ورمزه (فِـدْ) وافق حمزة في باب الإمالة، إلا مواضع محددة قرأها بالفتح، وهي:

١ ـ **القهار، البوار**، حيث قللهما حمزة، والشاهد في البيت ٣٢٥: (في البَوَارِ وَفي القَهَّارِ حَمْزَةُ قَلَّلا).

٢ ـ **ضعافاً**، حيث أمالها خلف، وخلاد بخلفه، والشاهد في البيت: ٣٢٩: (ضِعَافاً وَحَرْفا النَّمْلِ آتِيكَ قُوَّلا بِخُلْفٍ ضَـمَمْناهُ).

٣ ـ وعطف على الفتح (**عَيْنُ الثّلاثِي**) أي: فتح الألف في الأفعال الماضية الثلاثية، ما عدا: ﴿رَانَ﴾ و﴿شَآءَ﴾ و﴿جَآءَ﴾، أمالها لقوله مستثنياً: (رَانَ شا جاءَ مَيَّلا).

٤ ـ وعطف على الإمالة (كَـالابْرَارِ) حيث أمال كل ألف بين راءين ثانيهما مجرور، كنحو: ﴿ٱلْأَبْرَارِ﴾، ﴿قَرَارٍ﴾، ﴿ٱلْأَشْرَارِ﴾، في حين قللها حمزة، وشاهده في البيت ٣٢٦: (كَـالأبْرَارِ وَالتَّقْلِيلُ جـادَلَ فَـيْصَلا).

٥ ـ (رُءْيا اللامَ) أمال لفظ: ﴿ٱلرُّءْيَآ﴾ المعرّفة التي فتحها حمزة، فخرج غيرها، نحو: ﴿رُءْيَاكَ﴾ و﴿رُءْيَىَ﴾.

٦ ـ (تَوراةَ فِـدْ) أمال خلف العاشر ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ فخالف حمزة الذي يقلّلها، لم يذكر حكمها في الشاطبية في **باب الفتح والإمالة**، بل في أول بيت من **فرش آل عمران**، في البيت:

٥٤٦ ـ وَإِضْجَاعُكَ التَّوْرَاةَ مَـا رُدَّ حُسْنُهُ وَقُـلِّلَ فِـي جَـوْدٍ وَبِـالْخُـلْفِ بَـلَّـلا

أي: أمالها: ابن ذكوان والكسائي والبصري، وقللها حمزة وورش وقالون بخلفه.

(وَلا تُمِلْ حُـزْ سِوى أعْمَى بِسُبْحانَ أوَّلا) يعقوب يخالف البصري في جميع ما أماله وقَلّله، باستثناء (أَعْمَى) الأولى في سورة الإسراء، في قوله

تعالى ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا﴾ [الإسراء: ٧٢].

٤٥ ـ وَطُلْ كافِرينَ الْكُلَّ والنَّمْلَ حُطْ ويا ء يٰس يُمْنٌ وافْتَحِ البابَ إِذ عَلا

(وَطُلْ كافِرينَ الْكُلّ والنَّمْلَ حُطْ) أمال رويس (كافِرينَ) بالياء حيث وقع معرفاً ومنكراً، فوافق البصري ودوري الكسائي، وشاهدهما في البيت: ٣٢٣، ووافقه روح فقط في موضع ﴿إِنَّهَا كَانَتۡ مِن قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ﴾ [النمل: ٤٣]، إذ جعل حكمها في هذا الموضع ليعقوب براوييه، فقال: (والنَّمْلَ حُطْ) (وافْتَحِ البابَ إِذ عَلا) أي أن أبا جعفر فتح جميع ما أماله نافع.

(وياءَ يٰس يُمْنٌ): أمال روح الياء في قوله تعالى: ﴿يسٓ﴾، أما في الشاطبية فقد وردت أحكام أحرف فواتح السور في **فرش سورة يونس**، في قوله:

٧٣٨ ـ وَإِضْجَاعُ رَا كُلِّ الفَوَاتِحِ ذِكْرُهُ حِـمًى غَيْرَ حَفْصٍ طَا وَيَا صُحْبَةٌ وِلا

٧٣٩ ـ وَكَمْ صُحْبَةٍ يَا كَافِ والخُلْفُ يَاسِرٌ وَهَا صِفْ رِضًى حُلْواً وَتَحْتُ جَنًى حَلا

٧٤٠ ـ شَفَا صادِقًا حم مُخْتَارُ صُحْبَةٍ وَبَصْرٍ وَهُمْ أَدْرى وَبالخُلْفِ مُثِّلا

٧٤١ ـ وَذو الرَّا لِوَرْشٍ بَيْنَ بَيْنَ وَنَافِعٌ لَدى مَرْيَمٍ هَا يَا وَحَا جِيدُهُ حَلا

(وَإِضْجَاعُ رَا كُلِّ الفَوَاتِحِ ذِكْرُهُ[1] حِـمًى غَيْرَ حَفْصٍ) أمال أبو عمرو وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي وخلف العاشر ألف (را) في فواتح السور الست وهي: ﴿الٓرۚ﴾ فاتحة يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر، و﴿الٓمٓرۚ﴾ فاتحة الرعد.

(طَا وَيَا صُحْبَةٌ) وأمال شعبة وحمزة والكسائي وخلف العاشر ألف (طا) من ﴿طه﴾، و﴿طسٓۚ﴾ النمل و﴿طسٓمٓ﴾ الشعراء والقصص.

وأمالوا ألف (يا) من ﴿يسٓ﴾، ووافقهم روح في هذا الموضع، لقوله في الدرة (وياءُ يٰس يـمنٌ).

---

(١) الذال في (ذكره) رمز ابن عامر الشامي والكوفيين، لقوله في البيت ٥٠: (وكُوفٍ وشامٍ ذالـهم ليس مُغْفَلا)؛ ثم استثنى منهم حفصاً.

(وَكَـمْ صُحْبَةٍ يَا كَافِ) وأمال ابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي وخلف العاشر ألف (يا) من ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ أول مريم؛ وعبر الناظم عن سورة مريم بقوله: (كَافِ) لأن الكاف أول حروفها، وما ذكره الناظم من إمالة السوسي (يا) بخلف عنه في قوله: (والخُلْفُ يَـاسِرٌ) فخروج عن طريقه، فلا يُقرأ له إلا بالفتح.

(وَهَا صِـفْ رِضًى حُـلْواً) وأمال شعبة والكسائي وأبو عمرو ألف (ها) من ﴿كٓهيعٓصٓ﴾.

(وَتَحْتُ جَـنًى حَـلا شَـفَا صـادِقًا) أمال ورش[1] وأبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف العاشر وشعبة ألف (ها) من ﴿طه﴾، التي هي تحت سورة مريم في ترتيب السور.

(حـم مُـخْتَارُ صُحْبَةٍ) وأمال ابن ذكوان وشعبة وحمزة والكسائي وخلف العاشر ألف (حا) من ﴿حمٓ﴾ فاتحة السور السبع: غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية والأحقاف.

وقوله: (وَبَـصْرٍ وَهُـمْ أَدْرَى وَبِالـخُلْفِ مُـثِّلا) معناه: أن البصري والمذكورين قبل، وهم: ابن ذكوان وشعبة وحمزة والكسائي وخلف العاشر، مع إثبات الخلف لابن ذكوان، أمالوا ألف (أَدْرَى) حيثما ورد وكيفما نزل في القرآن، نحو: ﴿وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦ﴾ [يونس: ١٦]، ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ﴾ [الانفطار: ١٧].

وقوله: (وَذو الرَّا لِوَرْشٍ بَيْنَ بَيْنَ) معناه: أن ورشاً يقلل ألف (را) من أحرف فواتح السور، وفي لفظ (أَدْرَى) كيفما وقع.

وقوله (وَنَـافِعٌ لَدى مَرْيَـم هَا يَا) معناه: أن نافعاً من روايتَي قالون وورش، يقلل الألف من (هاَ ويا) أول مريم، هذا صريح كلامه، ولكن التحقيق أنه لا يُقرأ لقالون إلا بالفتح، فيكون التقليل مقصوراً فيهما على ورش.

(١) ورش لا يميل إمالة كبرى إلا الألف التي بعد الهاء في ﴿طه﴾.

وقوله: (وَحَا جِيدُهُ حَلا) معناه: أن ورشاً وأبا عمرو يقللان الألف في ﴿حمٓ﴾ أول السور السبع.

ولا يخفى أن من لم يذكر من القراء في الأحكام السابقة فقراءته بالفتح.

وخلاصة أحرف فواتح السور:

	أمالها	قللها
(را): ﴿الٓرۚ﴾ و﴿الٓمٓرۚ﴾	ح ك ص ف ر ف*	ج
(طا): ﴿طه﴾، و﴿طسٓۚ﴾، و﴿طسٓمٓ﴾	ص ف ر ف*	
(ها) ﴿طه﴾	ج ح ص ف ر ف*	
(يا) ﴿يسٓ﴾	ص ف ر ف* ي*	
﴿كٓهيعٓصٓ﴾ (ها ويا) (ها) (يا)	ص ر ح ك ف ف*	ج
﴿حمٓ﴾	م ص ف ر ف*	ج ح

وهناك أيضاً بعض الألفاظ التي جاء فيها حكم الإمالة، ولم تُذكر في الأصول، كقوله في **فرش سورة الأنعام**:

٦٤٦ ـ وَحَرْفَيْ رَأى كُلاً أَمِلْ مُـزْنَ صُـحْبَةٍ ... وَفي هَمْزِهِ حُـسْنٌ وَفي الرّاء يُـجْتَلَى

٦٤٧ ـ بِخُلْفٍ وَخُلْفٌ فيـهما مَعَ مُضْمَرٍ ... مُـصيبٌ وَعَن عُثمانَ فـي الْكُل قَلِّلا

٦٤٨ ـ وَقَبل السُّكونِ الرّا أَمِل فِي صَفا يَدٍ ... بِخُلْفٍ وَقُلْ في الْهَمْزِ خُلْفٌ يَـقي صِـلا

٦٤٩ ـ وَقِـفْ فِيه كَالأولى وَنحو رَأَتْ رأَوْا ... رَأَيْـت بِفَتحِ الكُلِّ وَقْـفاً وَمَوْصِـلا

الفعل الماضي (رَأى) من حيث الحرف الذي بعده قسمان، القسم الأول: أن يكون الحرف الذي بعده متحركاً، القسم الثاني: أن يكون الحرف الذي بعده ساكناً.

فأفاد في البيتين الأولين حكم القسم الأول، (وَحَرْفَيْ رَأى كُلاً أَمِلْ

مُـزْنَ صُحْبَةٍ) أي أن ابن ذكوان وشعبة وحمزة والكسائي وخلف العاشر، يقرؤون بإمالة الراء والهمزة نحو: ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾، ﴿رءَا قَمِيصَهُۥ﴾، ﴿رَءَا نَارًا﴾، ﴿وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾، ﴿رَءَاهَا تَهْتَزُّ﴾، ﴿فَرَءَاهُ حَسَنًا﴾. فلا فرق في الحرف المتحرك بين أن يكون ضميراً أو غير ضمير.

وقوله: (وَفي هَمْزِهِ حُسْنٌ) أي: أن أبا عمرو يقرأ بإمالة الهمزة فقط.

وقوله: (وَفي الرّاء يُـجْتَلَى بِخُلْفٍ) أي أنه اختلف عن السوسي في إمالة الراء، فروي عنه فيها الفتح والإمالة، ولكن المحققين على أن إمالة الراء للسوسي لم تصح من طريق الناظم وأصله، فيجب الاقتصار له على إمالة الهمزة كالدوري عن أبي عمرو.

وقوله: (وَخُلْفٌ فيهِما مَعَ مُضْمَرٍ مُصيبٌ) أفاد أن ابن ذكوان اختُلف عنه في إمالة الراء والهمزة، إذا كان الحرف الذي بعد الفعل ضميراً، فروى عنه إمالتهما، وروى عنه فتحهما.

فشعبة وحمزة والكسائي وخلف العاشر أمالوا الراء والهمزة من الفعل (رأى) مطلقاً في حال الوقف والوصل، إذا كان الحرف الذي بعد الفعل متحركاً، سواء كان ضميراً أم غير ضمير.

إلا أنه اختُلف عن ابن ذكوان في إمالة الراء والهمزة إذا كان الحرف الذي بعد الفعل ضميراً، فروي عنه في الراء والهمزة وجهان: إمالتهما معاً، وفتحهما معاً. ومفهوم هذا: أنه إذا لم يكن الحرف الذي بعد الفعل ضميراً، فلا خلاف عن ابن ذكوان في إمالة الراء والهمزة.

وقوله: (وَعَن عُثمانَ في الْكُلّ قَلِّلا) معناه: أنه روى عن ورش تقليل الراء والهمزة في كل المواضع، سواء كان الحرف الذي بعد الفعل ضميراً أم غير ضمير، والخلاصة:

	إمالة	تقليل
رأى كوكباً ـ رأى أيديهم: (الراء والهمزة)	م ص ف ر ف*	ج
(الهمز فقط)	ح	
رآها ـ رآك ـ فرآه: (الراء والياء)	م بخلفه، ص ف ر ف*	ج
الهمز فقط	ح	

ثم بيّن حكم القسم الثاني فقال: (**وَقَبل السُّكونِ الرّا أَمِل فِي صَفا يَدٍ بِخُلْفٍ**) يعني: إذا وقع هذا الفعل (رأى) قبل حرف ساكن، فأمل الراء في حال الوصل لحمزة وشعبة والسوسي بخلف عنه.

وقوله: (**وَقُلْ في الْهَمْزِ خُلْفٌ يَـقي صِـلا**) معناه: أنه اختُلف عن السوسي وشعبة في إمالة الهمزة حال الوصل، فروي عن كل منهما فتحها وإمالتها، ويؤخذ من هذا كله:

١ ـ أن حمزة يميل الراء فقط حال الوصل قولاً واحداً، وليس له إمالة في الهمزة.

٢ ـ وشعبة يميل الراء وله في الهمزة الفتح والإمالة.

٣ ـ والسوسي له الخلف في الراء والهمزة جميعاً، فله في الراء الفتح والإمالة، وله في الهمز الفتح والإمالة.

هذا ما يؤخذ من النظم صراحة، ولكن الذي عليه المحققون أن السوسي ليس له إمالة في هذا القسم، لا في الراء ولا في الهمز، وأن شعبة ليس له إمالة إلا في الراء كحمزة ولا إمالة له في الهمز.

والخلاصة: أن هذا القسم، أي: (رأى) يميل الراء فيه شعبة وحمزة وخلف العاشر وصلاً، ولا يميل أحد فيه الهمزة.

وقد وقع هذا الفعل قبل الساكن في (٦) مواضع: ﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ﴾، ﴿رَءَا ٱلشَّمْسَ﴾، ﴿رَءَا ٱلَّذِينَ﴾، في موضعين، ﴿وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ﴾، ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ﴾.

وقوله: (**وَقِـفْ فِيه كَالأولى**) بمعنى: عليه، والمراد من (الأولى) الكلمة الأولى وهي ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾ يعني: إذا وقفت على (رأى) الواقع قبل ساكن كان حكمه حكم الواقع قبل متحرك، فيميل الراء والهمزة فيه ابن

ذكوان وشعبة وحمزة والكسائي وخلف العاشر، ويميل الهمزة فقط أبو عمرو، ويقللهما ورش، والخلاصة:

وصلاً	أمال الراء: ص ـ ف ـ ف*	
وقفاً	أمال الراء والهمزة: م ـ ص ـ ف ـ ر ـ ف*	قلل الراء والهمزة: ج
	أمال الهمزة فقط: ح	

وقوله: (**وَنحو رَأتْ رأوْا رَأيت بِفَتحِ الكُلِّ وَقْفاً وَمَوْصِلا**) معناه: إذا كان الساكن الذي بعد فعل (رأى) لازماً له لا ينفك عنه؛ فقد اتفق القراء على فتح الراء والهمزة ولا إمالة فيه لأحد مطلقاً، لا وقفاً ولا وصلاً، نحو: ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ﴾، ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ﴾، ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ﴾، ﴿فَلَمَّا رَءَاهُ﴾، ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ﴾، ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥ﴾، ﴿إِذَا رَأَتْهُم﴾.

وورد حكم لفظ (يُبُشْرايَ) في فرش **سورة يوسف**، فقال:

٧٧٥ ـ .... وَبُشْـراي حَـذْف اليـاءِ ثَـبْتٌ وَمُـيِّلا
٧٧٦ ـ شِـفاءً وَقَـلِّلْ جِـهْبِذا وَكِـلاهُـما عَنِ ابْنِ العَلا وَالفَتْحُ عَنْـهُ تَفَضَّـلا

كلمة (بشرى) من ذوات الراء، فحكمها الإمالة للبصري وحمزة والكسائي وخلف العاشر، وقللها ورش، ولكن في سورة يوسف، قرأ الكوفيون ﴿يَـٰبُشْرَىٰ هَـٰذَا غُلَـٰمٌۭ﴾ [يوسف: ١٩]، وهم على أصولهم في الفتح والإمالة، وقرأها غيرهم ﴿يٰبُشْرايَ﴾ بإثبات الياء ساكنة في الوقف، مفتوحة في الوصل، فقللها ورش على أصله، ورُوي عن أبي عمرو (٣) أوجه: الفتح والإمالة والتقليل في (بُشْراي)، والفتح هو المقدم.

و**الجِهبِذ**: بكسر الجيم والباء الناقد الحاذق.

خلاصة باب الفتح والإمالة والتقليل[1]:

ذوات الياء وألف تأنيث	إمالة	تقليل
ذوات الياء: هدى ـ استوى ـ نجّاكم ـ تتلى	ف ـ ر ـ ف*	ج >
فعالى: كُسالى ـ يَتامى ـ الحوايا	ف ـ ر ـ ف*	ج >
متى ـ عسى ـ بلى ـ كفى	ف ـ ر ـ ف*	ج >
فعلى: دُنيا ـ مُوسى ـ مَوتى ـ ذِكرى	ف ـ ر ـ ف*	ح ـ ج >
ذوات الياء في أواخر آيات السور ١١	ف ـ ر ـ ف*	ج ـ ح ج > ح
ذوات الياء في أواخر آيات السور ١١ إذا اتصل بها (ها): نحو: ضحاها ـ تقواها ـ جلاها ـ يغشاها ـ بناها	ف ـ ر ـ ف*	ح ـ ج > ج > ح
تلاها ـ طحاها ـ دحاها ـ رؤياي	ر	ح ـ ج >
أنّى ـ يا ويلتى ـ يا حسرتى	ف ـ ر ـ ف*	ط ـ ج >
يا أسفى	ف ـ ر ـ ف*	ط > ـ ج >
سجى	ر	ج ـ ح
أحيا ـ فأحيا ـ آتاني ـ خطايا ـ عصاني ـ دحاها ـ وأوصاني ـ محياهم ـ حق تقاته ـ وقد هدان	ر	ج >
وأحيا	ف ـ ر ـ ف*	ج[2] ـ ح
ومن كان في هذه أعمى	ح ص ف ر ف* ح*	ج >
فهو في الآخرة أعمى ـ رمى ـ سدى ـ سوى	ص ـ ف ـ ر ـ ف*	ج >

أعرض ونئا بجانبه	(النون والهمزة)	ض ـ ر ـ ف*	
(الإسراء ٨٣)	(الهمزة فقط)	ص ـ ق	ج >
(فصلت ٥١)	(الهمزة فقط)	ق	ج >

---

(١) (>): أي له الوجهان.

(٢) بدون خلاف لأنه رأس آية.

ذوات الراء:	إمالة	تقليل
البشرى ـ نصارى ـ سكارى ـ اشترى	ح ـ ف ـ ر ـ ف*	ج
بشراي	ح: الفتح والأمالة والتقليل	ج
أراكهم	ح ـ ف ـ ر ـ ف*	ج >
المحرابَ ـ عمران ـ إكراههن ـ الإكرام	م >	
المحراب (المجرورة)	م	
أَدْراك ـ أدراكم	ح ص ف ر ف*	ج
تراءا الجمعان (وصلاً) — الراء فقط:	ف ـ ف*	
تراءا (وقفاً) — الراء:	ف ـ ف*	
تراءا (وقفاً) — الهمزة:	ف ـ ر ـ ف*	ج >
حتى نرى الله جهرة ـ فسيرى الله ـ ترى المؤمنين (وصلاً)	ي >	
التوراة	ح ـ م ـ ر ـ ف*	ج ـ ف ـ ب >
مجراها	ح ـ ع ـ ف ـ ر ـ ف*	ج

الفعل الثلاثي (كيفما تصرف)	**إمالة**	تقليل
خاب ـ خاف ـ طاب ـ ضاق ـ حاق ـ زاغ (غير زاغت)	ف	
زاد	م > ـ ف	
فزادهم الله مرضاً	م ـ ف	
جاء ـ شاء	م ـ ف ـ ف*	
رَانَ	ص ـ ف ـ ر ـ ف*	

الألف قبل الراء المكسورة المتطرفة	**إمالة**	تقليل
النارِ ـ النهارِ ـ ديارِهم ـ أبصارِهم	ح ـ ت	ج
القهارِ ـ البوارِ	ح ـ ت	ج ـ ف
حمارِك ـ الحمارِ	ح ـ ت ـ م >	ج

الأبرارِ ـ الأشرارِ ـ قرارٍ	ح ـ ر ـ ف*	ج ـ ف
أنصاري ـ يسارعون ـ سارعوا ـ نسارع ـ الباريء ـ بارئكم ـ الجوار	ت	
جبارين ـ الجار	ت	ج >
هَارٍ	ب ص ح ر م >	ج

متفرقات	إمالة	تقليل
كافرين ـ الكافرين	ح ـ ت ـ ط*	ج
﴿إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ﴾ [النمل: ٤٣]	ح ـ ت ـ ح*	ج
ضعافا	ض ـ ق >	
آتيك	ض ـ ق > ـ ف*	
مرضات ـ أنسانيه	ر	
الرؤيا	ر ـ ف*	ح ـ ج >
رؤياك	ت	ح ـ ج >
مشارب ـ عين آنية ـ عابدون ـ عابد	ل	
إناه	ل ـ ف ـ ر ـ ف*	ج >
الربا ـ كلاهما	ف ـ ر ـ ف*	
الناس	ط	
مثواي ـ محياي ـ هداي	ت	ج >
كمشكاة ـ آذانهم ـ آذاننا ـ طغيانهم	ت	

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑



٢٣ ـ باب مذهب الكسائي في إمالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف

٣٣٩ ـ وَفِي هَاءِ تَأْنِيثِ الوُقُوفِ وَقَبْلَهَا مُمَالُ الكِسَائِي غَيْرَ عَشْرٍ لِيَعْدِلا

٣٤٠ ـ وَيَجْمَعُهَا حَقٌّ ضِغَاطُ عَصٍ خَظا وَأَكْهَرُ بَعْدَ اليَاءِ يَسْكُنُ مُيِّلا

٣٤١ ـ أَوِ الكَسْرِ وَالإِسْكَانُ لَيسَ بِحَاجِزٍ وَيَضْعُفُ بَعْدَ الفَتْحِ وَالضَّمِ أَرْجُلا

٣٤٢ ـ لَعِبْرَهْ مِائَهْ وِجْهَهْ وَلَيْكَهْ وَبَعْضُهُمْ سِوى أَلِفٍ عِنْدَ الكِسَائِيِّ مَيَّلا

هاء التأنيث: هي التي تكون في الوصل تاء وفي الوقف هاء، سواء رسمت في المصاحف بالهاء أو بالتاء؛ لأن مذهب الكسائي الوقف على جميع ذلك بالهاء[1].

وخرج بقيد (في الوصل تاء)، الهاء الأصلية، نحو: ﴿نَفۡقَهُ﴾، ﴿تَوَجَّهَ﴾، ﴿يَنۡتَهِ﴾. وهاء السكت، نحو: ﴿حِسَابِيَهۡ﴾، ﴿سُلۡطَٰنِيَهۡ﴾. وهاء الضمير، نحو: ﴿فَأَكۡرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ﴾. وهاء ﴿هَٰذِهِۦ﴾، فإنها وإن كانت دالة على التأنيث، فإنها لا تكون تاء في الوصل، بل هي هاء وصلاً ووقفاً.

وكلام الناظم صريح في أن الكسائي أمال هاء التأنيث وما شابهها والحروف التي قبلها في الوقف، وهذا أحد قولين لأهل الأداء. والقول

(١) سيأتي حكم ذلك في باب **الوقف على مرسوم الخط**، البيت:

٣٧٨ ـ إِذَا كُتِبَتْ بِالتَّاءِ هَاءُ مُؤَنَّثٍ فَبِالهَاءِ قِفْ حَقّاً رِضًى وَمُعَوِّلا

الثاني: أن الإمالة لا تكون إلا في الحرف الذي قبل هاء التأنيث، وأما هاء التأنيث فلا تتأتّى فيها الإمالة لسكونها عند الوقف، وهذا هو الراجح.

ثم استثنى الحروف العشر المجموعة في **(حَقٌ ضِغَاطُ عَصٍ خَظا)** فإن الكسائي لا يميلها، وهي: الحاء نحو: ﴿وَٱلنَّطِيحَةُ﴾. والقاف نحو: ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾. والضاد نحو: ﴿بَعُوضَةً﴾. والغين نحو: ﴿بَٰلِغَةٌ﴾ والألف نحو: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾. والطاء نحو: ﴿بَسْطَةً﴾. والعين نحو: ﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾. والصاد نحو: ﴿خَاصَّةً﴾. الخاء نحو: ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾، والظاء نحو: ﴿وَمَوْعِظَةً﴾.

(ضِغَاطُ) جمع ضغطة، **(عصٍ)** بمعنى عاص، و**(خَظا)** بمعنى سمُن واكتنَز لحمه، والتقدير: ضغاط عاصٍ سَمُن وكثُرَ لحمهُ حقٌ واقع، والناظم يشير بذلك إلى ضغطة القبر، وهي عصرته وضيقه، ويشير بالسمن لكثرة الذنوب. فيكون المعنى: أن ضغطة القبر للعاصي كثير الذنوب حقٌ لا ريب فيه، **والأكهر**: الشديد العبوس.

ومعنى قوله: **(وَأَكْهَرُ بَعْدَ اليَاءِ يَسْكُنُ مُيّلا أَوِ الكَسْرِ)** أن حروف **(أكهر)** وهي: الهمزة والكاف والهاء والراء إذا وقعت قبل هاء التأنيث، وكان قبل هذه الحروف الأربعة، ياء ساكنة أو كسرة، أميلت هذه الحروف ومثالها:

	قبلها الياء	قبلها كسرة
الهمزة	خَطِيئَة ـ كَهَيْئَة	مِائَة ـ خاطِئَة
الكاف	الأَيْكَة	الْمَلائِكَة
الهاء	ـ	فاكِهَة
الراء	كَبِيرَةٌ	تَبْصِرَة ـ الآخرة

وقوله: **(وَالإِسْكَانُ لَيْسَ بِحَاجِزِ)** معناه أنه إذا وقع بين الكسر وبين حرف من حروف **(أكهر)** حرف ساكن فإن هذا الحرف لا يعد حاجزاً ومانعاً يمنع الكسر من اقتضاء الإمالة نحو: ﴿لَعِبْرَةً﴾، ﴿سِدْرَةِ﴾، ﴿وِجْهَةٌ﴾.

وقوله: **(وَيَضْعُفُ بَعْدَ الفَتْحِ وَالضَّمِ أَرْجُلا)** معناه: أن حروف **(أكهر)**

تضعف عن تحمّل الإمالة إذا كان ما قبلها مفتوحاً أو مضموماً، سواء وقعت حروف (**أكهر**) بعد الحرف المفتوح أو المضموم أو فصل بينه وبينهما ساكن.

ومعنى ذلك: امتناع إمالتها إذا وقعت بعد الفتح أو الضم؛ لأن معنى (**أَرْجُلا**) أي: تضعف رجلا أكهر عن تحمل الإمالة، وفي هذا التركيب مجاز؛ حيث شبّه هذه الحروف برجلٍ ضعيف متداعٍ لا تحمله رجلاه.

ومثاله: ﴿بَرَآءَةٌ﴾، ﴿سَوْءَةَ﴾، ﴿مُّبَٰرَكَةٍ﴾، ﴿ٱلتَّهْلُكَةِ﴾، ﴿سَفَاهَةٍ﴾، ﴿شَجَرَةٍ﴾، ﴿سَيَّارَةٌ﴾، ﴿عُسْرَةٍ﴾، ﴿مَّحْشُورَةً﴾.

(**وَبَعْضُهُمْ سِوى أَلِفٍ عِنْدَ الْكِسَائِيِّ مَيَّلا**) معناه: أن بعض أهل الأداء أمال للكسائي جميع الحروف الهجائية الواقعة قبل هاء التأنيث إلا الألف فلم يملها.

ويؤخذ مما تقدم: أن الكسائي يقرأ بالإمالة قولاً واحداً في الحروف الخمسة عشر الباقية المجموعة في: (**فَجَثَتْ زَيْنَبُ لِذَوْدِ شَمْس**)؛ لأنه أخبر في البيت الأول أن الكسائي يميل جميع الحروف الهجائية الواقعة قبل هاء التأنيث، واستثني منها الحروف العشرة فبقي تسعة عشر حرفاً تمال كلها.

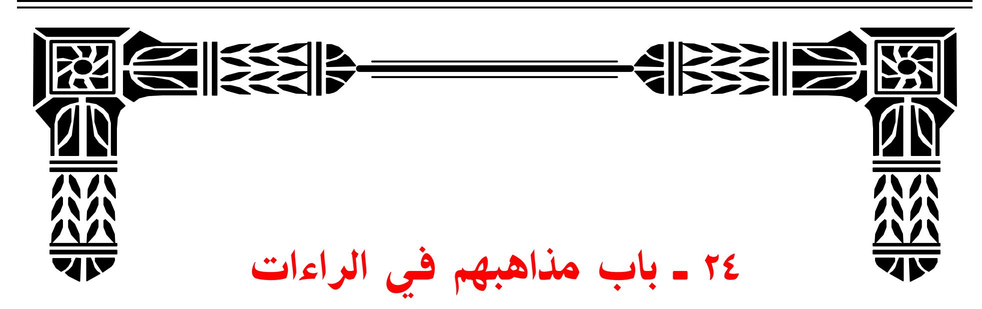
وأمثلتها: ﴿خَلِيفَةً﴾، ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾، ﴿مَّبْثُوثَةٌ﴾، ﴿ٱلْمَيْتَةَ﴾، ﴿لُّمَزَةٍ﴾، ﴿ٱلْقَرْيَةَ﴾، ﴿جَنَّةٍ﴾، ﴿طَيِّبَةً﴾، ﴿كَامِلَةٌ﴾، ﴿لَّذَّةٍ﴾، ﴿قَسْوَةً﴾، ﴿وَٰحِدَةً﴾، ﴿فَٰحِشَةً﴾، ﴿رَّحْمَةً﴾، ﴿خَمْسَةٌ﴾؛ ويؤخذ من النظم: أن للكسائي في إمالة ما قبل هاء التأنيث مذهبين.

المذهب الأول	المذهب الثاني
ـ لا يميل حروف: **حَقٌّ ضِغَاطُ عَصٍ خَظا** ـ **يميل حروف (أكهر)** بشرط أن يكون قبلها ياء ساكنة أو حرف مكسور: هيئة ـ الآخِرَة ـ الملائكة ـ كبيرة ـ الساكن قبله لا يعد فاصلاً: لعِبْرة. ـ لا يميل حروف (أكهر) إذا فقدت الشروط: الحجارة ـ سفاهة ـ يميل حروف: **فجثت زينب لذود شمس**	يميل جميع الحروف الواقعة قبل هاء التأنيث ما عدا الألف: الصلاة.

ويتحصّل من جمع المذهبين، أن الكسائي:

- لا يميل الهاء **إذا كان قبلها ألف**، نحو: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ ـ ﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾.
- أحرف **(حَقٌ ضِغَاطُ عَص خَظا)** ممالة بخلفه في نحو: ﴿وَٱلنَّطِيحَةُ﴾ ـ ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ ـ ﴿كَٱلْمُعَلَّقَةِ﴾ ـ ﴿فِضَّـةِ﴾.
- يميل أحرف **(أكهر) إذا** قبلها ياء ساكنة أو حرف مكسور قولاً واحداً، نحو: ﴿مِائَةِ﴾ ـ ﴿وِجْهَةٌ﴾ ـ ﴿ٱلْأَيْكَةِ﴾ ـ ﴿كَهَيْـَٔةِ﴾ ـ ﴿ٱلْآخِرَةُ﴾.
- إذا فقدت حروف **(أكهر)** الشروط، ممالة بخلفه، نحو: ﴿بَرَآءَةٌ﴾ ـ ﴿مُّبَٰرَكَةٍ﴾ ـ ﴿ٱلتَّهْلُكَةِ﴾.
- أحرف **(فَجَثَتْ زَيْنَبٌ لِذَوْدِ شَمْس)** ممالة قولاً واحداً، نحو: ﴿خَلِيفَةً﴾ ـ ﴿مَبْثُوثَةٌ﴾ ـ ﴿حَبَّـةٍ﴾ ـ ﴿ٱلذِّلَّةُ﴾ ـ ﴿قِرَدَةً﴾.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑



٢٤ ـ باب مذاهبهم في الراءات

٣٤٣ ـ ورَقَّـقَ وَرْشٌ كُـلَّ راءٍ وَقَبْلَـهـا ... مُسَـكَّنَةً يَـاءٌ أَوِ الكَسْـرُ مُوصَـلا
٣٤٤ ـ ولَمْ يَرَ فَصْـلاً سَاكِناً بَعْدَ كَسْرَةٍ ... سِوى حَرْفِ الاِسْتِعْلا سِوَى الْخَا فَكَمَّلا
٣٤٥ ـ وفَخَّـمَها في الأَعْجَمِيِّ وَفِـي إِرَمْ ... وَتَـكْرِيـرِها حَتَّـى يُـرى مُتَـعَـدِّلا
٣٤٦ ـ وَتَفْخِيـمُهُ ذِكْـراً وَسِـتْـراً وَبابَهُ ... لَدى جِلَّةِ الأَصْـحَابِ أَعْمَرُ أَرْحُلا
٣٤٧ ـ وفي شَـرَرٍ عَنْـهُ يُرَقِّـقُ كُلُّـهُـمْ ... وَحَيْـرَانَ بِالتَّفْخِيـمِ بَـعْضٌ تَقَبَّـلا
٣٤٨ ـ وفي الرَّاءِ عَنْ وَرْشٍ سِوَى مَا ذَكَرْتُهُ ... مَـذَاهِـبُ شَـذَّتْ فِـي الأَدَاءِ تَـوَقُّـلا
٣٤٩ ـ ولا بُدَّ مِنْ تَرْقِيقِـها بَعْدَ كَسْـرَةٍ ... إِذَا سَـكَنَتْ يا صاحِ لِلسَّبْعَةِ الْمَـلا
٣٥٠ ـ وَمَا حَرْفُ الاِسْـتِعْلاءِ بَعْدُ فَراؤُهُ ... لِكُلِّهِـمُ التَّفْخِيـمُ فِـيـهـا تَـذَلَّـلا
٣٥١ ـ ويَجْمَعُها قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ وَخُلْفُهُمْ ... بِفِرْقٍ جَرى بَيْنَ المشايِخِ سَـلْسَـلا
٣٥٢ ـ وَمَا بَعْدَ كَسْـرٍ عَارِضٍ أَوْ مُفَصَّلٍ ... فَـفَـخِّـمْ فَـهـذا حُـكْـمُـهُ مُـتَـبَـذِّلا
٣٥٣ ـ وَمَا بَعْدَهُ كَسْـرٌ أَوِ اليَـا فما لَهُمْ ... بِتَـرْقِـيـقِـهِ نَـصٌّ وَثِـيـقٌ فَـيَمْثُـلا
٣٥٤ ـ وَمَا لِقِيَـاسٍ فِي القِرَاءةِ مَدْخَـلٌ ... فَدُونَـكَ مـا فِيهِ الرِّضـا مُتَكَفِّـلا
٣٥٥ ـ وَتَرْقِيقُها مَكْسُـورَةً عِنْدَ وَصْلِهِمْ ... وَتَفْخِيمُـها في الوَقْفِ أَجْمَعُ أَشْمُـلا
٣٥٦ ـ ولكِنَّهَا في وَقْفِـهِمْ مَـعَ غَيْـرِها ... تُـرَقِّقُ بَـعْـدَ الكَسْـرِ أَوْ مـا تَـمَيَّـلا
٣٥٧ ـ أَوِ اليَاءِ تَأْتِي بِالسُّـكُونِ وَرَوْمُهُمْ ... كَمَا وَصْلِهِمْ فَابْلُ الذَّكَـاءَ مُصَـقَّلا
٣٥٨ ـ وَفِيما عَدا هذا الَّذِي قَدْ وَصَفْتُهُ ... عَلَى الأَصْلِ بِالتَّفْخِيـمِ كُنْ مُتَعَمِّـلا

---

٤٦ ـ كَـقَـالونَ راءاتٍ ولامـاتِ[ن] اتْـلُها

أحكام الراء المتحركة والساكنة معروفة في كتب التجويد، وفي هذا الباب إشارة إلى ما تفرد به ورش بترقيق بعض مواضع الراء، فقال:

٣٤٣ ـ وَرَقَّــقَ وَرْشٌ كُـلَّ رَاءٍ وَقَـبْـلَــهـا مُسَــكَّـنَةً يَــاءٌ أَوِ الكَسْــرُ مُوصَــلا

الترقيق: إنحاف ذات الحرف عند النطق به، ويكون ذلك بتحقيق صفة الاستفال، أي: خفض اللسان عن الحنك الأعلى، ويقابله التفخيم، وهو تغليظ الحرف وتسمينه عند النطق به، وعادة يكون ذلك بتحقيق صفة الاستعلاء، ومع أن الراء حرف مستفل، ولكنه يفخّم في حالات معلومة.

(**وَرَقَّـقَ وَرْشٌ كُلَّ رَاءٍ**) أطلق الناظم ترقيق كل راء، ولكنه أراد الراء المفتوحة والمضمومة، لأن المكسورة أصلاً مرققة، والساكنة حكمها معروف في كتب التجويد.

(**وَقَبْلَهَا مُسَكَّنَةً يَاءٌ أَوِ الكَسْرُ مُوصَـلا**) أي: ترقيق الراء التي قبلها ياء ساكنة، سواء مدية، نحو: ﴿خَبِيرٌ﴾، ﴿فَتَحۡرِيرُ﴾، ﴿مِيرَٰثُ﴾، أو لين، نحو: ﴿خَيۡرَٰتٌ﴾، ﴿لَا ضَيۡرَۖ﴾، أو قبلها كسرة، نحو: ﴿يُبَشِّرُهُمۡ﴾، ﴿سِرَاجًا﴾.

وخرج بـ (**مُوصَـلا**) ما إذا كانت الكسرة ليست متصلة بالراء في كلمة واحدة، بأن كانت الكسرة منفصلة عن الراء في كلمة أخرى، نحو: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمۡرِ رَبِّكَۖ﴾ [مريم: ٦٤] ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ﴾ [الفتح: ٢٩]، أو كانت متصلة رسماً، نحو: ﴿بِرَحۡمَةٍ﴾، ﴿بِرَشِيدٍ﴾، ﴿بِرَبۡوَةٍ﴾، ﴿لِرُقِيِّكَ﴾، حيث الباء واللام حرفا جر منفصل عن الكلمة المجرورة، ولو رُسمت في كلمة واحدة، ففي هذه الحالتين نفخم الراء.

٣٤٤ ـ وَلَمْ يَرَ فَصْلاً سَاكِناً بَعْدَ كَسْرَةٍ سِوى حَرْفِ الاِسْتِعْلا سِوَى الْخَا فَكَمَّلا

إذا وقع بين الكسر وبين الراء حرف ساكن، فإن ورشاً لا يعتد بهذا الساكن، ولا يعتبره فاصلاً وحاجزاً يمنع ترقيق الراء، سواء كانت الراء متوسطة نحو: ﴿وِزۡرَكَ﴾، ﴿ذِكۡرَكَ﴾، ﴿ٱلۡمِحۡرَابَ﴾، ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾، أو متطرفة، نحو: ﴿سِحۡرٌ﴾، ﴿ٱلذِّكۡرَ﴾.

(**سِوى حَرْفِ الاِسْتِعْلا سِوَى الْخَا**) استثنى من الحرف الساكن الذي لا

يعد مانعاً من ترقيق الراء، حرف الاستعلاء، فاعتد به واعتبره مانعاً، وذلك نحو: ﴿مِصۡرٗا﴾، ﴿إِصۡرٗا﴾، ﴿قِطۡرٗا﴾، ﴿وَقۡرٗا﴾، ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ﴾.

إلا أنه استثنى من حروف الاستعلاء الخاء، فلم يعتبرها فاصلاً ـ لأنه حرف ضعيف، وذلك لاتصافه بصفات الهمس والرخاوة والانفتاح ـ فترقق الراء إذا جاءت الخاء بينها وبين الكسرة، نحو: ﴿إِخۡرَاجُهُمۡ﴾، ﴿غَيۡرَ إِخۡرَاجٖ﴾، ﴿إِخۡرَاجِكُمۡ﴾، ﴿وَيُخۡرِجُكُمۡ إِخۡرَاجٗا﴾.

٣٤٥ ـ وَفَخَّمَها في الأَعْجَمِيِّ وَفِي إِرَمْ ... وَتَكْرِيرِها حَتَّى يُرى مُتَعَدِّلا

أي: فخّم ورش الراء في كل اسم أعجمي وُجد فيه سبب الترقيق، وذلك في ثلاثة أسماء: ﴿إِبۡرَٰهِـۧمَ﴾، ﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾، ﴿عِمۡرَٰنَ﴾.

وفخّم ورش الراء أيضاً في ﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ﴾ [الفجر: ٧]، وهذا مستثنى من قوله (**أَوِ الكَسْرُ مُوصَلا**).

وأيضاً فخّم الراء حال تكريرها، فإذا وجد في الكلمة راءان، ووجد سبب لترقيق الأولى فقط، فيترك ترقيقها وتفخّم لتناسب لفظ الثانية، وذلك في (٥) كلمات: ﴿ضِرَارٗا﴾، ﴿فِرَارٗا﴾، ﴿إِسۡرَارٗا﴾، ﴿مِّدۡرَارٗا﴾، ﴿ٱلۡفِرَارُ﴾.

٣٤٦ ـ وَتَفْخِيمُهُ ذِكْراً وَسِتْراً وَبَابَهُ ... لَدى جِلَّةِ الأَصْحَابِ أَعْمَرُ أَرْحُلا

أي يجوز لورش الوجهين في (٦) كلمات مخصوصة، وهي: ﴿ذِكۡرٗا﴾، ﴿سِتۡرٗا﴾، ﴿إِمۡرٗا﴾، ﴿وِزۡرٗا﴾، ﴿حِجۡرٗا﴾، ﴿وَصِهۡرٗا﴾، فرُوي عنه التفخيم والترقيق. والمقدم التفخيم في الأداء، لقوله: (**وَتَفْخِيمُهُ.. أَعْمَرُ أَرْحُلا**).

(**الجلة**) جمع جليل. و(**أَعْمَرُ**) أفعل تفضيل من العمارة ضد الخراب. و(**أَرْحُلا**) جمع رحل وهو المنزل، فعمارة الرحل توزن بالعناية به والتعاهد له.

٣٤٧ ـ وَفي شَرَرٍ عَنْهُ يُرَقِّقُ كُلُّهُمْ ... وَحَيْرَانَ بِالتَّفْخِيمِ بَعْضٌ تَقَبَّلا

أي: أن جميع رواة ورش رقّقوا الراء الأولى المفتوحة في ﴿إِنَّهَا تَرۡمِي

﴿بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ [المرسلات: ٣٢]، وصلاً ووقفاً، وهذا مخالف للأصل المتقدم، وهو أن سبب الترقيق وجود كسر قبل الراء، أما هنا فسببه وجود كسر بعدها.

ثم بيّن أن بعض أهل الأداء عن ورش، تقبّل تفخيم الراء في لفظ **(حَيْرانَ)** في ﴿حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى﴾ [الأنعام: ٧١]، أي: أخذه ونقله عنه، ومفهوم هذا: أن البعض الآخر رواه عنه بالترقيق على الأصل، والوجهان صحيحان؛ وهذا اللفظ مستثنى من الأصل السابق، وهو ترقيق الراء بعد الياء الساكنة.

٣٤٨ ـ وَفي الرَّاءِ عَنْ وَرْشٍ سِوَى مَا ذَكَرْتُهُ مَذَاهِبُ شَذَّتْ فِي الأَدَاءِ تَوَقُّلا

ورد عن ورش مذاهب كثيرة في الراء غير ما ذُكر، وهذه المذاهب شذّ ارتفاعها ونقلها في طرق الأداء، فلا يُحفل بها، ولذلك أمسك عن بيانها لضعفها وشذوذها و**(تَوَقُّلا)** مصدر توقّل في الجبل إذا صعد فيه.

٣٤٩ ـ وَلا بُدَّ مِنْ تَرْقِيقِها بَعْدَ كَسْرَةٍ إذا سَكَنَتْ يا صَاحِ لِلسَّبْعَةِ الْمَلا

يجب ترقيق الراء إذا سكنت بعد كسرة لجميع القراء، بشرط أن تكون الكسرة لازمة، سواء كانت الراء متوسطة، نحو: ﴿فِرْعَوْنَ﴾، ﴿شِرْعَةً﴾، ﴿مِرْيَةٍ﴾، أم متطرفة نحو: ﴿فَٱصْبِرْ﴾، ﴿فَٱنتَصِرْ﴾، ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾. وسواء كان سكونها أصليّاً كهذه الأمثلة أم عارضاً، نحو: ﴿قَدْ قُدِرَ﴾، ﴿سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾، ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ﴾.

فإذا كانت الكسرة عارضة، وجب تفخيمها لجميع القراء أيضاً، نحو: ﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ﴾، ﴿لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾. ونحو: ﴿ٱرْكَعُواْ﴾، عند الابتداء.

و**(يا صاح)** أي: يا صاحبي. و**(الملأ)** الأشراف.

٣٥٠ ـ وَمَا حَرْفُ الاِسْتِعْلاءِ بَعْدُ فَراؤُهُ لِكُلِّهِمُ التَّفْخِيمُ فِيها تَذَلَّلا

٣٥١ ـ وَيَجْمَعُها قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ وَخُلْفُهُمْ بِفِرْقٍ جَرى بَيْنَ المَشَايِخِ سَلْسَلا

يجب تفخيم كل راء ساكنة لكل القراء أو مفتوحة لورش، وتقدّمها سبب الترقيق، وأتى بعدها أحد حروف الاستعلاء **(قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ)**، وهذا

لم يقع في القرآن إلا عند القاف والصاد والطاء، في ﴿فِرْقَةٍ﴾ [التوبة: ١٢٢] ﴿وَإِرْصَادًا﴾ [التوبة: ١٠٧]، ﴿مِرْصَادًا﴾ [النبأ: ٢١]، ﴿لَبِالْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٤]، ﴿قِرْطَاسٍ﴾ [الأنعام: ٧].

أما الراء المفتوحة عند ورش، فقد جاءت الألف بينها وبين حروف الاستعلاء، القاف والضاد والطاء، فالقاف نحو ﴿هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ [الكهف: ٧٨]، ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾ [القيامة: ٢٨]، ﴿بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ [ص: ١٨]، وأما الضاد ففي موضعين: ﴿نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ [النساء: ١٢٨]، ﴿كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾ [الأنعام: ٣٥]. وأما الطاء ففي لفظ ﴿الصِّرَاطِ﴾ كيفما ورد في القرآن الكريم. فيجب تفخيم الراء في هذا لجميع القراء بشرط أن يكون حرف الاستعلاء مع الراء في كلمة كما ذكر في الأمثلة.

فإن كانت الراء في كلمة وحرف الاستعلاء في كلمة بعدها، فلا اعتبار لحرف الاستعلاء حينئذ، فلا يمنع ترقيق الراء لورش، نحو: ﴿الذِّكْرَ صَفْحًا﴾ [الزخرف: ٥]، ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا﴾ [يس: ٦]، عند ورش، ونحو: ﴿أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ﴾ [نوح: ١]، ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾ [لقمان: ١٨]، ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ [المعارج: ٥]، عند الجميع.

(**وَخُلْفُهُمْ بِفِرْقٍ جَرى بَيْنَ المَشَايِخ سَلْسَلا**) إشارة إلى اختلاف القراء في راء ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣]، فمنهم من فخّمها نظراً لوقوع حرف الاستعلاء بعدها، ومنهم من رقّقها نظراً لكسر حرف الاستعلاء، والوجهان صحيحان لكلِّ القراء.

وقوله: (**قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ**) أي: أقِم في القيظِ في خُصٍّ ذي ضَغط، والمعنى: اسكن في الحرّ في خُصٍّ ضيّق من القصب، وقصد به: اقنع من الدنيا بمثل ذلك واسلك طريق السلف الصالح ولا تهتم بزينتها.

٣٥٢ ـ وَمَا بَعْدَ كَسْرٍ عَارِضٍ أَوْ مُفَصَّلٍ فَفَخِّمْ فَهذا حُكْمُهُ مُتَبَذِّلا

أمر بتفخيم الراء المفتوحة أو المضمومة لورش إذا وقعت بعد كسر عارض متصل، نحو: ﴿امْرَأَتُ﴾، ﴿امْرُؤٌا﴾، ﴿امْرَأً﴾، سواء عند البدء بهذه

الكلمات، أو وصلها بما قبلها، ولجميع القراء إذا وقعت ساكنة بعد هذا الكسر العارض المتصل، نحو: ﴿ٱرْتَابُوٓا۟﴾، ﴿ٱرْجِعُوٓا۟﴾، ﴿ٱرْجِعِىٓ﴾، ﴿ٱرْكَعُوا۟﴾، ﴿ٱرْكَبُوا۟﴾؛ نظراً لعروض الكسر قبله، وإنما كان الكسر في هذه الأمثلة ونحوها عارضاً، لأن همزة الوصل نفسها عارضة، إذ لا يُؤتى بها إلا حال البدء، للتوصل إلى النطق بالساكن.

وكذلك أمر بتفخيم الراء المتحركة بعد كسر منفصل، وهو كما سبق في كلمة، نحو: ﴿بِرَشِيدٍ﴾، ﴿بِرَحْمَةٍ﴾، أو كلمتين، نحو ﴿مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ﴾ [مريم: ٢٨].

(مُتَبَذِّلا) حالٌ يشير به إلى أنّ التفخيم مشهور عند العلماء، مبذولٌ مستفيضٌ بينهم.

٣٥٣ ـ وَمَا بَعْدَهُ كَسْرٌ أَوِ اليا فما لَهُمْ بِتَرْقِيقِهِ نَصٌّ وَثِيقٌ فَيَمْثُلا

ذكر الناظم أن بعض أهل الأداء رقّقوا الراء إذا وقع بعدها كسرة نحو: ﴿ٱلْمَرْءِ﴾، ﴿كُرْسِيُّهُ﴾، ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾، ﴿رَدِفَ لَكُم﴾، أو وقع بعدها ياء ساكنة نحو: ﴿ٱلْبَحْرَيْنِ﴾، ﴿أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ﴾، قياساً على ما إذا كانت الكسرة أو الياء قبل الراء، وبيّن الناظم أن هؤلاء ليس لهم فيما ذهبوا إليه نص صريح ونقل صحيح ومستند قوي يُعتمد عليه، فلا يصح ترقيق الراء بل يجب تفخيمها لجميع القراء، ما عدا **(بشررٍ)** كما تقدم.

٣٥٤ ـ وَمَا لِقِيَاسٍ فِي القِرَاءة مَدْخَلٌ فَدُونَكَ مَا فِيهِ الرِّضا مُتَكَفِّلا

أي: ليس للقياس مدخل في القراءة، لأن جميع الأوجه والقراءات إنما تعتمد على النقل المتواتر والتلقي الصحيح المضبوط، فالزم ما نقل عن الأئمة وارتضوه من تفخيم وترقيق[1].

---

(١) قد يقال: إن بين هذا البيت وبين قوله في **باب الفتح الإمالة** البيت **٣٢٢**: **(واقتس لتنضلا)** تناقضاً، حيث أمر هناك بالقياس فيها، ويمكن دفع التناقض بأن المراد بالقياس المنفي هنا قياس قاعدة كلية على أخرى مثلها، والمراد بالقياس المأمور به هناك: قياس الأمثلة بعضها على بعض فلا تناقض بين الموضعين.

٣٥٥ ـ وَتَرْقِيقُها مَكْسُورَةً عِنْدَ وَصْلِهِمْ وَتَفْخِيمُها في الوَقْفِ أَجْمَعُ أَشْمُلا
٣٥٦ ـ وَلكِنَّهَا في وَقْفِهِمْ مَعَ غَيْرِها تُرَقِّقُ بَعْدَ الكَسْرِ أَوْ مَا تَمَيَّلا
٣٥٧ ـ أَوِ اليَاءِ تَأْتِي بِالسُّكُونِ وَرَوْمُهُمْ كَمَا وَصْلِهِمْ فَابْلُ الذَّكاءَ مُصَقَّلا

أي: لا خلاف في وجوب ترقيق الراء المكسورة لجميع القراء وصلاً.

أما في الوقف فيُنظر إلى ما قبل الراء، فإن كان مفتوحاً أو مضموماً، أو ألفاً أو واواً، أو حرفاً ساكناً صحيحاً، فإنه يجب تفخيمها في هذه الأحوال كلها.

وإن كان ما قبل الراء الساكنة وقفاً حرفاً مكسوراً فإنه يجب ترقيقها، نحو ﴿مُّنْهَمِرٍ﴾، ﴿مُّقْتَدِرٍ﴾ وكذلك لو حال بين الراء وبين الكسر حرف ساكن مستفل، نحو: ﴿ذِى ٱلذِّكْرِ﴾، ﴿مِنَ ٱلسِّحْرِ﴾، فترقق أيضاً.

فإن كان الساكن حرف مستعل، وقد وقع ذلك في ﴿وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾ [سبأ: ١٢]، و﴿وَقَالَ ٱدْخُلُواْ مِصْرَ﴾ [يوسف: ٩٩]، ففيهما الترقيق والتفخيم، ولكن الترقيق أولى في الأولى، والتفخيم أولى في الثانية.

وكذلك ترقق الراء وقفاً إذا كان قبلها ألف ممالة أو مقلّلة، نحو: ﴿مِنْ أَنصَارٍ﴾، ﴿كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ﴾، أو كان قبلها ياء ساكنة نحو: ﴿مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾، ﴿مِّنْ خَيْرٍ﴾.

وهذه الأحكام إذا وُقِف على الراء بالسكون المحض، أما إذا وُقفَ عليها بالروم، فقد بيّن الناظم حكمها في قوله: (**وَرَوْمُهُمْ كَمَا وَصْلِهِمْ**). أي: أن حكم الراء حين الوقف عليها بالروم، كحكمها عند الوصل، فإن كانت في الوصل مرققة بأن كانت مكسورة، وقفت عليها بالروم مرققة، وإن كانت في الوصل مفخمة بأن كانت مضمومة، وقفت عليها بالروم مفخمة.

فإذا كانت الراء في الكلمة الموقوف عليها، مضمومة بعد كسرة

نحو: ﴿هُوَ ٱلْقَادِرُ﴾، أو بعد ياء ساكنة، نحو: ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾؛ وقف الجميع بالروم مع التفخيم، ووقف عليها ورش بالروم مع الترقيق، لأنه بخلافهم يقرؤها بالترقيق وصلاً.

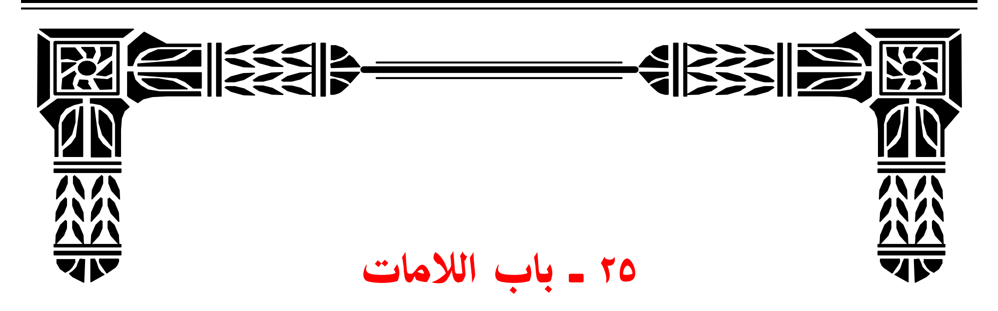
(**فَابْل**) أي: اختبر الذكاء وحدة الذهن. و(**التصقيل**) من الصقل بمعنى إزالة الصدأ.

٣٥٨ ـ وَفِيما عَدا هذا الَّذِي قَدْ وَصَفْتُهُ عَلَى الأَصْلِ بِالتَّفْخِيمِ كُنْ مُتَعَمِّلا

أي: اعمل بالتفخيم الذي هو الأصل في الراءات فيما عدا ما ذكرته من القواعد التي يرقق ورش بمقتضاها بعض الراءات، والقواعد التي يرقق جميع القراء العشرة بمقتضاها بعض الراءات.

وجاء في الدرة البيت ٤٦: (**كَقالونَ راءاتٍ ولاماتٍ اتْلُها**) أي: أن أبا جعفر رقق الراءات واللامات كقالون، وخالف بذلك ورشاً في هذا الباب وباب اللامات الذي بعده.





٢٥ ـ باب اللامات

٣٥٩ ـ وَغَلَّظَ وَرْشٌ فَتْحَ لامٍ لِصادِها	أو الطّاءِ أو لِلظّاءِ قَبْلُ تَنَزُّلا
٣٦٠ ـ إذا فُتِحَتْ أو سُكِّنَتْ كَصَلاتِهِمْ	وَمَطْلَعِ أيْضاً ثمّ ظَلَّ وَيُوصَلا
٣٦١ ـ وَفي طَال خُلْفٌ مع فِصالاً وَعِنْدَما	يُسَكَّنُ وَقْفاً والمُفَخَّمُ فُضِّلا
٣٦٢ ـ وَحُكْمُ ذَواتِ اليـاءِ مِنْها كَهذِهِ	وَعِنْدَ رُؤوسِ الآيِ تَرْقِيقُها اعْتَلَى
٣٦٣ ـ وَكُلٌّ لَدى اسْمِ اللهِ مِنْ بَعْدِ كَسْرةٍ	يُرَقِّقُها حَتّى يَروقَ مُرَتِّلا
٣٦٤ ـ كَما فَخّموهُ بَعْدَ فَتْحٍ وَضَمّةٍ	فَتَمَّ نِظامُ الشّمْلِ وَصْلاً وَفَيْصَلا

٤٦ ـ كَقالونَ راءاتٍ ولاماتٍ اتْلُها

اللام حرف مستفل مرقق، إلا في لفظ الجلالة بشروطه، وفي هذا الباب بيان تفرّد ورش بتفخيم اللام بشروط معينة، فقال:

٣٥٩ ـ وَغَلَّظَ وَرْشٌ فَتْحَ لامٍ لِصادِها	أو الطّاءِ أو لِلظّاءِ قَبْلُ تَنَزُّلا
٣٦٠ ـ إذا فُتِحَتْ أو سُكِّنَتْ كَصلاتهم	وَمَطْلَعِ أيْضاً ثمّ ظَلَّ وَيُوصَلا

التفخيم والتغليظ: لفظان مترادفان على معنى واحد، غير أن التفخيم غلب استعماله لأحرف الاستعلاء وباب الراءات، والتغليظ غلب استعماله في باب اللامات، وضدهما الترقيق.

وقد غلظ ورش كل لام مفتوحة وقعت بعد حرف من هذه الأحرف الثلاثة: الصاد، الطاء، والظاء، سواء كانت اللام مخففة أم مشددة،

متوسطة أم متطرفة، بشرط أن تكون الأحرف الثلاثة مفتوحة أو ساكنة، ومن ذلك: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾، ﴿صَلَحَ﴾، ﴿فَصَلَّىٰ﴾، ﴿يَصْلَى﴾، ﴿ٱلطَّلَاقَ﴾، ﴿وَٱنطَلَقَ﴾، ﴿طَلَّقْتُمُ﴾، ﴿ظَلَمَ﴾، ﴿وَظَلَّلْنَا﴾، ﴿فَظَلَّتْ﴾.

فاللام تغلظ لورش بثلاثة شروط:

١ ـ أن تكون اللام مفتوحة، وذكر الناظم هذا الشرط بقوله: (**فَتْحَ لام**)، فإذا كانت اللام مضمومة نحو: ﴿لَّظَلُّوا۟﴾، ﴿تَطْلُعُ﴾. أو مكسورة نحو: ﴿يُصَلِّى﴾، ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾. أو ساكنة نحو: ﴿صَلْصَٰلٍ﴾، ﴿فَظَلْتُمْ﴾، فإنها ترقق لورش حينئذ.

٢ ـ أن يقع أحد هذه الحروف قبل اللام، وذكر الناظم هذا الشرط بقوله: (**قَبْلُ تَنَزُّلا**)، فإذا وقع أحد هذه الحروف بعد اللام رققت، نحو: ﴿لَسَلَّطَهُمْ﴾، ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾، ﴿فَٱسْتَغْلَظَ﴾، ﴿إِنَّهَا لَظَىٰ﴾.

٣ ـ أن يكون أحد هذه الحروف مفتوحاً أو ساكناً، وذكر الناظم هذا الشرط بقوله: (**إذا فُتِحَتْ أو سُكِّنَتْ**) فإذا كان مضموماً نحو: ﴿ٱلظُّلَّةِ﴾. أو مكسوراً نحو: ﴿فُصِّلَتْ﴾، ﴿عُطِّلَتْ﴾، ﴿ظِلَٰلٍ﴾، وجب ترقيقها.

٣٦١ ـ وَفي طَال خُلْفٌ مع فِصالاً وَعِنْدَما يُسَكَّنُ وَقْفاً والمفَخَّمُ فُضِّلا

اختلف الرواة عن ورش فيما حالت فيه الألف بين الطاء واللام، وبين الصاد واللام، فرُوي في ذلك الوجهان: التغليظ والترقيق، ومثال ما حالت الألف بين الطاء واللام: ﴿أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ﴾ [طه: ٨٦]، ﴿حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ﴾ [الأنبياء: ٤٤]، ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ﴾ [الحديد: ١٦].

ومثال ما حالت الألف بين الصاد واللام: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا﴾ [البقرة: ٢٣٣]، و﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَصَّالَحَا بَيْنَهُمَا﴾ [النساء: ١٢٨][(١)].

---

(١) والشاهد في فرش **سورة النساء** البيت:

٦٠٨ ـ ويَصَّالَحا فاضْمُمْ وَسَكِّنْ مُخَفِّفاً مَعَ القَصْرِ واكْسِرْ لامَهُ ثابِتاً تَلا

وكذلك اختلف الرواة عنه في اللام المتطرفة المفتوحة الواقعة بعد أحد الأحرف الثلاثة إذا وُقف عليها، وذلك في ﴿أَن يُوصَلَ﴾ [البقرة: ٢٧، والرعد: ٢١ و٢٥]، و﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم﴾ [الأنعام: ١١٩]، ﴿وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١١٨]، ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾ [النحل: ٥٨، والزخرف: ١٧]، ﴿وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٠]، فروي له في كلٍ الوجهان، والتغليظ أرجح، لقوله: (**والمفَخَّمُ فُضِّلا**).

٣٦٢ ـ **وَحُكْمُ ذَواتِ الياءِ مِنْها كَهذِهِ   وَعِنْدَ رُؤوسِ الآيِ تَرْقِيقُها اعْتَلى**

اختُلف عن ورش في اللامات الواقعة بعد الصاد وبعدها ألف منقلبة عن ياء، إذا لم تكن الكلمة رأس آية، وقد وردت في: ﴿مُصَلًّى﴾، ﴿وَيَصْلَىٰ﴾، ﴿تَصْلَىٰ﴾، ﴿يَصْلَىٰهَا﴾، ﴿سَيَصْلَىٰ﴾؛ فأخذ له بعض أهل الأداء بتغليظ هذه اللامات وبعضهم بترقيقها، وقد سبق في **باب الفتح والإمالة** أن لورش الفتح والتقليل في ذوات الياء[1]، ولا شك أن التغليظ والتقليل لا يتأتّى اجتماعهما في القراءة لتنافرهما، وهذا مما لا خلاف فيه بين أهل الأداء، فحينئذ يتعين مع التغليظ الفتح، ومع الترقيق التقليل.

الفتح مع التغليظ	التقليل مع الترقيق

وفي هذه الأمثلة، احتراز عما إذا كانت الألف التي بعد اللام رأس آية، إذ عُلم في **باب الفتح والإمالة** أن ورشاً ليس له في رؤوس الآي إلا التقليل[2]، فإن كانت الألف رأس آية، فإنه يتعيّن ترقيق اللام مع التقليل، وهذا معنى قوله: (**وَعِنْدَ رُؤوسِ الآيِ تَرْقِيقُها اعْتَلَى**)، وقد ذكرت هذه الألف في كلمة: ﴿صَلَّىٰ﴾، في (٣) مواضع: [القيامة: ٣١، الأعلى: ١٥، العلق: ١٠].

وسبق الإشارة إلى أن أبا جعفر يخالف ورشاً في جميع هذه الأحكام

(١) راجع شرح البيت:
٣١٤ ـ وَذُو الرَّاءِ وَرْشٌ بَيْنَ بَيْنَ وَفي أَرَا   كَهُمْ وَذَوَاتِ اليا لَهُ الْخُلْفُ جُمِّلا

(٢) راجع شرح البيت:
٣١٥ ـ وَلكِنْ رُؤوسُ الآيِ قَدْ قَلَّ فَتْحُهَا   لَهُ غَيْرَ ما ها فِيهِ فَاحْضُرْ مُكَمَّلا

لقوله في الدرة ٤٦: (كـقالون راءات ولامات ن اتلها).

٣٦٣ ـ وَكُلٌّ لَدى اسْمِ اللهِ مِنْ بَعْدِ كَسْرةٍ يُـرَقِّـقُــهـا حَــتّـى يَــروقَ مُـرَتِّـلا

٣٦٤ ـ كَما فَخّـموهُ بَعْدَ فَتْحٍ وَضَـمّةٍ فَـتَمَّ نِـظامُ الـشّمْـلِ وَصْلاً وَفَـيْـصَلا

في هذين البيتين حكم لفظ الجلالة لجميع القراء، فإذا وقع لفظ الجلالة (اللّه) و(اللهم) بعد كسرة نحو: ﴿أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ﴾، ﴿أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ﴾، ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ﴾، ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ﴾ فكلهم يرققون لامه.

وإذا وقع بعد فتحة نحو: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ﴾، ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾، ﴿وَتَٱللَّهِ﴾ ﴿سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ﴾، أو بعد ضمة نحو: ﴿رُسُلُ ٱللَّهِ﴾، ﴿قَالُواْ ٱللَّهُمَّ﴾؛ فجميع القراء يغلظون لامه.

ملاحظة: إذا قُرِئَ لورش: ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ﴾، ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ﴾، ﴿ذُكِرَ ٱللَّهُ﴾، حيث في مذهبه ترقيق الراء، فُخّمت اللام في لفظ الجلالة[1].

(**يَـروقَ مُرَتِّلا**) أي: حتى يُحسِن التلفّظ باسم الجلالة حال ترتيله.

(**فَتَمَّ نِظامُ الشّمْلِ وَصْلاً وَفَيْصَلا**) أي: كَمُل جمع المسائل في تغليظ اللام وترقيقها في حال وصلها بما بعدها، وفصلها عما بعدها.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

(١) وسبق ذكر مذهب السوسي إذا قرأ نحو: ﴿حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ﴾ بالفتح، حيث يتعين تفخيم لفظ الجلالة. وإذا قرأ بالإمالة، فله في لفظ الجلالة التفخيم والترقيق في **باب الفتح والإمالة**، البيت ٣٣٥: (**وَذُو الرَّاءِ فِيهِ الْخُلْفُ في الوَصْلِ يُـجْتَلَى**).



٢٦ ـ باب الوقف على أواخر الكلم
أي من حيث السكون والروم والإشمام

٣٦٥ ـ وَالاسْكَانُ أَصْلُ الوَقْفِ وَهْوَ اشْتِقَاقُهُ ... مِنَ الوَقْفِ عَنْ تَحْرِيكِ حَرْفٍ تَعَزَّلا

٣٦٦ ـ وَعِنْدَ أَبِي عَمْرٍو وَكُوفِيِّهِمْ بِهِ ... مِنَ الرَّوْمِ وَالإِشْمَامِ سَمْتٌ تَجَمَّلا

٣٦٧ ـ وَأَكْثَرُ أَعْلَامِ القُرَانِ يَرَاهُمَا ... لِسَائِرِهِمْ أَوْلَى العَلَائِقِ مِطْوَلا

٣٦٨ ـ وَرَوْمُكَ إِسْمَاعُ المُحَرَّكِ وَاقِفاً ... بِصَوْتٍ خَفِيٍّ كُلَّ دَانٍ تَنَوَّلا

٣٦٩ ـ وَالاِشْمَامُ إِطْبَاقُ الشِّفَاهِ بُعَيْدَ ما ... يُسَكَّنُ لا صَوْتٌ هُنَاكَ فَيَصْحَلا

٣٧٠ ـ وَفِعْلُهُما في الضَّمِّ وَالرَّفْعِ وَارِدٌ ... وَرَوْمُكَ عِنْدَ الكَسْرِ وَالجَرِّ وُصِّلا

٣٧١ ـ وَلَمْ يَرَهُ في الفَتْحِ وَالنَّصْبِ قَارِئٌ ... وَعِنْدَ إِمَامِ النَّحْوِ في الكُلِّ أُعْمِلا

٣٧٢ ـ وَمَا نُوِّعَ التَّحْرِيكُ إِلَّا لِلازِمٍ ... بِنَاءً وَإِعْرَاباً غَدا مُتَنَقِّلا

٣٧٣ ـ وَفي هَاءِ تَأْنِيثٍ وَمِيمِ الجَمِيعِ قُلْ ... وَعَارِضِ شَكْلٍ لَمْ يَكُونا لِيَدْخُلا

٣٧٤ ـ وَفي الهَاءِ لِلإِضْمَارِ قَوْمٌ أَبَوْهُمَا ... وَمِنْ قَبْلِهِ ضَمٌّ أَوِ الكَسْرُ مُثِّلا

٣٧٥ ـ أَوُ امَّاهُمَا وَاوٌ وَيَاءٌ وَبَعْضُهُمْ ... يَرى لَهُمَا فِي كُلِّ حَالٍ مُحَلِّلا

الوقف: هو قطع الصوت على الكلمة زمناً يتنفّس فيه عادة بنية استئناف التلاوة بما يلي الحرف الموقوف عليه، لا بنية الإعراض عن القراءة، والأصل في الوقف أن يكون بالسكون المحض، ويجوز بالروم والإشمام بالشروط الآتية، وقد فصّل أحكام الوقف، فقال:

٣٦٥ ـ وَالاِسْكَانُ أَصْلُ الوَقْفِ وَهْوَ اشْتِقَاقُهُ مِنَ الوَقْفِ عَنْ تَحْرِيكِ حَرْفٍ تَعَزَّلا
٣٦٦ ـ وَعِنْدَ أَبِـي عَمْـرٍو وَكُوفِـيِّهِمْ بِهِ مِنَ الـرَّوْمِ وَالإِشْـمَامِ سَمْـتٌ تَـجَمَّـلا
٣٦٧ ـ وَأَكْثَـرُ أَعْـلامِ القُـرَانِ يَـرَاهُما لِسـائِرِهِـمْ أَوْلـى الـعَلاَئِقِ مِطْـوَلا

(تعزّلا) أي: انعزل وتجرّد عن الحركة، كما يقال: هذا جندي أعزل، بمعنى: أنه تجرد من السلاح.

ورد عن أبي عمرو والكوفيين: عاصم، حمزة، الكسائي وخلف العاشر، النص عنهم بالروم والإشمام في الوقف، والباقون لم يرد عنهم نص بذلك، والأشهر جواز الوقف عند الجميع بالأوجه الثلاثة: الإسكان والروم والإشمام، اختياراً واستحباباً.

(سَمْتٌ تَجَمَّلا) أي: طريق حسن، **والمِطْوَل**: الحبل، ويكنّى به عن السبب الموصل إلى المطلوب، فكأنه قال: هو الأولى لبيان حركة الموقوف عليه.

٣٦٨ ـ وَرَوْمُكَ إِسْمَاعُ المُحَرَّكِ وَاقِفاً بِصَـوْتٍ خَـفِـيٍّ كُـلَّ دَانٍ تَـنَـوَّلا

الروم: أن تُسمع كل قريب منك، مصغ إلى قراءتك حركة الحرف المحرَّك في الوصل، بصوت خفيٍّ حال كونك واقفاً على هذا الحرف، ويكون بتضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها، ولا يحكم الروم ويضبطه إلا التلقي والأخذ من أفواه الشيوخ المهرة المتقنين.

و**(تَنَوَّلا)** أي: أعطيته فأخذ.

٣٦٩ ـ وَالاِشْمَامُ إِطْبَاقُ الشِّفَاهِ بُعَيْدَ ما يُسَكَّنُ لا صَوْتٌ هُنَاكَ فَيَصْحَلا

الإشمام: أن تُطبق شفتيك عقب تسكين الحرف، بأن تجعل شفتيك على صورتهما إذا نطقت بالحرف المضموم، ولا يُدرَك ذلك إلا بالعين، فلا يدركه الأعمى، والمقصود منه: الإشارة إلى أن ذلك الحرف الساكن للوقف حركته الضم.

وصَحِلَ يَصْحَلُ: إذا صار في صدره بحّة تحول بينه وبين رفع صوته، و(**لا صَوْتٌ هُنَاكَ فَيَصْحَلا**) أي: ليس هناك صوت عند الإشمام حتى يكون ضعيفاً يسمع.

وقوله: (**بُعَيْدَ**) بالتصغير لإفادة اتصال ضم الشفتين بالإسكان، فلو تراخى فلا بد من الإسكان المجرّد.

وفائدة الروم والإشمام: بيان الحركة الأصلية التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع أو للناظر كيف تلك الحركة، وهذا إذا كان بحضرة القارئ من يسمع قراءته، أما إذا قرأ في خلوة فلا داعي إلى الوقف بهما.

٣٧٠ ـ وَفِعْلُهُما في الضَّمِّ وَالرَّفْعِ وَارِدٌ وَرَوْمُكَ عِنْدَ الكَسْرِ وَالجَرِّ وُصِّلا

٣٧١ ـ وَلَمْ يَرَهُ في الفَتْحِ وَالنَّصْبِ قَارِئٌ وَعِنْدَ إِمَامِ النَّحْوِ في الكُلِّ أُعْمِلا

بيّن في البيت الأول أن الروم والإشمام وارد في الضم والرفع، وأن الروم وصل ونُقل إلينا في الكسر والجر، وبيّن في البيت الثاني أنه لم ير الروم في الفتح والنصب أحد من القراء، وأن من أعمل الروم في الحركات الثلاث هو إمام النحو: سيبويه.

والضمير في (**أُعْمِلا**) للروم فقط، فالألف فيه للإطلاق وليست للتثنية.

فإذا وُقف على الحرف المتحرك فإن كان مضموماً أو مرفوعاً ففيه مع الإسكان المجرد، الإشمام والروم، وإن كان مكسوراً أو مجروراً ففيه مع الإسكان المجرد، الروم، وإن كان مفتوحاً أو منصوباً، فليس فيه عند جميع القراء إلا الإسكان المجرد.

٣٧٢ ـ وَمَا نُوِّعَ التَّحْرِيكُ إِلَّا لِلازِمٍ بِنَاءً وَإِعْرَاباً غَدا مُتَنَقِّلا

هذا شرح من الناظم لذكره (٦) أسماء للحركات وهي (٣) فقط، فكأنه قال: ما نوعت التحريك وقسمته هذه الأقسام، إلا لأنصّ على ألقاب البناء، وهي: الضم، والفتح، والكسر، وعلى ألقاب الإعراب،

وهي: الرفع، والنصب، والجر، أو الخفض، ليعلم أن حكمهما واحد في دخول الروم والإشمام، وفي المنع منهما أو من أحدهما، ولو اقتصرت على ذكر ألقاب أحدهما لتوهّم أن الآخر غير داخل في ذلك، وأنه حكم خاص بالمنصوص عليه.

ومعلوم أن الروم والإشمام لا يتعلقان بالجزم والسكون وهما من ألقاب الإعراب.

(لازم بِناءً) أي: أنّ حركة البناء توصف باللزوم؛ لأنها لا تتغير ما دام اللفظ بحاله، ومثال الضم: ﴿وَمِنْ حَيْثُ﴾، ﴿مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾. ومثال الفتح: ﴿أَيْنَ﴾، ﴿وَمَنْ عَادَ﴾. ومثال الكسر: ﴿هَٰؤُلَاءِ﴾، وذلك بخلاف حركات الإعراب، التي تتغير بحسب موقع الكلمة في الجملة، فتُرفع نحو: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ﴾. وتُنصب نحو: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا﴾، أو تُجرّ نحو: ﴿عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾.

٣٧٣ ـ وَفي هَاءِ تَأْنِيثٍ وَمِيمِ الجَمِيعِ قُلْ وَعَارِضِ شَكْلٍ لَمْ يَكُونا لِيَدْخُلا

أي: لا يدخل الروم ولا الإشمام في (٣) مواضع:

الموضع الأول: **(هاء التأنيث)**، وهي التي تكون في الوصل تاء ويوقف عليها بالهاء، نحو: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾، ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾، وفي ذلك احترازٌ من تاء التأنيث التي رسمت في المصحف بالتاء المفتوحة، ويوقف عليها بالتاء، فإنها يدخلها الروم والإشمام إن كانت مرفوعة نحو: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ﴾ [هود: ٧٣]. والروم فقط إن كانت مجرورة نحو: ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٥٠]، ﴿وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٩]؛ وهذا عند من يقف عليها بالتاء، وأما من يقف عليها بالهاء فلا يدخلها الروم والإشمام[(١)].

الموضع الثاني: **(ميم الجمع)** نحو: عليهم ـ أنذرتهم...

(١) راجع شرح البيت ٣٧٨.

الموضع الثالث: (وَعَارِضِ شَكْلٍ) أي: الحركة العارضة للتخلص من التقاء الساكنين نحو: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ﴾، ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾، ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾، ﴿وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ﴾، ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ﴾. فعند الوقف على: قُلْ، يَكُنْ، تَنْسَوْا، وَعَصَوْا، فَلْيَنْظُرْ: لا يصح إلا السكون المحض، ومثلها أيضاً عند عروض الحركة للنقل نحو: ﴿قُلْ أُوحِىَ﴾، ﴿مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾، عند ورش مثلاً.

٣٧٤ ـ وَفي الْهَاءِ لِلإِضْمَارِ قَوْمٌ أَبَوْهُمَا وَمِنْ قَبْلِهِ ضَمٌّ أَوِ الكَسْرُ مُثِّلا

٣٧٥ ـ أَوُ امَّاهُمَا وَاوٌ وَيَاءٌ وَبَعْضُهُمْ يَرى لَهُمَا فِي كُلِّ حَالٍ مُحَلِّلا

أما هاء الضمير، فبالنظر إلى ما قبلها (٧) أنواع:

١ ـ أن يكون قبلها ضم نحو: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ﴾، ﴿ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ﴾.

٢ ـ أن يكون قبلها أمّ الضم وهي الواو الساكنة سواء كانت مدنية نحو: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ﴾ [النساء: ١٥٧]، ﴿أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ﴾ [المجادلة: ٦]. أم كانت لينة نحو: ﴿وَشَرَوْهُ﴾.

٣ ـ أن يكون قبلها كسر نحو: ﴿مِن رَّبِّهِۦ﴾، ﴿بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾.

٤ ـ أن يكون قبلها أمّ الكسر وهي الياء الساكنة سواء كانت مدية، نحو: ﴿فِيهِ﴾، ﴿أَخِيهِ﴾، ﴿فَأَلْقِيهِ﴾؛ أم لين، نحو: ﴿عَلَيْهِ﴾، ﴿لِوَٰلِدَيْهِ﴾، ﴿إِلَيْهِ﴾.

٥ ـ أن يكون قبلها فتح: ﴿لَّن تُخْلَفَهُۥ﴾، ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ﴾.

٦ ـ أن يكون قبلها أمّ الفتح وهي الألف نحو: ﴿ٱجْتَبَٰهُ وَهَدَىٰهُ﴾، ﴿أَن تَخْشَىٰهُ﴾.

٧ ـ أن يكون قبلها حرف ساكن صحيح نحو: ﴿فَلْيَصُمْهُ﴾، ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾، ﴿فَأَهْلَكْنَٰهُ﴾.

وقد بيّن الناظم أن لهاء الضمير من حيث دخول الروم والإشمام فيها عند الوقف مذهبين:

المذهب الأول: منع دخولهما في أنواعها الأربعة الأولى، فالنوع الأول والثالث مذكوران في قوله: (**وَمِنْ قَبْلِهِ ضَمٌّ أَوِ الكَسْرُ**)، والنوع الثاني والرابع مذكوران في قوله: (**أَوُ امَّاهُمَا وَاوٌ وَيَاءٌ**).

هذا ما أفاده النظم بطريق المنطوق، ويؤخذ بطريق المفهوم أن هذه الجماعة تجيز دخول الروم والإشمام في الأنواع الثلاثة الأخرى: الخامس والسادس والسابع.

المذهب الثاني: إجازة دخولهما في جميع أنواعها السبعة، وذلك في قوله: (**وَبَعْضُهُمْ يَرى لَهُمَا فِي كُلِّ حَالٍ مُحَلِّلا**).

خلاصة باب الوقف على أواخر الكلام:

الروم	الإشمام
إسماع المحرَّك بصوت خفيٍّ حال الوقف	ضم الشفتين عقب تسكين الحرف
موضع الروم في المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور	موضع الإشمام في المرفوع المضموم

ـ لا يدخل الروم ولا الإشمام في:

١ ـ (هاء التأنيث).

٢ ـ (ميم الجمع).

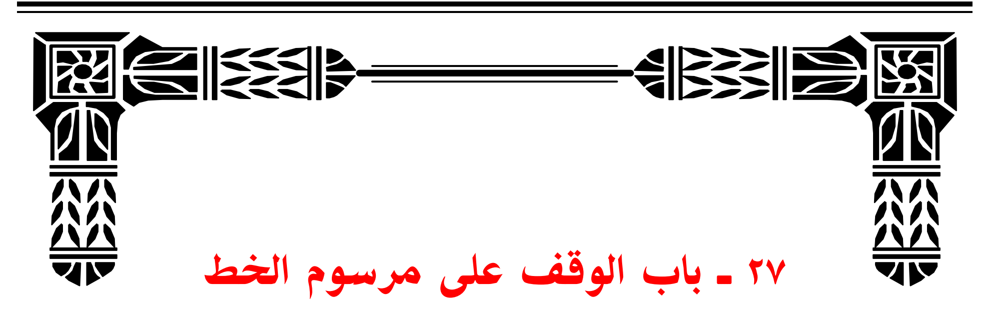
٣ ـ (وعارضِ شكل).

ـ وفي دخول الروم والإشمام على هاء الضمير مذهبان:

المذهب الأول: منع دخولهما في ما سبقه ضم أو واو أو كسر أو ياء.

المذهب الثاني: الجواز مطلقاً.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑



٢٧ ـ باب الوقف على مرسوم الخط

٣٧٦ ـ وَكُوفِيُّهُمْ وَالمَازِنيُّ وَنَافِعٌ عُنُوا باتِّبَاعِ الخَطِّ فِي وَقْفِ الابْتِلا

٣٧٧ ـ وَلابْنِ كَثِيرٍ يُرْتَضى وَابْنِ عامِرٍ وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ حَرٍ أَنْ يُفَصَّلا

٣٧٨ ـ إِذَا كُتِبَتْ بالتَّاءِ هَاءُ مُؤَنَّثٍ فَبالهَاءِ قِفْ حَقّاً رِضًى وَمُعَوِّلا

٣٧٩ ـ وفي اللَّاتَ مَعْ مَرْضَاتِ مَعْ ذَاتَ بَهْجَةٍ وَلاتَ رِضًى هَيْهَاتَ هَادِيهِ رُفِّلا

٣٨٠ ـ وَقِفْ يَا أَبَهْ كُفْؤاً دَنا وَكَأَيِّن الْـ ـوُقُوفُ بِنُونٍ وَهْوَ بالياءِ حُصِّلا

٣٨١ ـ وَمالِ لَدَى الفُرْقَانِ وَالكَهْفِ والنِّسا وَسَالَ عَلَى ما حَجَّ والْخُلْفُ رُتِّلا

٣٨٢ ـ وَيَا أَيُّها فَوْقَ الدُّخَانِ وَأَيُّها لَدَى النُّورِ وَالرَّحْمٰنِ رَافَقْنَ حُمَّلا

٣٨٣ ـ وَفي الها عَلَى الإِتْبَاعِ ضَمَّ ابْنُ عَامِرٍ لَدَى الوَصْلِ وَالمَرْسُومُ فِيهِنَّ أَخْيَلا

٣٨٤ ـ وَقِفْ وَيْكَأَنَّهْ وَيْكَأَنَّ بِرَسْمِهِ وَبالياءِ قِفْ رِفْقاً وَبالكَافِ حُلِّلا

٣٨٥ ـ وَأَيّاً بِـ: أَيّاً مَا شَفا وَسِوَاهُمَا بِـ: مَا وَبِوَادِ النَمْلِ باليا سَناً تَلا

٣٨٦ ـ وَفِيمَهْ وَمِمَّهْ قِفْ وَعَمَّهْ لِمَهْ بِمَهْ بِخُلْفٍ عَنِ البَزِّيِّ وَادْفَعْ مُجَهِّلا

---

٤٦ ـ . . . . وَقِفْ يَا أَبَهْ بِالْها أَلا حُمْ وَلِمْ حَلا

٤٧ ـ وَسَائِرُها كالبَزِّ مَعْ هُوْ وَهيْ وَعَنْـ ـهُ نَحْوُ عَلَيْهُنَّهْ إِلَيَّهْ رَوى الْمَلا

٤٨ ـ وذُو نُدْبَةٍ مَعْ ثَمَّ طِبْ وَلَهَا احْذِفَنْ بِسُلطانِيَهْ مالِيَ وَمَا هِيَ مُوصِلا

٤٩ ـ حِمَاهُ وَأَثْبِتْ فُزْ كَذَا احْذِفْ كِتابِيَهْ حِسَابِي تَسَنَّ اقْتَدْ لَدَى الوَصْلِ حُفِّلا

٥٠ ـ وَأَيّاً بِـ: أَيّاً مَّا طَوى وَبِـ: ما فَدا وبالياءِ إن تُحْذَفْ لِساكِنِهِ حَلا

٥١ ـ كتُغْنِ النُّذُر مَن يُؤْتَ وَاكْسِرْ وَلامَ ما لِ مَعْ وَيْكَأَنَّهْ وَيْكَأَنَّ كَذا تَلا

المقصود بهذا الباب، بيان كيفية وقوف القراء على كلمات قرآنية معينة، إذ منهم من التزم الرسم العثماني للكلمة، ومنهم من أرجع الكلمة إلى أصلها، فقال:

٣٧٦ ـ وَكُوفِيُّهُمْ وَالمَازِنِيُّ وَنَافِعٌ عُنُوا بِاتِّبَاعِ الخَطِّ فِي وَقْفِ الابْتِلا
٣٧٧ ـ وَلابْنِ كَثِيرٍ يُرْتَضى وَابْنِ عَامِرٍ وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ حَرٍ أَنْ يُفَصَّلا

ثبتت الرواية عن الكوفيين والبصري ونافع أنهم كانوا يعتنون ويهتمون بمتابعة خط المصحف الإمام، أي المصاحف التي كُتبت في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وانعقد إجماع الصحابة عليها.

وأثر هذا الاهتمام التزامهم بمدى معرفة القارئ بالكلمات التي رُسمت في المصاحف على خلاف مقتضى قواعد الرسم المتداولة بين الناس، أو في كيفية (**وَقْفِ الابْتِلا**) أي الوقف الاضطراري لضيق نفسٍ أو نسيانٍ أو نحو ذلك.

(**يُرْتَضى**) إشارة إلى أن شيوخ الإقراء ارتضوا واستحسنوا اتباع خط المصحف بالنسبة لابن كثير وابن عامر، وإن لم ترد عنهم رواية بذلك.

(**وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ حَرٍ أَنْ يُفَصَّلا**) والذي اختلف فيه القراء من الكلمات جدير وحقيق شرحه وتبيينه كما سيأتي.

٣٧٨ ـ إِذَا كُتِبَتْ بِالتَّاءِ هَاءُ مُؤَنَّثٍ فَبِالهَاءِ قِفْ حَقّاً رِضًى وَمُعَوِّلا

هاء التأنيث التي تكون تاءً في الوصل قسمان: قسم رُسم في المصاحف بالهاء على لفظ الوقف، وقسم رُسم فيها بالتاء على لفظ الوصل، ولا خلاف بين القراء أن الوقف على القسم الأول يكون بالهاء تبعاً للرسم.

وأما القسم الثاني فوقف عليه بالهاء (حَقّاً رِضًى) ابن كثير وأبو عمرو والكسائي، ويعقوب من الدرة ـ لأنه لم يذكره، فوافق أبا عمرو ـ مخالفين في ذلك أصلهم، وهو اتباع رسم المصحف، ووقف الباقون على هذا

القسم بالتاء متابعين أصولهم في ذلك وهي مسايرة خط المصحف.

وقد تكفّل علماء التجويد ببيان الكلمات التي رسمت في المصاحف بالتاء[(١)]، ومثاله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ﴾ [البقرة: ٢١٨]، ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ﴾ [البقرة: ٢٣١]، ﴿إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ﴾ [آل عمران: ٣٥]، ﴿فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١].

٣٧٩ ـ وَفي اللاَّتَ مَعْ مَرْضَاتِ مَعْ ذَاتَ بَهْجَةٍ وَلاتَ رِضًى هَيْهَاتَ هَادِيهِ رُفِّلا

وقف الكسائي على (٤) كلمات بالهاء، وهي:

١. ﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ﴾ [النجم: ١٩].
٢. ﴿مَرۡضَاتِ﴾ وقد جاءت في (٤) مواضع، [البقرة: ٢٠٧ ـ ٢٦٥، النساء: ١١٤، التحريم: ١].
٣. ﴿حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهۡجَةٖ﴾ [النمل: ٦٠]، وقيدها احترازاً عن غيرها، نحو: ﴿وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ﴾ [الأنفال: ١]، ﴿ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِۖ﴾ [الكهف: ١٨]، فلا خلاف بين القراء في الوقف عليها بالتاء.
٤. ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٖ﴾ [ص: ٣].

ووقف الباقون على الكلمات المذكورة بالتاء تبعاً للرسم.

(هَيْهَاتَ هَادِيه رُفِّلا) وقف البزي والكسائي بالهاء في ﴿هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٦]، ووقف غيرهما بالتاء.

و(رُفِّلا): عُظِّم.

٣٨٠ ـ وَقِفْ يَا أَبَهْ كُفْؤاً دَنا وَكَأَيِّنِ الْـ ـوُقُوفُ بِنُونٍ وَهْوَ بِاليَاءِ حُصِّلا

---

٤٦ ـ .... وَقِفْ يَا أَبَهْ بِالهَا أَلا حُمْ ...

---

(١) انظر: **الجزرية**، باب التاءات، من البيت ٩٤ ـ ١٠٠؛ والكسائي يميل ما قبل الهاء وقفاً، على ما تقرر في **باب إمالة هاء التأنيث وما قبلها**.

وقف ابن عامر وابن كثير وأبو جعفر ويعقوب، بالهاء على ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ وذلك في (٨) مواضع، في [يوسف: ٤ ـ ١٠٠، ومريم: ٤٢ ـ ٤٣ ـ ٤٤ ـ ٤٥، والقصص: ٢٦، والصافات: ١٠٢].

(**وَكَأَيِّنِ الوُقُوفُ بِنُونٍ وَهْوَ بِالياءِ حُصِّلا**) كل القراء وقفوا بالنون على ﴿كَأَيِّن﴾ اتباعاً للرسم، ما عدا أبا عمرو ووافقه يعقوب[1]، فيقفان عليها بالياء، وذلك في ﴿وَكَأَيِّن﴾ في (٦) مواضع، و﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ﴾ [الحج: ٤٥]، والواو في قول الناظم (**وَكَأَيِّنِ**) للعطف، ويشمل المقرون بالواو والفاء.

٣٨١ ـ وَمالِ لَدَى الفُرْقَانِ وَالكَهْفِ والنِّسا وَسَالَ عَلَى ما حَجّ والخُلْفُ رُتِّلا

في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ﴾ [الفرقان: ٧]، وقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ يَٰوَيۡلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةً﴾ [الكهف: ٤٩]، وقوله تعالى: ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثٗا﴾ [النساء: ٧٨]، وقوله تعالى: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهۡطِعِينَ ٣٦﴾ في سأل[2] أي: [المعارج: ٣٦]، وقف أبو عمرو على (ما) في المواضع الأربعة، واختلف عن الكسائي فله الوجهان، ووقف باقي القراء على (اللام)، ومنهم يعقوب الذي عُطف قوله في البيت ٥١: (**ولام مالِ**) على وقوف يعقوب في هذا الموضع على اللام.

وقد كتبت (ما لِ) في هذه المواضع بفصل اللام عما بعدها، ويجوز الوقف على كل من (ما) و(اللام) في هذه المواضع لجميع القراء، ويجب أن يُعلم أنّ هذا الوقف اختباري وليس اختياري، ووجب عند الابتداء الإعادة وليس الابتداء بما بعد (ما).

---

(١) وجه هذه القراءة، أن كاف التشبيه دخلت على (أيٍّ) المنوّنة، وهذا التنوين رُسم نوناً على لفظ الوصل، ومن المعلوم أن التنوين يُحذف وقفاً، فوقف عليها أبو عمرو ويعقوب بحذف التنوين للتنبيه على الأصل.

(٢) أشار إلى سورة المعارج بقوله (**سال**) لأنها تُبتدأ بقوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ١﴾.

٣٨٢ ـ وَيَا أَيُّـهَا فَـوْقَ الـدُّخَانِ وَأَيُّـهَا لَدَى النُّورِ وَالرَّحْمنِ رَافَقْنَ حُـمَّلا
٣٨٣ ـ وَفي الْها عَلى الإتْبَاعِ ضَمَّ ابْنُ عَامِرٍ لَدَى الوَصْلِ وَالمَرْسُومُ فِيهِنَّ أَخْيَلا

وقف الكسائي وأبو عمرو ويعقوب الذي وافق أصله، على ﴿أَيُّهَ﴾ بالألف في (٣) مواضع: ﴿وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ [الزخرف: ٤٩]، (وهي قبل الدخان)، ﴿أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور: ٣١]، ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [الرحمٰن: ٣١]، فإذا وصلوا حذفوها، وأسكنها الباقون.

وقرأها ابن عامر (أَيُّهُ) بضم الهاء وصلاً في المواضع الثلاثة اتباعاً لضم الياء قبلها.

(حُـمَّلا) جمع حامل، يعني أن هذه الكلمات رافقن من حملوا قراءتها ونقلوها لغيرهم. وقوله: (وَالمَرْسُومُ فِيهِنَّ أَخْيَلا) أي أظهر، يعني أن خط المصاحف أظهر رسم هذه الكلمات بحذف الألف، ورسم غيرها بإثباتها، فيكون الوقف على غير هذه المواضع بإثبات الألف بإجماع القراء.

٣٨٤ ـ وَقِـفْ وَيْـكَـأَنَّـهْ وَيْـكَـأَنَّ بِـرَسْـمِـهِ وَبِاليَـاءِ قِفْ رِفْقـاً وَبِالكَـافِ حُـلِّلا

---

٥١ ـ .... مَعْ وَيْكَـأَنَّه وَيْكَـأَنَّ كَذا تَـلا

وقف القراء على النون المشددة في (وَيْكَأَنَّ) وعلى الهاء في (وَيْكَأَنَّهُ) باتباع الرسم في ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [القصص: ٨٢]، ما عدا: الكسائي الذي وقف على الياء: (وَيْ)؛ (وَبِاليَاءِ قِفْ رِفْقـاً)، ويصحّ عنده أن يبدأ بالكاف؛ وأبو عمرو الذي وقف على الكاف: (وَيك)؛ (وَبِالكَافِ حُـلِّلا)، ويصح البدء عنده بقوله: (أنّ الله) في الأول، و(أنّه) في الثاني، وقد خالفه يعقوب، لأنه أثبت له (وَيْكَأَنَّه وَيْكَأَنَّ كَذا تَـلا)، والأولى الوقف على الكلمة كلها، والابتداء بإعادتها للجميع.

٣٨٥ ـ وَأَيّـاً بِـ: أَيّاً مّـا شَـفا وَسِـوَاهُمَا بِـ: مَا وَبِوَادِ النَمْلِ باليَا سَـناً تَـلا

٥٠ ـ وَأيّاً بِـ: أيّاً مّا طَوى وَبِـ: ما فِـداً وباليـاءِ إن تُحْذَفْ لِسـاكِنِهِ حَـلا

وقف حمزة والكسائي (شَفا) ورويس (طَوى) على (أيّا) مع إبدال التنوين ألفاً في ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠]، والباقون وقفوا على (ما) ومنهم خلف (وَبِما فِداً) الذي خالف أصله.

وجوّز ابن الجزري في النشر الوقف على كل من (أيَّـا) أو (ما)، لجميع القراء اختبارياً، والابتداء بـ (أيَّـا)، اتباعاً للرسم لكونهما كلمتين انفصلتا رسماً.

ووقف الكسائي بالياء على (وَادِ) في قوله تعالى: ﴿إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ﴾ [النمل: ١٨]، وأشار إلى راوييه أبي الحارث والدوري بقوله: (سَناً تَلا)، ووافقه يعقوب، أما الباقون فوقفوا بالدال، اتباعاً للرسم، وهذا الحكم تابع لباب **ياءات الزوائد.**

٣٨٦ ـ وَفِيمَهْ وَمِمَّهْ قِـفْ وَعَمَّهْ لِمَهْ بِمَهْ بِخُـلْفٍ عَنِ البَزِّيِّ وَادْفَـعْ مُجَهِّلا

٤٦ ـ .... وَلِـمْ حَـلا

٤٧ ـ وَسَائِرُها كالبَزِّ مَعْ هُوْ وَهيْ وَعَنْـ ـهُ نَحْوَ عَلَيْهُنَّهْ إلَيَّهْ رَوَى الْمَـلا

وقف البزي بخلف عنه، بهاء السكت على (ما) الاستفهامية المحذوفة ألفها لدخول حرف الجر عليها، وهي: فيم ـ ممّ ـ عمّ ـ لم ـ بمَ، نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ﴾ [النساء: ٩٧]، ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: ٥]، ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [النبأ: ١]، ﴿لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٣]، ﴿بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: ٣٥].

ووافقه في ذلك يعقوب بدون خلاف، حيث قال عاطفاً على الوقوف بالهاء: (وَلِمْ حَـلا وَسَـائِرُها كالبَزِّ) فقد صرّح بـ (لم)، وأشار بقوله: (وَسَـائِرُها) إلى الأربعة الباقية؛ وتكون قراءة الباقين بحذف الهاء على الرسم، وهو الوجه الثاني للبزي.

(وَادْفَعْ مُجَهِّلا) معناه: ادفع من جهّل قارئ هذه القراءة بما يردّه ويردعه عن التجهيل وقلة المعرفة.

وزاد في الدرة على أحكام الشاطبية:

٤٧ ـ (مَعْ هُوْ وَهِيْ وَعَنْهُ نَحْوَ عَلَيْهُنَّهْ إِلَيَّهْ)، حيث وقف يعقوب بهاء السكت على:

١. الضمير المنفصل الغائب المذكر والمؤنث: هو ـ هي ـ فهو ـ لهي...

٢. **النون المشددة** من ضمير جمع المؤنث إذا وقعت بعد هاء، سواء اتصلت بفعل أو حرف أو اسم، نحو: علمتموهنّ ـ تنكحوهنّ ـ لهنّ ـ منهنّ ـ عليهنّ ـ بيوتهنّ ـ إحداهنّ ـ أبصارهنّ...

٣. **ياء المتكلم المشدّدة**، سواء اتصلت باسم أو حرف، نحو: خلقت بيديّ ـ بمصرخيّ ـ يوحى إليّ ـ ألا تعلوا عليّ.

٤٨ ـ وذُو نُـدْبَـةٍ مَعْ ثَـمَّ طِـبْ وَلِـهَـا احْـذِفَـنْ   بِسُلطانِيَهْ مالِيْ وَمَا هِيَ مُوصِـلا
٤٩ ـ حِـمَاهُ وَأَثْبِتْ فُـزْ كَذَا احْذِفْ كتابِيَهْ   حِسَابِي تَسَنَّ اقْتَدْ لَدَى الوَصْلِ حُفِّلا

(وذُو نُدْبَةٍ مَعْ ثَمَّ طِـبْ) رويس وقف بهاء السكت على (٣) كلمات ذات ندبة، وهي ﴿يَـٰوَيۡلَتَىٰٓ﴾ [المائدة: ٣١]، ﴿يَـٰحَسۡرَتَىٰ﴾ [الزمر: ٥٦]، ﴿يَـٰٓأَسَفَىٰ﴾ [يوسف: ٨٤]، ووجه زيادة الهاء بعد الألف مبالغة إعلام التوجع بزيادة المد إلى (٦) حركات (مد لازم كلمي مخفف)، لأن السكون أصلي على هاء السكت.

وأيضاً وقف بهاء السكت على (ثَمَّ) الظرفية، نحو ﴿فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ﴾

[البقرة: ١١٥]، ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ [التكوير: ٢١]، ولا خلاف في حذف هاء السكت وصلاً في جميع الحالات السابقة.

(وَلِهَا احْذِفَنْ بِسُلطانِيَهْ مالِيْ وَمَا هِيَ مُوصِلا حِمَاهُ وَأَثْبِتْ فُـزْ) حذف يعقوب هاء السكت وصلاً، وأثبتها وقفاً في (٣) كلمات ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْۜ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ۝٢٩﴾ [الحاقة: ٢٨ ـ ٢٩]، وفي ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ۝١٠﴾ [القارعة: ١٠]، وقد وافق في ذلك حمزة، بينما أثبتها خلف العاشر وصلاً ووقفاً، فخالف أصله، والشاهد في الشاطبية باب **سورة نون إلى سورة القيامة**، البيت:

١٠٧٩ ـ ..... مَالِيَهْ مَاهِيَهْ فَصِلْ وَسُلْطَانِيَهْ مِنْ دُونِ هَاءٍ فَتُوصَلا

(كَذَا احْذِفْ كتابِيَهْ حِسَابي تَسَنَّ اقْتَدْ لَدَى الوَصْلِ حُفِّلا) حذف يعقوب هاء السكت وصلاً في (٤) كلمات، وهي ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ في موضعين: [الحاقة: ١٩ و٢٥]، و﴿حِسَابِيَهْ﴾ أيضاً في موضعين: [الحاقة: ٢٠ و٢٦]، و﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، و﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: ٩٠]، وأثبتها وقفاً، وقد وافقه في هذا الموضع فقط، حمزة والكسائي وخلف، وشاهدها في فرش **سورة الأنعام**، البيت:

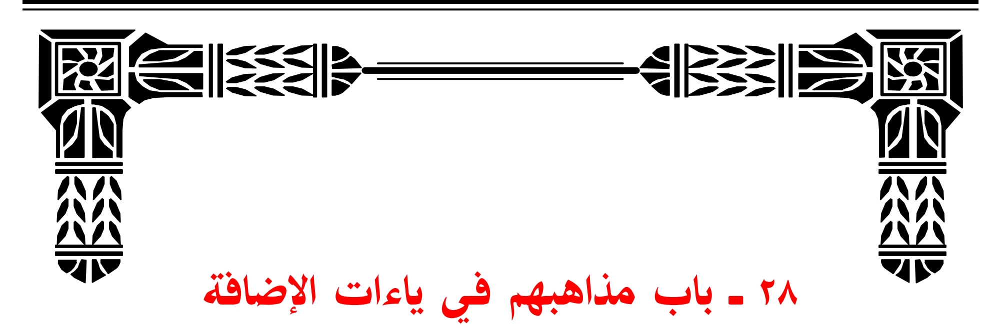
٦٥٢ ـ ...وَاقْتَدِهْ حَذْفُ هَائِهِ شِفَاءً وَبِالتَّحْرِيكِ بِالكَسْرِ كُفِّلا

٥٠ ـ ٥١: (وبالياءِ إن تُحْذَفْ لِساكِنِهِ حَلا كتُغنِ النُّذُر مَن يُؤْتَ وَاكْسِرْ) وقف يعقوب بإثبات الياء فيما حُذفت منه رسماً تبعاً لحذفها لفظاً لالتقاء الساكنين، نحو: ﴿فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾ [القمر: ٥]، ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٤٦]، ﴿نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ١٠٣]، ﴿مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ﴾ [القصص: ٣٠]، ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦٣]، ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٦].

(مَن يُؤْتَ وَاكْسِرْ) وعطف على نفس الحكم قوله تعالى ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ٢٦٩]، فأشار إلى قراءتها بالكسر ليعقوب وحده، أي ﴿وَمَن يُؤْتِ ٱلْحِكْمَةَ﴾.

خلاصة المختلف فيه في باب الوقف على المرسوم خطاً		
هاء التأنيث المكتوبة مفتوحة، نحو: رحمت	يقف بالهاء: د ح ر ح*	بالتاء غيرهم
اللات ـ مرضات ـ ذات بهجة ـ ولات	يقف بالهاء: ر	بالتاء غيره
هيهات	يقف بالهاء: هيهاه: هـ ر	بالتاء غيرهم
أبت	يقف بالهاء: أبه: د ك أ* ح*	بالتاء غيرهم
كأيّن	يقف بالياء: كأي: ح ح*	بالنون غيره
ما لِ	وقف على (ما): ح ر بخلفه	(مالْ) غيرهم ووجه للكسائي
يا أيهَ	بإثبات الألف: (يا أيها): ح ر	(يا أيهْ): غيرهم
ويكأنّ ـ ويكأنّه	ويْ: ر / ويكْ: ح	ويكأنّ ـ ويكأنّه للكل على الصحيح
أيّا مّا	أيّا/ أيّا مّا: ف ر ط* بخلفهم	أيّا مّا الكل
وادِ النمل	بإثبات الياء = وادي: ر ح*	وادْ: الباقون
فيم، ممّ، عمّ، لم، بم	هـ بخلفه ح*	بحذف الألف الباقون ووجه البزي

ـ هو ـ هي ـ النون المشددة بعد هاء ـ ياء المتكلم المشددة	وقف يعقوب عليها بهاء السكت
يا ويلتي ـ يا حسرتي ـ يأسفي ـ ثَمَّ الظرفية	وقف رويس بهاء السكت
ماليه ـ سلطانيه ـ ماهيه	حذف حمزة ويعقوب الهاء وصلاً
كتابيه ـ حسابيه ـ يتسنّه	حذف يعقوب الهاء وصلاً
اقتده	حذف حمزة والكسائي وخلف العاشر ويعقوب الهاء وصلاً



٢٨ ـ باب مذاهبهم في ياءات الإضافة

٣٨٧ ـ وَلَيْسَتْ بِلامِ الفِعْلِ يَاءُ إِضافَةٍ وَمَا هِيَ مِنْ نَفْسِ الأُصُولِ فَتُشْكِلا

٣٨٨ ـ وَلكِنَّها كالْهَاءِ وَالكَافِ كُلُّ مَا تَلِيهِ يُرى لِلْهَاءِ وَالكَافِ مَدْخَلا

٣٨٩ ـ وَفي مِائَتَيْ يَاءٍ وَعَشْرٍ مُنِيفَةٍ وَثِنْتَيْنِ خُلْفُ القَوْمِ أَحْكِيهِ مُجْمِلا

٣٩٠ ـ فَتِسْعُونَ مَعْ هَمْزٍ بِفَتْحٍ وَتِسعُها سَما فَتْحُها إلَّا مَوَاضِعَ هُمَّلا

٣٩١ ـ فَأَرْنِي وَتَفْتِنِّي اتَّبِعْنِي سُكُونُها لِكُلٍّ وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ وَلَقَدْ جَلا

٣٩٢ ـ ذَرُونِيَ وَادْعُونِي اذْكُرُونِيَ فَتْحُها دَوَاءٌ وَأَوْزِعْنِي مَعاً جَادَ هُطَّلا

٣٩٣ ـ لِيَبْلُوَنِي مَعْهُ سَبِيلِي لِنَافِعٍ وَعَنْهُ وَلِلْبَصْرِي ثَمَانٍ تُنُخِّلا

٣٩٤ ـ بِيُوسُفَ إِنِّي الأَوَّلانِ وَلِيْ بِهَا وَضَيْفِي وَيَسِّرْ لِي وَدُونِي تَمَثَّلا

٣٩٥ ـ وَيَاءَانِ في اجْعَلْ لِي وَأَرْبَعٌ اذْ حَمَتْ هُدَاها وَلكِنِّي بِها اثْنانِ وُكِّلا

٣٩٦ ـ وَتَحْتِي وَقُلْ في هُودَ إِنِّي أَرَاكُمُ وَقُلْ فَطَرَنْ في هُودَ هَادِيهِ أَوْصَلا

٣٩٧ ـ وَيَحْزُنُنِي حِرْمِيُّهُمْ تَعِدَانِنِي حَشَرْتَنِيَ اعْمى تَأْمُرُونِيَ وَصَّلا

٣٩٨ ـ أَرَهْطِي سَمَا مَوْلًى وَمَا لِي سَما لِوًى لَعَلِّي سَمَا كُفْؤاً مَعِي نَفَرُ العُلى

٣٩٩ ـ عِمَادٌ وَتَحْتَ النَّمْلِ عِنْدِيَ حُسْنُهُ إِلى دُرِّهِ بِالْخُلْفِ وَافَقَ مُوهَلا

٤٠٠ ـ وثِنْتَانِ مَعْ خَمْسِينَ مَعْ كَسْرِ هَمْزَةٍ بِفتْحِ أُولِي حُكْمٍ سِوى مَا تَعَزَّلا

٤٠١ ـ بَناتِي وَأَنْصارِي عِبادِي وَلَعْنَتِي وَمَا بَعْدَهُ إِنْ شاءَ بِالفَتْحِ أُهْمِلا

٤٠٢ ـ وَفِي إِخْوَتِي وَرْشٌ يَدِي عَنْ أُولِي حِمًى وَفِي رُسُلِي أَصْلٌ كَسا وَافِيَ الْمُلا

٤٠٣ ـ وَأُمِّي وَأَجْرِي سُكِّنَا دِينُ صُحْبَةٍ دُعَاءِي وَآبَاءِي لِكُوفٍ تَجَمَّلا

٤٠٤ ـ وَحُـزْنِي وَتَوْفِيقِي ظِـلاَلٌ وَكُلُّهُمْ ... يُصَـدِّقُنِيَ انْظِـرْنِي وَأَخَّرْتَنِي إِلى

٤٠٥ ـ وَذُرِّيَّتِـي يَـدْعُونَنِـي وَخِطَـابُـهُ ... وَعَشْرٌ يَلِيهَا الْهَمْزُ بِالضَّمِّ مُشْكَلا

٤٠٦ ـ فَعَنْ نَـافِعٍ فَافْتَحْ وَأَسْكِنْ لِكُلِّهِـمْ ... بِعَـهْدِي وَآتُـونِي لِـتَفْـتَحَ مُقْـفَـلا

٤٠٧ ـ وَفِي اللاَّمِ لِلتَّعْـرِيفِ أَرْبَعُ عَشْـرَةٍ ... فَإِسْكَانُهَا فَـاشٍ وَعَهْدِيَ فِـي عُـلا

٤٠٨ ـ وَقُلْ لِعِبَادِي كَـانَ شَـرْعاً وَفِي النِّدا ... حِـمًى شَـاعَ آيَاتِي كَـمَا فَـاحَ مَنْزِلا

٤٠٩ ـ فَخَمْسَ عِبَادِي اعْدُدْ وَعَهْدِي أَرَادَنِي ... وَرَبِّـي الَّـذِي آتَـانِـي آيَـاتِـي الـحُـلَـى

٤١٠ ـ وَأَهْلَكَنِي مِنْهَا وَفِي صَـادَ مَسَّـنِي ... مَعَ الأَنْبِيَا رَبِّي فِي الاَعْـرَافِ كَمَّلا

٤١١ ـ وَسَبْعٌ بِهَمْزِ الوَصْـلِ فَرْداً وَفَتْحُهُمْ ... أَخِـي مَعَ إِنِّـي حَقُّـهُ لَيْتَنِـي حَـلا

٤١٢ ـ وَنَفْسِي سَمَا ذِكْرِي سَمَا قَوْمِيَ الرِّضَا ... حَـمِيدُ هُـدًى بَعْدِي سَمَا صَـفْوُهُ وِلا

٤١٣ ـ وَمَعْ غَيْرِ هَمْزٍ فِي ثَلاَثِينَ خُلْفُـهُمْ ... وَمَحْيَايَ جِـيءْ بِالخُلْفِ وَالفَتْحُ خُـوِّلا

٤١٤ ـ وَعَمَّ عُـلاً وَجْهِي وَبَيْتِي بِنُوحَ عَـنْ ... لِـوًى وَسِوَاهُ عُـدَّ أَصْـلاً لِـيُحْفَلا

٤١٥ ـ وَمَعْ شُـرَكَاءِي مِن وَرَائِيَ دَوَّنُوا ... وَلِي دِينِ عَـنْ هَـادٍ بِخُلْفٍ لَـهُ الحُلَى

٤١٦ ـ مَمَاتِي أَتَى أَرْضِي صِرَاطِي ابْنُ عَامِرٍ ... وَفِي النَّمْلِ مَالِي دُمْ لِـمَنْ رَاقَ نَـوْفَلا

٤١٧ ـ وَلِي نَعْجَةٌ مَا كَانَ لِي اثْنَيْنِ مَعْ مَعِي ... ثَمَانٍ عُـلاً وَالظُّلَّةُ الثَّانِ عَـنْ جِـلا

٤١٨ ـ وَمَعْ تُؤْمِنُوا لِي يُؤْمِنُوا بِي جَـا وَيَا ... عِبَادِيَ صِـفْ وَالحَذْفُ عَـنْ شَـاكِرٍ دَلا

٤١٩ ـ وَفَتْحُ وَلِي فِيهَا لِوَرْشٍ وَحَفْصِهِمْ ... وَمَا لِيَ فِي يس سَـكِّنْ فَـتَكْمُلا

---

٥٢ ـ كَـقَالُونَ أذْ لِي دِينِ سَكِّنْ وَإِخْوتي ... وربِّي افْتَحَ اصْلاً واسْكِنِ البابَ حُـمِّلا

٥٣ ـ سِوى عِندَ لامِ العُرْفِ إلا النِّدا وَغَيْـ ... ـرَ مَحْيايَ مِنْ بعدِيْ اسْمُهُ وَاحْذِفَنْ وِلا

٥٤ ـ عِبادِيَ لا يَسْمو وَقَوْمي افْتَحَنْ لَهُ ... وَقُلْ لِعِبـادي طِـبْ فَـشَا وَلَهُ وَلا

٥٥ ـ لَدى لامِ عُرْفٍ نَحْوُ رَبِّي عِبادِ لا النِّـ ... ـنِدا مَسَّـني آتـانِ أَهْـلَكَـني مُـلا

ياء الإضافة: هي الياء الزائدة الدالة على المتكلم، والتي تتصل بالفعل والاسم والحرف، فتكون مع الفعل منصوبة المحل، نحو: أَوْزِعْنِي، سَتَجِدُنِي؛ ومع الاسم مجرورة المحل، نحو: عبادي، ذِكْري؛ ومع الحرف

منصوبة المحل، نحو: إِنِّي أَخافُ، أو مجرورة نحو: وَلِيَ دِينِ.

٣٨٧ ـ وَلَيسَتْ بِلامِ الفِعْلِ يَاءُ إِضَافَةٍ وَما هِيَ مِنْ نَفْسِ الأُصُولِ فَتُشْكِلا

٣٨٨ ـ وَلكِنَّها كالْهَاءِ وَالكَافِ كُلُّ مَا تَلِيهِ يُرى لِلْهَاءِ وَالكَافِ مَدْخَلا

وعلامة ياء الإضافة: صحة إحلال الكاف والهاء محلها، فتقول في فَطَرَنِي، فطرك، فطره. وفي ضَيْفِي، ضيفك، وضيفه. وفي إِنِّي، إنك، إنه، وهذا معنى (وَلكِنَّهَا كالهَاءِ وَالكَافِ).

وتسميتها ياء إضافة: باعتبار الغالب، وهو دخولها على الأسماء، وإلا فليست الداخلة على الأفعال والحروف ياء إضافة.

عدد ياءات الإضافة في القرآن الكريم (٨٧٦) ياءً		
أ ـ بالإسكان (٥٦٦)	ب ـ بالفتح (٩٨)	ج ـ مختلف فيه (٢١٢) بين الفتح والإسكان
متفق عليه (٦٦٤)		

ب ـ ياء الإضافة على (٣) أقسام:

أ ـ قسم اتفق القراء على إسكانه، وعددها (٥٦٦) ياءً، نحو: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٣٦]، ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ۝٧٨ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ۝٧٩﴾ [الشعراء: ٧٨ ـ ٧٩].

ب ـ وقسم اتفقوا على فتحه، وعددها (٩٨) ياءً، وذلك لموجب:

١ ـ إما أن يكون بعدها ساكن لام تعريف، وهي (١١) كلمة في (١٨) موضعاً، نحو: ﴿نِعْمَتِيَ ٱلَّتِىٓ﴾ [البقرة: ٤٠، ٤٧، ١٢٢]، ﴿بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ﴾ [آل عمران: ٤٠]، ﴿فَلَا تُشْمِتْ بِيَ ٱلْأَعْدَآءَ﴾ [الأعراف: ١٥٠]، ﴿أَرُونِيَ ٱلَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِۦ﴾ [سبأ: ٢٧]، ﴿وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ﴾، [آل عمران: ٤٠]، ﴿حَسْبِيَ ٱللَّهُ﴾ [التوبة: ١٢٩، والزمر: ٣٨]، ﴿إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: ١٩٦]، ﴿وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُ﴾ [الأعراف: ١٨٨]، ﴿مَّسَّنِيَ ٱلْكِبَرُ﴾ [الحجر: ٥٤]، ﴿شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ﴾ [النحل: ٢٧، الكهف: ٥٢، القصص: ٦٢، ٧٤]، ﴿رَبِّيَ ٱللَّهُ﴾ [غافر: ٢٨]، ﴿جَآءَنِيَ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾ [غافر: ٦٦]، ﴿نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ﴾ [التحريم: ٣].

٢ ـ أو يكون قبلها ألف، وهي (٦) كلمات، في (٨) مواضع، نحو: ﴿هُدَاىَ﴾، ﴿عَصَاىَ﴾، ﴿مَثْوَاىَ﴾، ﴿وَإِيَّىَ﴾، ﴿فَإِيَّىَ﴾، ﴿رُءْيَىَ﴾.

٣ ـ أو يكون قبلها ياء مدغمة فيها، وهي (٩) كلمات في (٧٢) موضعاً، نحو: ﴿فَعَلَىَّ﴾، ﴿إِلَىَّ﴾، ﴿بِيَدَىَّ﴾، ﴿لَدَىَّ﴾، ﴿بِمُصْرِخِىَّ﴾، ﴿يَبُنَىَّ﴾ ﴿يَبَنِىَّ﴾، ﴿ٱبْنَتَىَّ﴾، ﴿وَلِوَالِدَىَّ﴾.

ج ـ وقسم اختلفوا فيه بين الفتح والإسكان، وهو ما سيتبيّن في هذا الباب.

٣٨٩ ـ وَفي مِائَتَيْ ياءٍ وَعَشْرٍ مُنِيفَةٍ وَثِنْتَيْنِ خُلْفُ القَوْمِ أَحْكِيهِ مُجْمِلا

وقع اختلاف القراء في (٢١٢) ياء[1]، ومعنى (**مُنِيفَةٍ**) زائدة، و(**أَحْكِيهِ مُجْمِلا**) أي: أذكره على سبيل الإجمال بضابط يشملها من غير بيان مواضعها.

تنقسم ياء الإضافة بالنسبة لما بعدها إلى (٦) أقسام؛ لأن ما بعدها إما أن يكون همزة قطع، وهي إما مفتوحة، أو مكسورة، أو مضمومة، أو تكون همزة وصل، وهي إما مقرونة بلام التعريف، وإما مجردة منها، أو تكون حرفاً آخر.

همزة قطع مفتوحة	همزة قطع مكسورة	همزة قطع مضمومة	همزة وصل مع لام التعريف	همزة وصل مجردة	حرف آخر

٣٩٠ ـ فَتِسْعُونَ مَعْ هَمْزٍ بِفَتْحٍ وَتِسْعُها سَما فَتْحُها إلَّا مَواضِعَ هُمَّلا

بيّن الناظم أن ياءات الإضافة التي يكون بعدها همزة قطع مفتوحة، ووقع الخلاف فيها، هي في (٩٩) موضعاً في القرآن الكريم، وقد قرأها

---

(١) الداني في «**التيسير**» عدّها (٢١٤) ياء، حيث زاد ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ﴾ [النمل: ٣٦]، ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ [الزمر: ١٧]، ولكن ذكرها الشاطبي في **باب ياءات الزوائد** البيتين: ٤٢٩ و٤٣٩، لحذف الياء رسماً، وإن كان لهما تعلّق بهذا الباب.

بالفتح: المشار إليهم بكلمة (**سما**) وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو، وأبو جعفر من الدرة، لقوله ٥٢: (كقالونُ أدْلي)، نحو: ﴿إِنِّيَ أَخَافُ﴾ في (١٦) موضعاً، ﴿إِنِّيَ أَعْلَمُ﴾ في (٣) مواضع، ﴿إِنِّيَ أَرَىٰ﴾ في (٣) مواضع.

(**إلَّا مَوَاضِعَ هُمَّلا**) أي: إلا مواضع خرجت عن هذا الأصل، وعددها (٣٥) موضعاً، على التفصيل التالي:

٣٩١ ـ فَأَرْنِي وَتَفْتِنِّي اتَّبِعْنِي سُكُونُها لِكُلٍّ وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ وَلَقَدْ جَلا

اتفق القراء على إسكان الياء في (٤) مواضع، وهي ﴿أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، ﴿وَلَا تَفۡتِنِّيٓۚ أَلَا فِي ٱلۡفِتۡنَةِ سَقَطُواْۗ﴾ [التوبة: ٤٩]، ﴿فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ﴾ [مريم: ٤٣]، ﴿وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ [هود: ٤٧].

٣٩٢ ـ ذَرُونِيَ وَادْعُونِي اذْكُرُونِيَ فَتْحُها دَوَاءٌ وَأَوْزِعْنِي مَعاً جَادَ هُطَّلا

فتح ابن كثير الياء في (٣) مواضع ﴿ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ﴾ [غافر: ٢٦]، ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ﴾ [غافر: ٦٠]، ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾ [البقرة: ١٥٢]، فتكون قراءة الباقين بالإسكان.

(وَأَوْزِعْنِي مَعاً جَادَ هُطَّلا) فتح ورش والبزي الياء في ﴿أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ﴾ في موضعين [النمل: ١٩ والأحقاف: ١٥]. و(**هُطَّلا**) هو المطر المتتابع.

٣٩٣ ـ لِيَبْلُوَنِي مَعْهُ سَبِيلِي لِنَافِعٍ وَعَنْهُ وَلِلْبَصْرِي ثَمَانٍ تُنُخِّلا
٣٩٤ ـ بِيُوسُفَ إِنِّي الأَوَّلانِ وَلِيَ بِهَا وَضَيْفِي وَيَسِّرْ لِي وَدُونِي تَمَثَّلا
٣٩٥ ـ وَيَاءَانِ فِي اجْعَلْ لِي وَأَرْبَعٌ اذْ حَمَتْ هُدَاهَا وَلكِنِّي بِهَا اثْنَانِ وُكِّلا
٣٩٦ ـ وَتَحْتِي وَقُلْ فِي هُودَ إِنِّي أَرَاكُمُ وَقُلْ فَطَرَنْ فِي هُودَ هَادِيهِ أَوْصَلا

(لِيَبْلُوَنِي مَعْهُ سَبِيلِي لِنَافِعٍ) فتح نافع وأبو جعفر الياء في ﴿لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ﴾ [النمل: ٤٠]، ﴿هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ﴾ [يوسف: ١٠٨].

(وَعَنْهُ وَلِلْبَصْرِي ثَمَانٍ تُنُخِّلا . .) أي: وفتح نافع وأبو جعفر والبصري (٨) ياءات: (بِيُوسُفَ إِنِّي الأَوَّلانِ) ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ﴾ في موضعين [يوسف: ٣٦]، (وَلي بِها) ﴿يَأْذَنَ لِيَ أَبِيٓ﴾ [يوسف: ٨٠]، (وَضَيْفِي) ﴿وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِيٓ أَلَيْسَ﴾ [هود: ٧٨]، (ويَسِّرْ لي) ﴿وَيَسِّرْ لِيٓ أَمْرِي﴾ [طه: ٢٦]، (وَدُونِي) ﴿مِن دُونِيٓ أَوْلِيَآءَ﴾ [الكهف: ١٠٢]، (وَيَاءَانِ في اجْعَلْ لِي) ﴿رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً﴾ في موضعين [آل عمران: ٤١، ومريم: ١٠].

ومعنى (تُنُخِّلا) اختير فتحها.

(وَأَرْبَعٌ إِذْ حَمَتْ هُدَاها . . .) فتح نافع وأبو جعفر والبصري والبزي (٤) ياءات: (وَلكِنِّي بِها اثْنانِ وُكِّلا): ﴿وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ في موضعين [هود: ٢٩ والأحقاف: ٢٣]، (وَتَحْتِي) ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِيٓ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الزخرف: ٥١]، (وَقُلْ في هُودَ إِنِّي أَرَاكُمْ) ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ﴾ [هود: ٨٤].

(وَقُلْ فَطَرَنْ في هُودَ هَادِيهِ أَوْصَلا) فتح نافع والبزي، وأبو جعفر ﴿ٱلَّذِي فَطَرَنِيٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [هود: ٥١].

٣٩٧ ـ وَيَحْزُنُنِي حِرْمِيُّهُمْ تَعِدَانِنِي حَشَرْتَنِيَ اعْمى تَأْمُرُونِيَ وَصَّلا

فتح (حِرْمِيُّهُمْ) أي نافع وابن كثير، وأبو جعفر، (٤) ياءات ﴿لَيَحْزُنُنِيٓ أَن﴾ [يوسف: ١٣]، ﴿أَتَعِدَانِنِيٓ أَنْ أُخْرَجَ﴾ [الأحقاف: ١٧]، ﴿لِمَ حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ﴾ [طه: ١٢٥]، ﴿تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ﴾ [الزمر: ٦٤].

٣٩٨ ـ أَرَهْطِي سَمَا مَوْلًى وَمَالِي سَمَا لِوًى لَعَلِّي سَمَا كُفْؤاً مَعِي نَفَرُ العُلَى

٣٩٩ ـ عِمَادٌ وَتَحْتَ النَّمْلِ عِنْدِيَ حُسْنُهُ إِلى دُرِّهِ بِالخُلْفِ وَافَقَ مُوهَلا

(أَرَهْطِي سَمَا مَوْلًى) فتح (سَمَا) وابن ذكوان وهشام بخلفه وأبو جعفر[1] ﴿أَرَهْطِيٓ أَعَزُّ عَلَيْكُم﴾ [هود: ٩٢].

(١) قال صاحب «**غيث النفع**» ص ٨٤: أن لهشام في هذا الموضع وجهان: الإسكان والفتح، وبه قطع أكثر القراء، والمأخوذ به عند من يقرأ بما في «**التيسير**» و«**الشاطبية**» الإسكان فقط، مع أن الداني رَحِمَهُ اللَّهُ خرج فيه عن طريق «**التيسير**»، فالأولى القراءة بالوجهين، لأن الوجهين صحيحان، والفتح أشهر، وبه قرأ الداني على شيخه أبي الفتح.

(وَمَا لِي سَمَا لِوًى) فتح (سَمَا) وهشام وأبو جعفر ﴿مَا لِيَ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ﴾ [غافر: ٤١].

(لَعَلِّي سَمَا كُفْؤًا) فتح (سَمَا) وابن عامر وأبو جعفر ﴿لَّعَلِّيَ﴾ في (٦) مواضع: ﴿لَّعَلِّيَ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ﴾ [يوسف: ٤٦]، ﴿لَعَلِّيَ أَعْمَلُ صَٰلِحًا﴾ [المؤمنون: ١٠٠]، ﴿لَّعَلِّيَ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ﴾ [القصص: ٣٨]، ﴿لَّعَلِّيَ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ﴾ [غافر: ٣٦]، ﴿لَّعَلِّيَ ءَاتِيكُم﴾ في موضعين [طه ١٠، القصص: ٢٩]، وقرأ الكوفيون بإسكانها.

(مَعِي نَفَرُ العُلى عِمَاد) فتح (نَفَرُ) أي ابن كثير والبصري وابن عامر، والألف من (العُلى) أي: نافع وأبو جعفر، والعين من (عِمَاد) أي: حفص: ياء (مَعِي) في ﴿لَن تَخْرُجُواْ مَعِيَ أَبَدًا﴾ [التوبة: ٨٣]، ﴿وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾ [الملك: ٢٨]، وأسكنها في الموضعين شعبة وحمزة والكسائي وخلف العاشر.

(وَتَحْتَ النَّمْلِ عِنْدِيَ حُسْنُهُ إِلى دُرِّهِ بالخُلْفِ) فتح الياء أبو عمرو ونافع وقنبل[1] وأبو جعفر ﴿إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِيٓ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ﴾ [القصص: ٧٨] (بعد سورة النمل).

والموهل: المجعول أهلاً، كقولهم: أهلّك الله لكذا، أي: جعلك أهلاً له.

خلاصة ياء الإضافة قبل الهمز المفتوح

عددها (١٠٣) مواضع، متفق على إسكان (٤) مواضع، وهي: ﴿أَرِنِي﴾. ﴿تَفْتِنِّيٓ﴾. ﴿ٱتَّبِعْنِيٓ﴾. ﴿وَتَرْحَمْنِيٓ أَكُن﴾.

واختُلف في (٩٩) موضعاً، القاعدة أنها تُفتح لنافع وابن كثير وأبي عمرو، وأبو جعفر يوافق مواضع نافع، أما يعقوب فيخالف مواضع البصري، ثم خرج عن القاعدة (٣٥) موضعاً، حيث فتحها بعض القراء على التفصيل التالي:

---

(١) ظاهر النظم أن لابن كثير وجهين: الفتح والإسكان في الياء، ولكن المحقق أن الخلاف فيه موزع، فالبزي يقرأ بسكون الياء، وقنبل يقرأ بفتحها.

ما نقص فيه عن (سـما)	
ذروني. ادعوني. اذكروني	د
أوزعني أن أشكر	ج هـ
ليبلوني ءأشكر. سبيلي أدعو	أ أ*
إني أراني. لي. دوني. ضيفي. يسر لي. اجعل لي	أ أ* ح
لكنّي. تحتي. إني. أراكم	أ أ* هـ ح
فطرني أفلا	أ أ* هـ
على علم عندي أولم	أ أ* ز ح
يحزنني. تعدانني. حشرتني. تأمروني	أ أ* د

ما زاد عن (سـما)	
أرهطي أعزّ	سما ل > م أ*
مالي أدعوكم	سما ل أ*
لعلي أطلع	سما ك أ*
ومن معي أو	سما ك ع أ*

٤٠٠ ـ وثِنْتَانِ مَعْ خَمْسِينَ مَعْ كَسْرِ هَمْزَةٍ   بِفَتْحِ أُولِي حُكْمٍ سِوى مَا تَعَزَّلا

هذا النوع الثاني من ياءات الإضافة: وهو (٥٢) موضعاً، يكون بعد يائه همزة قطع مكسورة، وقد فتحها نافع وأبو عمرو، وأبو جعفر من الدرة، وأسكنها الباقون، إلا مواضع:

٤٠١ ـ بَنَاتِي وَأَنْصَارِي عِبَادِي وَلَعْنَتِي   وَمَا بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ بِالْفَتْحِ أُهْمِلا

اختصّ نافع وأبو جعفر بفتح (٨) مواضع: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ﴾ [الحجر: ٧١]، ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ في موضعين: [آل عمران: ٥٢، والصف: ١٤]، ﴿أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ﴾ [الشعراء: ٥٢]، ﴿عَلَيۡكَ لَعۡنَتِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [ص: ٧٨]، ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ في (٣) مواضع: [الكهف: ٦٩، والقصص: ٢٧، والصافات: ١٠٢].

٤٠٢ ـ وَفِي إِخْوَتِي وَرْشٌ يَدِي عَنْ أُولِي حِمًى   وَفِي رُسُلِي أَصْلٌ كَسا وَافِي الْمُلا

---

٥٢ ـ كـقالونُ أذْ لي دينِ سَكِّن وَإِخْوتي   وربِّيْ افْتحَ اصْلاً واسْكِنِ الباب حُمِّلا

(وَفِي إِخْوَتِي وَرْشٌ) فتح ورش ياء ﴿نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِيَ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ﴾ [يوسف: ١٠٠]، ووافقه أبو جعفر، لقوله: (وَإِخْوتي وَرَبِّيْ افْتَحَ اصْلاً).

أما موضع ﴿وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّ لِي عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰ﴾ [فصلت: ٥٠]، فقد فتح (رَبِّيَ) على القاعدة قالون والبصري وأبو جعفر، ولكنه أشار في الشاطبية في فرش سورة فصلت، إلى خلف قالون في البيت ١٠١٧: **(ويا ربِّي بهِ الخُلْفُ بُجِّلا)**.

(يَدِي عَنْ أُولِي حِمًى) فتح حفص ونافع وأبو عمرو وأبو جعفر ﴿مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ﴾ [المائدة: ٢٨].

(وَفِي رُسُلِي أَصْلٌ كَسَا) وصلاً بما بعدها، فتح نافع وابن عامر وأبو جعفر ﴿لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [المجادلة: ٢١].

٤٠٣ ـ وَأُمِّي وَأَجْرِي سُكِّنَا دِينُ صُحْبَةٍ دُعَاءِي وَآبَاءِي لِـكُـوفٍ تَـجَـمَّـلا

---

٥٢ ـ .... واسكِنِ البابَ حُمِّلا

قرأ ابن كثير وشعبة وحمزة والكسائي وخلف العاشر ويعقوب بالإسكان في ﴿ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ﴾ [المائدة: ١١٦]، و﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى﴾ في (٩) مواضع: [يونس: ٧٢، وهود: ٢٩ ـ ٥١، والشعراء: ٥ مواضع، وسبأ: ٤٧]، وكلٌّ على أصله في المد المنفصل، وفتحها الباقون.

(دُعَاءِي وَآباءِي لِكُوفٍ تَجَمَّلا) أسكن الكوفيون ويعقوب، ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارًا﴾ [نوح: ٦]، ﴿مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [يوسف: ٣٨]، وفتحها الباقون: (سما ك أ*).

٤٠٤ ـ وَحُزْنِي وَتَوْفِيقِي ظِـلاَلٌ وَكُلُّهُمْ يُصَدِّقْنِيَ انْظِرْنِي وَأَخَّرْتَنِي إِلى
٤٠٥ ـ وَذُرِّيَّتِي يَدْعُونَنِي وَخِطَابُهُ ....

(وَحُزْنِي وَتَوْفِيقِي ظِلاَلٌ) أسكن ابن كثير والكوفيون ويعقوب، ﴿أَشْكُواْ

بَثِّي وَحُزْنِيَ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦]، ﴿وَمَا تَوْفِيقِيَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ [هود: ٨٨]، وفتحها الباقون: (أ ح ك أ*).

(وَكُلُّهُمْ . . .) اتفق الجميع على تسكين الياء في (٦) ألفاظ (٩) مواضع: ﴿يُصَدِّقُنِيٓ إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [القصص: ٣٤] ونحو: ﴿فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ في (٣) مواضع: [الأعراف: ١٤، الحجر: ٣٦، ص: ٧٩]، ﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ [المنافقون: ١٠]، ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ إِنِّي تُبْتُ﴾ [الأحقاف: ١٥]، ﴿يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ﴾ [يوسف: ٣٣]، ﴿وَتَدْعُونَنِيٓ إِلَى﴾ في موضعين [غافر: ٤١ ـ ٤٣]، وهما المقصودان بقوله: (**وخطابه**) يعني أن لفظ (**يَدْعُونَنِي**) ياؤه مسكنة سواء كان مبدوءاً بياء الغيبة أم بتاء الخطاب.

والخلاصة: ياء الإضافة قبل الهمز المكسور، (٦١) موضعاً، (٩) منها متفق على إسكانها، وهي: يصدقني، أنظرني (٣) مواضع، أخرتني، ذريتي، يدعونني، تدعونني موضعان، والباقي (٥٢) مختلف فيه، القاعدة أنها تُفتح عند نافع وأبي عمرو وأبو جعفر، وخرج عن الأصل (٢٥) موضعاً، وهي:

فتح: أ أ*	بناتي ـ أنصاري ـ عبادي ـ لعنتي ـ ستجدني
فتح: ج أ*	إخوتي إن
فتح: ب > ج ح أ*	إلى ربي إن لي عنده
فتح: أ ح ع أ*	يدي إليك
فتح: أ ك أ*	رسلي إن
فتح: أ ح ك ع أ*	أمي إلهين ـ أجري إلا
فتح: سما ك أ*	دعائي إلا ـ ءابائي إبراهيم
فتح: أ ح ك أ*	حزني إلى ـ توفيقي إلا

٤٠٥ ـ . . . . وَعَشْرٌ يَلِيهَا الهَمْزُ بِالضَّمِّ مُشْكَلا

٤٠٦ ـ فَعَنْ نَافِعٍ فَافْتَحْ وَأَسْكِنْ لِكُلِّهِمْ بِعَهْدِي وَآتُونِي لِتَفْتَحَ مُقْفَلا

هذا هو القسم الثالث: وهو ما يكون بعد ياء الإضافة همزة

مضمومة، وجاءت في (١٢) موضعاً، وقد فتح نافع وأبو جعفر (١٠) منها، وهي: ﴿وَإِنِّيَ أُعِيذُهَا﴾ [آل عمران: ٣٦]، ﴿إِنِّيَ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى﴾ [المائدة: ٢٩]، ﴿فَإِنِّيَ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا﴾ [المائدة: ١١٥]، ﴿إِنِّيَ أُمِرْتُ﴾ [الأنعام: ١٤، والزمر: ١١]، ﴿عَذَابِيَ أُصِيبُ بِهِۦ﴾ [الأعراف: ١٥٦]، ﴿قَالَ إِنِّيَ أُشْهِدُ ٱللَّهَ﴾ [هود: ٥٤]، ﴿أَنِّيَ أُوفِى ٱلْكَيْلَ﴾ [يوسف: ٥٩]، ﴿إِنِّيَ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴾ [النمل: ٢٩]، ﴿إِنِّيَ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ﴾ [القصص: ٢٧]، وأسكنها الباقون.

وأسكن الجميع موضعين، هما ﴿وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠]، ﴿قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦].

٤٠٧ ـ وَفِي اللاَّمِ لِلتَّعْرِيفِ أَرْبَعَ عَشْرَةٍ ... فَإِسْكَانُهَا فَاشٍ وَعَهْدِي فِي عُلا

٤٠٨ ـ وَقُلْ لِعِبَادِي كَانَ شَرْعاً وَفِي النِّدا ... حِمًى شَاعَ آيَاتِي كَمَا فَاحَ مَنْزِلا

وهذا هو القسم الرابع من أقسام ياءات الإضافة، وهو أن يكون بعدها همزة وصل مقرونة بلام التعريف، والجميع يفتحها، باستثناء (١٤) ياء أسكنها حمزة، ووافقه بعض القراء في بعض المواضع، ومنها موافقة حفص فقط في ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤].

(**وَقُلْ لِعِبَادِي كَانَ شَرْعاً**) وافق حمزةَ على الإسكان ابنُ عامر والكسائي وروح في ﴿قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [إبراهيم: ٣١]، وفتحها من الدرة رويس وخلف العاشر لقوله ٥٤: (**وقل لعبادي طِب فَشا**).

(**وَفِي النِّدا حِمًى شَاعَ**) البصري وحمزة والكسائي، ويعقوب وخلف العاشر، أسكنوا ياء (**عبادي**) إذا أتى قبلها حرف النداء، وأتى بعده لام التعريف، في موضعين ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ﴾ [العنكبوت: ٥٦، والزمر: ٥٣]، وشاهد يعقوب في قوله ٥٣: (**سوى عند لام العُرْفِ إلا النِّدا**)، أما شاهد خلف العاشر، فهو الاستثناء من حكم الفتح لما كان بعد منادى، بقوله ٥٥: (**لا النِّدا**).

(**آيَاتِي كَمَا فَاحَ مَنْزِلا**) ابن عامر وحمزة أسكنا الياء في ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ﴾ [الأعراف: ١٤٦].

٤٠٩ ـ فَخَمْسَ عِبَادِي اعْدُدْ وَعَهْدِي أَرَادَنِي ... وَرَبِّي الَّذِي آتَانِي آيَاتِيَ الْحُلا

٤١٠ ـ وَأَهْلَكَنِي مِنْهَا وَفِي صَادَ مَسَّنِي ... مَعَ الأَنْبِيَا رَبِّي فِي الأَعْرَافِ كَمَّلا

ثم عدّ باقي المواضع التي أسكنها حمزة، وهي (**خَمْسَ عِبَادِي**): ذكر منها التي في إبراهيم والعنكبوت والزمر، وبقي ﴿عِبَادِيْ ٱلصَّـٰلِحُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥]، ﴿عِبَادِيْ ٱلشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣]، ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤]، ﴿إِنْ أَرَادَنِيْ ٱللَّهُ بِضُرٍّ﴾ [الزمر: ٣٨]، ﴿رَبِّيْ ٱلَّذِى يُحْيِۦ وَيُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، ﴿ءَاتَـٰنِيْ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ [مريم: ٣٠]، ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَـٰتِيْ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ﴾ [الأعراف: ١٤٦]، ﴿أَهْلَكَنِيْ ٱللَّهُ﴾ [الملك: ٢٨]، ﴿مَسَّنِيْ ٱلضُّرُّ﴾ [الأنبياء: ٨٣]، ﴿مَسَّنِيْ ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾ [ص: ٤١][1]، ﴿حَرَّمَ رَبِّيْ ٱلْفَوَٰحِشَ﴾ [الأعراف: ٣٣]، ليُعلم أن ما عداها متفق على فتحها.

وقد خالفه خلف العاشر ففتح الياء فيها جميعاً، إلا المنادى كما سبق، وقال في الدرة:

٥٤ ـ . . . .   وَقُلْ لعبادي طِبْ فَشَا وَلَهُ وَلا

٥٥ ـ لَدى لام عُرْفٍ نَحْوُ رَبِّي عَبادِ لا النِّـ   ـدا مَسَّني آتاني أَهْلَكَني مُلا

ولَا يخفي أن من أسكن شيئاً من الياءات، فإنه يحذفه وصلاً لاجتماعه مع الساكن الذي بعده، ويثبته وقفاً.

الخلاصة: ياءات الإضافة التي بعدها همزة وصل مقرونة بلام التعريف، جاءت في (٣٢) موضعاً، منها (١٨) فتحها الجميع، نحو: ﴿فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ﴾ [التوبة: ١٢٩]، ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ﴾ [النحل: ٢٧]، ﴿فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ﴾ [الأعراف: ١٥٠]، ﴿وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ﴾ [الأعراف: ١٨٨] و﴿مَّسَّنِىَ ٱلْكِبَرُ﴾ [الحجر: ٥٤]، ﴿نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ﴾ [التحريم: ٣]، ﴿رَبِّىَ ٱللَّهُ﴾ [غافر: ٢٨]، و(١٤) ياءً أسكنها **حمزة**، وشاركه غيره في بعض المواضع، وهي:

عهديْ الظالمين	ع
قل لعبادي الذين	ك ر ي*
يا عبادي الذين	ح ح* ر ف*
آياتي الذين	ك

(١) عيّن السورتين احترازاً من ﴿وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ﴾ [الأعراف: ١٨٨] و﴿مَّسَّنِىَ ٱلْكِبَرُ﴾ [الحجر: ٥٤]، لأنه متفق على فتحها للجميع.

٤١١ ـ وَسَبْعٌ بِهَمْزِ الوَصْلِ فَرْداً وَفَتْحُهُمْ أَخِي مَعَ إِنِّي حَقُّهُ لَيْتَنِي حَلا

٤١٢ ـ وَنَفْسِي سَمَا ذِكْرِي سَمَا قَوْمِيَ الرِّضَا حَمِيدُ هُدًى بَعْدِي سَمَا صَفْوُهُ وِلا

هذا هو القسم الخامس من ياءات الإضافة، وهو أن يكون بعدها همزة وصل مجردة من لام التعريف، وهذا معنى قوله: (فَرْداً)، وهي تسكّن للجميع، باستثناء (٧) مواضع:

(وَفَتْحُهُمْ أَخِي مَعَ إِنِّي حَقُّهُ) فتح ابن كثير وأبو عمرو منهن اثنين هما: ﴿هَٰرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي ﴿٣١﴾﴾ [طه ٣٠ ـ ٣١]، ﴿إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ﴾ [الأعراف: ١٤٤].

(لَيْتَنِي حَلا) فتح أبو عمرو وحده ﴿يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٧٢].

(وَنَفْسِي سَما ذِكْري سَما) فتح نافع وابن كثير وأبو عمرو، وأبو جعفر ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴿٤١﴾ ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴿٤٢﴾ ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾ [طه: ٤٠ ـ ٤١].

(قَوْمِي الرِّضَا حَمِيدُ هُدًى) فتح نافع وأبو عمرو والبزي وأبو جعفر وروح ﴿إِنَّ قَوْمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ٣٠]، وشاهد روح في الدرة قوله في البيت ٥٤: (يَسْمو وَقومِي افْتَحَنْ لَهُ).

(بَعْدِي سَمَا صَفْوُهُ) فتح نافع وابن كثير وأبو عمرو وشعبة، وأبو جعفر ويعقوب ﴿يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦]، وشاهد يعقوب في البيت ٥٣: (مِنْ بَعْدِي اسْمُه)، حيث استثناها من حكم الإسكان.

والخلاصة: أن الجميع يسكّن الياء قبل همز الوصل المجرد من لام التعريف، وباستثناء في المواضع التالية:

أخي اشدد ـ إني اصطفيتك	د ح
يا ليتني اتخذت	ح
لنفسي اذهب ـ في ذكري اذهبا	سما أ*
إن قومي اتخذوا	أ ح هـ أ* ي*
من بعدي اسمه	سما ص أ* ح*

٤١٣ ـ وَمَعَ غَيْرِ هَمْزٍ فِي ثَلَاثِينَ خُلْفُـهُمْ وَمَحْيايَ جِىءْ بالْخُلْفِ وَالفَتْحُ خُـوِّلا

هذا هو القسم السادس، وهو أن يكون بعد ياء الإضافة حرف من حروف الهجاء غير همزة القطع، وهمزة الوصل، وقد أخبر أن اختلاف القراء وقع في (٣٠) موضعاً من هذا القسم.

ثم أخذ يعددها ويذكر حكم كل منها فقال: (وَمَحْيايَ جِىءْ بالْخُلْفِ) أي اختُلف عن ورش في ياء ﴿إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحۡيَاىَ وَمَمَاتِى﴾ [الأنعام: ١٦٢]، فروي عنه فيها الفتح والإسكان[1]. وقوله: (وَالفَتْحُ خُـوِّلا) أشار به إلى أن جميع القراء ما عدا نافع، فتحوا ياء ﴿وَمَحۡيَاىَ﴾ بلا خلاف عنهم، فتعين لقالون فيها الإسكان قولاً واحداً، ووافقه أبو جعفر، وعلى وجه الإسكان يتعين المد المشبع قبل الياء.

٤١٤ ـ وَعَمَّ عُـلاً وَجْهِي وَبَيْتِي بِنُوحَ عَـنْ لِــوًى وَسِوَاهُ عُـدَّ أَصْــلاً لِـيُحْـفَلا

ثم عطف على الفتح فقال: (وَعَمَّ عُـلاً وَجْهِي) يعني أن نافعاً وابن عامر وحفصاً وأبو جعفر، فتحوا الياء في (وَجْهِيَ) في موضعين: ﴿فَقُلۡ أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِىَ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: ٢٠]، ﴿وَجَّهۡتُ وَجۡهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾ [الأنعام: ٧٩].

(وَبَيْتِي بِنُوحَ عَـنْ لِـوًى) فتح حفص وهشام ياء (بيتي) في ﴿ٱغۡفِرۡ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِىَ مُؤۡمِنًا﴾ [نوح: ٢٨].

(وَسِوَاهُ عُـدَّ أَصْــلاً لِـيُحْفَلا) وفتح حفص ونافع وهشام، وأبو جعفر ياء (بيتي) فيما سوى موضع نوح، وذلك في ﴿بَيۡتِىَ لِلطَّآئِفِينَ﴾ [البقرة: ١٢٥ والحج: ٢٦].

٤١٥ ـ وَمَعْ شُــرَكَاءِي مِنْ وَرَاءِيَ دَوَّنُوا وَلِي دِينِ عَـنْ هَـادٍ بِخُلْفٍ لَـهُ الـحُلا

فـتـح ابـن كـثيـر يـاء ﴿أَيۡنَ شُرَكَآءِىَ قَالُوٓاْ ءَاذَنَّٰكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٧]، ﴿خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِى عَاقِرًا﴾ [مريم: ٥].

(وَلِي دِينِ عَـنْ هَـادٍ بِخُلْفٍ لَـهُ الحُـلا) فتح حفص وهشام ونافع بلا

---

(١) ولا يخفى أنه عند إسكان الياء تُمدّ الألف (٦) حركات لزوماً، وأن له فيها الفتح والتقليل، فيترتب له على التركيب (٤) أوجه.

خلاف، والبزي بخلف عنه ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦]، وخالف أبو جعفر قالون في هذا الموضع فأسكنها، والشاهد في البيت ٥٢: (كـقالونُ أذْ لي ديـن سَكِّن).

٤١٦ ـ مَمَاتِي أَتَى أَرْضِي صِرَاطِي ابْنُ عَامِرٍ   وَفِي النَّمْلِ مَا لِي دُمْ لِـمَنْ رَاقَ نَـوْفَلا

(مَماتِي أَتى) فتح نافع وأبو جعفر الياء في ﴿وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِيَ لِلَّهِ﴾ [الأنعام: ١٦].

(أَرْضِـي صِـرَاطِي ابْـنُ عَـامِـر) فـتـح ابـن عـامـر ﴿إِنَّ أَرْضِـيَ وَٰسِعَةٌ﴾ [العنكبوت: ٥٦]، و﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِيَ مُسْتَقِيمًا﴾ [الأنعام: ١٥٣].

(وَفِي النَّـمْلِ مَا لِي دُمْ لِـمَنْ رَاقَ نَـوْفَلا) وفـتـح ابـن كـثـيـر وهـشـام والكسائي وعاصم الياء في ﴿مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾ [النمل: ٢٠].

٤١٧ ـ وَلِي نَعْجَةٌ مَا كَانَ لِي اثْنَيْنِ مَعْ مَعِي   ثَمَانِ عُـلاً وَالظُّلَةُ الثَّانِ عَـنْ جِـلا

فتح حفص ﴿وَلِيَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ [ص: ٢٣]، وموضعي (مَا كَانَ لِي)، في ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ﴾ [إبراهيم: ٢٢]، ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ﴾ [ص: ٦٩]، ولفظ (مَعِي) في (٨) مواضع فقط، وهي: ﴿فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الأعراف: ١٠٥]، ﴿وَلَن تُقَٰتِلُواْ مَعِيَ عَدُوًّا﴾ [التوبة: ٨٣]، ﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾ (٣) مواضع في [الكهف: ٦٧ و٧٢ و٧٥]، ﴿هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِيۗ﴾ [الأنبياء: ٢٤]، ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الشعراء: ٦٢]، ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا﴾ [القصص: ٣٤].

(وَالظُّلَةُ[1] الثَّانِ عَـنْ جِـلا) خصّ الموضع الثاني من سورة الشعراء، وهو قوله تعالى: ﴿وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ١١٨]، بأن فتح ياءها حفص وورش.

٤١٨ ـ وَمَعْ تُؤْمِنُوا لِـي يُؤْمِنُوا بِـي جَـا وَيَا   عِبَادِيَ صِـفْ وَالْحَذْفُ عَـنْ شَـاكِرٍ دَلا

فتح ورش وحده ﴿وَإِن لَّمْ تُومِنُوا لِيَ فَٱعْتَزِلُونِ﴾ [الدخان: ٢١]، ﴿وَلْيُومِنُواْ بِيَ لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦].

---

(١) المقصود بها سورة الشعراء، لوجود قوله تعالى ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ ... (١٨٩)﴾.

(وَيَا عِبَادِيَ صِـفْ وَالحَذْفُ عَـنْ شَـاكِرٍ دَلا) اجتمع في ﴿يَـٰعِبَادِ﴾ من قوله تعالى: ﴿يَـٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ﴾ [الزخرف: ٦٨]، حكمان: حذف الياء وإثباتها، واختلف من أثبتها بين الفتح والإسكان؛ فحذفها حفص وحمزة والكسائي وابن كثير لقوله: (وَالحَذْفُ عَـنْ شَـاكِرٍ دَلا)، وكذلك روح، وشاهده في البيتين ٥٣ ـ ٥٤: (واحذفاً ولا عباديَ لا يَسْمو)، وأثبت الياء بعد الدال في الحالين: نافع وأبو عمرو وابن عامر وشعبة وأبو جعفر ورويس، وفتحها شعبة وصلاً، لقوله: (وَيَا عِبَادِيَ صِفْ) وأسكنها الباقون.

٤١٩ ـ وَفَتْحُ وَلِـي فِيهَا لِـوَرْشٍ وَحَفْصِـهِـمْ وَمَا لِيَ فِي يٰـس سَـكِّنْ فَـتَكْمُـلا

فتح ورش وحفص ياء ﴿وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ﴾ [طه: ١٨].

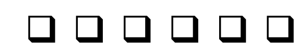
وأسكن حمزة الياء في: ﴿وَمَا لِيْ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾ [يس: ٢٢]. وصلاً ووقفاً، ووافقه يعقوب على قاعدته: (واسكِنِ البابَ حُمِّلا)، وخلف العاشر لأنه سُكت عنه في الدرة.

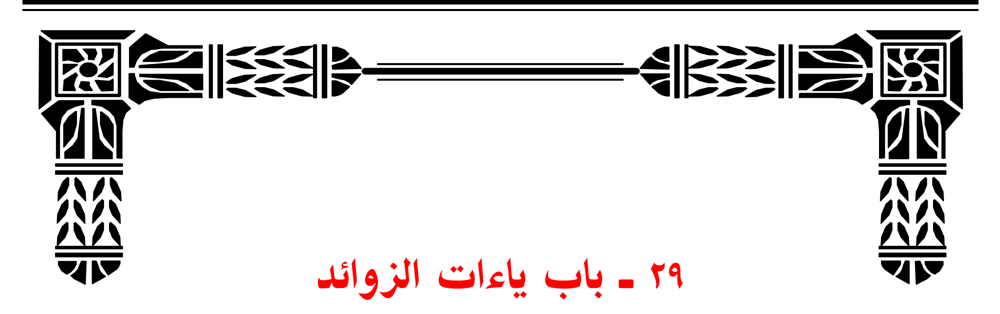
والخلاصة:

ياء الإضافة قبل حرف غير الهمز جاء في (٥٩٦) موضعاً، اتفقوا على إسكان (٥٦٦) منها، نحو: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ﴾، ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ﴾، ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى﴾، ﴿يُمِيتُنِى﴾، ﴿لِّي عَمَلِي﴾، . . .، واختلفوا في (٣٠) موضعاً، وهي:

ومحياي	أسكنها: ب أ* ج بخلفه
وجهي	فتحها: أ ك ع أ*
بيتي	فتحها (في نوح): ل ع (في غير نوح): أ ل ع أ*
أين شركائي قالوا ـ من ورائي وكانت امرأتي	فتحها: د
لي دين	فتحها: أ ل ع هـ بخلفه
ومماتي لله	فتحها: أ أ*

أرضي واسعة ـ صراطي مستقيماً	فتحها: ك
ما لي لا أرى الهدهد	فتحها: د ل ن ر
لي نعجة واحدة ـ ما كان لي ـ معي	فتحها: ع
ونجني ومن معي من المؤمنين	فتحها: ج ع
تؤمنوا لي ـ وليؤمنوا بي	فتحها: ج
يا عباد لا خوف عليكم	حذف الياء: د ع ف ر ي* أثبت الياء ساكنة: أ ح ك أ* ط* أثبت الياء مفتوحة: ص
ولي فيها	فتحها: ج ع
ما لي لا أعبد	أسكنها: ف ف* ح*





٢٩ ـ باب ياءات الزوائد

٤٢٠ ـ وَدُونَكَ يَاءَاتٍ تُسَمَّى زَوَائِداً   لأَنْ كُنَّ عَنْ خَطِّ الْمَصَاحِفِ مَعْزِلا

٤٢١ ـ وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ دُرّاً لَوَامِعاً   بِخُلْفٍ وَأُولى النَّمْلِ حَمْزَةُ كَمَّلا

٤٢٢ ـ وَفِي الوَصْلِ حَمَّادٌ شَكُورٌ إِمَامُهُ   وَجُمْلَتُها سِتُّونَ وَاثْنَانِ فَاعْقِلا

٤٢٣ ـ فَيَسْرِي إِلى الدَّاعِ الجَوَارِ الْمُنَادِ يَهْـ   ـدِيَنْ يُؤْتِيَنْ مَعْ أَنْ تُعَلِّمَنِي وَلا

٤٢٤ ـ وَأَخَّرْتَنِي الإِسْرا وَتَتَّبِعَنْ سَما   وَفي الكَهْفِ نَبْغِي يَأْتِ فِي هُودَ رُفِّلا

٤٢٥ ـ سَما وَدُعَاءِي فِي جَنا حُلْوِ هَدْيِهِ   وَفي اتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ حَقُّهُ بَلا

٤٢٦ ـ وَإِنْ تَرَنِي عَنْهُمْ تُمِدُّونَنِي سَما   فَرِيقاً وَيَدْعُ الدَّاعِ هَاكَ جَناً حَلا

٤٢٧ ـ وَفِي الفَجْرِ بِالوَادِي دَنا جَرَيَانُهُ   وَفِي الوَقْفِ بِالوَجْهَيْنِ وَافَقَ قُنْبُلا

٤٢٨ ـ وَأَكْرَمَنِي مَعْهُ أَهَانَنِ إِذْ هَدَى   وَحَذْفُهُما لِلْمَازِنِي عُدَّ أَعْدَلا

٤٢٩ ـ وَفِي النَّمْلِ آتَانِي وَيُفْتَحُ عَنْ أُولِي   حِمًى وَخِلافُ الوَقْفِ بَيْنَ حُلاً عَلا

٤٣٠ ـ وَمَعْ كَالجَوَابِ البَادِ حَقَّ جَنَاهُما   وَفي الْمُهْتَدِ الإِسْرَا وَتَحْتُ أَخُو حُلا

٤٣١ ـ وَفي اتَّبَعَنْ فِي آلِ عِمْرانَ عَنْهُما   وَكِيدُونِ فِي الأَعْرَافِ حَجَّ لِيُحْمَلا

٤٣٢ ـ بِخُلْفٍ وَتُؤْتُونِي بِيُوسُفَ حَقُّهُ   وَفي هودَ تَسْأَلْنِي حَوَارِيهِ جَمَّلا

٤٣٣ ـ وَتُخْزُونِ فِيها حَجَّ أَشْرَكْتُمُونِ قَدْ   هَدَانِ اتَّقُونِ يَا أُولِي اخْشَوْنِ مَعْ وَلا

٤٣٤ ـ وَعَنْهُ وَخَافُونِ وَمَنْ يَتَّقِي زَكا   بِيُوسُفَ وَافَى كَالصَّحِيحِ مُعَلَّلا

٤٣٥ ـ وَفِي الْمُتَعَالِي دُرُّهُ وَالتَّلاقِ وَالتْـ   ـتَنَادِ دَرًا بَاغِيهِ بِالخُلْفِ جُهَّلا

٤٣٦ ـ وَمَعْ دَعْوَةَ الدَّاعِ دَعَانِي حَلا جَناً   وَلَيْسا لِقَالُونٍ عَنِ الغُرِّ سُبَّلا

٤٣٧ ـ نَذِيرِي لِوَرْشٍ ثُمَّ تُرْدِينِ تَرْجُمُو   نِ فَاعْتَزِلُونِ سِتَّةٌ نُذُرِي جَلا

٤٣٨ ـ وَعِيدِي ثَلَاثٌ يُنْقِذُونِ يُكَذِّبُو ... نِ قَالَ نَكِيرِي أَرْبَعٌ عَنْهُ وُصِّلا
٤٣٩ ـ فَبَشِّرْ عِبَادِ افْتَحْ وَقِفْ سَاكِناً يَداً ... وَوَاتَّبِعُونِي حَجَّ فِي الزُّخْرُفِ العُلَى
٤٤٠ ـ وَفي الكَهْفِ تَسْأَلْنِي عَنِ الكُلِّ يَاؤُهُ ... عَلَى رَسْمِهِ وَالحَذْفُ بِالخُلْفِ مُثِّلا
٤٤١ ـ وَفي نَرْتَعِي خُلْفٌ زَكا وَجَمِيعُهُمْ ... بِالاِثْبَاتِ تَحْتَ النَّمْلِ يَهْدِيَنِي تَلا

---

٥٦ ـ وَتَثْبُتُ في الحالَينِ لا يَتَّقي بِيُوسُفٍ ... حُزْ كَرُوسِ الآيِ والْحَبْرُ مُوصِلا
٥٧ ـ يُوافِقُ ما في الحِرْزِ في الدّاعِ واتّقو ... نِ تَسْئَلْنِ تُؤْتوني كَذا اخْشَونِ مَعْ ولا
٥٨ ـ وَأَشْرَكتُمونِ البادِ تُخْزونِ قَدْ هَدا ... نِ واتّبِعوني ثُمّ كِيدونِ وُصِّلا
٥٩ ـ دَعانِي وَخافُونِي وَقَدْ زادَ فاتِحاً ... يُرِدْنِي بِحالَيْهِ وَتَتَّبِعَنْ أَلا
٦٠ ـ تَلاقِ التَّنادي بِنْ عِبادي اتقوا طَما ... دُعاءِ اتْلُ واحْذِفْ مَع تُمِدُّونَنِي فَلا
٦١ ـ وَآتانِ نَمْلٍ يُسْرُ وَصْلٍ وتمّتِ الْ ... أُصُولُ بِعَونِ اللهِ دُرّاً مُفَصَّلا

ياءات الزوائد: هي الياءات المتطرفة التي لم تُرسم في المصاحف العثمانية، وسميت كذلك لأنهن عُزِلْن على رسم المصاحف فلم يكتبن فيه، والخلف فيها دائر بين الحذف والإثبات، في الوصل والوقف، فقال:

٤٢٠ ـ وَدُونَكَ يَاءَاتٍ تُسَمَّى زَوَائِداً ... لأَنْ كُنَّ عَنْ خَطِّ المَصَاحِفِ مَعْزِلا

(وَدُونَكَ) اسم فعل أمر بمعنى خذ والزم.

والفرق بين ياءات الزوائد وياءات الإضافة (٤) أوجه:

ياءات الزوائد	ياءات الإضافة
تكون في الأسماء، نحو: الداعِ، الجوارِ؛ وفي الأفعال نحو: يأتِ، يسرِ؛ ولا تكون في الحروف	تكون في الأسماء والأفعال والحروف نحو: كتابي، علمني، إنِّي
محذوفة من المصاحف	ثابتة في المصاحف
الخلاف دائر بين الحذف والإثبات	الخلاف دائر بين الفتح والإسكان
تكون أصلية وزائدة، فمثال الأصلية: الدَّاعِ، الْمُنادِ، يَوْمَ يَأْتِ، إذا يَسْرِ. ومثال الزائدة: وَعِيدِ، وَنُذُرِ، وهذا لا ينافي تسميتها كلها زوائد باعتبار زيادتها على خط المصحف	لا تكون إلا زائدة، فلا تكون لاماً للكلمة، ولكنها كهاء الضمير.

٤٢١ ـ وَتَثْبُتُ في الحَالَيْنِ دُرّاً لَـوَامِعاً ... بِخُلْفٍ وَأُولى النَّمْلِ حَمْزَةُ كَمَّلا
٤٢٢ ـ وَفِي الوَصْلِ حَـمَّادٌ شَـكُورٌ إِمَامُهُ ... وَجُمْلَتُها سِتُونَ وَاثْنَانِ فَاعْقِلا

٥٦ ـ وَتَثْبُتُ في الحالَيِنِ لا يَتَّقي بِيُوسُفٍ ... حُـزْ كَرُوسِ الآيِ والْحَبْـرُ مُوصِـلا

أي أن ما يُذكر في هذا الباب من الزوائد لابن كثير، فهو يثبته في الحالين، وما يذكر لهشام فله الخلف، أي: يجوز له إثباته في الحالين وحذفه فيهما، وما يذكر لأبي عمرو وحمزة والكسائي ونافع فهم يثبتونه في الوصل ويحذفونه في الوقف، هذه هي القاعدة العامة للقراء الذين يثبتون هذه الياءات.

ولكن حمزة خالف أصله فأثبت الياء الزائدة الأولى في سورة النمل وصلاً ووقفاً، وهي في ﴿قَالَ أَتُمِدّونَنِّي بِمَالٍ﴾ [النمل: ٣٦]، واحترز بالأولى عن الثانية في السورة، وسيأتي حكمها له.

وفي الدرة: أثبت يعقوب الياء وصلاً ووقفاً، لقوله: (**وَتَثْبُتُ في الحالَيِن**... **حُـزْ**)، أما أبو جعفر فخالف أصله في مواضع، ووافق أحد راويَيْ نافع في مواضع، لذلك ذكر أنه يثبت الياء وصلاً، فقال: (**والْحَبْـرُ مُوصِلا**)، وقد وافق بها يعقوب، وما عدا هذه الياءات، فأبو جعفر يوافق أصله نافع، وإذا اختلف راوييْه، أثبت ما أثبته قالون، وحذف ما حذفه، وسيأتي بالتفصيل شرح الدرة بعد أبيات الشاطبية.

وجملة الياءات الزائدة (٦٢) ياء[1]، وقد فصّلها بقوله:

٤٢٣ ـ فَيَسْرِي إِلى الدَّاعِ الْجَوَارِ الْمُنَادِ يَهْـ ... ـدِيَنْ يُؤْتِيـنْ مَعْ أَنْ تُعَلِّمَنِـي وِلا
٤٢٤ ـ وَأَخَّرْتَـنِي الإِسْـرا وَتَتَّبِعَنْ سَـما ... وَفي الكَهْفِ نَبْغِي يَأْتِ فِي هُودَ رُفِّلا
٤٢٥ ـ سَـما وَدُعَاءِي فِي جَنَا حُلْوِ هَـدْيِهِ ... وَفي اتَّبِعُونِي أَهْـدِكُمْ حَقُّـهُ بَـلا
٤٢٦ ـ وَإِنْ تَـرَنِي عَنْهُمْ تُمِدُّونَنِـي سَـما ... فَـرِيقاً وَيَدْعُ الدَّاعِ هَـاكَ جَـناً حَـلا

(١) يندرج تحت هذا الباب الوقف على ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْيِ﴾ [الروم: ٥٣]، حيث قرأها حمزة (تهدي)، وقرأها الكسائي ويعقوب (بهادي)، و﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ﴾ [ق: ٤١]، حيث قرأها ابن كثير (ينادي) بخلف، وذكر حكمها في فرش السور.

أثبت نافع وأبو عمرو وأبو جعفر الياء وصلاً فقط، أما ابن كثير ويعقوب ففي الحالين، والباقون حذفوها، في ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ [الفجر: ٤]، ﴿مُّهۡطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِۖ﴾ [القمر: ٨]، ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلۡجَوَارِ فِي ٱلۡبَحۡرِ﴾ [الشورى: ٣٢]، ﴿يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ﴾ [ق: ٤١]، ﴿وَعَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّي﴾ [الكهف: ٢٤]، ﴿فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرٗا مِّن جَنَّتِكَ﴾ [الكهف: ٤٠]، ﴿أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ﴾ [الكهف: ٦٦]، ﴿لَئِنۡ أَخَّرۡتَنِ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾[1] [الإسراء: ٦٢]، ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِۖ أَفَعَصَيۡتَ أَمۡرِي ٩٣﴾ [طه: ٩٣]، (ولكن أبو جعفر فتح الأخيرة، وشاهده ٥٩: (وَقَدْ زَادَ فاتِحاً يُرِدْنِ بحالَيْـهِ وَتَتَّبِعَنْ ألا).

(وَفي الكَهْفِ نَبْغِي يَأْتِ فِي هُودَ رُفِّلا سَـما) أثبت نافع وأبو عمرو والكسائي وأبو جعفر الياء وصلاً، وابن كثير ويعقوب في الحالين ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبۡغِۚ﴾ [الكهف: ٦٤]، ﴿يَوۡمَ يَأۡتِ لَا تَكَلَّمُ نَفۡسٌ﴾ [هود: ١٠٥].

(وَدُعَاءِي فِي جَنَا حُـلْوِ هَـدْيِهِ) أثبت الياء حمزة وورش وأبو عمرو وأبو جعفر وصلاً، والبزي ويعقوب في الحالين في ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠].

(وَفي اتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ حَقُّـهُ بَـلا وَإِنْ تَرَنِي عَنْهُمْ) أثبت الياء وصلاً قالون وأبو عمرو وأبو جعفر، وأثبتها في الحالين ابن كثير ويعقوب، في موضعين: ﴿يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾ [غافر: ٣٨]، ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ﴾ [الكهف: ٣٩].

(تُمِدُّونَنِي سَما فَـرِيقاً) أثبت نافع وأبو عمرو وأبو جعفر الياء وصلاً، وابن كثير وحمزة[2] ويعقوب في الحالين في ﴿قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ﴾ [النمل: ٣٦]. ولكن حمزة ويعقوب بإدغام النونين، فتمد الواو مشبعاً، وشاهد حمزة في فرش سورة النمل، البيت ٩٣٧: (تُمِدُّونَنِي الإدْغامُ فَـازَ فَثَقَّلا)، أما في الدرة فذكره في باب الإدغام الكبير البيت ١٦: (تُمِدُّونَنْ حَـوى أَظْهِـرَنْ فُلا).

---

(١) قيدها بالإسراء احترازاً عن التي في سورة المنافقون، حيث ثبتت الياء للجميع ﴿لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ﴾ [المنافقون: ١٠].

(٢) كل القراء على أصله إلا حمزة في هذا الموضع، فقد خالف أصله وأثبت الياء وصلاً ووقفاً كما سبق.

(وَيَدْعُ الدَّاعِ هَـاكَ جَـنـاً حَـلا) أثبت ورش وأبو عمرو وأبو جعفر وصلاً، والبزي ويعقوب في الحالين في قوله تعالى ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ [القمر: ٦].

٤٢٧ ـ وَفي الفَجْرِ بِالوَادِي دَنا جَـرَيَانُهُ   وَفي الوَقْفِ بِالوَجْهَيْنِ وَافَقَ قُنْبُلا

أثبت الناظم الياء في ﴿جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾ [الفجر: ٩]، لورش وصلاً، وابن كثير في الحالين، إلا أن المعمول به: إثبات الياء لقنبل وصلاً والوجهان أي: الإثبات والحذف. وقفاً، وأما البزي ويعقوب فيثبتاها في الحالتين.

٤٢٨ ـ وَأَكْرَمَنِي مَعْهُ أَهَانَنِ إِذْ هَـدَى   وَحَـذْفُهُـما لِلْمَـازِنِي عُـدَّ أَعْـدَلا

أثبت الياء في ﴿فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ۝١٥ ... فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَـٰنَنِ﴾ [الفجر: ١٥ ـ ١٦]، نافع وأبو جعفر وصلاً، والبزي ويعقوب في الحالين، ثم أخبر أن حذف الياءين لأبي عمرو أعدل، أي أحسن لأنهما رأس آية، فيكون له الوجهان ـ أي: الإثبات والحذف ـ وصلاً، وأما عند الوقف: فليس له إلا الحذف على أصل مذهبه.

٤٢٩ ـ وَفي النَّمْلِ آتانِي وَيُفْتَحُ عَـنْ أُولي   حِمًى وَخِلافُ الوَقْفِ بَيْنَ حُـلاً عَـلا

---

٦٠ ـ ٦١ واحـــــــــذف.....   وآتـــان نـمـلِ يُـسْـرِ وَصْـلِ

أثبت الياء مفتوحة في ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ﴾ [النمل: ٣٦]، حفص ونافع وأبو جعفر وأبو عمرو ورويس حالة الوصل، أما روح فحذفها وصلاً لقوله: (وآتانِ نَمْلِ يُسْرِ وَصْلِ)، واختُلف عن قالون وأبي عمرو وحفص حالة الوقف بين الإثبات والحذف، أما ورش فحذفها وقفاً، ويعقوب براوييه على قاعدته في الإثبات وقفاً، والخلاصة:

وصلاً	أثبت الياء المفتوحة: أ ح ع أ* ط*		حذفها الباقون + ي*
وقفاً	أثبتها: ح*	(ب ح ع) بالخلف	حذفها الباقون + ج

وقد قُيّد موضع النمل ليخرج نحو: ﴿ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [مريم: ٣٠]، ﴿وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً﴾ [هود: ٢٨].

٤٣٠ ـ وَمَعْ كَالْجَوَابِ البَادِ حَقٌّ جَنَاهُمَا   وَفي الْمُهْتَدِ الإِسْرَا وَتَحْتُ أَخُو حُلا

٤٣١ ـ وَفي اتَّبَعَنْ فِي آلِ عِمْرَانَ عَنْهُمَا   وَكِيدُونِ فِي الأَعْرَافِ حَجَّ لِيُحْمَلا

٤٣٢ ـ بِخُلْفٍ وَتُؤْتُونِي بِيُوسُفَ حَقُّهُ   وَفي هُودَ تَسْأَلْنِي حَوَارِيهِ جَمَّلا

أثبت الياء في ﴿وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ﴾ [سبأ: ١٣]، ﴿سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾ [الحج: ٢٥]، ابن كثير ويعقوب في الحالين، وأبو عمرو وورش وصلاً، وأبو جعفر وافق في ﴿وَٱلْبَادِ﴾.

(وَفي الْمُهْتَدِ الإِسْرَا وَتَحْتُ أَخُو حُلا) أثبت الياء في ﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾ [الإسراء: ٩٧]، وفي ﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾ [الكهف: ١٧]، نافع وأبو عمرو وأبو جعفر وصلاً، ويعقوب في الحالين.

وقُيّدت بالإسراء احترازاً من ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى﴾ [الأعراف: ١٧٨]، فلا خلاف فيه، لأنها رسمت بالياء.

(وَفي اتَّبَعَنْ فِي آلِ عِمْرَانَ عَنْهُمَا) وعنهم أيضاً إثبات الياء في ﴿فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ﴾ [آل عمران: ٢٠].

(وَكِيدُونِ فِي الأَعْرَافِ حَجَّ لِيُحْمَلا بِخُلْفٍ) وأثبت الياء في ﴿قُلِ ٱدْعُواْ شُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ﴾ [الأعراف: ١٩٥]، أبو عمرو وأبو جعفر وصلاً، ويعقوب وهشام في الحالين، أما الخلف المذكور لهشام عملاً بهذا البيت، وبقوله في صدر الباب (وَتَثْبُتُ في الحَالَيْنِ دُرّاً لَـوَامِعاً بِخُلْفٍ)، صوّبه أهل الأداء بأنه ليس من طريق الحرز، وعلى هذا، ليس له الخلف، بل الإثبات فقط وصلاً ووقفاً.

(وَتُؤْتُونِي بِيُوسُفَ حَقُّهُ) أثبت الياء في ﴿حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٦٦]، ابن كثير ويعقوب في الحالين، وأبو عمرو وأبو جعفر في الوصل.

(وَفي هُودَ تَسْألنِي حَـوَارِيهِ جَـمَّلا) أثبت الياء في ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ[1] مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [هود: ٤٦]، أبو عمرو وورش وأبو جعفر وصلاً، ويعقوب في الحالين.

٤٣٣ ـ وَتُخْزُونِ فِيها حَـجَّ أَشْرَكْتُمُونِ قَدْ هَدَانِ اتَّقُونِ يَا أُولِي اخْشَوْنِ مَعْ وَلا

٤٣٤ ـ وَعَنْهُ وَخَافُـونِ وَمَنْ يَتَّقِـي زَكا بِيُوسُـفَ وَافَى كَالصَّحِيـحِ مُعَلَّلا

أثبت الياء أبو عمرو وأبو جعفر وصلاً، ويعقوب في الحالين في ﴿وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِىٓ﴾ [هود: ٧٨]، ﴿إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾ [إبراهيم: ٢٢]، ﴿أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ﴾ [الأنعام: ٨٠]، ﴿وَٱتَّقُونِ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ [البقرة: ١٩٧]، ﴿وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [المائدة: ٤٤]، ﴿وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥].

(وَمَنْ يَتَّقِي زَكا بِيُوسُفَ) أثبت قنبل الياء في الحالين في ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ [يوسف: ٩٠]، إجراء للمعتل مجرى الصحيح؛ وهذا الموضع من مستثنيات يعقوب حيث حذف الياء وصلاً ووقفاً، وشاهده في الدرة، البيت ٦٥: (وتثبت في الحالين لا يتقي بيوسف حُز).

٤٣٥ ـ وَفِي الْمُتَعَالِي دُرُّهُ وَالتَّلاقِ وَالتْـ ـتَنَادِ دَرا بَـاغِيهِ بِالخُلْفِ جُـهَّـلا

---

٦٠ ـ ... تـلاقِ الـتّـنـادي بِـــنْ ...

أثبت الياء في ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩]، ابن كثير ويعقوب في الحالين.

(وَالتَّلاقِ وَالتَّنَادِ دَرَا بَاغِيهِ بِالخُلْفِ جُهَّلا) أثبت الياء في ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ [غافر: ١٥]، وفي ﴿أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ﴾ [غافر: ٣٢]، ابن كثير ويعقوب في الحالين، وورش وابن وردان وصلاً، أما خلف قالون فلا يُقرأ به، فله الحذف فقط، كما حققه ابن الجزري في النشر.

---

(١) قرأها نافع وابن عامر وأبو جعفر بفتح اللام وتشديد النون، وابن كثير بفتح اللام وفتح وتشديد النون، والباقون بسكون اللام وكسر وتخفيف النون، والشاهد:

٧٦٠ ـ وتَسْألْنِ خِفُّ الكهف ظِلُّ حِمىً وَهَا هُـنـا غُـصْـنُـهُ وَافْـتَـحْ هُـنـا نُـونَـهُ دَلا

٤٣٦ ـ وَمَعْ دَعْوَةَ الدَّاعِ دَعَانِي حَلا جَناً وَلَيْسَا لِقَالُونٍ عَنِ الغُرِّ سُبَّلا

أثبت الياء في ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ﴾ [البقرة: ١٨٦]، أبو عمرو وورش وأبو جعفر في الوصل، ولقالون الإثبات والحذف وصلاً، وليعقوب إثبات الياء في الحالين.

وقوله: (**وَلَيْسَا لِقَالُونٍ عَنِ الغُرِّ سُبَّلا**) ألف التثنية تعود على الياءين، أي أن إثبات الياءين لقالون ليسا عن الرواة المشهورين، بل عن رواة دونهم في الشهرة، وفي ذلك دليل على جواز الوجهين.

و(**الغُرِّ**) جمع الأغر وهم الأئمة المشهورين، و(**سُبَّلا**) جمع سابلة: أي الطريق.

٤٣٧ ـ نَذِيرِي لِوَرْشٍ ثُمَّ تُرْدِينِ تَرْجُمُو نِ فَاعْتَزِلُونِ سِتَّةٌ نُذُرِي جَلا
٤٣٨ ـ وَعِيدِي ثَلاثٌ يُنْقِذُونِ يُكَذِّبُو نِ قَالَ نَكِيرِي أَرْبَعٌ عَنْهُ وُصِّلا

أثبت ورش الياء وصلاً، ويعقوب في الحالين في ﴿فَسَتَعۡلَمُونَ كَيۡفَ نَذِيرِ﴾ [الملك: ١٧]، ﴿قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرۡدِينِ ﴿٥٦﴾﴾ [الصافات: ٥٦]، ﴿وَإِنِّي عُذۡتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمۡ أَن تَرۡجُمُونِ ﴿٢٠﴾ وَإِن لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ لِي فَٱعۡتَزِلُونِ ﴿٢١﴾﴾ [الدخان: ٢٠ ـ ٢١]، ﴿فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ القمر في (٦) مواضع، ﴿وَعِيدِ﴾ في (٣) مواضع: [إبراهيم: ١٤، ق: ١٤ ـ ٤٥]، ﴿وَلَا يُنقِذُونِ﴾ [يس: ٢٣]، ﴿أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾ قَالَ سَنَشُدُّ...﴾ [القصص: ٣٤ ـ ٣٥][1]، ﴿كَانَ نَكِيرِ﴾ في (٤) مواضع: [الحج: ٤٤، سبأ: ٤٥، فاطر: ٢٦، والملك: ١٨].

٤٣٩ ـ فَبَشِّرْ عِبَادِ افْتَحْ وَقِفْ سَاكِناً يَداً وَوَاتَّبِعُونِي حَجَّ في الزُّخْرُفِ العُلَى

---

(١) (**يُكَذِّبُونِ قَالَ**) خصّ هذا الموضع بمجيء (**قال**) بعدها، احترازاً من ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ صَدۡرِي﴾ [الشعراء: ١٢ ـ ١٣].

ذكر هنا أنّ للسوسي فتح الياء وصلاً في ﴿فَبَشِّرۡ عِبَادِ﴾ [الزمر: ١٧]، وإسكانها مثبتة وقفاً، وهذا ليس معمولاً به، بل اتفق جميع القراء على حذفها وصلاً، وأثبتها يعقوب فقط وقفاً لأنها رأس آية.

(وَوَاتَّبِعُونِي حَجَّ فِي الزُّخْرُفِ) أثبت الياء أبو عمرو وأبو جعفر وصلاً في ﴿فَلَا تَمۡتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ﴾ [الزخرف: ٦١]، ويعقوب في الحالين.

٤٤٠ ـ وَفي الكَهْفِ تَسْأَلنِي عَنِ الكُلِّ يَاؤُهُ عَلَى رَسْمِهِ وَالحَذْفُ بِالخُلْفِ مُثِّلا

أثبت الجميع ياء ﴿فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي عَن شَيۡءٍ﴾ [الكهف: ٧٠]، في الحالين، لأنها ثابتة في رسم المصاحف، ما عدا ابن ذكوان، فله فيها الخلف بين الإثبات والحذف وصلاً ووقفاً.

٤٤١ ـ وَفي نَرْتَعِي خُلْفٌ زَكا وَجَمِيعُهُمْ بِالاِثْبَاتِ تَحْتَ النَّمْلِ يَهْدِيَنِي تَلا

ذكر أن لقنبل خلاف في إثبات الياء في ﴿أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا نَرۡتَعِ وَنَلۡعَبۡ﴾ [يوسف: ١٢]، ولكنه ليس معمولاً به[(١)].

(وَجَمِيعُهُمْ بِالاِثْبَاتِ تَحْتَ النَّمْلِ يَهْدِيَنِي تَلا) أثبت جميع القراء الياء تبعاً للرسم في ﴿يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [القصص: ٢٢]، وهي تحت النمل.

---

(١) لهذه الكلمة حكمها الخاص، فقد قرأ نافع وأبو جعفر: ﴿يَرْتَعِ وَيَلْعَبْ﴾، وقرأ ابن كثير: ﴿نَرْتَعِ وَنَلْعَبْ﴾، وقرأ البصري وابن عامر: ﴿نَرْتَعْ وَنَلْعَبْ﴾، وقرأ الكوفيون ويعقوب: ﴿يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾، والشاهد في الشاطبية:

٧٧٤ ـ ٧٧٥ ـ وَنَرْتَعْ وَنَلْعَبْ يَاءُ حِصْنٍ تَطَوَّلا . . وَيَرْتَعْ سُكُونُ الْكَسْرِ فِي الْعَيْنِ ذُو حِمًى

أما شاهد الدرة، ١٦٣ ـ ١٣٧: (وَنَرْتَعْ وَيَعْدُ يا . . . . . . حِماً).

(حصن: نافع والكوفيون) ـ (ذ: ابن عامر والكوفيون) ـ (يعقوب بياء المضارع فخالف أصله).

ولمزيد من التوضيح، سنفرد أبيات الدرة بالشرح، حيث قال:

٥٦ ـ وَتَثْبُتُ في الْحـالَيـنِ لا يَتَقّـي بِيـو سُفٍ حُـزْ كَرُوسِ الآيِ وَالْحبْـرَ مُوصِلا
٥٧ ـ يُوَافِقُ ما في الْحِرْزِ في الدَّاعِ واتّقـو نِ تَسْئلْنِ تُؤتوني كَذا اخْشَونِ مَعْ ولا
٥٨ ـ وأشرَكْتُمونِ البادِ تُخْزونِ قَـدْ هَدا نِ واتـبِعـوني ثُـمَّ كـيـدونِ وُصِّـلا
٥٩ ـ دَعانـي وَخافونـي وَقَدْ زَادَ فاتِحاً يُـرِدْنِي بِـحـالَـيْـهِ وَتَـتَّـبِـعَـنْ ألا
٦٠ ـ تلاقِ التَّنادي بِنْ عبادي اتقوا طُـماً دعاءِ اتلُ واحْذِفْ مَعْ تُمِدّونَنـي فَـلا
٦١ ـ وآتان نَمْلٍ يُسْـرِ وَصْلٍ وتمّتِ الْـ أصُـولُ بِـعَـوْنِ الـلَّـهِ دَراً مُـفَـصَّـلا

ياءات الزوائد قد تكون في وسط الآي وقد تكون عند رؤوسها، وما يثبته أبو جعفر يكون في الوصل فقط، وخلف يسقط بالحالين، أما يعقوب فيثبتها وصلاً ووقفاً إلا في (٣) مواضع:

١. ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ﴾ [يوسف: ٩٠]، فقرأ بحذف الياء في الحالين؛ وقد أثبتها قنبل في الحالين.

٢. ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٌ﴾ [النمل: ٣٦]، روح حذف الياء وصلاً، وأثبتها وقفاً، حيث قال: (وَآتانِ نَملِ يُسْـرِ وَصْلٍ)، أما رويس فأثبت الياء مفتوحة وصلاً وساكنة وقفاً على أصله، وأبو جعفر فيثبت الياء مفتوحة وصلاً فوافق نافع وأبو عمرو وحفص، وحذفها وقفاً كورش، بينما جاز الوجهان وقفاً لقالون وأبي عمرو وحفص، وشاهده في الشاطبية:

٤٢٩ ـ وَفي النَّمْلِ آتانِي وَيُفْتَحُ عَـنْ أُولي حِـمًى وَخِلافُ الوَقْفِ بَيْنَ حُـلاً عَـلا

٣. ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ [الزمر: ١٦]، حيث أثبت رويس الياء وصلاً ووقفاً، وحذفها الباقون، حيث قال في البيت ٦٠: (عِبادي اتَّقوا طُـماً).

- أبو جعفر يوافق يعقوب في إثبات ياءات الزوائد المذكورة في الشاطبية وصلاً فقط، وهي في المواضع التالية:

١. ﴿أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ﴾ [البقرة: ١٨٦]، فقد وافق ورشاً وأبا

عمرو وصلاً، ولقالون إثباتهما وحذفهما وصلاً، ويعقوب يثبت الياءين وصلاً ووقفاً؛ وشاهده في الشاطبية:

٤٣٦ ـ وَمَعْ دَعْوَةَ الدَّاعِ دَعَانِي حَـلا جَنا وَلَـيْـسَـا لِـقَـالُـونِ عَـنِ الـغُـرِّ سُـبَّـلا

٢. ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ [القمر: ٦]، وافق ورشاً وأبو عمرو وصلاً، والبزي ويعقوب في الحالين، وشاهده في الشاطبية ٤٢٦: (وَيَدْعُ الدَّاعِ هَاكَ جَنا حَلا).

٣. ﴿وَٱتَّقُونِ يَـٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ [البقرة: ١٩٧]، (مثل أبي عمرو)[1].

٤. ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [هود: ٤٦]، وافق أبا عمرو وورشاً وصلاً، ويعقوب في الحالين، وشاهده ٤٣٢: (وَفي هُودَ تَسْألنِي حَـوَارِيهِ جَـمَّلا).

٥. ﴿حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٦٦]، وافق أبا عمرو وصلاً، وابن كثير ويعقوب في الحالين، وشاهده ٤٣٢: (وَتُؤْتُونِي بِيُوسُفَ حَقُّـهُ).

٦. ﴿وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [المائدة: ٤٤]، (مثل أبي عمرو).

٧. ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾ [إبراهيم: ٢٢]، (مثل أبي عمرو).

٨. ﴿سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾ [الحج: ٢٥]، أبو جعفر وافق ورشاً وأبا

---

(١) وشاهد المواضع التي وافق أبو جعفر فيها أبا عمرو:

٤٣٣ ـ وتُخْزُونِ فيهـا حَـجَّ أَشْرَكْتُمُونِ قَدْ هَـدَانِ اتَّـقُـونِ يَـا أُولِـي اخْـشَـوْنِ مَـعْ وَلا

٤٣٤ ـ وَعَـنْـهُ وَخَـافُـونِ ....

عمرو وصلاً، ابن كثير ويعقوب في الحالين، وشاهده ٤٣٠: (وَمَعْ كَالْجَوَابِ البَادِ حَقَّ جَناهُما).

٩. ﴿وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِيٓ﴾ [هود: ٧٨]، (مثل أبي عمرو).

١٠. ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ﴾ [الأنعام: ٨٠]، وقيّدها بـ (قد) احترازاً من غيرها، حيث الياء ثابتة لكل القراء.

١١. ﴿يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ﴾ [غافر: ٣٨] ﴿وَٱتَّبِعُونِۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ﴾ [الزخرف: ٦١]، (مثل أبي عمرو).

١٢. ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ﴾ [الأعراف: ١٩٥]، وافق أبا عمرو وصلاً، ويعقوب وهشام في الحالين، وشاهده ٤٣١: (وَكِيدُونِ فِي الأَعْرَافِ حَجَّ لِيُحْمَلا).

١٣. ﴿وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥]. (مثل أبي عمرو).

ففي كل هذه المواضع، اتفق أبو جعفر في الوصل فقط مع يعقوب، وما عدا هذه الياءات فأبو جعفر يوافق أصله نافع، وإذا اختلف راويا نافع، أثبت ما أثبت قالون، وحذف ما حذفه.

ثم ذكر ما زاد فيه أبو جعفر على يعقوب، فقال: (وَقَدْ زَادَ فاتِحاً يُرِدْنِ بِحالَيْهِ وَتَتَّبِعَنْ أَلا) حيث فتح الياء وصلاً وأسكنها وقفاً، وذلك في موضعين:

١. ﴿إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ﴾ [يس: ٢٣]، أما يعقوب فحذفها وصلاً وأثبتها وقفاً.

٢. ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِۖ أَفَعَصَيۡتَ أَمۡرِي﴾ [طه: ٩٣]، وأما يعقوب فأثبتها ساكنة وصلاً ووقفاً.

ثم قال: (تلاقِ التَّنادي بِـنْ) أي أثبت ابن وردان الياء وصلاً في

موضعين: ﴿لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ [غافر: ١٥]، و﴿أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ﴾ [غافر: ٣٢]، ويعقوب وصلاً ووقفاً لأنهما رأس آية.

(**دعاءِ اتلُ**) وأثبت أبو جعفر الياء وصلاً في ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠]، فخالف أصله قالون، ووافق ورشاً وأبا عمرو وحمزة وصلاً، والبزي ويعقوب في الحالين، وشاهده في الشاطبية البيت **٤٢٥**: (**وَدُعَاءِي فِي جَنا حُلْوِ هَدْيِهِ**).

(**واحذِفْ مع تمدونني فُلا**) خلف قرأ بحذف الياء في الحالين في نفس الموضع، أي ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ﴾ وفي ﴿قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ [النمل: ٣٦]؛ مخالفاً أصله حمزة، وشاهده: (**تُمِدُّونَنِي سَما فَـرِيقاً**) حيث أثبت نافع وأبو عمرو وأبو جعفر الياء وصلاً، وابن كثير وحمزة ويعقوب في الحالين، ولكن حمزة ويعقوب بإدغام النونين، فتمد الواو مشبعاً.

خلاصة باب ياءات الزوائد في الجدول التالي

مع ملاحظة أنه إذا ذكر في الجدول إثبات الياء لأحد الرواة، فهي تثبت في الحالين أي: وصلاً ووقفاً، لابن كثير وهشام بخلفه ويعقوب، لقوله في البيت: **٤٢١**: (**دُرّاً لَـوَامِعاً بِخُلْفٍ**).

وتثبت في الوصل فقط لنافع وأبي عمرو وحمزة والكسائي وأبي جعفر، لقوله في البيت **٤٢٢**: (**حَـمَّادٌ شَـكُورٌ إِمَامُهُ**).

ويعقوب له كلمات أخرى ليست في الجدول، إذ معلوم أن له إثبات كل ياءات الزوائد التي حُذفت رسماً، نحو: ﴿فَٱرۡهَبُونِ﴾ [البقرة: ٤٠] ﴿فَٱتَّقُونِ﴾ [البقرة: ٤١]، ﴿إِلَّا مَنۡ هُوَ صَالِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦٣] وغيرها.

رقم الآية	الموضع	أثبت الياء
	البقرة	
١٨٦	الداع إذا دعان	ب > ج ح أ* ح*
١٩٧	واتقون يا أولي	ح أ* ح*
	آل عمران	
٢٠	ومن اتبعن	أ ح أ* ح*
١٧٥	وخافون إن	ح أ* ح*
	المائدة	
٤٤	واخشون	ح أ* ح*
	الأنعام	
٨٠	وقد هدان	ح أ* ح*
	الأعراف	
١٩٥	ثم كيدون(١)	ح ل أ* ح*
	هود	
٤٦	تسألن	ج ح أ* ح*
٧٨	ولا تخزون	ح أ* ح*
١٠٥	يأت	سما ر أ* ح*
	يوسف	
٦٦	تؤتون	د ح أ* ح*
٩٠	يتق	ز
	الرعد	
٩	المتعال	د ح*

رقم الآية	الموضع	أثبت الياء
	إبراهيم	
١٤	وعيد	ج ح*
٢٢	أشركتمون	ح أ* ح*
٤٠	دعاء	ج هـ ح ف أ* ح*
	الإسراء	
٦٢	أخرتني	سما أ* ح*
٩٧	المهتد	أ ح أ* ح*
	الكهف	
١٧	المهتد	أ ح أ* ح*
٢٤	يهدين	سما أ* ح*
٣٩	إن ترن	ب د ح أ* ح*
٤٠/٦٦	يؤتين/ تعلمن	سما أ* ح*
٦٤	ما كنا نبغ	سما ر أ* ح*
٧٠	فلا تسألني	الجميع + م >
	طه	
٩٣	ألا تتَّبعن(٢)	سما أ* ح*
	الحج	
٢٥	والباد	ج د ح أ* ح*
٤٤	نكير	ج ح*
	الشعراء	
١٢	يكذبون	ج ح*
	النمل	
٣٦	فما ءاتانيَ الله(٣)	أ ح ع أ* ط*

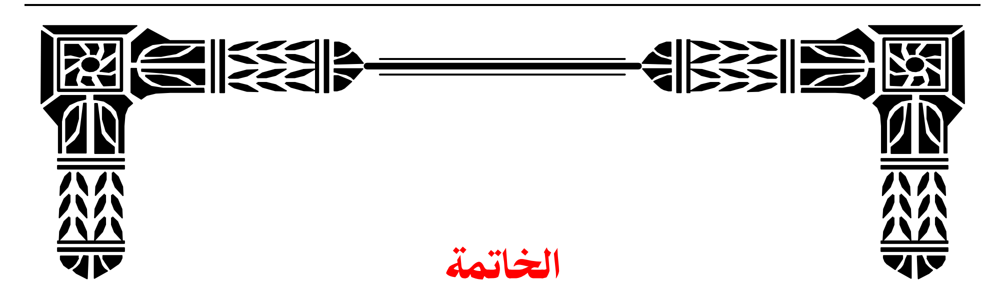
(١) لا خلف لهشام في هذا الموضع، بل الإثبات فقط وصلاً ووقفاً.

(٢) فتح أبو جعفر الياء وصلاً: ﴿أَلَّا تتبعنيَ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي﴾، وأسكنها وقفاً.

(٣) أثبت الياء مفتوحة وصلاً (أ ح ع أ* ط*)، أما وقفاً أثبتها يعقوب، أما قالون وأبو عمرو وحفص بالخلف، وحذفها ورش وأبو جعفر.

رقم الآية	الموضع	أثبت الياء
٣٦	أتمدونن[١]	سما ف أ* ح*
	سبأ	
١٣	كالجواب	ج د ح ح*
٤٥	نكير	ج ح*
	فاطر	
٢٦	نكير	ج ح*
	يس	
٢٣	ينقذون	ج ح*
٢٣	إن يردن[٢]	أ* ح*
	الصافات	
٥٦	تردين	ج ح*
	الزمر	
١٦	يا عباد فاتقون[٣]	ط*
١٧	فبشر عباد[٤]	
	غافر	
٣٢/١٥	التلاق/ التناد	ج د ب* ح*
٣٨	اتبعون أهدكم	ب د ح أ* ح*
	الشورى	
٣٢	الجوار	سما أ* ح*
	الزخرف	
٦١	واتبعون هذا	ح أ* ح*
	الدخان	
٢٠	ترجمون	ج ح*
٢١	فاعتزلون	ج ح*
	ق	
٤٥/١٤	وعيد	ج ح*
٤١	المناد	سما أ* ح*
	القمر	
٦	يدع الداع	ج هـ ح أ* ح*
٨	إلى الداع	سما أ* ح*
(٦) مواضع	نذر	ج ح*
	الملك	
١٨/١٧	نذير/نكير	ج ح*
	الفجر	
٤	يسر	سما أ* ح*
٩	بالواد[٥]	ج د ح*
١٦/١٥	أكرمن/ أهانن[٦]	أ هـ ح > أ* ح*

(١) حمزة ويعقوب بإدغام النونين والمد المشبع، وأثبت حمزة الياء وصلاً ووقفاً.
(٢) أثبتها أبو جعفر مفتوحة وصلاً، وساكنة وقفاً، وأثبتها يعقوب في وقفاً فقط.
(٣) أثبت رويس الياء في ﴿يَعِبَادِىَ﴾ وصلاً ووقفاً، وأثبت يعقوب ياء ﴿فَٱتَّقُونِ﴾ وصلاً ووقفاً.
(٤) أثبت يعقوب الياء وقفاً فقط، وما ذكره الشاطبي عن إثباتها للسوسي فلا يُقرأ به.
(٥) أثبت قنبل الياء وصلاً، أما وقفاً له الخلف، أي: الإثبات والحذف، أما البزي ويعقوب فلهما الإثبات وصلاً ووقفاً.
(٦) للبصري الخلف وصلاً، والحذف وقفاً.



الخاتمة

٤٤٢ ـ فَهَذِي أُصولُ القَومِ حالَ اطّرادِها أجابَتْ بِعَوْنِ اللهِ فَانْتَظَمَتْ حَلا

٤٤٣ ـ وَإِنّي لأَرْجُوهُ لِنَظْمِ حُرُوفِهِمْ نَفائِسَ أعْلاقٍ تَنَفَّسُ عُطَّلا

---

٦١ ـ .... وتمّتِ الْ أصولُ بعونِ اللهِ دُرّاً مُفَصَّلا

الأصل: هو القاعدة الكلية التي تنطبق على ما تحتها من الجزئيات الكثيرة، والمراد بها الأبواب السابقة التي تضمّنت أصول كل قارئ وقاعدته العامة التي يكون تحتها جزئيات متعددة.

فهذه قواعد القراء العامة وأحكامهم الكلية حال اطرادها وتحققها في أفرادها وجريها على سنن واحد لا اعوجاج فيه ولا التواء، دعوتها لأنظم عقودها في سمط هذه القصيدة، فانقادت لنظمي طيّعة بتوفيق الله تعالى وتيسيره، فاجتمعت متسقة الألفاظ متعانقة التركيب كعقد نضيد التأمت حباته وتناسقت خرزاته.

و**الحروف**: هي الكلمات القرآنية المختلف فيها بين القراء التي لم تطّرد ولم تندرج تحت قاعدة كلية.

و(**الأعلاق**) جمع علق وهو النفيس، والإضافة فيه كما يقال: أجود الجيّد وخيار الخيار.

و(**عُطّلا**) جمع عاطل، وهو الجيد الخالي من الزينة. و(**تَنَفَّسُ**) تضع

النفيسة، أي: تجعل الجيد الخالي من الزينة مزيناً بوضع شيء من الحلي فيه.

والمعنى: وإني لأرجو الله سبحانه أن يكمل عليّ نعمته بتيسير نظم حروف القراء التي اختلفوا فيها ولم تندرج تحت أصول عامة وقواعد كلية، والمراد ما سيذكره في الفرش من كلمات القرآن التي هي موضع خلاف القراء.

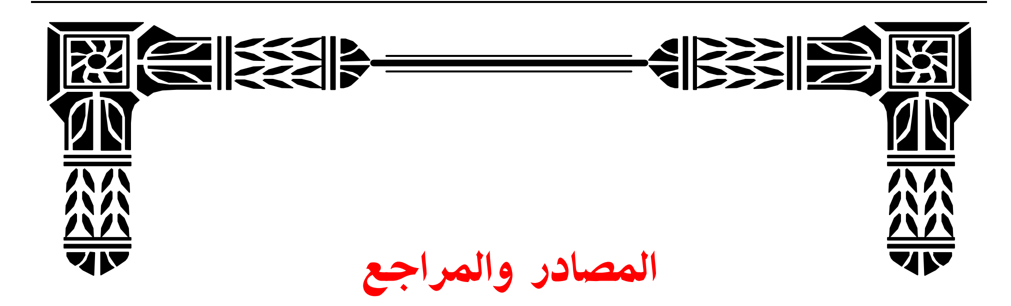
٤٤٤ ـ سَأَمْضِي عَلى شَرْطِي وَبِاللهِ أَكْتَفِي   وَمَا خَابَ ذُو جَدٍّ إِذَا هُوَ حَسْبِلا

أي: سأستمر على ما التزمته من بيان القراءة والترجمة والرمز والقيود وما يتعلق بذلك، وإذا قال الـمُجد المحق في شيء: «حسبي الله»، لا يخيب أمله ولا يضيع رجاؤه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.





المصادر والمراجع

١ - **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت١١١٧هـ)، تحقيق أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط٣، ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ.

٢ - **إرشاد المريد إلى مقصود القصيد**، علي محمد الضباع (ت١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٧٤م.

٣ - **الإيضاح لمتن الدرة في القراءات العشر المتممة للقراءات العشر للإمام ابن الجزري**، عبد الفتاح القاضي، (ت١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، مطبعة المشهد الحسيني، القاهرة، د.ط، د.ت.

٤ - **برنامج مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٥ - **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة**، عبد الفتاح القاضي، دار البيروتي، دمشق، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٦ - **البهجة المرضية شرح الدرة المضية**، علي محمد الضباع (ت١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م)، مركز القراءات القرآنية، الكويت، ط١، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٧ - **تقريب الدرة**، إيهاب فكري، المكتبة الإسلامية، القاهرة، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٨ - **تقريب الشاطبية**، إيهاب فكري، المكتبة الإسلامية، القاهرة، ط٢، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٩ - **تقريب المعاني في شرح حرز الأماني في القراءات السبع**، سيد لاشين أبو الفرح، وخالد محمد الحافظ، دار الزمان، السعودية، ط٣، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

١٠ ـ التيسير في القراءات السبع، الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد (ت٤٤٤هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

١١ ـ الجزرية: منظومة المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه، ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ)، دار المغني للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

١٢ ـ الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، الحسين بن أحمد (ت٣٧٠هـ)، دار الشروق، بيروت، ط٤، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

١٣ ـ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، إبراهيم بن علي، برهان الدين اليعمري (ت٧٩٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٤ ـ سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، ابن القَاصِح، أبو البقاء علي بن عثمان البغدادي (ت٨٠١هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٣، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.

١٥ ـ سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، أبو عيسى (ت٢٧٩هـ)، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

١٦ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح، عبد الحي بن أحمد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، تحقيق محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق ـ بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

١٧ ـ شرح السمنودي على متن الدرة المتممة للقراءات العشر، محمد بن حسن الجزري (ت١١٩٩هـ)، تحقيق جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة، طنطا، دار الصحابة، مصر، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م.

١٨ ـ شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

١٩ ـ سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني (ت٢٧٥هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت.

٢٠ ـ سنن ابن ماجه، ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.

٢١ ـ صحيح البخاري، الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري (ت٢٥٦هـ)، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٢٢ ـ صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، دار ابن حزم، بيروت.

٢٣ ـ طبقات الحفاظ، عبد الرحمٰن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٢٤ ـ غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية.

٢٥ ـ كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني، إبراهيم بن عمر الخليلي الجعبري، (ت٧٣٢هـ)، تحقيق أحمد اليزيدي، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٢٦ ـ الفتح الرحماني شرح كنز المعاني بتحرير حرز الأماني، سليمان بن حسين الجمزوري (بعد ١٢٠٨هـ)، تحقيق: عبد الرزاق بن علي موسى، بيت الحكمة، القاهرة، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٢٧ ـ اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة، أبو عبد الله محمد بن الحسن الفاسي (ت٦٥٦هـ). مكتبة الرشد، السعودية، ط٢، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٨ ـ لباب النقول في وقف حمزة وهشام على الهمز، د. سفيان الجنابي، ١٤٣٥هـ/٢٠١٣م، على شبكة الألوكة/ www.aluka.net.

٢٩ ـ لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤م.

٣٠ ـ متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني، أبو القاسم بن فيره بن خلف الشاطبي (ت٥٩٠هـ).

- ضبط محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة، ط٤، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- ضبط د. أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات، جدة.

٣١ ـ متن الدرة المضية في القراءات الثلاثة المتمّة للعشر، محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري (ت٨٣٣هـ).

- ضبط محمد تميم الزعبي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، ط٣، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م.
- ضبط د. أيمن رشدي سويد، مكتبة ابن الجزري، دمشق.

٣٢ ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٣٣ ـ **مختصر بلوغ الأمنية شرح تحرير مسائل الشاطبية**، علي محمد الضباع، تحقيق جمال محمد شرف، دار الصحابة بطنطا، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٣٤ ـ **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، أبو محمد، عبد الله بن أسعد اليافعي (ت٧٦٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٣٥ ـ **مسائل في باب الإمالة**، أحمد محمد سليمان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، على شبكة الألوكة/ www.aluka.net.

٣٦ ـ **المستدرك على الصحيحين**، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

٣٧ ـ **مسند الإمام أحمد**، أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٣٨ ـ **مصحف دار الصحابة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة**، جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا، ط٢، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م.

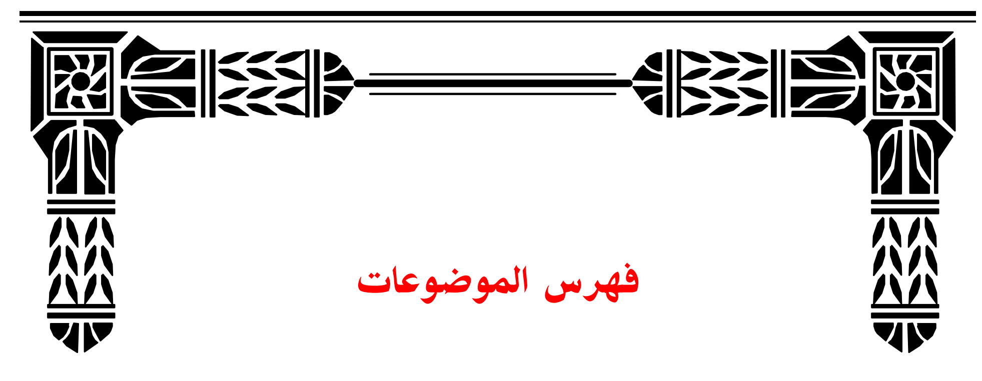
٣٩ ـ **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)، تحقيق بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٤٠ ـ **الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد**، أحمد بن محمد الكلاباذي (ت٣٩٨هـ)، تحقيق عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٤١ ـ **الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع**، عبد الفتاح القاضي (ت١٤٠٣هـ)، مكتبة السوادي للتوزيع، ط٤، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٤٢ ـ **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، أبو العباس، أحمد بن محمد، ابن خلكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة